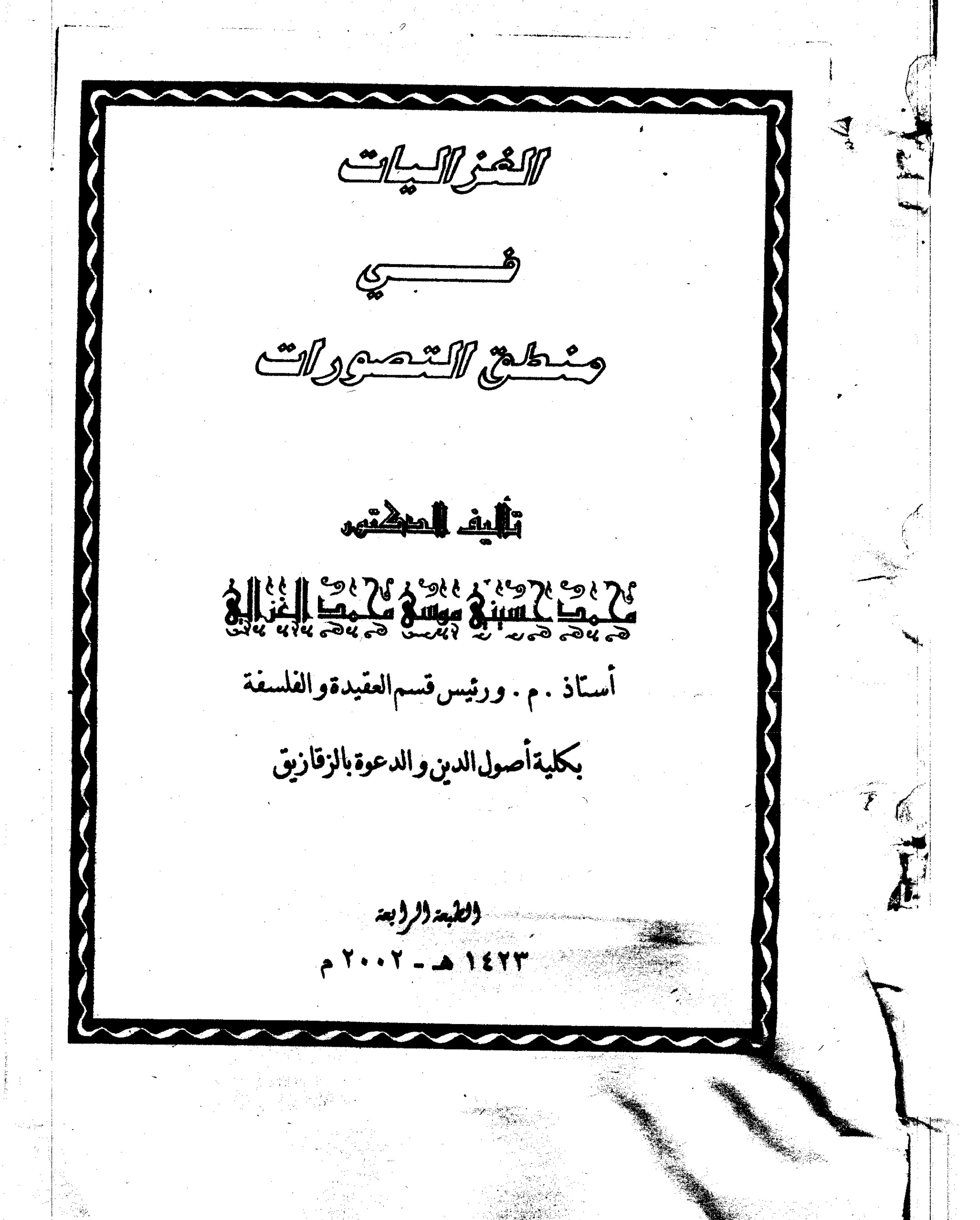


الغزاليات في منطق التصورات

تأليف الدكتور

محمد حسيني موسى محمد الغزالي

أستاذ م . ورئيس قسم العقيدة والفلسفة

بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

الطبعة الرابعة

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم



إلى......

شيخى الفاضل أخى الأكبر

العالم التقى الورع الأنور

الأستاذ الدكتور

محمد الأنور حامد عيسى

أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين

جامعة الأزهر

داعيا الله عز وجل :....

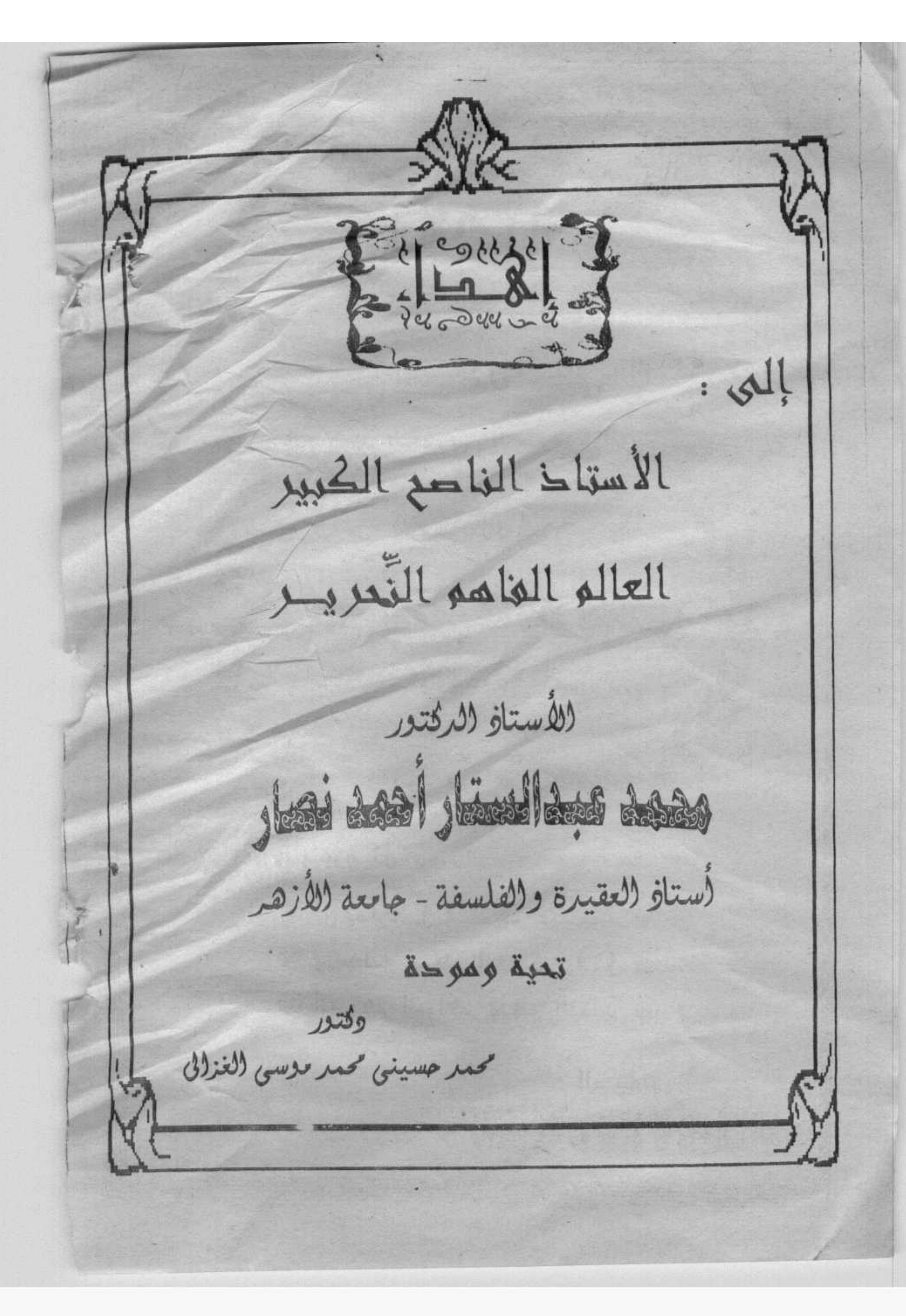
أن يطيل فى عمره

ويجعله فى النعيم يرفل

أنه نعم المولى ونعم النصير

الدكتور

محمد حسينى موسى محمد الغزالى



إهداء

إلى :

الأستاذ الناصح الكبير

العالم الفاهم النِّحرير

الأستاذ الدكتور

محمد عبد الستار أحمد نصار

أستاذ العقيدة والفلسفة - جامعة الأزهر

تحية ومودة

دكتور

محمد حسيني محمد موسى الغزالي

بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله يعطى ويمنع ، يخفض وبفضله يرفـع ، قضـاؤه قـائم وقـدره يرقـع ، وأمره نافذ وما مضى لا يرجع ، واشهد أن لا اله الا الله ، مـن عرفـه وتمسـك بحبـه يأمن ولا يفزع ، ومن غفل عنه يظل ناقما يتوجع ، ومـن شـكره فـالله يزيـده بـهاء ، وجماله ينصع ، وذلك أمر الاله جل علاه ، والأكوان له تخشع .

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسله الله رحمة للأكـوان ، وانـزل اليـه القرآن ، وميزه هن كل نبى ، وجعـل بلسـانه أفصح بيـان ، وبعقلـه أتقـى برهـان ، وبوجدانه أصفى تبيـان ، وصير أمـره قائمـا فـى الأكـوان ، بأنـه رحمـة الله الرحيـم الرحمن ، فتبعه الإنس وآمن به الملأ الأعلى والجان ، فهو النبى الخاتم جـاء بالسـنة المطهرة والقرآن .

اللهم صلى وسلم وبارك عليـه وعلـى آلـه الأنـوار الزاكيـة ، وأصحابـه النجـوم الزاهية ، وأتباعه الأزهار العالية ، ومن تبعهم بإحسـان حتـى يـرث الله الأرض ومـن عليها ، ما دامت باقية ، ويبعثنا يوم لقائه علينا المراحم بادية ، واحشرنا يا رب فـى زمرة الصالحين ، أصحاب النفوس الصافية ، مع العلمـاء العـاملين أصحـاب الأجـور الرابية ، فأنت تعلم الخوالى والبادية .

أما بعد

فان المنطق الإنسانى أحد العلـوم العقليـة التـى تـهيئ الذهـن لارتيـاد غوامـض المسائل وهو بمأمن ، ويلج فى طرقها الوعرة ، وهو عليها مستأمن ذلك أنه يعين علـى تدريب القدرات العقلية ، وضبط السـلوكيات الفكريـة ، باعتبـاره آلـة قانونيـة تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ فى التفكير ومتى روعيت قواعده ، واستصحبت شرائطه ، فان الذهن قد يبتعد عن الخطأ ، وينجو من الخلط والخطل .

اذن المنطق فن من الفنون العقلية ، وعلم من العلـوم الفكريـة ، وقـد أدرك تلـك المسألة كل المفكرين قديما وحديثا ، لأن كل منطق لسانى أو بيانى إنما هو معـبر عـن منطق عقلى وجدانى ، ومظهر لذلك التوارد الفكـرى البيـانى ، وهـى حقيقـة يعرفـها أصحاب العقول التى تذوقت لذة ذلك النوع مـن العمليـات العقليـة مـن غـير تعصـب اليها ، أو عداوة عليها ، وكان علماء المسلمين ممن لهم نصيب وافر فـى هـذا الميـدان أيضا ، بل كانوا سباقين إلى كثير من مباحثه .

بيد أن تلك المجهودات العقلية فى ذلك الجانب عرفـت لـدى أصحـاب الفـن بأنها مباحث منطقية ، وقسموها إلى مراحل ، كل مرحلـة منـها تحمـل طابعـا معينـا حتى إذا استقرت سفن المنطق المرتجلة على شاطئ المرحلة الأخيرة ، أمكن للدارسـين التقاط ما فيها من موضوعات ، وما خلفته من نتائج ، وما يحيط بها مـن مقدمـات ، فاستقر أمرهم على تقسيم تلك المباحث المنطقية القديمة إلى :-

[١] مبحث التصورات .

[٢] مبحث التصديقات

وجعلوا لكل منها موضوعات بعينها وقضايا يستقل بـها ، ومـن ثـم كـان لكـل منهما - التصورات والتصديقات - مبادى ومقاصد ، وغايات ، باعتبار أن المقصود هو الغاية ، لكن لما كان التوصل اليها لابد له من مبـادى يقـف عليـها ، ومقـاصد يفـزع اليها ، فقد أعتبر المناطقة ضرورة سبق المبادى لغيرها ، وتأخير الغايات عن ما قبلـها على أساس أن ما لا يتم الا به الواجب ، فهو أيضا واجب .

وأنوه إلى أن البحث ربما تناول العديد من الجوانب ، بعضها قد يكون ضروريـا على سبيل الغرض ، أو تحسينيا ، فيأتى به الباحث على سبيل الغرض ، أو تكميليا يمكن الدفع بغيره كعوض عنه ، وبالتالى فان البحث فى المنطق ربما تقع فيه الجوانب التالية .

[أ] تاريخ المنطق كعلم من العلوم ، والمراحل التى مر بها حتى صار إلى ما عليه الآن ، باعتبار الناحية الفنية ، لا باعتبار الناحية اللفظية أو اللغوية كذلك من غير نظر إلى ملكة التفكير ووسيلته ، لأن تلك المباحث من الضرورات المهمة فى علم المنطق.

[ب] أول واضع لقواعد علم المنطق على سبيل التأسيس والتقعيد ، سواء فى الفكر الأغريقى أو المصرى الفرعونى أو لدى الهند والصين ، وشمال شرق أسيا ، وهو ما يعرف باسم المنطق قبل علم المنطق[1] ، كما يقال أيضا فلسفة ما قبل الفلسفة[2] ، وهى مرحلة مهمة جدا فى تاريخ الفكر لابد من الالتفات اليها .

[جـ] التلاحقات التى تمت على تلك القواعد ، ونالت بعض القبول أو التبرم ، ومن الذى قام بها ، وما هى على وجه التحديد ، وهل قدمت جديدا فى المسألة ، أم ظلت على ميراثها القديم ؟

[د] جهود المفكرين المسلمين التى استقلوا بها عن مفكرى اليونان ، وموقف الفقهاء والمتكلمين والمحدثين من الاشتغال بالعلوم العقلية ، ومنها علم المنطق والرأى الذى ترجح له الأدلة على الناحية الشرعية .

[هـ] موقف الحكم الدقيق فى تلك المسائل وأى الطرفين يرجح غيره عند موازنة الآراء ، باعتبار أنه كلما كانت الأدلة قوية خالية عن أوجه القصور كان الرأى القائم عليها مكتسبا نفس القوة والمتانة ، وذلك أمر لا مراء فيه .

فى نفس الوقت فإن المباحث السالفة ربما أفادت المتخصص فى فن المنطق ، أو قدمت جديدا لمن تستهويه عمليات الغوص فى الأعماق باحثا عن اللآلئ والأصداف ، أو منقبا عن الأحجار الكريمة التى يعز الوصول اليها ، ومنها فيروز الشطآن[3] ، لأن

(١) راجع كتابنا : رياض الأشواك فى الميتافيزيقا والأخلاق ص٣٥ ط ٣ .

(٢) راجع فرانكفورت وآخرين - ما قبل الفلسفة ص١٤ - ترجمة جبر محمد جبر .

(٣) هو نوع من الأحجار الكريمة التى تستقر فى الأعماق ، وتحتاج الغواص الماهر لاستخراجها .

ذلك شأنه ، وتلك طبيعته ، بجانب أنها مهمته التى ندب نفسه اليها ، وحلق طويلا حولها .

أما طالب المنطق المبتدئ أو الذى يريد التعرف عليه من باب الثقافة حتى إذا استهواه تخصص فيه ، وحاول بلوغ الهدف والتعرف على محتواه ، فان الدخول معه فى تلك المقدمات الطويلة ، ربما جعله يهتم بها وينسى غيرها ، أو يظن أن علم المنطق تاريخ مفكرين ، لا فكر متقدمين ، وحينئذ ينصرف عنه ، لأن المباحث المنطقية إذا جاءته بعد استنفاذ طاقته فى التاريخ فلن تكون لديه الرغبة فى التحصيل للقواعد والمهمات من ذات علم المنطق الفنى ، وهى وجهة نظر ربما تسلم لى ، ولكن لا مانع من القول بها ، ما دامت قد انتهيت اليها .

وها أنذا أعمل بالقاعدة التى أطالب بها ، من الدخول فى علم المنطق مبتدئا بالجوانب الفنية لا النواحى التاريخية الا ما أرى الضرورة الملحة تفرضه ، وتلك سمة دربت نفسى عليها وألزمتها بها فى كتبى التى جعلتها فى خدمة ذلك الفن[1] ، مبتغيا بها وجه الله تعالى ، مقدما خدمة لطلاب العلم والباحثين عن التراث الإسلامى من هذه الناحية ، بلغة العصر الذى نعيش فيه .

ومن نافلة القول أن هذا الكتاب قد أسميته – الغزاليات فى منطق التصورات – حيث قد رأيت تقليد شيوخى الإجلاء فى ربط أسمائهم بالمؤلفات التى يقومون بها كما فعل العلامة النسفى فى عقائده ، وكانت علامة على نضجهم الفكرى ، وارتباطهم العلمى والعضوى[2] .

---

(١) منها : ١) الندم فى المنطق القديم ، ٢) الوليد المنطق فى علم المنطق ، ٣) دراسات فى المنطق ، ٤) المنطق بين التنظيم والتقنين ، ٥) الغزاليات فى منطق التصديقيات ، وكتابنا هذا الغزاليات فى منطق التصورات ، وغيرها من الدراسات التى أعاننى الله تعالى على القيام بها فى هذا الجانب .

(٢) كما فعل العلامة الأشمونى ، والابجورى ، والجرجانى ، والأصفهانى ، والبيضاوى وغيرهم من أجلة علماء الإسلام .

من ثم فان هذا الكتاب سـتناول التصورات المنطقيـة فقط على نحـو مـا فعـل المتقدمون والمتأخرون ، لكن مع توثيق دقيق ، وتفصيل المقام ، وتقديم ما أراه جديـدا فى بابه ، جديرا بالعناية والاهتمام ، مع ذكر الرأى الراجح على غيره فى المسائل التى يقع حولها التنـازع ، أو يجرى بين المتناولين لهـا اختـلاف ، لأن ذلك دور الباحث المحايد الذى يقوم الأمر عنده على نوع من الموضوعية والالتزام .

وسوف يلمس القارئ الكريم فى ذلك الكتاب موضوعات مستجدة فى التناول والعرض فيها الكثير من الجدة والجودة - من وجهـة نظرى - والإكثار من ضرب الأمثلة على النحو الذى يبلغ به غرضه ، فان أكن وفقت فهذا قصدى ، ومـا توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

وأن تكن الثانية فذلك مـن تقصير نفسى ، واسأل الله السلامة فى الدنيا ، والنجاة فى الآخرة ، أنه نعم المولى ونعم النصير ، وما ذلك على الله بعزيز ، "ربنا أتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا " ، إنك على ما تشاء قدير .

دكتور
محمد حسيني موسى محمد الغزالي
ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم
١٤٢٠هـ - ٤ يناير ٢٠٠٠م
الزقازيق - قسم الجامع ٤٠ شارع الحمام
☎: ٣٢١٠٧٥
٣٤٨٦٣٥


الباب الأول
الحاجة لعلم المنطق
وأنواع المنطق

قد يرد على الخاطر فهم، أو يهجم عليه وهم، فتفرض التساؤلات ويقع الهمس، وتخرج الكلمات، وفوق ذلك تأتي الاستفهامات منها.

- هل هناك حاجة الى علم المنطق؟ وما هي هذه الحاجة؟

وفيم هذا التعب والعنـاء في تحصيل هذا العلم، وما الفائدة التى تعود علينا من دراستة[1].

- ماهو وجه الحاجة الى علم المنطق؟

- ما القيمة من دراستنا للمنطق[2]؟

- ماالذى نحن بحاجة اليه من المنطق؟ هل نحن بحاجة الى تعلمه ودراسته، أم بحاجة الى تطبيق مبادئه والقواعد الهامة شأن أى علم آخر له قواعد وقوانين متى روعيت نتجت عنها بالضرورة نتائج ضرورية لازمة لها؟

كل هذه الاسئلة وأمثالها مما يرد على الخاطر، ويلح على الوجدان آملا وضع اجابات محددة لما مضى من أسئلة حائرة[3].

---

(١) الدكتور/ عوض الله جاد حجازى: المرشد السليم فى المنطق الحديث والقديمصـ٦.

(٢) هذا السؤال مما يفترضه كل دارس للمنطق سواء من رآه حلالاً ومن رأه مباحاً، ومن وقف علي أنه حرام، فالكل يقف عند القيمة من دراسة المنطق وبالتالى يحكم بما تنتهى معه الأدلة.

(٣) هذه الأسئلة منها ماهو ملقي الخصوم، ومنها ما هو مورد الأتباع وبعضها مما هو وارد علي سبيل الاستفهام.

والجواب أننا بحاجة الى تعلم المنطق، ودراسته، والتعرف على قواعده وأحكامه وتطبيق تلك القواعد وهذه الأحكام في كافة المجالات التي نلجها ونرى الحاجة داعية اليه فيها أما لماذا؟، فلأن المنطق " علم ينظم التفكير البشري، بحيث يكون هذا التفكير صحيحاً سليماً من ناحية اكتساب الانسان للمعلومات التصورية التي يجهلها، والتصديقات والأحكام التى لايعلمها...

أما كيف يتم ذلك؟ فالجواب " أن المنطق قانون عام لمن أراد أن يكون بحثه سليماً، مستقيماً لا تناقض فيه، ولا تضارب معه[1].

فهو آلة الفيلسوف الباحث عن الكائنات حتى يصل الى العلة الأولى التي ليس بعدها علة، بل هى علة كل شئ[2].

كما أنه عدة الفقيه الذي يحدد ويعرف الناس الأحكام العملية التي تتعلق بعبادتهم ومعاملاتهم المدنية، والجنائية والشخصية حتى يكون قوله صحيحاً مستقيماً[3].

كما أنه قانون العالم الطبيعي الذي يبحث في المادة وخواصها وربط بعضها ببعض، أو اختلاف بعضها عن بعض، فهو يتدخل في كل شئ حتى في عمل العامل بحيث يكون عمله قويما وما يفعله مستقيماً غير متضارب ولا متناقض.

---

(١) لأن قوانين التفكير ترفض التناقض ولا تقبله.

(٢) مادام بحثه عقلياً فهو بحاجة الي المنطق ضروره.

(٣) لأن من القضايا الفقهيه ما تكون أولته تعقلية ولذا فهو يحتاج المنطق.

فكل قول أو قضية أو حكم، يلقيه الفيلسوف، أو المتكلم. أو الفقيه، أو العالم الطبيعي أو الرياضي لايتم بدون المنطق[1].

ولا تقلل من اختلاف الموضوعات الحاجة الى المنطق لأنه وأن اختلفت طرق الانتفاع بالمنطق، والاستفادة منه على النحو الذي يتاح طبقاً لموضوع الدراسة نفسه، فليس موضوع الفيلسوف الباحث عن العلة الأولى، هو نفسه موضوع العالم الطبيعي الذي يبحث عن معاني المفردات التي يبحث عنها، أو يتعامل معها، وعلاقة بعضها بالبعض الآخر، كالمادة، خواص المادة، والكيمياء وقوانينها وبالتالي فالمنطق علم مهم، ودراسته مهمة كذلك.

كما أن فوائد علم المنطق متعددة، وفوائد دراسته تتعدد كذلك، والمنافع التي تأتي من علم المنطق ودراسته كثيرة أيضاً، واذا كانت القواعد متعددة، والمنافع ملموسة، فإن الأمر الحتمى هو ضرورة دارسة علم المنطق. على النحو الذي يراد به شرعاً وعرفاً وعقلاً.

من ثم قيل " ان علم المنطق من العلوم المهمة في الدراسات العقلية وغيرها، وذلك أنه آلة لدراستها وتحصيلها وفحصها وبيان صحيحها من زائفها، وحقها من باطلها[2]. كما أن فائدته تدرك في انه يقوي قدرة الانسان على البرهان شأنه في ذلك شأن أى علم صحيح[3].

---

(1) دكتور/ على محمد جب: منطق حديث – ص٤.

(2) دكتور/ عـوض الله جـاد حجازى: المرشد السليم فى المنطق الحديث والقديم ص٦ط٣– دار الطباعة المحمدية.

(3) أليس امبروز واخر: أوليات المنطق الرمزى ص ٩/١٨) ترجمة د/ عبد الفتاح الديهى ط المجلس الاعلي للثقافة ١٩٨٣م.

فمتى عرف الانسان الصواب من الخطأ، والحق من الباطل، امكنه تحري الصواب والوقوف بجانبه، ومعرفة الحق والتزامه في العقيدة والاحكام، ومن ثم تتحقق للمرء السعادة الدنيوية حين يعلم الخير والحق والفضيلة فيعمل لها كما تتحقق له السعادة الأبدية حين يكون اعتقاده في الله صحيحاً وسلوكه طبقاً للشريعة الاسلامية قويماً. فيصح اعتقاده، وتسلم عبادته وتكتمل أخلاقه.

كما أن المنطق موضوعه هو الفكر الانساني " لكنه يبحث في الفكر من ناحية خاصة هى ناحية صحة الفكر وفساده، ويكون ذلك بالبحث في القوانين العقلية العامة التي يتبعها العقل الانساني في تفكيره، فما كان من التفكير موافقاً لهذه القوانين، كان صحيحاً، وما كان مخالفاً لها كان فاسداً"[1].

فإذا أضفنا الى ماسبق مااتفق عليه القوم من أن العلم ان كان حكماً أى ادراكاً بأن النسبة واقعة أو لبست بواقعه فهو تصديق، والا فهو تصور، ثم ان كل واحد من التصور والتصديق ينقسم الى بديهى وهو مالا يتوقف حصوله على نظر وفكر كتصور الوجود والعدم والحكم بأن النفي والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان والى كسبي وهو ما يحتاج الى النظر والفكر كتصور الجن والملائكة فتكتسب الكسبيات من البديهات بطريق النظر[2] اذن الحاجة الى المنطق تكون ضرورية وملحة.

---

(١) الدكتور/ أبو العلا عفيفى: المنطق التوجيهى ص٤ .

(٢) العلامة المرعشي: نشر الطوالع ص٧ مكتبة العلوم العصرية ١٩٢٤ .

أجل نحن بحاجة إلى تعلم علم المنطق ، حسب ما هو قائم عند أصحاب الفن نفسه[1] ودراسته بحيث تؤدى تلك الدراسة إلى نوع من المعرفة المستجدة تقوم على مراعاة القواعد التى يقوم عليها .

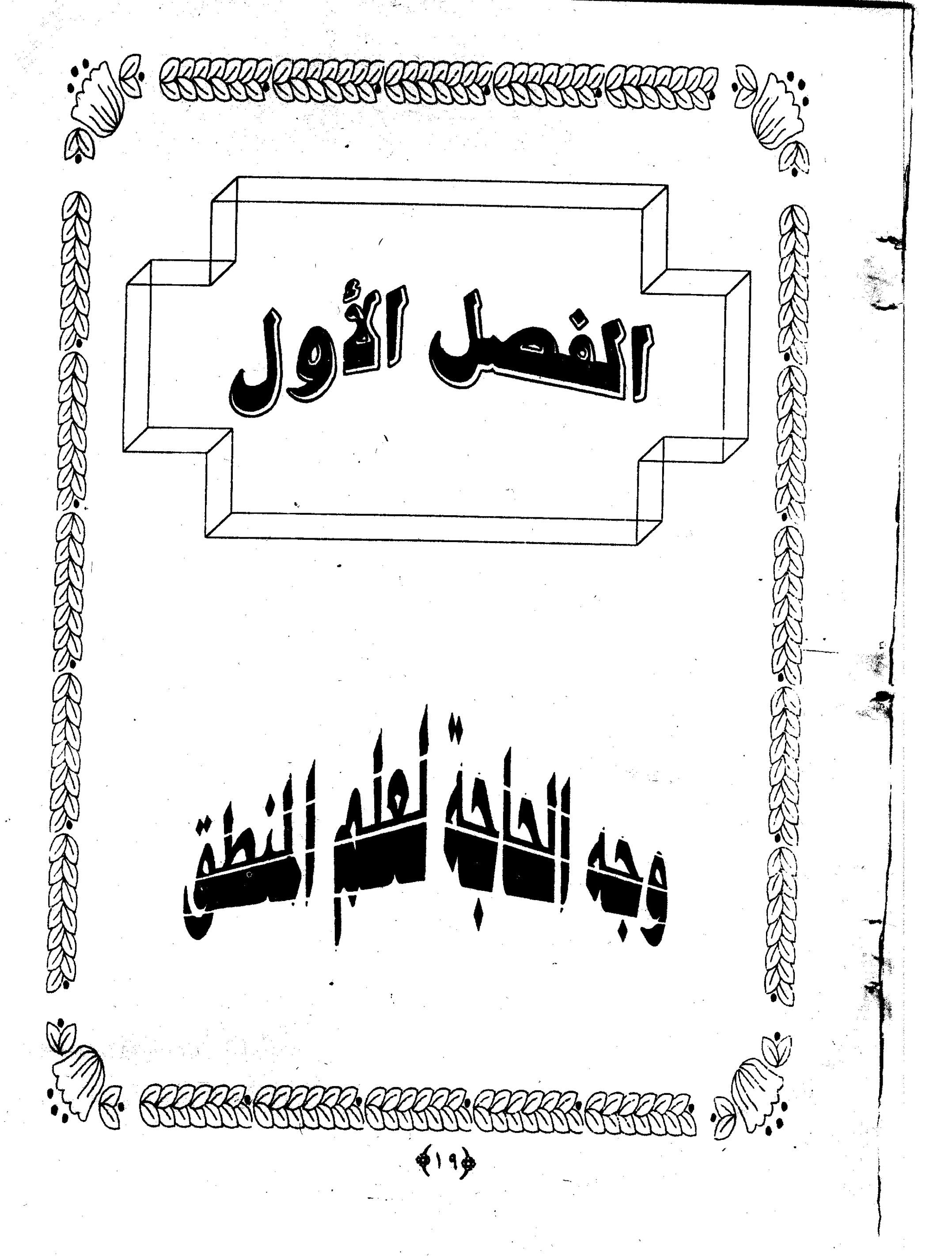
وتطبيق تلك القوانين والقواعد على أفكارنا حتى نعرف صحيح الأفكار من فاسدها ، وصحيحها من السقيم[2] .

والتعرف على كيفية الاستفادة من تلك الأفكار ، والمضي في الخطوات على النحو الأمثل ، وسوف نوضح ما سلف أمره بعد إعادة ذكره ، والتركيز عليه .

---

(١) راجع المنطق التوجيهى ، والمرشد السليم ، والتصورات المنطقية .

(٢) راجع كتابنا – الوليد المنطق فى علم المنطق – الجزء الأول التصورات ، وكذلك كتابنا – المنطق بين التنظيم والتقنين ، ففيهما شرح واف لهذه المسألة .



الفصل الأول

وجه الحاجة لعلم المنطق

ما وجه الحاجة لعلم المنطق ؟

نحتاج لدراسة علم المنطق لأمور عديدة منها :

١- أنه اللغة المشتركة بين كافة الملتزمين قوانين العلم وقواعده .

فلا يختلف المصري عن السوري ، ولا الهندي عن الصيني ، ولا السعودي عن البحريني في استعمال قواعد المنطق .

كما لا تختلف قوانينه ولا قضاياه ، أو سائله ، وإلا ما كان علما معياريا ، بل صار فنا ذاتيا ، كما لا يختلفون في أن موضوعه هو الفكر الإنساني .

ومن ثم صارت قضايا المنطق وقواعده كقضايا الرياضة وقوانينها ، لا يختلف عليه اثنان ، ولا يتنازع فيه عاقلان ، مهما اختلفت الجنسيات ، وتباعدت الاقامات[١] ، أو تعددت الهويات .

من ثم فهو اللغة المشتركة ، والوسيلة المعبرة ، والأصل المتفق عليه ، ولا يحيد عنه طالب حق كما لا يعاديه راغب في الوصول اليه .

وكما أن المنطق آلة " واسطة بين القوة العاقلة والمجهولات " التصورية والتصديقية فى وصول أثر الأولى إلى الثانية[٢] ، فإنه كذلك قانون أيضاً ، لأن قواعده

---

(١) راجع كتابنا - التصورات المنطقية - الجزء الأول

(٢) الدكتور / محمد شمس الدين إبراهيم السكندري : تيسير القواعد المنطقية - شرح الرسالة الشمسية - الجزء الأول ص١٦ ط٣ - مطبعة دار التأليف ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م .

مبادئ عامة تطبق على الجزئيات المتدرجة تحتها[1] وطبقاً لهذا المفهوم فإنه يمثل لغة مشتركة بين كافة المتناولين له. دون نظر الى جنسيه أو اقامة، أو اتجاه مذهبي مادام الغرض سلامة التفكير، والوصول الى الحق من اقرب طريق.

فإذا أضفنا الى ماسبق التأكيد على أن " المنطق عاصم للذهن عن الخطأ في الفكر متى روعيت قواعده[1] وان الكل يحتاج اليه لنفس الفائدة التي يحتاج اليها الآخرون من كونه عاصماً للذهن عن الخطأ في الفكر، فإن النتيجة الحتمية هى أن المنطق لغة مشتركة. وقوانين ثابتة، وقواعد عامة كلية يحتاج اليها ضرورة كل طالبى الفكر الصحيح والهروب من الوقوع فى الخطأ.

ربما يقال: ان المنطق ليس وحده الذي تعصم مراعاته الذهن من الخطأ في التفكير حتى يكون آله للعلوم أما لماذا ؟ فلأن علم الحساب لاسيما الجبر والمقابلة تعصم مراعاته الذهن عن الخطأ في الفكر، والجواب: أن علم الحساب تعصم مراعاته - الذهن عن الخطأ فى المفكر فيه لا في الفكر، لان الفكر ترتيب امور معلومة للتأدي الى مجهول. أما علم الحساب والجبر فإنه لايبحث عن الترتيب، وربما يبحث عن المرتب[1].

والفرق كبير جداً لمن تأمله. اذن المنطق هو الوحيد اللغة المشتركة بين العلوم من هذه الناحية .

---

(١) المصدر السابق ص١٧ .

(٢) حاشية الصبان ص ٣٣.

وكيف لا يكون المنطق لغة مشتركة، وموضوعه الفكر الانساني اذن مما لاشك فيه ان المنطق كذلك لغة انسانية، فالفكر هو حركة النفس في المعقولات، والمنطق هو النتيجة السليمة، والثمرة الناضجة، والصورة الكاملة لهذا الفكر الانساني المستقيم.

وهو قاسم مشترك بين بني الانسان جميعاً، اذ المقرر أن النتيجة في الاصطلاح "هى القول اللازم من تسليم قولين لذاتهما، أو هى التصديق اللازم من تسليم تصديقين لذاتهما"[1]، وهى لا تتوقف على كون المتعاطين لها، المتناولين أياها عرباً، أو عجماً، في القرن الثالث قبل الميلاد، أو مع نهايات القرن العشرين، من ثم أمكن القول بأن المنطق لغة مشتركة بين المتناولين للمنطق، المستعملين لقضاياه ومسائله، وهذا مما لايخفى على دارس. سواء نظر للمنطق في قواعده، أو مسائلة ، أو النتائج المترتبة عليه.

٣- ان مراعاة قواعده تعصم الجنان عن الخطأ في الفكر:

من المعلوم أن معرفة قواعد النحو العربي، ومراعاة تلك القواعد تعصم اللسان عن الخطأ في النطق العربى، فلا يرفع مامحله النصب، ولا يجزم مامحله الجر، ولا يظهر ماحقه الاخفاء، أو يخفى واجبه الاظهار، ولا يظهر على ماحقه التقرير، ولا يضمر مالا يصح فيه الا الاظهار.

---

(١) شيخ الاسلام ابراهيم الباجورى: حاشية الباجورى على متن السلم ص٦١ ط١ الحلبى ١٣٤٧هـ وبها قسط من السلم، مع تقرير الشيخ محمد الانبابى.

وكذلك علم المنطق فهو "العلم المخصوص بسلامة الجنان في التفكير لأنه وان كان في الأصل - اللغوي - أسماً للادراك الكلي، والقوة التي هى محل صدور الادراك والتلفظ الذي يبرز ذلك، فأنه بمعرفة العلم - المنطق - يصيب الادراك وتتقوى القوة العاقلة، ويكون القدرة على التلفظ المبرز لذلك الادراك فهو من تسمية الشئ بإسم مايتعلق به،ثم صار حقيقة عرفية في العلم المخصوص[1] وهو الذي يعرف بعلم المنطق.

وفائدة المنطق للعقل الانساني، كفائدة النحو للمنطق اللساني في ان كلا منهما يصلح مايتعلق به وبالمنطق يعصم العقل من الخطأ في الفكر[2] ولذا عرفوا المنطق بأنه علم يعصم العقل من الخطأ فى الفكر والمقايسة بين النحو والمنطق ظاهرة في أن النحو يعصم عن الخطأ في النطق والمنطق عاصم عن الخطأ في التفكير.

والمشهور لدى الدراسين للعلوم العقلية ان كل علم منها له مبادئ عشرة، ولما كان علم المنطق أحد العلوم العقلية فإن المبادئ العشرة التي تعرف بها كل العلوم ويعرف بها علم المنطق أيضاً، وقد نظم بعضهم المبادئ العشرة فقال:

ان مبادئ كل فن عشرة ∴ الحد والموضوع ثم الثمرة
وفضله ونسبه والواضع ∴ والاسم والاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى ∴ ومن دري الجميع حاز الشرف[3]

---

(١) الشيخ حسن درويش القويسني: شرح الشيخ القويسني علي متن السلم فى المنطق ص٧.
(٢) المصدر نفسه ص٧.
(٣) حاسنة الباجورى علي شرح السلم ص ١٨.

من ثم فان علم المنطق له قواعد متى روعيت عصمت الذهن عن الوقوع في الخطأ، فاذا تصورنا أن واضع علم المنطق بقواعده القديمة هو أرسطو اليوناني ٣٨٤ق.م قبل العصر الهلنستي الذي استمر ثلاثة قرون من حوالي ٣٣٠ق.م الى أن أسس أغسطس قيصر الأمبراطورية الرومانية سنة ٣٠ق.م[١]. م وأن هذا المنطق قد استمر دون ان تنتهي المناقشات حوله الى أبطاله، أو اثبات عدم جدوى نتائجه فإن الأمر يكون قائماً على ان الحاجة الى تعلم المنطق قوية بل وضروية [٢].

ربما يقال: أن الكثيرين ممن يعرفون قواعد المنطق يخطئون كثيراً بل ويعقدن في الخطأ دائماً، فلو كان المنطق عاصماً للذهن عن الخطأ في الفكر ماأخطأ هؤلاء، ولا وقع في الخطأ أولئك؟ والحال شاهد عليهم لا لهم.

والجواب: أنا نقول: أن معرفة علم المنطق وحدها لاتعصم الذهن عن الخطأ في الفكر، وانما المطلوب هو معرفة قواعده، ومراعاة هذه القواعد، وتطبيق تلك القوانين، فالكثيرون من علماء الأخلاق تنحط منهم اخلاقهم وتنسل من بين ايديهم ولا تعاب الاخلاق وانما يعاب من يخالفون تلك الأخلاق. والفرق كبير لأنهم لم يستصحبوا القواعد الأخلاقية في سلوكياتهم العملية، وظروفهم المعيشية، وتعاملاتهم اليومية إذن لابد من مراعاة تلك القواعد، والقيام عليها، والتمسك بها.

وهناك من يجيدون معرفة قواعد النحو العربي، وإذا تحدث الواحد منهم وقع في أخطاء كثيرة فيرفع ماحقه النصب، ويجرما واجبه الجزم، الى ذلك غير من المخالفات

---

(١) د/ على سامي النشار: مناهج البحث عند مفكري . . الاسلام٢١٩.

الكثيرة، ويعاب المتحدث خطأ ولا تعاب قواعد النحو العربي، لأن المتحدث لم يراقب القواعد الضابطة ولم يستصحب مراعاة هذه القواعد في تلفظه، وضبط أواخر الكلمات -في حديثه، ولو راقب وهو عارف بها ماوقع في اخطائه التي سقط فيها فهل قال منصف باعابة النحو لان متلفظاً أخطأ؟

وكذلك قواعد المنطق وقوانينه متى روعيت فإنها تعصم الذهن عن الخطأ في التفكير وبمثله يقاس الشيئ، وعلى مثيلاتها تقاس الأشياء، وبميزانها توزن القواعد المعمول بها في كل علم طبقاً لما هو قائم به، وجار فيه لاختصاص كل علم باصطلاحاته ومفرداته.

أضف الى ماسبق أن المنطق لايقف عند حد البحث في الفكر، ومعرفة الصواب منه والخطأ لكى يسلم التفكير ويخَلو من التناقض مع نفسه، بل يعتبر من مهمته تطبيق قوانين الفكر العامة في كل منهج من مناهج البحث العلمي، حسب ماتقتضيه طبيعة ذلك المنهج، ويصف الطرق الخاصة التي يجب اتباعها في كل علم من العلوم، لكي يسلم التفكير العلمي من الخطأ في صورته وفي مادته[1] معاً، والنتيجة كذلك.

من هنا تبين لنا أن مراعاة قواعدِ المنطق هى التي تعصم الذهن عن الخطأ في التفكير، متى قام بها أى باحث، أو عنى بها أى دارس فالفكر لاجنس له، ولا يعرف التعصب، وكذلك قواعده متى روعيت كانت النتائج أخذة بالعقل الى الصواب، قائدة أياه الى العصمة من الخطأ في الفكرة.

(١) الدكتور/ أبو العلا عفيفي: المنطق التوجيهي ص ٥.

ولا يعني هذا الاستغناء بمعرفتها عن تطبيقها لأن الفهم من غير تطبيق لاقيمة له، وتطبيق من غير معرفة سباحة في غير منفعه بل لابد من المعرفة والمراعاة معاً.

٣- أنه علم معيارى:

ومعنى معيارية المنطق أنه ميزان دقيق، ومعيار سليم، نقيس به صحيح الفكر من فاسدة، أيا كان الفكر، كما يعرف به صواب الفكر من خطئه، وحقه من باطله، وخيره من شره، ولا يكون ذلك الا- بمعيار محدد، وميزان ثابت، ودقة يتحصل بها ادراك الشئ على وجهه الصحيح والحكم على الفكر من الوجه الذي يجب ان يكون.

وفي تقديري ان المنطقي كالصائغ تعرض له أنواع الذهب فينقدها، والحديد فيطردها، ولا يقع الصائغ في خطأ فيضع الفضة موضع الذهب ولا النحاس موضع التبر، لقد أحاط بالذهب خبرة وبقواعده معرفة، وهو مستصحب هذه المعلومات في ذهنه عند عرض كافة الأحجار الكريمة عليه وبالتالى فهو قادر على معرفة كل منهما وتمييز بعضها عن الأخر.

من ثم فالمنطق علم معياري تبدو الحاجة اليه، ونكون نحن واخواننا في حاجة ماسة لدراسته، وتعلمه، ومراعاة قواعده حتى تضمن لأنفسنا علماً معيارياً نزن به خيريه الاشياء من شريتها، ونفرق به بين صحيح الفكر من فاسده، وغثه من سقيمه وحقه من باطله، وأصيله من الدخيل عليه.

والذي يقصد في العلم المعياري هو امكانية تطبيق قوانينه وقواعده على كافة أنواع الفكر مهما اختلفت حتى يدرك المرء الصواب من الخطأ، وذلك العلم المعيارى

الذي يكون به التميز" هو ماسماه العلماء، وأطلقوا عليه اسم المنطق" فهو اله قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر(١).

٤- أنه يعلم الإنسان أنواع التفكير وأساليبه.

فالمعروف أن المنطق قواعد وقوانين، تعلم الانسان أنواع التفكير الصحيح من الخطأ، والباطل من الحق، ووظيفة كل نوع منها وصلتها بالأنواع الأخرى، من خلال تحليل العمليات الفكرية ودراستها، والنظر في الشروط التى تحيط بكل منها، ثم معرفة مايؤدي منها الى التفكير الصحيح، وترك أنواع التفكير الأخرى. التي لاترقى الى درجة القبول على ناحية سليمة فلو كانت تلك للمنطق وحدها لكانت الحاجة داعية اليه.

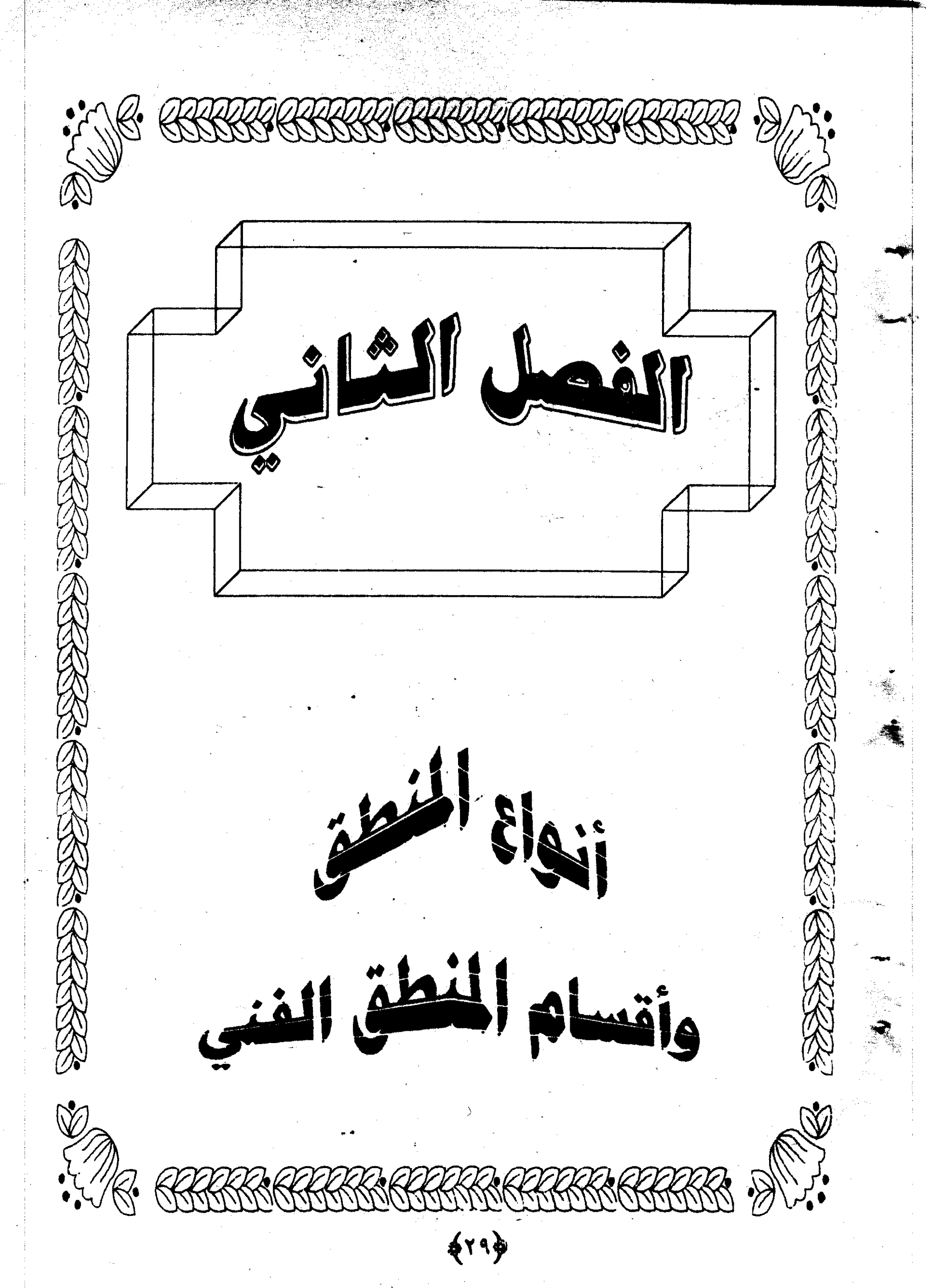
٥- أنه يعلم الإنسان التدريب على استعمال القواعد العقلية الصحيحة :

فالتدريب والتمرين على استخدام الاساليب الفكرية الصحيحة ونقد الفكر الخاطئ ببيان مواطن الضعف في الفكر الخاطئ، واظهار مناطق القوة في الفكر السليم كل ذلك من أنواع التدريب العقلي والتفكير السليم، والتمرين الذي لابد منه ولا يمكن الوصول اليه الا بالمنطق الذي نحاول الحديث عنه، والتركيز عليه، ونرى الحاجة ضرورية لتعلمه.

اذن نحن بحاجة الى دراسة المنطق وتعلمه، والتعرف على قواعده، ومراعاة تلك القواعد حتى تكون افكارنا صحيحة، ومعلوماتنا سليمة، ونظرتنا للأشياء قائمة على أصول صحيحة، وقواعد منضبطة ولا يتوفر ذلك كله الا بدراسة المنطق وتعلمه على ماسبقت الاشارة اليه.

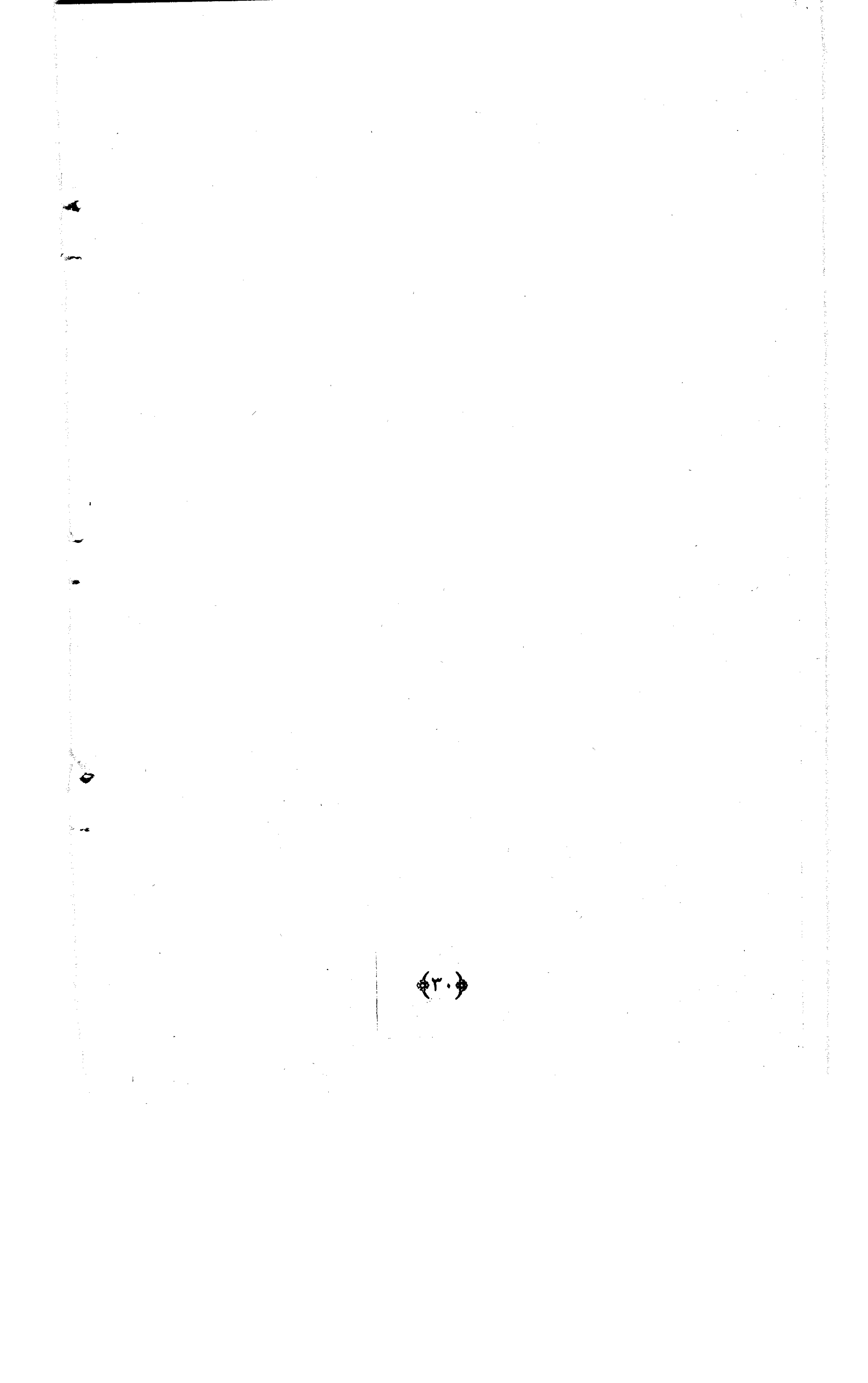
فما هي أنواع المنطق ؟

(١) الدكتور/ عوض الله جاد حجازى- المرشد السليم فى المنطق الحديث والقديم ص٨.



الفصل الثاني

أنواع المنطق وأقسام المنطق الفني



لو عاش بين الحيوانات وهو طفل فربما جاءت مفرداته هى نفس التناغم الصوتى للحيوانات التى لم ير سواها، ولم يعايش غيرها[١]. ثم يعدل فيما بعد عنها متى تعامل مع بنى جنسه وتعرف مفرداتهم[٢].

والمفردات اللغوية تناسب المجتمع الذى تنمو فيه، فالطفل فى بيئة عربية، يحاكي والديه واقرب الناس اليه فينطق باسم والده، ووالدته فيقول مثلاً: حضر أبى، ذهب أبى، وخرجت الى السوق والدتى، وغسلت ثوبى أمى، لان المفردات التى يتناقلها سمعه هى تلك التى سبق ذكر نماذج لها.

اما اذا نشأ فى بيئة عربية تختلط فيها المفردات فان الطفل يسمع المفرد أبى – هكذا، بابا، فيقول خرج بابا، وحضر بابا، وكذلك رأيت ماما أو طلعت للسطح ماما، بدل أن يقول صعدت للسطح، لأن المفرد الذى نقل الي سمعه هو طلعت وليس صعدت، وبابا وليس أبى، وماما، وليس أمى، إلى اخر هذه المفردات. اذن فما هو المنطق الطبيعى ؟

---

(١) ذكر ذلك ابن سينا في قصته الخياليه حى بن يقظان، وفتح الباب للمنهج التجريبي الذي قرر فيما بعد تأثر الطفل بالبيئة التى يعيش فيها، حتي قالوا: ان الانسان ابن بيئته وكذلك فعل السهروردي في نفس قصته حي ابن يقظان مما يفيد تقدم المسلمين في كافة العلوم، وسبقهم غيرهم كذلك في العلوم التجريبية والإجتماعية.

(٢) راجع حي ابن يقظان لكل من– ابن سينا،وابن طفيل، والسهروردي تحقيق د/ عبد الحليم محمود.

والجواب أن المنطق الطبيعى هو الألفاظ والمفردات التي يكتسبها الطفل معبراً بها عن أغراضه المتعددة، ويتم فيها التعديل، حيث يكون اخراجه للمفردات غير متكامل فى أول أمره فاذا تمت ملكاته اللسانيه استطاع أخراج اللفظ كامل الحروف، سليم النطق، بعد أن كان يصعب عليه أخراجه الا معوجا.

فلفظ اخلع مثلاً، ترى الطفل الصغير ينطقه أحلع بدون نقطة للخاء، وكذلك لفظ نخلة، خليل، خالى، فان الطفل ينطق كل الخاءات، حاءات برغم أنه يسمعها كاملة .. لكن ملكاته اللغوية لم تكن قد اكتملت على النحو الذى يؤدى الغرض حتى تخرج مفرداته سليمة، وهو المنطق الطبيعى على ما مر ذكره.

ولذا نجد العربى ينطق كلمة أبى باللغة العربية، بينما ينطقها الطفل الانجليزى هكذا My Father باللغة الانجليزية وهكذا فالكلمة واحدة من حيث المعنى، ولكن يختلف النطق بها طبقاً للغة التى تستعمل فيها، والحروف التى تنقلها، واختلافها فى كل اللغات أمر طبيعى، وهو ما يسمى بالمنطق الطبيعى واذا كان هذا هو المنطق الطبيعي فما موضوعه ؟ وفائدته !.

والجواب أن موضوع المنطق الطبيعى هو: المفردات التي ينطقها، وفائدته القدرة على التعبير عن كل ما يجيش بصدره ويسمى احياناً المنطق الصوتى، كما يسمى المنطق اللسانى، أو العضلى والغدى والمنطق اللسانى فى الإنسان هو مكان النطق من

داخله، فمه وحركة لسانه بالقدر الذى خلقه الله عليه ناطقاً به ، معبراً عن كل ما فى اعماقه وأمانيه - متى شاء[1] وقد عبر الأخطل الشاعر العربى عن هذه فقال:

ان الـكـلام لـفـى الـفـؤاد وانمـا .·. جعل اللسان على الفؤاد دليلا[2]

أجل ... اللسان عضلة ومجموعة من الخلايا والأنسجة والأورده - والشرايين[3] لكنه فى نفس الوقت وسيلة التعبير اللسانية عما فى ضمير الانسان ووجدانه ويفكر فى التعبير ع نه، من غير أن يجبره على اخراج ما فى أعماقه.

بل أن اللسان ربما عبر عن غير ما فى الداخل، كما يفعل الكذوب، والمنافق، وربما جرت المفردات لغوا من غير قصد أو محاكاة لآخرين، لكنه - اللسان - فى كل الحالات أحد الوسائل المهمة للتعبير ان لم يكن أقواها جلجلة، و أكثرها تأثيراً، وليس هو الذى نعنيه فى دراستنا للمنطق على الناحية الفنية، وقد يسمى منطق اللغة.

---

(١) لأن بعض الأفكار لا يعمل صاحبها في التعبير عنها وانما تظل فى اعماقه سرا مطويا، ويعبر عنها بالاسرار الدفينه.

(٢) يرفض البعض أن يكون البيت علي اطلاقه، وأن اللسان يعبر عن كل ما في الفؤاد ونحن معه، لأنه انما يعبر عن بعض ما في الفؤاد وليس كله.

(٣) هذا اللسان العضلي يشترك فيه الانسان والحيوان لأنه يلوك به طعامه، ويحركه في فمه، اما المنطق الفني فليس هو المقصود.

كما أن هناك لغة الحال، ولغة المقال، أو لسان الحال[1]، ولسان المقال، والعلاقة بينهما في النوع الواحد قد تكون نسبية وقد تكون معكوسة فتصير لغة المقال لغة الحال أو العكس مثال ذلك: العربى الذى لا يعرف لغة الأعجمى، كالألمانى، والروسى، فان الألمانى اذا تحدث لم يفهمه المصرى، طالما أن المصرى لا يعرف لغة الألمانى، وربما يزداد الأمر صعوبة، فيكون لسان مقال الألمانى - لغته - غير كاف فى التعبير عن ما هو مريد له، وحينئذ يكون لسان حاله أكثر فصاحة فى التعبير عن المراد، من اللغة المنطوقة - لسان المقال - التى عجزت عن الوفاء بالمراد.

وقس على ذلك المصرى لو نزل ببلد أوربى لا يعرف لغته، وأصابه الجوع، فاذا عرض نفسه على المطاعم قائلاً: أنى جائع - بلغته العربية، أو أنى أريد الطعام، أو دخل فجلس الى المناضد وأراد طلب الطعام وتحدث لكن من يعملون بالمطعم لا يعرفون العربية، حينئذ لن يستجيب له أحد وسيضطر الي التعبير عن الجوع بالحركات والايحاءات، ويكون لسان حاله أبلغ من لسان مقاله. من ثم فقد بان لنا أن لسان الحال ربما كان ابلغ من لسان المقال فى بعض الأحوال.

وهو الذى نعنيه بالنسبية بين لسان الحال، ولسان المقال وذلك كله فى المنطق اللسانى عند بنى الانسان بغض النظر عن اختلاف الالسنة، وتدراك اللهجات، أو تباين الحروف والكلمات، ما دام اللسان هو المراد، وليس ذلك من المنطق العقلى او بمعناه الفنى فى شىء.

---

(1) هناك في الفقه الاسلامي شاهد الحال وله قيمة كبيره في الفقه الاسلامي، راجع الطرق الحكمية لابن قيم الجوزية ص ١٨ وما بعدها.

الثانى: المنطق الفنى[1] :

وهو العلم الذى وضعت له القواعد، ويتعلق بموضوع الفكر الانسانى وليس مفردات اللغة التى يتعامل معها، وفائدته معرفة الفكر صحيحه من فاسده، وكيفية وزن الأفكار، ونقدها الى آخر ما هو معنى به فى علم المنطق، وهذا نوع من المنطق الفنى، وأعنى به المنطق القديم، او المنطق اليونانى.

وهذا المنطق يطلق عليه أحياناً المنطق الصناعى، باعتبار أن المنطق صنعه وآله، ومعيار، ولا شك أنه ما دام صنعه فقد يتمكن منه البعض ولا يتمكن منه أخرون، كما أنه اله يستطيع التعامل معها البعض وقد يعجز عن استعمالها آخرون.

تقول رسائل اخوان الصفا: "النطق فعل من أفعال النفس الانســانية، وهذا الفعل نوعان:

١- **فكرى:** وهو أمرروحانى معقول، ويسمى "المنطق الفكرى".

٢- **لفظى:** وهو أمر جسمانى محسوس، ويسمى "علم المنطق اللغوى".

ذلك أن المنطق اللفظى، أنما هو أصوات مسموعة لها هجاء[2]، وهى تظهر من اللسان الذى هو عضو من الجسد، وتمر الى السامع من الآذان التى هى أعضاء من

---

(١) المنطق الفني: هو المنطق باعتباره أحد الفنون العلمية الذي له قواعد، وموضوع، ونتائج وغايات وأهداف، وفوائد، وهو الذي ندرسه، ونعني بذكر أنواعه، ونخص بالذكر المنطق الكلاسيكي الذي هو محل الدراسة.

(٢) لأن الكلمات اللفظية تبدأ بحروف الهجاء لأية لغة تخاطبية.

أجساد أخرى وأن النظر في هذا المنطق والبحث عنه، والكلام على كيفية تصاريفه وما يدل عليه من المعاني يسمى علم المنطق اللغوى[1].

وأما المنطق الفكرى الذى هو أمر روحانى معقول، فهو تصور النفس معانى الأشياء فى ذاتها، ورؤيتها لرسوم المحسوسات فى جوهرها، وتميزها لها فى فكرتها، وبهذا النطق يحد الانسان[2] فيقال: أنه حى ناطق مائت، فنطق الانسان وحياته من قبل النفس وموته من قبل الجسد، لأن اسم الانسان انما هو واقع على النفس والجسد جميعاً، كما أن المنطقى لا يعنى الا بالمنطق الفكرى، ولا ينهض الا بالبحث فيه، ووضع القواعد والقوانين الضابطة لأحكامه وكيفية تطبيق تلك القواعد وهذه الأحكام.

كما أن النظر فى المنطق الفنى - الفكرى - والبحث عنه، ومعرفة كيفية ادراك النفس معانى الموجودات فى ذاتها بطريق الحواس، وكيفية أنقداح المعانى فى فكرها من جهة العقل الذى يسمى الوحى والالهام، وعبارتها عنها بألفاظ، وبأى لغة كانت يسمى علم المنطق الفلسفى[3].

ولكن وجهة النظر هذه لم تنل الاجماع، لذا اعتبرناها وجهة نظر لأصحابها فقط عليهم وحدهم واجب الدفاع عنها، واعادة عرضها، وترميم الادلة التى تصدعت من مطارق الخصوم التي اندفعت اليها من كل ناحية.

(١) رسائل اخوان الصفا - المجلد الأول ص ٣٩١ - ٣٩٢.
(٢) حيث يعرف الانسان بأنه حيوان ناطق، فالناطق هو الفصل المميز لماهية الانسان عن الفرس والغزال.
(٣) رسائل أخوان الصفا المجلد الأول ص٣٩٢.

قال صاحب شرح السلم المنورق فالمنطق سمى بهذا العلم لما يلى :-

١- لأن المنطق يطلق على الادراكات الكلية[١] وحينئذ يكون مصدراً ميمياً "كقولهم فى تعريف الانسان: حيوان ناطق. أى مدرك ادراكاً كلياً والمراد بالكلية هنا الكثرة"[٢] ومن ثم بان لنا ان المنطق يكون مصدراً ميميا متى كان المراد به الادراكات الكلية على ما سبق ذكره.

٢- ان المنطق يطلق على القوة العاقلة التى هى محل صدور تلك الادراكات[٣] وحينئذ يكون اسم مكان[٤] للنطق وليس مصدراً ميميا كالنوع الأول وفى تقديرى أن هذا نوعاً من التوسع فى الاستخدام، فالقوة العاقلة ليست هى مكان النطق المباشر، وانما هى محل التفكير والفرق كبير جداً، الا اذا قصد به الربط بين القوة العاقلة والمحل، ولذا ذكرت أن فيه نوعا من التوسع فى الاستخدام.

٣- ان المنطق يطلق على التلفظ الذى يبرز العلم نفسه[٥] وحينئذ يكون مصدراً ميميا كالاول لأنه ركز على مكان خروج المفردات والتعامل مع الكلمات.

---

(١) شرح السلم المنورق ص ٣١ هامش حاشية الصبان ط الحلبي ١٩٣٨/٢.
(٢) حاشية الصبان علي شرح السلم ص ٣١ ط الحلبي.
(٣) شرح السلم ص ٣١.
(٤) حاشية الصبان ص ٣١.
(٥) شرح السلم ص ٣١.

أنـــواع المنطـــق :

يتنوع المنطق انواعاً عديدة فليس المنطق شيئاً و احدا، بل هو انواع، حيث يوجد المنطق كمكان للنطق، كما يوجد المنطق لا باعتباره مكانا للنطق او اسم مكان وانما باعتباره مصدراً ميميا، أو مصدرا صناعيا، كما يوجد المنطق الصناعى، والمنطق الفنى، وفى تقديرى أن المنطق يتعلق بها جيعا الادراكات الكلية القوة العاقلة التي هى محل صدور تلك الادراكات - والتلفظ الذى يبرز ذلك العلم، ويكون مشتركاً بين المعانى الثلاثه نفسها(١).

وذكر العلامة الباجورى ان المنطق يسمى الميزان، ومعيار العلوم ايضاً. لأن المنطق فى الأصل يطلق على الادراك، وعلى القوة العاقلة، ويطلق على النطق الذى هو التلفظ، وهذا الفن به يكثر الادراك، ويصيب وبه تتقوى القوه العاقلة وتكمل وبه تكون القدره على النطق، فلما كان له ارتباط لكل هذه المعانى سمى بذلك(٢). وهذا يجعلنا نتحدث عن المنطق باعتباره من ناحيتين هما:

الأولى: المنطق الطبيعى اللفظى:

وهو منطق اللغة المعبرة التى بها يتفاهم الناس فى شئون حياتهم، وهو اللغة المنطوقه، أو المنطق الطبيعى وهو وسيله البيان عن ما فى اعماقه وهى غالباً يقيسها المرء من بيئته التى يعيش فيها، وهى فى ذات الوقت يكتسبها الطفل من أسرته وحتى

---

(١) راجع حاشية الصبان ص ٣١ وما بعدها.

(٢) حاشية الباجوري ص ١٩.

ويمكن التفرقة بين أنواع ثلاثة من المنطق بحسب موضوعاتها الرئيسية وهي:

١- **المنطق اللفظى اللغوى** : وموضوعه لغة التخاطب والتفاهم من غير قواعد فنية مجرد حروف وكلمات ليس الا ، انها مجرد مفردات ومادة صوتية.

٢- **المنطـــــق الفلســـفى** : وموضوعه الميتافيزيقا ، لأن مباحث الفلسفة الرئيسية هى – الوجود ، والمعرفة، والقيم ونقصد هنا الفلسفة العامة بنظرياتها الثلاث.

٣- **المنطق الفكرى الفنى** : وهو الذى موضوعه الفكر الانسانى، فى جانب المعلومات التصورية والتصديقية لغرض فنى معين.

ولذا فهو اقسام عديدة تذكر بعضها على النحو التالى:

أقسام المنطق الفني :

القسم الأول: المنطق الكلاسيكى:

وهو المنطق الذي عرفه اليونان بشكله التقليدى منذ أن وضعه أرسطو فى القرن الثالث قبل الميلاد وله أسماء عديده منها:

١- **المنطق الاستنباطى:** لأن نتائجه تستنبط من المقدمات، متى روعيت الشروط التي لابد منها حتي تصح النتائج اذن هى مستنبطة منها.

٢- **المنطق اليونانى:** لأن منذ أن وضعه اليونان ورتبوا قواعده وعرف بهم لم يتغير ولم يحدث فيه أدنى حذف، وربما أضيف اليه الشكل الرابع، وبعض الحدود [١].

---

(١) سنذكر ما أضيف للمنطق اليوناني بعد أرسطو سواء في بعض الأشكال، أو بعض الحدود والأقيسة وذلك كله في حينه.

٣-**المنطق الارسطى:** لأن واضعه هو الفيلسوف اليونانى الشهير ارسطو طاليس فنسب اليه باعتباره اول واضع لقواعده فى شكل منظم.

٤-**المنطق القديم:** لأنه وضع من الماضى القديم، والتزم شكلاً معيناً، ثم جاء المنطق التجريبى فاعتبروه الحديث، ويكون الاول - اليونانى - بالنسبة للتجريبى المنطق القديم.

٥-**المنطق الشكلى:** لأنه يهتم بالاشكال التى يكون الحد الاوسط موجودا فيها فقد يكون الحد الاوسط محمولاً فى المقدمة الصغرى موضوعاً فى الكبرى أو العكس وهما الشكل الاول والشكل الرابع.

وقد يكون محمولاً فى المقدمتين معا، وقد يكون موضوعاً فيها معاً. وهما الشكل الثانى والثالث.

كما أنه شكلى لأنه يهتم بشكل القضية ليس الا، ولا علاقة له بالمطابقة فى الواقع، كما لا يعنى المنطق الشكلى الا بالشكل القائم بين المقدمات ، سواء كان فى القضايا الحملية أو القضايا الشرطية او غيرها مما لا يرتبط الا بسلامة القدمات مع نفسها.

٦-**المنطق الصورى:** لأنه لا يعنيه مطابقة قضاياه الواقع الخارجى انما يركز على مطابقة القضايا التى يتعرض لها لكل من المادة والصورة، حتى رماه خصومه بأنه منطق صورى ليس الا أما المنطق الحديث فلابد فيه من مطابقة الأمر للواقع، وقبول التأكيد من خلال التجربه أو نسبة الى فور فوريوس الصورى باعتباره الذى نهض ببعض القضايا ودافع عن بعض الموضوعات، وقدم شجرة الأجناس.

كل هذه أسماء المنطق الكلاسيكى، وقد أشرت اليها فى عجالة سريعة، حتى تتاح للمبتدئ فرصة التعرف على أن للمنطق القديم أسماء عديدة، وان هذه التسميات ربما وجد لها ما يبررها فى بعضها، وربما عدم وجود المبرر فى البعض الآخر.

حتى قيل: "المنطق هو اوسع العلوم تعميماً لأن كل ما دونه من علوم انما تستخدم قواعد المنطق"(١) بشكل او بآخر، وسواء كان المنطق الكلاسيكى أو غيره من أنواع المنطق الأخرى وبخاصة المنطق الحديث أو منطق الاستقراء، الذى صار استخدامه ضرورة علميه لا محيد عنها فان الذى يعنينا ههنا هو المنطق القديم، لأنه موضوع دراستنا والهدف الذى حاولنا الاتجاه بالحديث عنه ، فما هى باقى اقسام المنطاق الأخرى

القسم الثانى: المنطق الرمزى:

وهو علم فلسفى محض لأنه من ابتكار الفلاسفة، وقد عمد فلاسفة العصر الحديث إلي ابتكار هذا العلم الخاص بالمنطق الرمزى على أساس استغلال الصور المنطقية الارسطية الى أقصى حد(٢).

---

(١) الدكتور/ زكي نجيب محمود: المنطق الوضعي جـ٢ ص٢٦ ط٥ الانجلو ١٩٨٠م في فلسفة العلوم.

(٢) أ. (ب) بيسون،، و (ح) اوكونو: مقدمة في المنطق الرمزي ص ٦ ترجمة د/ عبد الفتاح الديدي- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ - الطبعة الأولى.

ولكن ليس معنى هذا أنه تخلى عن المنطق الارسطى، او هو صوره منه، بل "الفاصل الحاسم بين المنطق الرمزى الجديد وهو فلسفى صورى واى منطق اخر سابق هو نظرية[1] الاستلزام الكامل التى تقابل الاستلزام المادى، كما أن نظرية الاستلزام الكامل تعنى الاستدلال الصورى مع القيام بعلاقة ثابته مردها صدق التجربه وسلامة الخطوات التحليلية او تحصيل الحاصل الذى عرف به المنطق الرمزى فى فترة من الفترات.

ولكون هذا القسم من المستحدثات العلمية عند القائلين به فمن الضرورى تقديم نبذة اضافيه عنه تبين كلا من:

- تعريفـــــه.
- موضوعـــــه
- تاريخ نشأته.
- الغاية مـــنه.

وهذه النقاط وأمثالها تحتاج مؤلفا على سبيل الاستقلال كما فعل المناطقة الرمزيون ولكنا سنلمح الى ما نجد الحاجة داعية اليه، أما ما عداه فسنجعله مطوياً ربما يكشف عنه باحث، أو يبحث عنه مكتشف درُب نفسه على التجوال فى مسائل المنطق الرمزى، ووجد فى الوقت متسعاً لما يقوم به، فلنبدأ ببعض ما ذكر.

---

(١) أليس امبروز وأخر: اوليات المنطق الرمزي ص١٢.

أولاً: نشأته :

تاريخ المنطق الرمزى قصير جداً[1] ابتداء من لحظات ظهور بشائره فى أواخر العشرينات فى هذا القرن، عندما بدأ أكتشاف أصول المنطق الرمزى، ووسائله على أيدى علماء المنطق الخلص[2]، وان كان تاريخ التأليف فيه، وتخليصه من أنواع المنطق الأكثر سبقاً منه هو ما سبق ذكره فان الذى لا خلاف حوله هو جود علاقة بين المنطق الرمزى، والمنطق الكلاسيكى اليونانى، حتي قيل أن المنطق الرمزى تطوير لمرحلة متقدمة من المنطق اليونانى[3] وان كانت المسألة تحتاج مزيدا من البحث.

كما أن المنطق التقليدى - الارسطى - مرتبط بالمنطق الرمزى، كارتباط الجنين بالجسم البالغ، ومن الضرورى تأكيد هذه النقطة منذ البداية[4] بل وصار من المتفق عليه بين المناطقة هو أن المنطق الرمزى الجديد تطوير للتصورات او العمليات الفنية التي تضمنها الكتاب الذى ألفه أرسطو عن المنطق وكان قد وضع أسس المنطق بذكاء وبصورة كاملة فى القرن الرابع قبل الميلاد[5]. ولكن هذه مجرد دعوى وظنون لم تقم أدلة على صحتها حتى نسلم بها، وبالتالى فإن العلاقة بين المنطق الارسطى والرمزى تحتاج اعادة نظر في قضاياها معا.

---

(١) المصدر نفسه ص٢٥.
(٢) المصدر السابق ص٥.
(٣) وسواء صح الاستنتاج أو لم يصح فان الذي نتفق فيه هو وجود علاقة بين كل منهما.
(٤) المصدر السابق ص ٢٥.
(٥) المصدر نفسه ص ٢٥.

ثانياً: تعريفه :

عرف المنطق الرمزى بالعديد من التعريفات، ولكل وجهة منها :

* ★ ما هو راجع لموضوع المنطق الرمزى.
* ★ ما هو راجع لمسائله.
* ★ ما هو راجع للغاية منه.
* ★ ما هو راجع لعلاقته بالعلوم المختلفة.

لكنا سنحاول اجتياز هذه الحواجز كلها، ونختار تعريفات تجمع بينها على وجه مقبول عندهم من هذه التعريفات ما يلى:

ا - تعريف بالموضوع:

عرف المنطق الرمزى بأنه: أسلوب التفكير الحديث السريع المباشر الذى يسعى للعثور على حلول دقيقة منهجية فى كل الاشكالات التي تعترضه[١] بحيث متى تمت المحاوله واعيدت التجربة جاءت النتائج كما هى فيما سلف.

وهذا التعريف قائم على ملاحظة الموضوع وطريقة المعالجة، والتوقع المستمر للأحداث المتلاحقة، فاذا كان هناك تفكير فمن الضرورى أن يكون لهذا التفكير أسلوب معين، وطريقة سريعة أو بطيئة وما اذا كان مباشرا، أو غير مباشر، بجانب وجود عملية عقلية قائمة على التوقع المستمر للأحداث أو ضرورة ملاحقة الاحداث بغرض الوصول الى حلول دقيقة فى كل ما يعترضه.

---

(١) المصدر السابق ص٥.

٢- تعريف بطرق تعلمه:

عرف المنطق الرمزى بأنه علم جديد يحتاج الى تدريب خاص من أجل الالمام به[١]، وهذا التدريب ليس تقليديا وانما له نمط خاص قصد به الالمام والسيطرة الكاملة على الموضوع والمسائل المطروحة، مع امكانية الحصول على نتائج مرتقبة، سواء متوقعة أو غير متوقعة، ولا يتمكن من هذا الا من كان فى تدريب جاد وممارسة دائمه لهذا النوع من التفكير ذى الايقاع السريع الحديث معا.

٣- تعريف بالفائدة :

عرف المنطق الرمزى بأنه محاولة جديدة من أجل ترجمة المنطق الرياضى نفسه الى منطق وحسب[٢] وهذا التعريف يفيد أن المنطق الرمزى ينزع نحو ضمان الصحة المنطقية التى هى مجرد صحة الانتقالات وتسلسل الاستدلالات، وسلامة البناء المنطقى من حيث المعنى المركب من التكوين الصورى نفسه لكن فى حدود ترجمة فعليه للمنطق الرياضى.

ثالثاً: موضوعه وخصائصه :

اذا كان موضوع المنطق اليونانى هو الفكر الانسانى. فان موضوع المنطق الرمزى هو اسلوب التفكير الانسانى وضبط أيقاعه والوقوف به موقف القادر على تخطى كافة العقبات التقليدية التي كانت تقف فى وجه المنطق التقليدى.

كما أن العلاقات القائمة بين القضايا، والدالات التي لابد منها داخلة أيضاً فى موضوع المنطق الرمزى، اذن الموضوع فى المنطق الرمزى تتعدد أجزاؤه من اسلوب

---

(١) المصدر نفسه ص٨.   (٢) المصدر السابق ص ١٤.

معالجة، الى علاقات قائمة، ودالات متواصلة، وثوابت منطقية لا يمكن التخلى عنها، ومتغيرات تقوم مقام المقادير والقيم فى كل من الرياضة والطبيعة.

أجل استخدم ارسطو المتغيرات فى المنطق، لكنه وقف بها عند حد تمثيل الحدود المستعملة فى براهين القياس بواسطة الحروف من أجل ابراز البناء المنطقى الخاص بالبراهين التى تنتمى الى هذا النوع بطريقة أكثر وضوحاً، الا أن استخدام المتغيرات فى المنطق الرمزى يعد أكثر أتساعاً من ذلك[١]. الذى عمد اليه ارسطو، وذلك مرجعه اختلاف النمط الفكرى. والوقت الزمانى.

وان كانت هذه النظرة لم تسلم من النقودات التى وجهت اليها حتى أن البعض من أنصار المنطق الارسطى ما زالوا يرفضون المنطق الرمزى بإعتباره مستقلاً عن المنطق الارسطى بل يرونه هو نفسه المنطق[٢] الصورى فى ثوب جديد اذن لم تسلم وجهة نظر اصحاب النطق الرمزى فى دعوى واستقلاله عن المنطق الارسطى.

أما خصائص المنطق الرمزى عند القائلين به فهى ثلاث طبقا لما أشار اليه المناطقه المحدثون الذين اوقفوا حياتهم على المنطق الرمزى نذكر منها:

الأولى: استعمال الرموز العقلية بدل العلاقات الصوتية:

يتميز المنطق الرمزى باستخدام الرموز العقلية او الايديوجرما التى تشير مباشرة الى التصورات بدلا من العلاقات الصونية أو الفونوجرامات التي

---

(١) مقدمة في المنطق الرمزي ص ٥٧.

(٢) الدكتور: عبد الحميد صبري: نظرية القياس الارسطية ص٧.

تشـــير الى الأصـــوات، وان كانت تشـــير الى التصورات أيضاً، ولكـــن بطـــريق غير مباشر[1].

مثال ذلك :

الرمز الدال على عملية الضرب الحسابية x او علامة الاستفهام ؟ او علاقة الجمع + او الطرح - فهى كلها رموز عقلية "ايديوجرامات" فهى رموز دالة على عمليات عقلية صدفة. يفهم منها ما يمكن فهمه من الألفاظ المنطوقة والعبارات المكتوبه، هذا عن الرموز.

أما الألفاظ المكتوبة مثل مركب علامة الضرب، أو جملة "علامة الاستفهام" فانها تمثل الألفاظ المكتوبة مباشرة، الألفاظ المنطوقة بأعتبارها جملة صوتية، واذا نظرنا الى الرمز x وجدناه = لفظ عملية الضرب وكـذلك اذا نظرنـا الى الرمـوز ؟ وجدناه = علامة الاستفهام فى الدلالة[2].

الثانية: استخدام المنهج الاستنباطى:

أجل المنطق الرمزى يتميز باستخدام المنهج الاستنباطى أو - الاستدلال، وهذا مألوف للعقل، كماأنه مقيم بشكل دائم فى أحضان الكتب المدرسية، وبخاصة علم الهندسة، والخاصة. الميزة لهذا المنهج هى القدرة على توليد عدد لا حصر له من الأحكام عن طريق تطبيق عدد قليل من القواعد[3].

---

(1) المصدر السابق ص ٢٧.

(2) الملاحظ هنا هو استخدام المتغيرات لان كل قضيه منها ممثلة برمز، وهو نفسه المتغير.

(3) المصدر السابق ص٢٨.

فمثلاً: اذا قلنا: المثلث سطح مستو محاط بثلاثة خطوط مستقيمة متقاطعة، بينها ثلاث زوايا، فان هذه نتيجة قامت على أساس حصر كافة أنواع المثلثات، من كونها قائمة الزاوية، أو حاده أو غير ذلك من الأشكال الهندسية المتعلقة بالشكل وزواياه.

كما يدخل فى الحكم كافة أحكام المثلث من كونه كبيرا أو صغيرا أو كونه متوسطا، الى غير ذلك أحجام المثلث، كما يدخل فيها المثلث المصنوع من الخشب أو المصنوع من العاج أو البلاستيك، أو غيرها من المواد، وكل هذه الأحكام نشأت عن عدد صغير من القواعد لكن بتطبيق القواعد التى قامت عليها الهندسة واستخدامها المنطق الرمزى.

الثالثة: استخدام المتغيرات:

ولا شك أن استخدام المنطق الرمزى للمتغيرات ذات المواضع المحددة من الدلالات هو نوع من الخصائص والمميزات التى لا تقع الا للمنطق الرمزى الذى قام على أسس رياضية عند القائلين به، وكان الدعاة اليها هم الرياضيون، وقد ارتبطت الرياضيات بروادها الذين قاموا بتطويرها حتى وصلت الى ما وصلت اليه، وكذلك حاولوا تصنيع المنطق الرمزى واحتضانه والدعوه له، والاجتماع حوله واليه.

ولا يغربنى عن دارس ان الرياضة بدأت أول أمرها تجريبية ثم سلكت مسلك التجريد، وقد انتهى بها الموقف الى التجريد الذى نشاهد بعض مظاهره الآن، ونتعامل معها على النحو الذى بدأ فى الرياضه كالانهائى، وفى الطبيعة كالشعاع.

بل ان العلوم الطبيعية الآن تحاول تقليد العلوم الرياضية، فتصطنع منهجها، وتتناول قضاياها حتى أمكن التعبير عن القوانين الطبيعية بالمتغيرات والرموز الجبريه ذات القيم والدلالات التابعة لها[1].

رابعاً: الغايه من المنطق الرمزى:

اذا كانت الغاية هى العلة الباعثة على فعل شىء ما فان المنطق الرمزى عند أصحابه يقف عند غايات معينة منها:

١- أنه يستهدف السلامة المنطقية، وهى ما يعرف باسم الصحة المنطقية التحليلية وبعبارة اخرى أنه يهدف الى ضمان الصحة المنطقية ويعنون بالصحة المنطقيه مجرد صحة الانتقالات وتسلسل الاستدلالات، وسلامة البناء المنطقى من حيث المعنى المركب من التكوين الصورى نفسه.

٢- وضع المتغيرات واستخدامها بما يحقق أعلى صحة للبراهين، وأكثر ملائمة لسلامتها.

٣- وضع رموز منطقية متى استخدمت امكن توفير المفردات فيتحقق الايجاز الدقيق فى اللغة والوقت والاقتصاد فى التعبير بالنسبه للأحكام المعقدة التي يصعب او يستحيل فهمها اذا وضعت فى تعبير باللغة العادية[2] كالعمليات الحسابية المطوله.

---

(١) راجع تطور الرياضيات لراسل وغيره، وكذلك أصول الرياضيات لراسل أيضا.

(٢) لمزيد بيان يمكن الرجوع الي كتاب اصول الرياضيات لراسل ترجمة د/ احمد فؤاد الاهواني وزميله الفصل المتعلق بالمنطق الرمزي ص ٤٢ وما بعدهما، وكذلك الصفحات من ٤٥/٦٠ - مقدمة المنطق الرمزي.

٤- تكوين مفاهيم خاصة، ودالات رياضية تكون أكثر عمقاً، وأوسع شمولا من القضايا اللفظية، واللغة العبارتية ذات الدلالة النطقية الكلامية مثل:

أ- دالة التناقض.

ب- دالة الوصل.

جـ- دالة الفصل.

د- دالة الاستلزام.

والعلاقات القائمة بينها منطقيـــا، وعـــلى ناحية رمزية معا، وغيرها مما هو من غايات المنطق الرمزى التي حـــاول اصحابه شرحها اكثر من مرة، والتعرض لها من كافة النواحى.

ربما يقال ان المنطق الرمزى قصد به مواجهة المنطق اليونانى أو أن المنطق اليونانى اختفى بسبب المنطق الرمزى، حيث كان المنطق الرمزى هو العدو الذى بدد أحلامه ؟

والجواب: أن هذه افتراضات وتمحلات لا تقوم على أسس موضوعية لأن الرمزيين يقررون أن المنطق الرمزى هو الجنين الوحيد للمنطق التقليدى، ولا يمكن استغناء الرمزى عن اليونانى، كما لا يمكن للجنين - اذا انفصل عن امه - أن يعيش(١).

خامساً: الفائدة من المنطق الرمزى:

يرى أصحابه أن المنطق الرمزى له فوائد متعددة منها:

١- تدبير منهج لاختبار صحة البراهين التى تتخلل اللغه العادية.

---

(١) راجع مقدمة في المنطق الرمزي ص ١٥، ٣١.

٢- يقدم مناهج من أجل تقدير صدق أصناف البراهين وأنماطها التى لا يملك المنطق القديم القدرة على أختبارها، مع توفير اجراء يتيسر به تحليل بناء القضايا.

٣- يفيد هذا المنطق الرمزى فى الاقتصاد فى الفكر، فهو يوفر لنا كثيرا جداً من المجهود ومن التشعب الفكرى، ويسمح لنا ببسط البراهين المثبتة الى مجال آخر غير الأسبق[١].

واذاكانت تلك فوائد المنطق الرمزى، حسب ما قدر لنا استخراجه وحسب ما اتجه اليه القائلون به فان أصحابه يذكرون فوائد عديده تصعب مراجعتها، كما يكون من الصعب فى هذه العجالة الحديث عنها باستفاضة او بالقدر الذى يشبع نهم طالبه. وليس هذا فحسب، بل ان مناقشة هذا المنطق ضرورية وكذلك مراجعة القضايا التى يعتمد عليها القائلون به.

ولكنا نؤكد أن المنطق الرمزى له خصوم، وهم ما توقفوا فى البحث عن عيوبه، وكشف عوراته وتعرية سوءاته، حتى ان بعضهم يهاجم المنطق الرمزى، محاولا هدم كل جزئية فيه، راجما القائمين عليه، منتهيا الى عدم جدواه فى كافة النواحى.

وسواء صحت مزاعم أصحاب المنطق الرمزى، أو صدقت شبهات خصومه، فان الذى لا جدال حوله ولا اختلاف عليه هو ان كلا منهما متمسك برأيه، مصر على موقفه، ظانا بنفسه الكمال وبالآخرين النقص من كل نواحيه، واتباع أى منهما انما هو

---

(١) مقدمة في المنطق الرمزي ص٣٠.

تقليد من غير تفكر ويمثل القاء فى الهلكة من غير خباية وشأن المؤمن البحث الجاد، والنظر فى ادلة هؤلاء وشبهات اولئك، قال تعالى: **﴿وإن تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون﴾**[1].

اذن الواجب النظر المجرد من غير كسر او تعصب، ومن غير نية مسبقه للادانه كما ان الاسلامين قد ذكروا المنطق الرمزى حين جردوا الكلمات والجمل واستخدموا بدلا منها الرموز الجبرية، وذلك قليل من كثير موجود فى كتب المتقدمين من أهل الأسلام والمتأخرين على السواء[2].

القسم الثالث: المنطق الإسلامى:

وهو المنطق الذى انشأه علماء الاسلام خاصا بهم ولذا نسب اليهم، فقيل عليه المنطق الاسلامى، وقد عنى بالمسائل الشرعية، والقضايا العقلية، وقد ابتكره المسلمون، واشاروا الي ضرورة تعلمه وله اسماء منها :

١- المنطق الأصولى - هو الذى تبناه علماء الأصول، وعرف بأصول الفقه[3] قال العلامة الجوينى[4] الأصول جمع والاصل ما ينبنى عليه غيره، والفرع ما ينبنى على غيره، والفقه هو معرفة الأحكام الشرعية التى طريقها الاجتهاد[5].

---

(١) سورة الأنعام الأية ١١٦.

(٢) راجع الرسالة الشمسية قسم التصديقات.

(٣) أصول الفقه هو العلم بالقواعد التى يتوصل بها الي الفقه التعريفات للجرجاني ص٢٢.

(٤) هو الامام ابو العالي عبد الملك بن يوسف بن محمد الجويني العراقي ٤١٩/٤٧٨هـ مات وعمره نحو تسع وخمسين سنه.

(٥) الوقات في أصول الفقه ص٣.

وعرفه الجلال المحلى[1] بقوله: الأصل هو المفرد، وهو الجزء الأول الذى يبنى عليه غيره، كأصل الجدار، وأصل الشجرة، أى طرفها الثابت فى الأرض، والفقه هو الفهم فى الأحكام الشرعية[2].

ومال الشيخ الدمياطى[3] الى أن أصول الفقه فن يراد به الادلة السمعية من الكتاب والسنة والاجماع من حيث اثبات الأحكام بها بطريق الاجتهاد[4].

وقد حرص علماء الأصول على بيان أن من شروط الاجتهاد معرفة فن المنطق[5] الذى لابد منه لأن مسائله وموضوعاته محددة على ناحية معينة، كماأن الغاية منها قائمة، ولا يمكن ان تكون الغاية من اصول الفقه اقل من القواعد التي بنى عليها[6].

ونظراً لضيق الوقت سوف أذكر باقى اقسام المنطق اجمالا، سواء كانت - الأقسام - مستقلة - أو كانت انماطا منطوية داخل لافته كبيرة ومنها:

القسم الرابع: المنطق التجريبى

القسم الخامس: المنطق الوضعى

---

(١) هو العلامة جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي ٧٩١/٨٦٤هـ وقد عاش قرابة اربع وسبعين سنه.

(٢) شرح الجلال علي الورقات ص٣.

(٣) هو المحقق الشيخ/ احمد بن محمد الدمياطي الشافعي مات ١١١٧هـ.

(٤) حاشية الدمياطي علي الورقات ص٢,٣.

(٥) وقد نادي به الغزالي في مقدمة المستصفي في أصول الفقه ج١ ص١٠.

(٦) سوف أرجي الحديث عن أصول الفقه، والمنطق الاسلامي حيث سافرغ له في كتاب مستقل ان شاء الله.

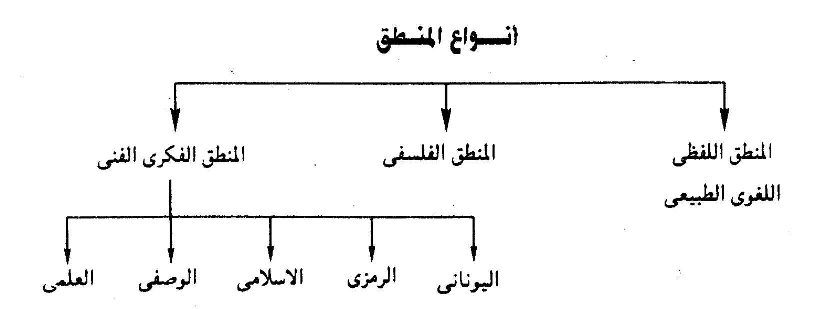
القسم السادس: المنطق العلمى

القسم السـابع: المنطق الرياضى

القسم الثامن: المنطق التحليلى

القسم التاسع: المنطق قبل التنظيم.

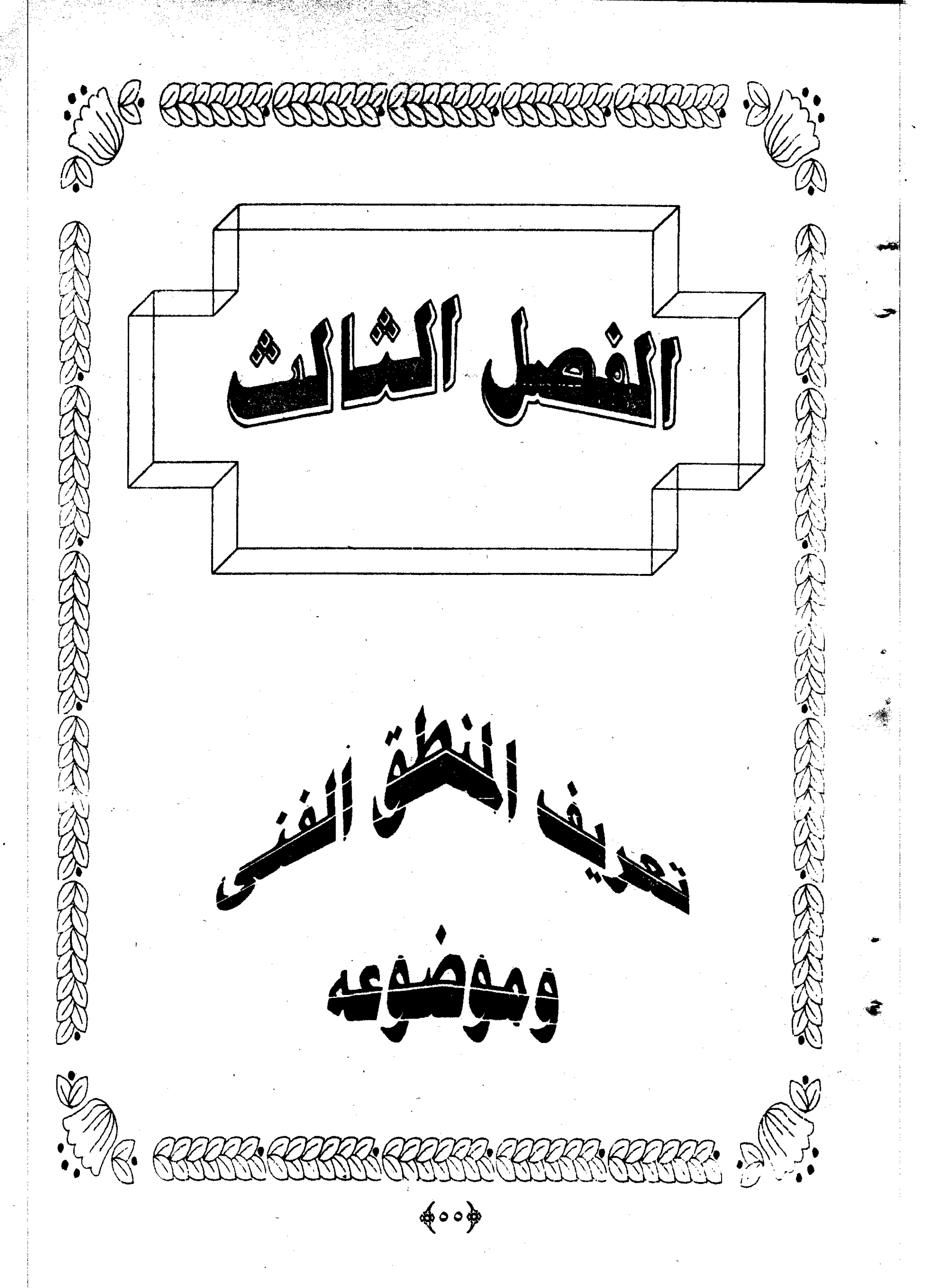
انـــواع المنـــطق



تلكم كانت أكثر اقسام المنطق شيوعاً، ولعل بعضها قد نال عناية وزيوع شهرة، وبعضها نال قبولا أو ردا، لكن تبقى نقطة مهمة، وهى أن المسألة ما تزال حيز الدرس والبحث والعناية، فمن توسم فى ملكاته القدرة على الوصول بها الى ما يرجو فذلك أمر مهم، وعليه بحث المسألة من جديد.

أما أنا فما زلت واقفاً عند إمكانياتى المتواضعة، راجياً أن يهبنى الله الصحة فى الدين والعافية ويرزقنى سلامة العقل، وصحة الدين، وتوافقا فى القوى، ربنا عليك توكلنا واليك إنبنا وإليك المصير.

فما هو تعريف المنطق اليوناني – الكلاسيكي – اذن ؟



الفصل الثالث

تعريف النطق الفنى وموضوعه

أ- تعريف المنطق[1] :

للمنطق تعريفات كثيرة، بعضها راجع لطبيعة الموضوع الذى يعالجه المنطق ومسائله التى لابد من بحثها ، وبعضها راجع للغاية من المنطق، وبعض ثالث عائد الى الوظيفة التى يقوم بها المنطق والفائدة المرجوة، ورابع مرجعه الى طبيعة المنطق اليونانى نفسه من حيث كونه يتعلق بنمط معين من التفكير النظرى.

ولسنا نحاول البحث فى كل هذ الأجزاء، أو نتعرض لكافة هذه النواحى، ولكنا سنوجز طبقا للظروف التي تحيط بنا ، والضرورة التي تفرض نفسها فى إلحاح ورجاء أو تكبر وعناد ، كما سنعمل على أن تكون السهولة واليسر هما طابع هذه الدراسات التى نتعجلها ، ونسرع للانتهاء منها بالقدر الذى يتناسب مع الطلاب والمستوى الفكرى لهم

بيد أن هناك تعريفات عامة، وأخرى خاصة للمنطق، وهذا الذى سيكون مقصوداً لنا ، ومجرى الأفكار التى نحن بصدد بحثها ، من هذه التعريفات :

١ - التعريف بالموضوع :

عرف المنطق بأنه العلم الذى يبحث فى صحيح الفكر وفاسده، ويضع القوانين التى تعصم الذهن عن الوقوع فى الخطأ فى الأحكام[2] ولما كان موضوع المنطق هو

---

(١) المنطق المراد التعريف له ههنا هو المنطق القديم اليوناني الكلاسيكي، وذلك احترازاً من الظن بانه الوضعي، أو الرمزي او الاسلامي او غيرها من اقسام المنطق الأخري، لأن كل قسم منها له تعريفه الخاص به.

(٢) الدكتور/ أبو العلا عفيفي: المنطق التوجيهي ص٤ .

الفكر الانسانى فان هذا التعريف يدخل ضمن دائرة التعريف بالموضوع، ويعنون به التعريف بالحد المنطقى(١) فى جانب تعريف المنطق بالموضوع.

يقول العلامة ابو العرفان الصبان: "اعلم أن كل علم ذو مسائل كثيرة يجمعها جهة واحدة ذاتية وهى الموضوع، وجهة واحدة عرضية كالفائدة"(٢).

ثم أن الجهة الواحدة الذاتية التى هى الموضوع يسمى تعريفها بالحد أياً كان الحد تاماً أو ناقصاً، ولا يكون التعريف على هذه الناحية (الذاتية - صحيحاً - الا اذا كان بالذاتيات على سبيل الاصل.

كما أنه اذا جاء التعريف على الناحية العرضية، أى فائدته، أو غايته، أو الوظيفة التي يؤديها فانه لا يكون الا تعريفا بالعرضيات والتعريف بالذاتيات أقوى من التعريف بالعرضيات. من ذلك تعريف: هبة الله بأنها حيوان ناطق، فالحيوان جنس يشمل الناطق وهو الأنسان، الذى من أفراده هبة الله ونعمة الله، ورحمة الله، كما يشمل غير الناطق ومنه الفرس والاسد، والبقر، والذى يميز أفراد الانسان - محمد - هبة - هدى - بدر - عن أفراد الحيوان غير الناطق، وهذا التفكير الذى يقبل التطور والرقى يعبر عنه بالمنطق اللسانى والعقلى معا وهو تعريف بالذاتيات طالما كان بذاتيات المعرف وأصوله، ونعنى بها الحيوان والناطق.

---

(١) هناك الحد المنطقي، سواء كان تاماً أو ناقصاً، ويتعلق بالتعريف المنطقي، وهناك الحد اللغوي والمقصود به المنع، كما أن هناك الحد الشرعي، وهو العقوبه المقدرة في الشرع، وهناك الحد المشترك لذا لزم التنبيه.

(٢) حاشية الصبان ص٣٣.

أما التعريف بالعرضيات فمن أمثلته: حازم - جسم ضاحك، فان الجسم جنس بعيد، أما ضاحك فانه من الأمور العرضية، التى لا تدوم فقد يحل البكاء مكان الضحك، ولذا فالبكاء عرض يأتى ويزول، وكذلك الضحك فانه عرض يأتى ويزول، أما جسم فذاتى لأنه لا يزول الا بزوال صاحبه، ومع أنه جنس بعيد، الا أنه مفيد فى تقدم العلوم على ما أشار اليه الباحثون فى هذا العلم، ويمكن من خلاله تقديم تعريف لكنه على ناحية عرضية ويسمى التعريفات بالعرضيات[1]، كما يسمى التعريف بالرسم، وهو الذى سوف نفصل القول فيه على النحو الذى سيرد حسب توفيق الله تعالى.

لكن قبل تناولنا لمسألة التعريف سأذكر نبذة عن المعقولات الأولى والثانية، فربما احتجنا لهذه المفردات، ومن ثم نكون قد عرفناها وتعرفنا عليها، فإذا اضطررنا إلى ذكرها كان لنا سابق علم بها.

(١) لعلك قد عرفت الفرق بين العرضيات والذاتيات من الأمثلة التى ذكرتها لك، وسوف أضيف في مكانه ان شاء الله تعالي.

نبذة عن المعقولات الأولى والثانية

يحسن بنا قبل السير قدما فى ذكرتعريفات المنطق، أن نقدم فكرة طالت او قصرت عن المعقولات بنوعيها حتى تتاح لنا مراجعة المفردات التى ترد فى المسألة.

المعقولات الأولي هي:

ما يكون بازائه موجودا فى الخارج كطبيعة الحيوان والانسان فانهما يحملان على الموجود الخارحى كقولنا: زيد انسان، والفرس حيوان وكل ما كان هذا القبيل يطلق عليه اسم المعقولات الاولى.

المعقولات الثانية هي:

ما لا يكون بازائه شيء فيه، كالنوع والجنس والفصل، فانها لا تحمل على شيء من الموجودات الخارجية ولا يكون لها وجود الا فى الذهن فقط، كالكلية والجزئية، فان الكلية لا وجود لها كمفهوم فى الخارج، وانما الموجود هو ا لمفهوم الذهنى وحده.

والمعقول الكلى هو: الذى يطابق صورة فى الخارج كالانسان والحيوان، والضاحك[1].

ولما كانت المعقولات الثانية - عند اهل التحقيق - هى موضوع علم المنطق، لا من حيث أنها ما هى فى أنفسها، ولا من حيث أنها موجودة فى الذهن، فان ذلك

---

(١) التعريفات للجرجاني ص١٩٧.

وظيفة فلسفية بل من حيث انها توصل الى المجهول، أو يكون لها نفع فى ذلك الايصال[1]، فانه من الضرورى ان يكون لها وجود فى التعريف.

وربما تسألنى أمثلة نعرف بها المعقولات الأولى من الثانيه، وكيف تأتى الثانية من الأولى، أو كيف يتأتى للدارس التعرف عليها، وتكون الأمثلة لهذا الغرض كافية؟

والجـــواب:

ان الموجود المخلوق على نوعين:

الأول: الموجود فى الخارج وتعرض له فى الوجود الخارجى عوارض تأتى وتزول، كالسواد والبياض، والحركة والسكون.

الثاني: الموجود فى الذهن، وتعرض له فى الذهن عملية التعقل، كالكلية والجزئية[2]

أما كيف نعرف المعقولات الأولى من الثانية ؟

والجـــواب:

ان المعقولات الاولى هى أصل للثانية، وتصور المعقولات الثانية مرتب على المعقولات الأولى، ولذا وصفت المعقولات الثانيه بأنها ثانية، لأنها فى المرتبة الثانية من التعقل، كما أن المعقولات الثانية على قسمين.

القسم الأول: أن لايكون الوجود الذهنى شرطا للعروض، كالوجود والشيئية ونحوها.

---

(1) الشيخ حسن العطار: حاشية العطار علي ايساغوجي فى المنطق ص١٧ ط١ الحلبي ١٣٤٧هـ.
(2) حاشية العطار ص١٧.

القسم الثاني: أن يكون الوجود الذهني شرطاً للعروض بالكلية - والجزئية وتظائرها(١) اما كيفية التعرف عليهما؟

فالجواب:

ان المميز لكل منهما بجانب التعريف هو الموضوع، فالمعقولات الأولى هى موجودة فى الخارج فقط وعرض لها فى الوجود الخارجي عوارض، كالسواد، والبياض، والحركة والسكون، مثال ذلك.

★ محمد أبيض الوجه.

★ محمد سليم القلب.

★ حازم طويل القامة.

★ بدر الدين حركته دائمة.

★ وهبة الله دمثة الخلق.

فمحمد موجود فى الخارج بذاته وعوارضه الشخصية التي منها بياض الوجه، وكذلك سلامة القلب فانهاجميعاً عوارض لوجوده بدليل امكانية تغيير بياض الوجه، وسلامة الصدر مع محمد، وهى داخلة ضمن المعقولات الأولى، وقس على ذلك باقى الأمثلة.

ومثال المعقولات الثانية:

العالم موجود، فالعالم له وجود ذهنى منتزع من جزئياته وأفراده، أما لفظ موجود فليست له حقيقة خارجية، ولا يكون وجوده، الذهنى شرطا العروضه

(١) المصدر السابق ص ١٧.

مثاله لفظ الوجود، ولفظ الشيء، على ما هو مدون فى الكـتب التى تعنى بشأن هذه المباحث.

وعرف شيخنا المعقولات الأولى بأنها:

هى المعانى الكلية الموجودة فى الذهن، والمنتزعة من أفراد خارجية - أنها أقرب ما يكون الى القول بأنها الصور التى ينتزعها العقل من المحسوسات، أو هي: المفاهيم التي تحاذيها أفراد خارجية وذلك مثل لفظ أنسان، حيوان، الجسم، المثلث، المربع. فأن كلا منهما معقول أول انتزع من أفراده[1] مثلاً.

★ **أنسان:** فهو معقول أول منتزع من محمد، وبدر الدين، وحازم ورحمة الله، ونعمة الله، وهبة الله. وهى أفراد موجودة فى الخارج لكن لفظ انسان معقول أول وجوده فى الذهن فقط من حيث هو.

★ **حيوان:** فانه معقول أول انتزع من البقر، والخيل، والغزال كأفراد له موجوده فى الخارج بأعيانها. أم لفظ الحيوان فلا شك أنه معقول أول منتزع من افراده الخارجية.

★ **النبات:** فهو معقول أول أنتزع من أفراده وهى: الجرجير، والفول، والبسلة، وغيرها من أفراد النبات، أو جاء لفظ النبات شاملاً لها جميعاً.

★ **المعدن:** فانه معقول أول منتزع من الحديد، الصلب، النحاس، والرصاص، وغيرها مما هو من أفرادها، وقس على ذلك سائر ما كان من هذا القبيل.

(١) د/ عوض الله حجازي: المرشد السليم ص١١.

★ **الجسم**: فانه معقــول أول منتــزع من جســـم المثــلث، والمربـــع، وجســـم النخلة والمنــزل والبعير.

فانهـــا جميـــعاً داخـــله ضمن مـفهوم الجســـم وقس على ذلـــك ســـــائر المعقولات الأولى.

كما عرف المعقولات الثانية بانها:

المفاهيم العقلية المنتزعة من معقولات أخرى وربما عرفها بأنها "المفاهيم التى لا تحاذيها أفراد خارجية، بل تحاذيها مفاهيم ذهنية أخرى مثال ذلك:

★ **الكلية = الكلى**[1]: ما يمكن صدقه على كثيرين، ويعـرف الكلى الحقيقى بأنه ما لا يمنع نفس تصـوره مـــن وقـوع الشـــركة فيـــه كالانـسـان، وكليته هى بالنسبة الى الجزئى[2] الذى تحته، والا فالانسان جزئى للحيوان الذى يشمل الانسان، والغزال والفرس.

★ **الجزئية: = الجزئى**: أنواع منه ما هو جزئى حقيقى، ومنه ما هوجزئى اضافى، والحقيقى ما يمنع نفس تصوره من وقوع الشركه فيـه، لأنه الأفراد التى ليس تحتها شئ أخر بعكس الجزئى الاضافى فإنه بالنسبه لما تحته كلى، وما فوقه جزئى.

★ **الجنسية - والجنس**: كلى مقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة فى جواب ما هو من حيث هو فالكلى جنس تحته أنواع، او نوع تحته افراد.

---

(١) الكلي أنواعها منها: ١- الكلي الاضافي، وهو الأعم من شيء، ٢- الكلي الذاتي، الكلي الحقيقي
(٢) التعريفات ص ١٦٣.

★ **الفصليه=الفصل:** - والفصل أنواع منها: الفصل العام، والفصل المقوم وهو عبارة عن جزء داخل فى الماهية كالناطق مثلاً فانه داخل فى ماهية الانسان، ومفهوم لها اذا لا وجود للانسان فى الخارج والذهن بدون الناطق(١).

ذلك أن العقل حينما ينظر فيما عنده من الصور التى انتزعها من المحسوسات والتى اطلق عليها اسم المعقولات الأولى يجد ما يلى:

١- منها ما يشترك فى أمر واحد كالانسان الذى يشترك فيه محمد، ونعمة ، وحازم، وهبة، ورحمة، وبدر.

٢- منها ما لا يمكن صدقه على كثيرين وهو الجزئى.

٣- منها ما يقال على حقائق مختلفة وهو الجنس.

٤- منها ما يقال على حقائق واحدة وهو الفصل.

ثم أن الكلى الصادق على كثيرين، اما ان يكون داخلاً فى ماهية ما تحته من الأفراد وهو الذاتى، أو يكون ليس بداخل فيما تحته من الأفراد وهو العرض، والذاتى اما ان يقال على حقائق مختلفة فهو الجنس أو على حقائق واحدة فهو الفصل.

---

(١) المصدر السابق ص٦٩.

(٢) المرشد السليم ص ١٢ بتصرف.

٢ - التعريف بالحد[١] :

١- عرف المنطق على الناحية الحدية بأنه، علم يبحث فيه عن المعلومات التصورية، والتصديقية، من حيث انها توصل الى مجهول تصورى، أو مجهول تصديقى، أو يتوقف عليها الموصل الي ذلك[٢] .

كما عرفوه بأنه "علم يبحث فيه عن المعلومات التصوريه،والتصديقية. من حيث أنها توصل الى مجهولات تصورية أو تصديقيه[٣] والتعريفان لا فرق بينها الا فى أضافة او يتوقف عليها الموصل الى المجهول التصورى والتصديقى وصدر العبارة فيهما واحد.

٢- وذكر شيخنا أن المتقدمين من المناطقه هم الذين عرفوه بأنه "علم يبحث فيه عن الاعراض الذاتية للمعقولات الثانيه، المنطبقة على المعقولات الأولى، من حيث أنها توصل الى المجهولات او يتوقف عليهما الايصال اليها[٤].

٣- كما عرفه المتأخرون من المناطقة بانه علم يبحث فى المعلومات التصورية، والمعلومات التصديقية، من حيث أنها توصل إلى مجهول تصورى، أو مجهول تصديقى، أو يتوقف عليها الايصال اليها[٥] وهى تعاريف بالموضوع، لأن موضوع المنطق هو المعلومات التصورية والتصديقية من حيث صحة ايصالها الى مجهول

---

(١) الحد في اللغة - المنع، وفي الاصطلاح: قول يشتمل علي ما به الاشتراك، وعلي ما به الامتياز.
(٢) حاشية الصبان ص٣٣ .
(٣) د/ محمد شمس الدين ابراهيم: تيسير القواعد المنطقية شرح الرساله الشمسيه ج١ ص٢٣ ط١٩٦٧/٣١ .
(٤) استاذنا الدكتور/ عوض الله حجازي المرشد السليم ص١١١ .
(٥) المصدر السابق ص ١٢ .

تصديقى(١) غير أن هذا الثالث قريب من الأول ان لم يكن هو، والفروق بينهما قليلة جدا، ولا تؤثر فى بناء التعريف كثيراً بينما الثانى فيه تخصيص بالذاتيات ونص عليها، وفيه نوع من التقييد والحصر، وهو مهم فى العلوم العقلية.

٤- وذكر اصحاب المنطق الوضعى فى تعريفهم للمنطق بانه علم يبحث فى صورة الفكر(٢) وهذا لا ينطبق الا على المنطق الوضعى، أما المنطق اليونانى فلا، وأصحابه يقررون أننا "اذا قلنا ان المنطق يبحث فى صورة الفكر اردنا بذلك انه يستخلص العلاقات التى تربط بين أجزاء الكلام(٣).

كما لا يدخل فى التعريف بالحد او الرسم، المنطق الرمزى والاسلامى، كما لا يدخل المنطق الرياضى ولا العملى، وبالتالى فان كلا منها له موضوع مستقل ولا يمكن أعتبار تعريف احدهما تعريفا للآخر، أو مقياساً للتعريف الذى يوضع فى الاعتبار مفرداته.

٥- ويعرف بعض المعاصرين المنطق بانه "العلم الباحث فى قوانين الفكر بصرف النظر عن مادة الفكر(٤)، ولكنه تعريف بالموضوع، لما سوف نذكر من قول بأن موضوع المنطق اليونانى هو الفكر الانسانى فى جانبه النظرى فقط.

---

(١) حاشية الباجوري علي متن السلم ص١٨ ط الحلبي ١٣٤٧هـ.
(٢) الدكتور/ زكي نجيب محمود ص٣ ط ٦ لسنة ١٩٨١.
(٣) نفس الصدر ص٦.
(٤) يوسف كرم – تاريخ الفلسفة اليونانية ص١٥١.

والملاحظ أن هذا التعريف، رغم أنه حدى، الا أنه تقريبى وليس على سبيل الحقيقة أما لماذا ؟ فلأن الحد الطبيعى هو ما يكون له جنس وفصل مقوم، أما غير ذلك فانه يكون من قبيل الحدود التقريبية، والتنازع فيها قائم.

والمعلوم فى المنطق أن هناك الحد التام والحد الناقص، وأن كلا منهما غير الآخر تماماً، وله ظروفه وشروطه التى لابد منها فى التعريف الحدى اذن هناك فى التعريف المنطقى حدان هما:

الحد التام: وهو ما يتركب من الجنس والفصل القريبين، كتعريف الانسان بالحيوان الناطق فتقول: ما هو الانسان ؟ فيأتى الجواب = حيوان ناطق.

الحد الناقص: ما يكون بالفصل القريب وحده، أو به، وبالجنس البعيد، كتعريف الانسان بانه ناطق، أو أنه جسم ناطق[1] فمثلاً: اذا اردنا تعريف الانسان بالحد التام يكون الجواب أنه حيوان ناطق، أما اذا اردنا تعريف الانسان بالحد الناقص يكون الجواب - أنه ناطق، أو انه جسم ناطق.

مثال آخر للتعريف بالحد التام:

الفرس = حيوان صاهل

الحمار = حيوان ناهق

النحو: علم يبحث فيه عن كيفية تقويم اللسان وصحة ضبط الكلمات، وهذه الحدود كما قلنا تعريفات تقريبية، وليست حدية على الحقيقة، لأن الحد الحقيقى ماله جنس وفصل حقيقيان لا تقريبيان.

(١) التعريفات ص ٧٣، ٧٤.

مثال الحد الناقص:

الانسان = ناطق - وهو الفصل القريب وحده.

الانسان = جسم ناطق - وهو بالجنس البعيد والفصل القريب من ثم نخلص الى ما يلي:

ا - الحد نوعان:

أ- الحد التام: وهو ما يكون بالجنس والفصل القريبين مثال تعريف الانسان بانه = حيوان ناطق والفرس بأنه حيوان صاهل، والأسد بأنه حيوان مفترس.

٢- الحد الناقص: وهو ما يكون بالفصل القريب وحده الانسان = ناطق، او بالجنس البعيد والفصل القريب الانسان = جسم ناطق.

والتعريف بالحد اكمل التعريفات وهو فى الحد الحقيقى اكثر وضوحا من الحد الاعتبارى، الا ان التعريف بالحد التام يفيد اليقين، ويؤدى إلى الثقة والضبط مع التأكيد، اما الحد الناقص فانه يفتح الباب للبحث العلمي، والمزيد من الاجتهاد الذى لابد منه، وهو مفيد فى تقدم العلوم لامحالة.

وربما يقال كيف يكون المنطق علما، وهو فى نفس الوقت آلة لغيره من العلوم؟ والجواب: ان العلم يطلق على ادراك المسائل، وعلى المسائل، و على الملكة الحاصلة من مزاولتها، ويصح ارادة كل من الثلاثة، كما ان المنطق علم فى نفسه. وان كان إلة لغيره باعتبار انه واسطة بين النفس والمطالب الكسبية فى الاكتساب المصيب[1] وبهذا يعلم أن الخلاف لفظى فى كون المنطق علماً من العلوم اوالة للعلوم.

---

(١) حاشية الصبان ص٣٣.

٣ - التعريف بالرسم :

وهوالتعريف بالعرضيات لا بالذاتيات، لأنه متى كان التعريف بالفائدة او الغاية او كان بالوظيفه فانها جميعا تعريف بالرسم[١] او من قبيل التعريف بالرسم على ما سنشرحه ان شاء الله تعالى من هذه التعريفات ما يلى:

★ تعريف الشيخ الرئيس ابن سينا[٢]:

عرف المنطق بأنه آلة عاصمة للذهن عن الخطأ فيما نتصوره ونصدقه به[٣] وهو من هذه الناحية صناعة وفن من الفنون لأنه ما دام ألة تقوم بواسطتها بتطبيق القوانين المتعددة على انواع الفكر المختلفة لمعرفة الصواب منها، والخطأ فهو من هذه الناحية يسميه مناطقه العرب فن المنطق أو صناعة المنطق[٤].

★ تعريف ابن سهلان الساوى:

عرف المنطق بأنه "ألة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ فى الفكر[٥] وأضافة القانون للتعريف ووصف الألة به فيه نوع من لغة العصر وثقافته، فان الآلة القانونية هى التى تجرى فيها الأمور على نمط مستقيم قانوناً، كما يعبر عن القانون بالقاعدة العامة الكلية ولذا كان تعريف الشيخ ابن سهلان مطابقا لثقافة الشيخ من ناحية ومؤدياً لغاية مؤكدة من ناحية أخرى.

---

(١) حاشية الصبان ص٣٣.

(٢) كان شيخاً للفلاسفة ورئيسا للوزارة.

(٣) ابن سيناالنجاة ص٣ ط١ الكردي.

(٤) د/ ابو العلا عفيفي: المنطق التوجيهي ص٤.

(٥) البصائر النصيرية ص٤.

★ **تعريف ارسطو :**

ذكر شيخنا أن أرسطو قال المنطق ليس علما من العلوم، وأنما هو آلة للعلوم (أو رغانون) وذلك لأن موضوع المنطق عنده - أرسطو - ليس وجودياً، بل هو ذهنى، والعلوم انما تبحث فى الأمور الوجودية[1] ولكنها تحتاج ألة ذهنية هى المنطق، وبالتالى يتم الجمع بين العلوم الوجودية كموضوع، والمنطق الألة الذهنية لوسية غاية معا.

★ **تعريف أبو العلا العفيفى :**

يعرف المنطق بأنه "العلم الذى يبحث فى صحيح الفكر وفاسده، ويضع القوانين التي تعصم الذهن عن الوقوع فى الخطأ فى الأحكام"[2] وهو تعريف بالفائدة والوظيفة كما أن الغاية متضمنة فيه.

★ **تعريف جون استيوارت مل:**

عرف المنطق بأنه: علم البرهان[3]، ولا شك أن مل كان مثل برتراندراسل من علماء الرياضه وبالتالى فان هذا التعرنف ينطبق على المنطق الرياضى وليس المنطق التقليدى الذى نعرف له الا اذا قصد بالبرهان هنا أن نتائج المنطق التقليدى برهانيه كالنتائج الرياضية.

مما سبق أتضح لنا أن هناك مجهودات بذلت فى تعريف المنطق سواء على الناحية الحدية أو على ناحية الرسم، وبان كذلك أن هناك العديد من الفروق بين التعريفات الحديه، والأخرى التى تقوم على الرسم.

---

(١) المرشد السليم ص١٤.

(٢) د/ ابو العلا عفيفي: المنطق التوجيهي ص٤.

(٣) د/ زكي نجيب محمود: المنطق الوضعي ص١١.

كما بان أن التعريف بالحد هو تعريف بالذاتيات، أما التعريف بالرسم فهو من التعاريف بالعرضيات، ولكن منهما أنصار وخصوم، وعليه نقودات وشبهات، وما دام المنطق علما بشرياً فلا عصمة فيه بل الاراء المطروحة يؤخذ منها ويرد عليها ولكل وجهة هو موليها.

٤ - هل المنطق علم أم فن ؟

تبقى بعد الجولة التى قمنا بها فى التعريف للمنطق مسألة هل المنطق علم أم فن، وهل هو صناعة أم قانون؟ ... تلك الاستشعارات كلها تواجه الدارس للمنطق والباحث فى قضاياه، ولكن لا محيد عن طرح الأسئلة، وعرض الاجابه، هل المنطق علم أم فن. ؟

الجـواب:

ان المنطق علم نظرى يبحث فى صورة الفكر بقصد الأهتداء الى القوانين العامة التى تتوافق العقول السليمة على صحتها.

المنطق فن أو صناعة تطبق فيه هذه القوانين، ويعرف بواسطتها صحيح الفكر من فاسده[١] من هنا، فاذا تعلق المنطق بغير الفكر لم يكن علماء واذا تعلق بالبحث فى الفكر الانسانى يقصد الاهتداء الى قوانينه، ومعرفة الشروط التى يتوقف عليها الصحيح منه فهو من هذه الناحية[٢] يكون علماً من العلوم له موضوع خاص، وغرض معين وغاية ذات سمة محددة.

---

(١) المرشد السليم ص١٥.

(٢) المنطق التوجيهي ص٤.

اما اذا تعلق المنطق بتطبيق القوانين على أنواعه المختلفة لمعرفة الصواب منها والخطأ فيها، فهو من هذه الناحية فن من الفنون أو صناعة من الصناعات، فالمنطق بهذا المعنى علم وفن أو صناعة في آن واحد[1].

الى هنا نكون قد فرغنا من الحديث عن تعريف المنطق وموضوعه، وقد بذلت فيه ما أعانني الله عليه، ومكنني منه، وبسط لي فيه، فان سلمت من الخطأ فهو أمل في الله تعالى وكم رجوته الستر والسلامة، وما زلت أرجوه وأتعلق به، فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين.

كما لا يفوتني التذكير بأن هناك مثالب، ماكنت أود إلا تخطيها وعورات كم دعوت الله سترها، وكرباكم تمنيت الله أن تفرج، فمن وقع على سقطة فليجبرها أو عورة فليسترها، أو كبوة فليعمل على إنهاض منها، "فالمؤمنون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يدُ على من سواهم"[2] فهيا بنا إلى البحث في موضع المنطق.

(١) المصدر نفسه ص٥.
(٢) حديث شريف.

ب- موضوع المنطق :

من المعلوم ان العلوم تتمايز فى انفسها بحسب تمايز موضوعاتها، فإن علم الفقه مثلا، انما امتاز عن علم اصول الفقه بموضوعه، اذ ان علم الفقه يبحث فى افعال المكلفين من حيث انها تحل وتحرم، تصح وتفسد، وعلم اصول الفقه باحث عن الادلة السمعية من حيث انها تستنبط منها الاحكام الشرعية[1] وعلى هذا فعلم له المنطق موضوع مستقل .

لا شك أن موضوع أى علم هو الذى يبحث فيه عن عوارضه الذاتية كبدن الانسان لعلم الطب فأنه يبحث فيه عن أحواله من حيث الصحة والمرض، والكلمات لعلم النحو فانه يبحث فيه عن أحوالها من حيث الاعراب، والبناء[2]، وكذلك المنطق فإن موضوعه التفكير الانسانى من حيث الصحة او الفساد والصواب والخطأ.

اذن موضوع المنطق هو: الفكر الانسانى من ناحية صحة العقل وفساده، والقوانين التي يمكن ان تحكم على التفكير الانسانى "يقول أحد الباحثين: موضوع المنطق هو: "الفكر الانسانى، ولكنه يبحث فى الفكر من ناحية خاصة هى ناحية صحة العقل وفساده، ويكون ذلك بالبحث فى القوانين العقلية العامة التى يتبعها العقل الانسانى فى تفكير، فما كان من التفكيرموافقا لهذه القوانين كان صحيحاً، وما كان مخالفاً لها كان فاسداً[3].

---

(١) العلامة محمد بن حسين البهي المعروف بمنلا عمر زاره شرح البهي علي الولدية ص٩ ط الحلبي ١٣٥٥هـ ١٩٣٦م.

(٢) التعريفات ص٢١٢.

(٣) د/ ابو العلا عفيفي: المنطق التوجهي ص٢٦.

اذن المنطق له موضوع "يبحث فيه عن مبادئ وقوانين، - تتعلق بالتفكير الانسانى[1] صورة ومادة معاً، ما دام ذلك - متعلقا بالتفكير الأنسانى، الذى هو موضوع علم المنطق، أو فن المنطق كما يسمونه وسواء كان الموضوع خاصاً، او كان موضوعا ضمن الموضوعات العامة التى تجمع العلوم فيما بينها فإن هذا يحتاج منها بذل مجهود ومزيد بيان.

كما تقرر بعض الدراسات أن موضوع المنطق هو "المعلومات والمسائل التى يبحث فى المنطق عن عوارضها الذاتية، والذى يبحث فى المنطق عن عوارضه الذاتيه أمران:

- المعلوم التصورى
- المعلوم التصديقى.

اذن موضوع المنطق هو التصور والتصديق، من حيث أنهما يوصلان الى مجهول تصورى أو مجهول تصديقى أو يتوقف عليهما الايصال الى المجهول التصورى، أو المجهول التصديقى[2] وهما بهذا جزء من التفكير الانسانى لا محالة.

لكن هل موضوع علم المنطق محل اتفاق بين الدراسين، أم وقع فيه اختلاف ؟

والجواب:

ان الأولين من المناطقة قد ذهبوا الى أن موضوع علم المنطق هو المعقولات الثانية وحدها من حيث أنها توصل الى مجهول تصورى، أو مجهول تصديقى، أو يتوقف عليها الايصال اليهما. وبالتالى يكون موضوع المنطق عند المناطقة المتقدمين

---

(١) التعريفات ص٢١١٢.

(٢) الدكتور/ عوض الله جاد حجازي: المرشد السليم في المنطق - الحديث والقديم ص١٦.

منحصراً فى لامعقولات الثانية فقط بينما ذهب المتأخرون منهم الى ان موضوع المنطق هو المعلومات التصورية، والمعلومات التصديقية من حيث أنها توصل الى مجهول تصورى، أو مجهول تصديقى أو يتوقف عليها الايصال اليهما[1].

ولكن ما الفرق بين رأى المتقدمين ورأى المتأخرين اذن ؟

والجوا ب أن:

المعقولات الاولى: ما يكون بازائه موجودا فى الخارج كطبيعة الحيوان والأنسان فانهما يحملان على الوجود الخارجي كقولنا زيد أنسان، والفرس حيوان.

المعقولات الثانيه: ما لا يكون بازائه شيء فيه كالنوع والجنس، والفصل، فانها لا تحمل على شيء من الموجودات الخارجية.

كما أن المعقول الكلى هو الذى يطابق الصورة فى الخارج كالانسان والحيوان والضاحك[2] ومن ثم فان راى المتقدمين أرجح أما لماذا ؟

فلأن كلام المتأخرين يوهم دخول المعقولات الاولى، وهى المعقولات المنتزعة من الأفراد فى الموضوع وليس الامر كذلك لأن المعقولات المنتزعة من الأفراد لا يمكن أن تحل محل المعقولات الأولى اذن الخلاف بين المتقدمين والمتأخرين فى المسألة، يكاد يكون شكليا، وليس الخلاف بينهما حقيقياً، انه خلاف فى اللغة ويعنون به التعبير ولا

---

(1) المصدر السابق ص١٦.

(2) التعريفات للجرجاني ص ١٩٧.

يترتب عليه أى فساد فى قول ظهر الفساد أو أختفى لأنه فى اللغه، انما الخلاف المعتبر حينما يكون فى الموضوع أو المسائل أو النتائج المترتبة، والتى هى جزء من العلم نفسه.

وسواء كان شيئا مما ذكر او لم يكن فإن الجميع متفقون على أن المنطق علم معيارى، لانه يبحث فى إعمال العقل الانسانى، وافكاره من حيث صحتها أو فسادها، صوابها أو خطئها، اذن الصواب هو أن موضوع علم المنطق ينحصر فى التصور والتصديق فقط.

أما كيف ؟

فلأن الافكار التى تجول فى العقل الانسانى هى واحدة من أمرين على جهة الاصالة وهذا الأمران هما:

الأمر الأول: الإدراك الخالى عن الحكم وهو التصور(١) كما ندرك الكثير من المفردات، والكليات ثم لا نقوم بعملية ربط بينهما، كالشجرة، وأحمد،وهبة الله، ورحمة الله، وحازم، وبدر الدين فانها جميعا مفردات، وكذلك الانسان، والحيوان، والنبات فانها أمور كلية منعزلة عن مفرداتها المنتزعة منها، وحينئذ يكون الأمرمتعلقا بمجرد تصور الشىء فقط من غير حكم عليه بشىء ما نفيا أو ايجابا.

---

(١) التصور: هوحصول صورة الشئ في العقل، او ء و ادارك الماهية من غير أن يحكم عليها بنفي او اثبات التعريفات للجرجاني ص ٥٢.

الأمر الثاني: الإدراك للشئ مع الحكم عليه بنوع من أنواع الحكم، وهو التصديق[1]

كما ندرك حازم، انسان، وهبة الله وجميله وبدر الدين، ودمائة الخلق[2]

فاذا قلنا :

حازم دمت الخلق: فقد حكمنا على المفرد وهو حازم بأنه دمث الخلق، هذا الحكم متعلق بثبوت شيء وهو دماته الخلق، لشيء من المدركات وهو حازم، وذلك ما يعرف بالتصديق، لكن الحكم هنا هو بالاثبات فيكون ايجابا، وتكون النسبة هنا هي ثبوت المحمول للموضوع والعلاقة التي تربط بين الموضوع والمحمول وهو النسبه الايجابية على ما مر ذكره.

واذاقلنا : بدر الدين ليس سيء الخلق: فأن المسألة هنا تنحصر في مدركات عقلية واضحة هي:

★ بدر الدين - وهو المدرك الأول.

★ ليس صورة العلاقة - الرابطة - وهي هنا اداة سلب تفيد نفي المحمول عن الموضوع وفصل كل منهما عن الآخر.

★ سيء الخلق: وهو المدرك الثاني.

ومن ثم فاذا قلنا: بدر الدين ليس سيء الخلق فمعناه عدم وجود حكم الايجاب، انما تركز حكم السلب، فيكون الأمر - وهونفي سوء الخلق عن بدر - حكما بالنفي،

(١) التصديق: هو ان تنسب باختيارك الصدق الي المخبر - التعريفات ص ٥٢ وهي تعريفات قاموسيه او معجمية، وليست فنيه.

(٢) حاولت استخدام المفردات القريبه من لغة التعامل حتي تكون المسألة أقرب الي بلوغ المنال.

وفى نفس الوقت على مفهوم المخالفة نكون قد أثبتنا لبدر الدين حسن الخلق كحكم بنى على مفهوم المخالق لا مفهوم الموافق[١].

اذن موضوع المنطق قد يكون أمرا مفردا - ونعنى به هنا "الخالـى عن الحكم، وهو التصور، وقد يكون أمـراً متعلـقاً بالنـسبة بين الشيئين وهوالتصديق، لأن فيه يأتى الحكم، وكـلاهما موضوع المنطق على ما سبق ذكره وهنا ملاحظتان جديرتان بالنظر وهما:

الأولى: أن موضوع المنطق هو الفكر الانسانى عموماً.

الثانية: أن موضوع المنطق اليونانى هو المعلومات التصورية، والمعلومات التصديقية، من حيث انها توصل الى مجهول تصورى أو تصديقى على ما سلف ذكره.

على أن ما نود الالتفات اليه هو إنا اذا حكمنا: ان موضوع المنطق هو الفكر الانسانى، فلسنا تقصد حصر الفكر الانسانى فى المنطق اليونانى، وانما يكون المراد هو عدم خلو المنطق اليونانى من الدخول فى الفكر الانسانى هذه ناحية.

وناحية ثانية هى أن بين الفكر الانسانى والمنطق اليونانى نوعا من العموم والخصوص فالفكر الانسانى أعم والمنطق اليونانى - كنوع من التفكير الانسانى - أخص، وسبق الاعم مقدم على ذكر الأخص لضرورته.

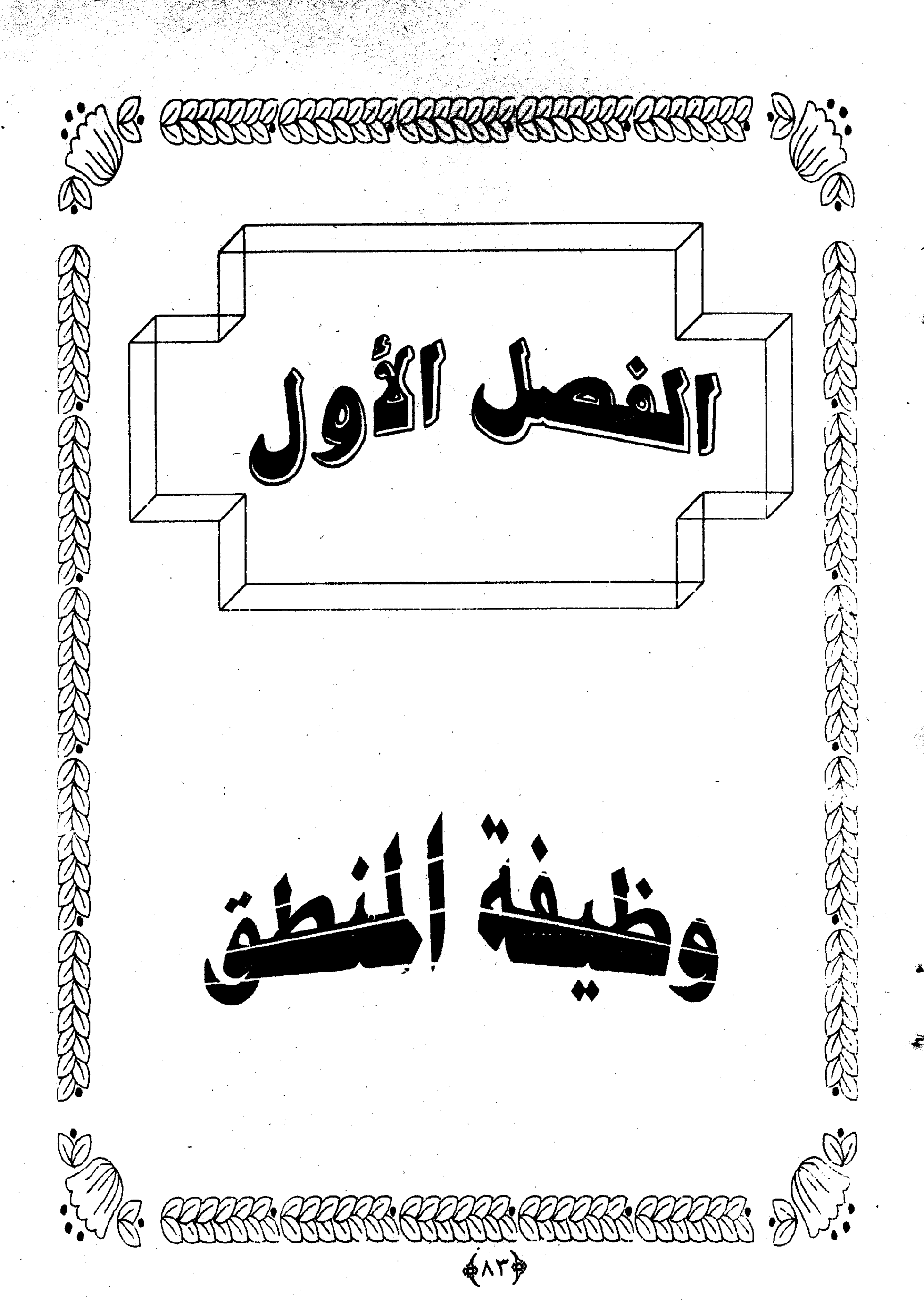
---

(١) العلاقة بين مفهوم الموافق، ومفهوم المخالف عكسية، نفي أحدهما يثبت الآخر، واثبات احدهما يؤدي الي نفي الآخر، فاذا قلت. محمد دمث الخلق فمفهوم المخالفة هو نفي سوء الخلق عن محمد الذي ثبت أنه دمث الخلق والعكس بالعكس بين المفهوم الموافق والمفهوم المخالف

وناحية ثالثة: هى احتياج الفكر الانسانى النظرى المنضبط إلى المنطق اليونانى حتى تصح له مقدماته، وتسلم معه نتائجه، وتصلح القواعد التى يحاول اقامة صرح عليها، فالعلاقة بين المنطق اليونانى والفكر الانسانى قائمة ويصعب فصل كل منهما عن الآخر، ولكن هذا القيد لا يدخل فيه النقل المنزل ولا المعلوم التى تخدمه فى حالة تقيدها به. فليتدبر المتدبرون.

فما هي وظيفة المنطق ؟


الباب الثاني
وظيفة المنطق وفائدته
وحكم الاشتغال به



الفصل الأول

وظيفة المنطق

أ- ما هي وظيفة المنطق ؟

يظن بعض الأغرار أن المنطق لا وظيفة له وان دراسته عقيمة ولا قيمة لها بجانب أنه علم لا يؤدى الي نتائج حاسمة، حتى قالوا أن تعلمه يمثل نوعاً من أهدار الوقت والعقل والعمر بل وصل الحد بالبعض الى الافتاء بكفر دارسه واستباحة دمة، ولو كان الأمر كذلك لما نظر أحد الى المنطق، بل وما تحمل من الصعوبات طالب يدرسه، أو يعانى مستجد فى التعرف على قواعده وقضاياه بل كيف يفكر فيه من يراه مضيعة للوقت وقتلاً للعمر، وسفكاً للدم، ومدعاة للكفر الى غير الله مما يزعمه الخصوم.

والذى أنوه اليه هو أن للمنطق وظائف عديدة منها:

(١) أنه اساس العلوم كلها[1] : لأن موضوع المنطق هو الفكر الانسانى والفكر الانسانى هو القاسم المشترك بين العلوم العقلية كلها، وبالتالى فالمنطق من وظائفه أنه الاساس الذى تقوم عليه العلوم العقلية كلها، هو الذى يميز الصواب من الخطأ والصحيح من الباطل فيها. بل من الصعب ان تجد قوما على صواب، اذا لم تكن دراسة المنطق قد احاطت بهم، سواء كان منطقا فطريا او فنيا.

ثم هو البوتقة التى تنصهر فيها الأفكار، هو المصنع الذى يتم من خلاله صناعة القوانين التى تطبق على كافة أنواع التفكير، سواء كان التفكير علمياً أو غير علمى، وسواء كان العلم نظرياً كالعلوم النظرية، أو تجريبياً - كالعلوم التجريبية، فالمنطق اساس كل تلك العلوم، وهو الأصل الذى تنبني عليه وتقوم فوق قواعده، وتستمد

(١) د/ ابو العلا عفيفي: المنطق التوجيهي مره، د/ عوض الله حجازي : المرشد السليم ص١٨١ .

وجودها من منهجه.وفوق ذلك فهو الميدان الذى تطبق فيه القوانين، وتمارس فيه عملية التجربة على العلوم التى يمكنها أن تفيد به، أو تستفيد منه فليس المنطق قاصرا على صناعة القوانين، أو وضع القضايا والقواعد، وانما يقوم بتطبيق تلك القواعد مستخدماً فى كل علم ما يناسبه من منهج، وما يتفق معه من نمط فكرى محدد، دون أن يؤدى ذلك الى الاخلال بأنماط التفكير الأخرى.

(٢) أنه يضع القوانين العامة حتى يعمل فى حدودها الفكر[١]: وتلك وظيفة أخرى من وظائف المنطق، أنه يتابع الجزئيات حتى يصل الى حكم عام ينطبق على الجزئيات المماثلة والقواعد المتشابهة بلوغا الى الأحكام العامة، والقضايا الكلية.

فمثلاً اذا قلنا: محمد انسان، وخالد انسان، وهدى انسان كانت النتائج أن كل فرد من هذه الأفراد هو انسان، وأن لفظ الانسان محمول لا يتغير اما الموضوع وهو محمد، خالد، هدى فانه موضوع ومتغير، وبالتالى فان الموضوع متغير باستمرار والمحمول ثابت باستمرار، ومن هنا نأتى بأمر مستجد تقوم عليه قاعدة: هى أن كافة افراد الانسان داخله فيه سواء ما ذكرناه منها أو لم نذكره، وبالتالى صارت كلمة انسان بمثابة القضية العامة، والقوانين الثابتة.

وكذلك لو قلنا: العنب نبات، والقمح نبات، والكتان نبات، والبطيخ نبات، والحنظل نبات، فان لفظ النبات محمول وهو جنس بينما الموضوع فى كل من تلك

---

(١) راجع المرشد السليم ص١٩، المنطق التوجيهي ص٦.

القضايا التى سلف ذكرها متغيره، فهو فى الاولى: العنب، والثانية: القمح، والثالثة: الكتان، والرابعة: البطيخ..

ولا يجمع بينهما جميعا الا أنها نبات، ومن ثم نحكم عليها جميعا بالمحمول وهو أنها جميعاً نبات سواء منها العدس، والقطن، والقصب، وسواء منها ما ذكرناه أو لم نذكره فانها جميعاً يحمل عليها لفظ نبات من ثم فقد صار النبات لفظا كليا تنطوى تحته كافة أفراد النبات.

إذن الحيوان، والنبات، والانسان، لها أفرادها التي تنطوى تحتها وتكون موضوعات لها بينما تكون هذه الأجناس محمولات عليها، وتكون قضاياها صحيحة متى روعى فيها وضع المحمول مع الموضوع وفى حدود العلاقة القائمة بينها .

فاذا قلنا محمد انسان كان معناه أن كافة الأفراد مثل محمد تماماً هى من جنس الانسان بحيث تصير الافراد منطوية تحته، باعتبارها افراده، وهو جنس لها، واذا قلنا الغزال حيوان كان معناه أن كافة الأفراد التى تماثل الغزال هى أيضاً من جنس الحيوان، وكذلك الحال فى النبات اذا المنطق من وظائفه أنه يقدم لنا القوانين العامة، التى يعمل فى حدود منها الفكر الانسانى نفسه.

(٣) أنه يكشف مواطن الخطأ فى التفكير [١]وأنواعه وأسبابه، وطرق معالجتها بحيث يظهر الفواصل بينها، وامكانية التغلب علي أوجه الخطأ فيها قبل أن يتم التعامل بها مع الأخرين.

---

(١) المنطق التوجيهي ص٦.

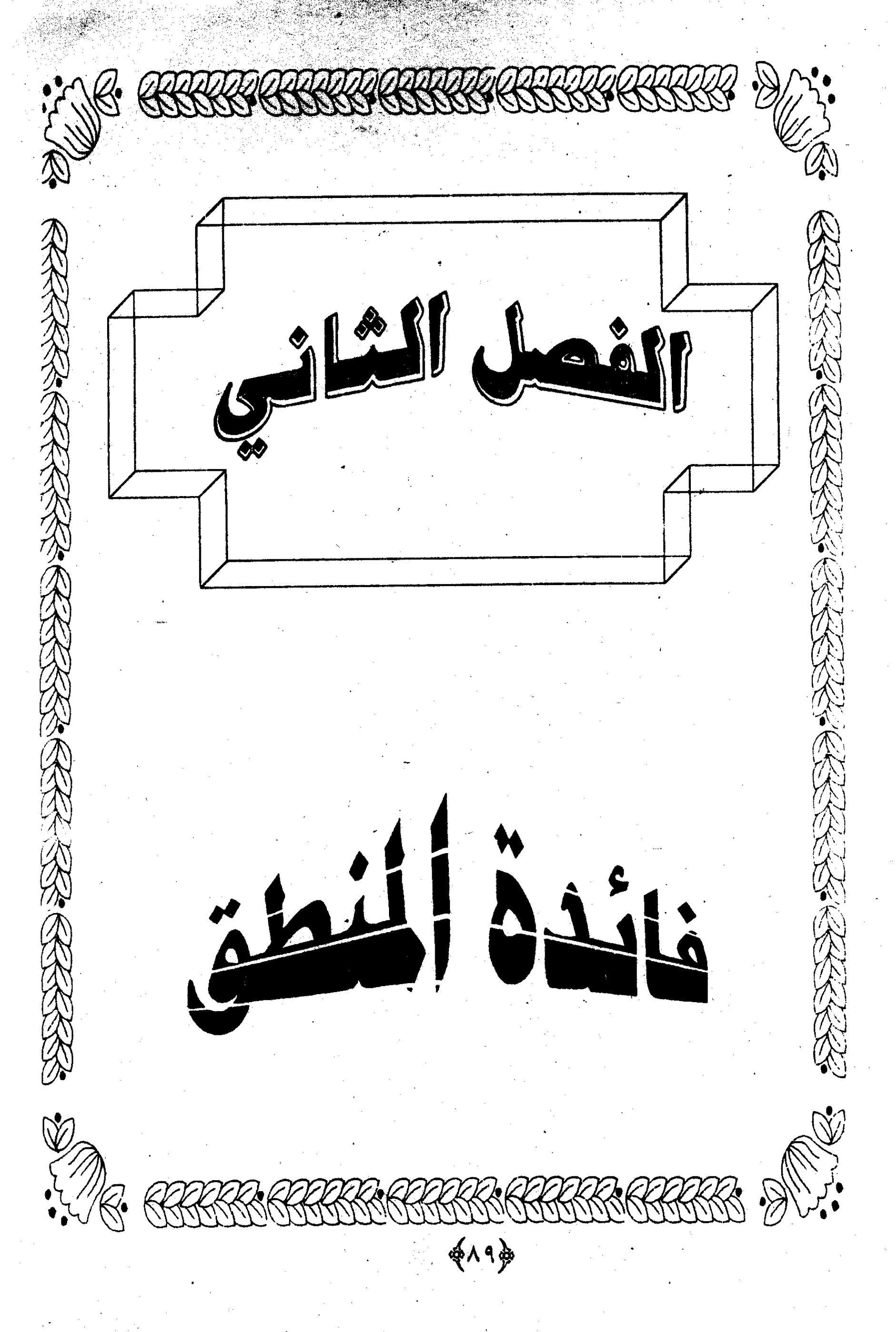
(٤) أنه يكشف الطرق الصحيحة المؤدية[١] إلي المعرفة الحقة والعلم الصحيح، كما يضع المناهج التى يتم على أساسها مناقشة كافة الموضوعات الفكرية، والمناهج الأخرى التى تعتمد عليها باقى العلوم، وعلاقة كل منها بالأخرى.

(٥) انه يقوم بتطبيق القوانين العامة فى كل منهج بحسب ما تقتضيه ظروفه ذلك ان المنطق لا يقف عند حد النظر فى الفكر الانسانى ، وبيان صوابه من خطائه، بل هو يتعدى هذه المرحلة فلا يكتفى بوضع القواعد النظرية وانما يعتبر من مهامه تطبيق قوانين الفكر العامة التى استخلصها أو انتهى اليها، فى كل منهج من مناهج البحث العلمي، بحسب ما تقتضيه طبيعة ذلك المنهج ويصف الطرق التي يجب أتباعها فى كل علم من العلوم، لكى يسلم التفكير العلمى من الخطأ فى صورته وفى مادته معاً[٢].

اذن هناك وظائف عديدة للمنطق ذكرنا بعضها، وهناك غير ما ما ذكرنا ، ولكنا نؤجل الحديث عنها لظروف أخرى نجد فيها متسعاً من الوقت، وبسطاً فى الصحة، ورغبة أكثر فى التناول ومزيدا فى العرض فما هى فائدة المنطق.

(١) المصدر السابق ص٦.

(٢) النطق التوجيهي ص٥.



الفصل الثاني

فائدة المنطق



ب- ما هي فائدة المنطق ؟

الناظر للمسألة يجد نفسه بين فريقين كل فريق يحاول تبرير موقفه والتأكيد عليه وتوهين نظرة الطرف الأخر والفريقان هما:

أحدهما: يرفض أن تكون للمنطق فائدة ويقدم دعاوى عديدة، وظنونا أكثر.

ثانيها: يؤكد وجود فوائد كثيرة للمنطق، وقد ذكر ذلك الفريق العديد من الفوائد، والأن نحاول ذكر كل منهمامع الترجيح لما نراه تغلب أدلته.

الفريق الأول: القائلون بان المنطق لا فائدة منه :

وهذا الفريق يقدم العديد من الدعاوى والشبه نذكر منها:

١- أن المنطق جامد:

وذكروا أمثلة عديدة منها - سقراط أنسان، وكل انسان فان اذن النتيجة - سقراط فان فسقراط، وفان موجودان فى المقدمات بأعيانها، وجاءت النتيجة مما فى المقدمات اذن لا جديد فيه وهذا المثال يشبه أين يكون ثابتاً فى كل كتب المنطق

بل أن هذا المثال وقرناءه ظلوا طيلة سبعة قرون من غير أن يتم فيها تطوير أو تعديل، والتفكير العلمى الرصين هو الذى يلاحق قضايا العصر، ويأخذ بأسباب الحضارة ويتنقل بين الثقافات آخذاً من هذه، ومعطياً لتلك، ومن ثم فان هذا المنطق اليونانى جامد لا يقدم جديداً، ويفتقد العناصر الدراماتيكية فى العلوم، حيث ان الحدس فيه يظل جامداً.

ثم أن المنطق اليونانى ليست فيه سمات التفكير العلمى، التى منها :

١- التراكمية : وهى الطريقة التى يتطور بها العلم، والتى يعلو بها صرحه[١].

٢- التنظيم: وهو الذى يمكننا من أن ننتقى من الثقافات العديده والكم المعقد من الأفكار ما يهمنا فى مجال بحثنا الخاص[٢].

٣- البحث عن الأسباب.

٤- الشمولية والتعين.

٥- الدقة والتجريد[٣].

ولكن هؤلاء قد غاب عنهم أن المنطق اليونانى مهتم بقواعده وقوانينه، وأن هذه القواعد لا يعيبها ثباتها، بل أن ثباتها قد يكون من أهم أسباب بقائها الى هذا الحد قرية، كما أن هذه السمات التي يقف معها أصحاب التفكير العلمى، انما هى من خصوصيات أعمالهم وطبيعة منهجهم، ولا يعيب ذلك مناهج غيرهم.

اذاً المعروف أنه لا يوجد منهج بحثى واحد يمكن تعميمه فى كل مجالات البحث العلمى وإن كان بالامكان استخدام قوانين عامة من العلوم لتستفيد منه العلوم الأخرى ، فالرياضة مثلاً علم تستفيد منه علوم أخرى فى مسائله، وقضاياه، وبالتالى فالمنطق اليونانى مهم جدا ، ويقدم الجديد بالقدر الذى تسمح به قواعده.

---

(١) الدكتور/ فؤاد زكريا: التفكير العلمى ص١٧ .

(٢) المصدر السابق ص٢٨ .

(٣) المصدر السابق ص ٢٨ ، ٥٤ .

كما أن النطق ليس علما تلاحقيا والا اضطربت نتائجه وأنهارت قواعده وانمحت الأسس التخصصية التى يقوم عليها، ويسمى بها وليس هذا بقادح فيه، بل هو من عوامل قوته.

***الدعوى الثانية : ان نتائجه مذكوره فى المقدمات بشكل أو أخر :**

فمثلاً اذا قلنا: العلم نور، وكل نور يهـدى للحـق كانت النتيجـة: العـــلم يهدى للحق.

والنتيجة مذكورة فى المقدمات، فلفظ العلم مذكور فى القضية الأولى باعتباره موضوعاً لها. كما أن "يهدى الى العلم" مذكور فى المقدمة الثانية باعتباره محمولا فيها، وبالتالى فالنتيجة مذكوره فى المقدمات سلفا، وقس على ذلك سائر القضايا التى يجرى فيها المنطق الصورى نفس المجرى

والجـــواب:

أن النتيجة ليست مذكورة فى المقدمات كما يدّعون وأنما المذكور هو مفردات ترد فى كافة الوان العلم، والمفردات المستعملة هنا قد جاءت على نحو محدد، كما أن النتيجة لا يصل اليها الا من عرف أحكام المنطق وقواعده، وتعرّف على القياس، والأجزاء التى يتركب منها، والشروط اللازمة له. أضف الى ما سبق أن المنطق ليس منحصراً فى القياس وحده، بل أن الاستدلال منه ما هو:

أ- استدلال مباشر، التناقض، العكس[1]، تلازم الشرطيات.

---

(١) العكس [أنو]اع منه : ١- العكس المستوي، ٢- عكس النقيض الموافق، ٣- عكس النقيض المخالف.

ب- استدلال غير مباشر - القياس - هذه ناحية، ومن ناحية أخرى فان المنطق القديم منه ما هو من:

أ- التصورات.　　　　ب- التصديقات

وبالتالى فان الدعوى التى زعموها لا تنهض فى مواجهة المنطق القديم أبدا، بل ما ذكره الخصوم، أنما يمثل ظنا لم يقم على أسس صحيحة، وشكوكا لا أصل لها.

***الدعوى الثالثة: أن قضايا المنطق لا تطابق الواقع الخارجى.**

***الدعوى الرابعة: أن قضايا المنطق اليونانى لا يشترط فيها سوى مجرد تسليم الخصم**

وهذه الدعاوى وغيرها قد فندها الآخرون وأثبتوا أنها مجرد ظنون، كما أن الدعوى الثالثة والرابعة كلتاهما أقل من أن نعنى بمناقشتهما الآن فى ظل ضيق الوقت، والظروف الصحية وأدعو الله أن يهبنا الصحة والعافية، وأن يمكننا من الوقت حتى يتسع، ولكنا نذكر فائدة المنطق بغض النظر عن دعاوى الخصوم.

الفريق الثانى: القائلون بأن للمنطق فوائد :

وهؤلاء يركزون على أن للمنطق فوائد عديدة منها:

١- جعل تفكير الناس صحيحاً، خالياً من التناقض، وهذه الغاية هى التى يقوم المنطق بمهمتها حتى يسلم التفكير الانسانى كله، فيسلم العلم الناتج عن هذا التفكير طالما كانت الأسس سليمة والقواعد منضبطة والقضايا التي يتناولها من المقررات فيه.

٢- تربية ملكة التفكير الصحيح، وملكة النقد وتقدير الأفكار ووزن البراهين، والحكم عليها بالكمال او النقص، بالصحة أو الخطأ.

٣- معرفة مواطن الصواب من الخطأ فى القول والفكر والعمل وتلك مهمة جليلة.

٤- الدفاع عن أفكارنا والمعتقدات التى نعتقدها بالبراهين العلمية والقوانين العقلية. التى يعجز الخصم عن دفعها.

٥- الدفاع عن صحة الأفعال التى نقوم بها بطريقة مأمون مقنع فى ذات الوقت.

٦- كيفية الزام الخصوم ببيان الحق وابطال الباطل.

٧- تجنيب العاطفة ومنطقها منطق العقل وموضوعه، اذ متى سيطرت العاطفة انقطع ميزان العقل.

٨- توفير المجهود العقلى والفكرى حتى نصل الى أقرب نقطة من أقصر طريق.

وربما كان خصوم المنطق اليونانى على اختلاف وجهات نظرهم[١] واختلاف مدارسهم وأنتماءاتهم الفكرية[٢] يجتمعون على أن المنطق الارسطى لا قيمة له، ولا فائدة منه، بل ولا يمكن توظيفه فى العصر الحاضر حتى نعتمد عليه، أو نصرح بتناوله وتعاطيه، ودراسته وانفاق الوقت فى التعرف عليه، وبعثرة المجهود فيه.

غير أن العلأمة الشيخ عبد الرحمن الأحضرى خالف هؤلاء ورد عليهم، وبين أن المنطق له فوائد عديدة حيث قال:

---

(١) تختلف وجهات النظر لدي خصوم النطق في الحِلّ والحرمة علي نحو شرعي، كما هو الحال لدي الامام ابن الصلاح، والامام النواوي، وغيرهم ممن حرموا النظر في المنطق، فضلا عن دراسته وتعلمه، كما تختلف في الفائدة من عدمه، كالحال – لدى انصار المنطق التجريبي، والرمزي والتحليلي.

(٢) الانتماء الفكري لبعض التيارات قد يفرض نفسه علي صاحبه فلابدعه ينظر للأمور بشيء من الواقعية، بقدر ما تجيء فيه من التبعية.

وبعد فالمنطق للجنان ∴ نسبته كالنحو للسان
فيعصم الافكار عن غى الخطا ∴ وعن دقيق الفهم يكشف الغطا
فهاك من اصوله قواعدا ∴ تجمع من فنونه فوائدا[1]

وعلى هذا فللمنطق فوائد متعددة، وليست فائده واحدة، كما أن كل فن من فنونه، ومبحث من مباحثه يقدم العديد من الفوائد على ما ذكره العلامة الأخضرى- لكن لابد لمن يتعرف عليها أن تكون لديه الرغبة فى بلوغها والوصول اليها إما من عجز عن التعرف عليها، فليس من حقه دفعها، او الزعم بعدم وجود فوائد له.

وسوف أقوم بمحاولة بيان فوائد المنطق على النحو الذى يقدره الله تعالى وييسر به خاصة مع وجود من يستنكفون أن تكون للمنطق فوائد وقد حكم عليهم أحد الأعلام[2] بأنهم واهمون وغافلون "حيث يتجاهلون فوائد علم المنطق المتعددة، ومنافعه الملموسة، وابسطها أنه من العلوم المهمة فى الدراسات العقلية وغيرها.

ثم بين العديد من فوائد علم المنطق وذكر منها:
١-أن علم المنطق "آلة لدراسة العلوم وتحصيلها.
٢- أنه يبين كيفية فحص هذه العلوم ونقدها.

---

(١) العلامة الأخضري: السلم المنور ق ص٤.
(٢) هو الاستاذ الدكتور عوض الله جاد حجازي رئيس جامعة الأزهر الأسبق، ومقرر لجنة العقيدة بمجمع البحوث الاسلامية أطال الله في عمره.

٣- التمـيز بين صحيـح العلوم من زائفها.
٤- كشف حقها من باطلها[١].

لذا سأذكر بعضا من فوائد المنطق - غير التى سلف ذكرها ومنها :

الأولى: اللغة المشتركة :

ذلك أن الانسان حين يولد، لا يكون لديه معارف ضرورية أو نظرية، وأن وجدت معرفة نظرية فأنها لا تكون الا فى حدود الاعتقاد بالايمان فى الله رب العالمين، لقوله تعالى: ﴿ **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾[٢]، وقوله صلى الله عليه وسلم: ما من مولود الا يولد على الفطرة، فأبواه يهددانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة، بهيمة جمعاء، هل ترون فيها من جدعاء[٣].

كما أنه حين يولد تكون وسائله فى اكتساب المعرفة غير قادرة على القيام بأعبائها، اذ حين يولد تكون له أذنان، وعينان، ويدان، ورجلان، ولسان، وأنف، لكنه لا يعرف كيف يستخدم هذه الوسائل - الحواس الخمس الظاهره - فى اكتساب العلم، وتحصيل المعرفة، كما أن الحواس الباطنة من :

- الحس المشترك
- الذاكرة.

(١) الدكتور/ عوض الله جاد حجازي: المرشد السليم في المنطق الحديث والقديم ص٦.
(٢) سورة الروم: الآية ٣٠.
(٣) الحديث مشهور وله روايات متعددة.

- الحافظة.

- المصورة

- القوة المتخيلة[1].

ويصور الجرجانى الحواس الخمس الباطنة فسيولوچيا وتشريحيا بأن:

١- الدماغ مكون من ثلاثة بطون:

البطن الأول: به الحس المشترك والخيال وهو أعظم البطون الثلاثة وهو فى مقدمة الدماغ.

البطن الثانى: منفذ فيما بين الأول والثالث كشكل الدود.

البطن الأخير: وبه الدماغ الوهمية والحافظة، والوهمية فى مقدمة، والحافظة فى مؤخره، ومحل المتخيلة هو الوسط من الدماغ[2].

ومع أن تصوير الجرجانى انما هو للمخ الصنوبرى الغدى والحديث عن الحواس الخمس الظاهرة إلا أننى ذكرته على أساس انه تصوير لجسم المخ من ناحية، ولاثبات أن العقل نور وأن المخ الصنوبرى غير العقل القورانى،والفرق كبير وظاهر.

(١) المتخيلة: هي القوة التي تتصرف في الصور المحسوسة، والمعاني الجزئيه المنتزعه منها، وتصرفها فيها بالتركيب تارة والتفصيل أخري مثل انسان ذي راسين، أو عديم الرأس وهذه القوة اذا استعملها العقل سميت مفكره كما انها اذا استعلها الوهم في المحسوسات مطلقا سميت متخيلة - الامام الجرجاني التعريفات باب الميم ص١٧٦ ط الحلبي.

(٢) المصدر نفسه ص١٧٦.

كل هذه وتلك تكون وسائل للعلم والمعرفة، ولكنها فى ذات - الوقت لا تعمل بالقدر الذى يتيح لها اكتساب العلم وتحصيل المعرفة الا بعد التعرف على المفردات التي تتكون منها لغته، وكذلك معانى تلك المفردات، حتى يتم له وضعها فى المعنى المراد منها، ولا يكون ذلك الا بعد مرور وقت ربما يطول او يقصر طبقا لظروف الطفل ونشأته، والأسرة المحيطة به، والمجتمع الذى يتعامل معه.

ولعل هذه المسألة - خلق الانسان من غير ان يعلم شيئا، ثم يبدأ فى اكتساب المعرفة قد أشار اليها القرآن الكريم فى قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[1].

قال الامام الفخر: أن النفس الانسانية لما كانت فى اول الخلقة خالية من المعارف والعلوم بالله، فالله أعطاه هذه الحواس ليستفيد بها المعارف والعلوم، كما أن التصورات والتصديقات إما أن تكون كسبية، واما أن تكون بدهية، والكسبيات انما يمكن تحصيلها بواسطة تركيبات البدهيات، فلابد من سبق هذه العلوم البدهية[2].

فظهر أن السبب لحدوث هذه المعارف فى النفوس والعقول هو أنه تعالى أعطى الانسان هذه الحواس[3]. وتقدم الحواس بما تكلف به على النحو الاكمل وحينئذ تتحقق المصلحة ويعم النفع.

---

(١) سورة النحل - الآية ٧٨.

(٢) الامام الفخر الرازي - مفاتيح الغيب المجلد التاسع جـ ١٨ ص٦٠ ط دار الغد العربي.

(٣) المصدر السابق ص٦٠٢.

اذن اللغة المشتركة قائمة على أن حاسة السمع لما يسمع من الأصوات، ولا يمكن أن تكون حاسة السمع - مهماكانت قوية للبصر كما لا يمكن أن نبصر بالسمع، وكذلك لا نسمع بالعين، فالعين نبصر بها، ولا يمكن أن نتكلم بها، أو نسمع بها، أنها للبصر وحده، وكل الناس على هذا الحال قائمون، وكل حاسة تقوم بواجبها على النحو الذى خلقها الله له.

فالانسان "وهبه الله سبحانه وتعالى هذه الحواس، وتلك القوى ليتعرف بها ما حوله، ويدرك بها الموجودات المحيطة بـه، فيدرك مثلاً الأصوات بحاسة السمع، والألوان بحاسة البصر، والحلاوة والمرارة بحاسة التذوق، والخشونة والنعومة بحاسة اللمس وهكذا[1].

فالانسان فى كل المدركات الحسية لا يستخدم واحدة مكان الأخرى، وبالتالى فكل حاسة ادرك بها معرفة حسية، فأنها لا تكون الا معرفة جزئية فقط، وحينئذ يتم عن طريق المنطق الانتقال الى المعرفة العقلية، والمدركات الكلية حيث يصل من هذه المدركات الجزئية الى المعنى الكلى والحكم العام الذى يكون فيما بعد قاعدة كلية، وحكما عاما، ومعنى كليا فى نفس الوقت.

وحينئذ تتكون عنده معرفة عقلية ليست بالأذن التى هى آلة السمع وانما يستطيع الحديث عن السمع وهو المعنى العقلى فيعرف السمع والمسموع كمعان عقلية،

---

(١) الدكتور/ عوض الله جاد حجازي: المرشد السليم ص٦.

وكذلك البصر، فهو لا يبحث عن العين كآلة للبصر، انما يرقى فى معارفه ومداركه حتى يجرد البصر من كونه عينا تبصر الى البصر كمعنى من المعانى العقلية[١].

التى توجد فى الذهن فقط، بينما افرادها فى الذهن والخارج وكذلك محمد، حازم، بدر الدين، هبة الله، نعمة الله، رحمة الله، فانها أفراد ،ولكن اذا قلت محمد أنسان، وحازم انسان، ... الى آخر هذه المفردات وكلها انسان، امكن الوصول الى معرفة عقلية هى الانسان، مأخوذة من الأفراد الحسية التي هى محمد، وحازم وبدر، وهبة، ونعمة، ورحمة، وبالتالى تصير المعانى العقلية موجودة فى الذهن بدل ان كانت المعلومات حسية فقط ولا يكون كذلك الا بالمنطق.

الثانية: معرفة الله والاستدلال على وجوده تعالى[٢]:

ما دام المنطق قد انتقل بصاحبه من الجزئيات الى الكليات، وصارت الكليات معان مجردة موجود فى الذهن، ولها وجود ذهنى عقلى، يقره المنطق، بل هو نفس المنطق، أمكن أن يتخذ الانسان من معارفه العقلية كلها أو بعضها، وسيلة الى معرفة الله عز وجل والاستدلال به على وجوده تعالى.

---

(١) المعاني هي الصور الذهنية من حيث أنه وضع بازائها الألفاظ والصور الحاصلة في العقل، فمن حيث انها تقصد باللفظ سميت معني،ومن حيث أنها تحصل من اللفظ في العقل سميت مفهوما، ومن حيث انه مقول في جواب ما هو سميت ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج سميت حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأغيار سميت هوية – التعريفات للجرجاني ص١٩٦.

(٢) سلك ذلك الشيخ الرئيس ابن سينا في كتابه الاشارات والتنبيهات القسم الثالث – تحقيق د/ سليمان دنيا – النمط الرابع في الوجود وعلله الفصل الأول، والفصل التاسع – سلسلة ذخائر العرب – دا المعارف.

قد يخطئ الانسان فى عقيدته فتكون باطلة بدل أن تكون صحيحة، وفاسدة بدل أن تكون سليمة، فيعتقد وجود الهين أو أكثر، كما أعتقد فى وجود الهين، أحدهما للخير، وثانيها للشر، و أحدهما للنور والثانى للظلمة، أو أن أحدهما للايجاد بينما الثانى للاعدام وهذه عقائد فاسدة، وطرق معوجة لا تؤدى الى معرفة الله تعالى بطريقة صحيحة، كما لا يسلم معتقدها من الولوج فى النار.

قال تعالى ﴿أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾[١].

كذلك وقع فى الخطأ العقدى من عبدو ألهة كثيرن، فقد تعددت الآلهة فى اليونان حتى كان لكل عائلة واحد من الآلهة، ولكل اقليم اله كبير لتلك الالهة الشعبية، وفى القمة يوجد آلهة متعاونون فيما بينهم وذكروا منهم:

★ إله الجمال.

★ إله المطر

★ إله الليل

★ إله النهار

★ إله الخير

★ إله الشر

---

(١) سورة الأنبياء – الايات ٢١/٢٤.

★ إله الحق

★ إله الخوف

★ إله العدل

وكل هذه الآلهة التى تتعاون فيما بينها فى بلاد اليونان وكان يتجه اليها أفراد الشعب اليونانى فمنهم من يعبد إله الجمال. ويترك اله المطر، ومنهم من يعبد إله الليل، ويخاصم إله النهار، حتى كان من يخاصم الها منها يمتنع عن التعاون معه من وجهة نظرهم، وكلها عقائد فاسدة، وعبادات خاطئة، فالله واحد لا شريك له ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾(١).

بل كان المصريون القدماء يؤمنون بالعديد من الالهة الشعبية التي كانت تتناحر فيما بينها، وتتصارع للغلبة، وان اخناتون نادى بجعل الألهة يقيمون اتحادا فيما بينهم يتم فيه اتحاد الآلهة تحت قيادة واحد هى الاله الشمس ونائبها ابنها اخناتون(٢).

ونادى فى الناس بما ذهب اليه، من أن الالهة الشعبية يجب أن يكون لها أتحاد كوففدر الى تجمعها معا، مع الأخذ بالاعتبار وجود رئاسه عليا تخضع بقياده اخناتون تحت شعار اتحاد الالهة لا توحيدها والفرق كبير.

---

(١) سورة الأخلاص، وقد وردت أثار عديدة في بيان فضلها وثواب قارئها، ومن هذه الاثار: ان ثواب قراءتها يعدل ثواب قراءة ثلث القرآن.

(٢) من المؤسف أن من لا يملكون سوي قدر ضئيل من الثقافة الدينية الاسلامية يزعمون ان مينا وحد القطرين، وان اخناتون وحد الآلهة، متصورين ان هذا الاتحاد توحيد وهم لا يفرقون بين الاتحاد الذي قال به اخناتون، وبين التوحيد الذي هو العقيدة في وحدانية الله تعالي ذات وصفات وافعالا، وانها توحيد لم يعرفه اخناتون ابدا.

ولما كانت هذه الاعتقادات فاسدة، والأحكام التى نشأت حولها باطلة، كانت فى حاجة الى المنطق ليعرفها بمواطن الخطأ فيها، فلو تعددت الالهة لوقع الاختلاف بينهم وبالتالى ينهدم الكون نظرا لخلافات الألهة ومـا دام الكـون لم ينهـدم، اذن ففكرة تعدد الآلهة باطلة، ويكون الصواب الذى يجب اعتقاده هو انه تعالى اله واحد له كافة صفات الجلال والجمال والكمال والاكرام.

اذن المنطق يأخذ بيد العقل حتى يتعرف على الله تعالى، فاذا عرف الله تعالى فانه يتمكن من القيام بشرح تلك العقيدة للآخرين وكيفية الدفاع عن تلك العقيدة، امام شبهات المفسدين بطريق عقلى مأمون، ولو كان الطريق العقلى المنطقى مأخوذة مقدماته من النقل المنزل من مثل قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾[1]. لسلم الموقف، أما لماذا افلأن فاطر السماوات والارض لا يمكن أن يكون الا الله رب العالمين، ومن ثم تجب معرفته، وصحة الاعتقاد فيه، ثم الطاعة لكافة أوامره وهكذا فان فائدة المنطق فى معرفة الله تعالى تسير فى اتجاهين كل منهما يكمل الآخر.

الاتجاه الأول:

تقرير العقيدة الاسلامية فى الله تعالى على وجه صحيح، مأخوذه مقدماته من النقل المنزل، والسنة النبوية الشريفة الصحيحة. وهو طريق النقل المنزل، طريق السلف الصالح رضوان الله عليهم اجمعين.

---

(١) سورة إبراهيم – الآية ١٠.

كما ان تقرير العقيدة الدينية على وجه صحيح، مع غير المسلمين لا يكون الا بمسلك العقل، وما يجعل العقل صحيحا الا المنطق الذى تعصم مراعاة قواعده الذهن عن الخطأ فى التفكير وكان الاستدلال العقلى طريق الخلف، وقد نجح المسلمون الاوائل فى هذا الميدان وحققوا أعلى قدر من النجاح وعرفت تلك الأدلة عنهم باسم الادله العقلية[1].

الاتجاه الثانى:

الدفاع عن تلك العقيدة بالأدلة العقلية، والحجج المنطقية، وكشف أغاليط الخصوم، وربما كانت هذه الفائدة مما دفع الامام الغزالى[2] الى تعزيز المنطق وطلب دراسته، والوقوف فى وجه المخالفين، ولو كانت معرفة الله تعالى والدفاع عنها هى فائدة المنطق الوحيدة لكانت دراسته امرا شرعيا[3].

الثالثة: تصويب الأخطاء:

من المعلوم أن المرء يرث عن مجتمعه العديد من الأفكار بعضها يقع فى دائرة الصواب، والآخر يمكن الحكم عليه بأنه خطأ ولأن الانسان ابن بيئته. كما يقولون فهو غالباً يتأثر بها وربما صدق بما يجرى فيها، فمثلاً : معرفة ان الله واحد، مستحق

---

(١) راجع المطالب العالية للامام الفخر جـ١٨، ٩ وغيره من الكتب الكلامية.

(٢) الامام ابو حامد محمد محمد الغزالي ٤٥٠/٥٠٥ فرق بين المنطق الذي هو محل خلاف، وهو الممتلئ بالضلال والفساد، وبين المنطق المباح وهو الخالي من هذه الضلالات وتلك الشبهات.

(٣) راجع أقوال الفقهاء والعلماء القائلين بوجوب تعلم المنطق في البيئة الاسلامية وسوف نلفت اليها في حينه.

العبادة لذاته جل علاه ربما يعرف الصغير هذه العقيدة الصحيحة كفكرة من المجتمع الذى يعيش فيه، ثم يدرك أنها ليست فكرة وانما هى العقيدة الصحيحة فى الله رب العالمين، وماكان هذا الادراك قد تمكن منه الا بعد بلوغه السن التى يدرك فيها تلك المعانى ويعرف ذلك الأمر، والملكات التى تعينه على تفهم المسألة.

وقد يلقن فكرة كعروس النيل، وأم الحلول، وتناسخ الأرواح وانتقالها من جسم إلى جسم، أو أن الارض على قرن ثور، فاذا أراد تحريك القرن وقعت الزلازل الى غير ذلك من الأفكار التى تلقاها عن مجتمعه، فلما نظر اليهابلغة المنطق وقوانينه ادرك أنها أفكار خاطئة لا تقوم على أسس سليمة، وبالتالى يعدل عنها، بعد أن يصوبها ويعدل فيها حسب قواعد المنطق وقوانينه فيرفض ما لم تصدقه القوانين المنطقية، ويقبل ما تصدقه وتسلم به.

كما أن المرء قد يعيش فى جملة من الأوهام والأفكار الخاطئه ولكنه ربما يصعب عليه الخروج منها لعدم قدرته على تمييز الصواب من الخطأ، وهذه الأوهام عديدة نسج الكثير من المفكرين حولها أقوالا، وبنوا فوقها ما ظنوه قصورا فلما عرضت على القوانين المنطقية بان أنها مجرد أوهام، فيها من الأخطاء ما يحتاج الى تصويب[١].

ومثل هذه الأفكار الخاطئة الكثير جداً الذى امتلأت به كتب النوادر، أو حفلت به الكتب التى تعنى بذكر الأساطير، وتولع بذكر الخرافات من الأخبار، وتعيش فى

(١) نبه القرآن الكريم الي ترك هذه الأفكار الفاسدة قال تعالي ﴿ **وأن تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن** ﴾.

عالم غريب لا يعرف له قرار ولا يمكن أن يقوم على عقيدة صحيحة، أو فكرة سليمة، وتصويبها أمر ضرورى، والتخلى عنها واجب عقلى وشرعى وأخلاقى معاً.

وسـواء كانت هـذه الافكـار الخاطئـة من قبيل اوهـام الكهف[1] والجفـس[2] او السـوق[3] أو المسـرح[4] على ما يسميها فرنسيـس بيكون، فإنهـا مرفوضة علي ميزان الشرع[5].

الرابعة: الإتجاه الصحيح نحو الهدف من الاستخلاف فى الأرض:

ذلك أن المغالطات، والأفعال الخاطئة، والأفكار الفاسدة انما ينتج عنها خلل فكرى وتضارب فى الرأى، واختلاف فى الموازين وعبادة الأفكار الفاسدة، وحينئذ يختلف الناس فى فهم البدهيات والتصديق بالضروريات، حتى ربما ايقنوا بوقوع المتناقضين فى آن واحد، وهو ما لا يقره عقل سليم أو منطق مستقيم.

---

(١) نهي القرآن الكريم عن قول اوهام الكهف قال تعالي: ﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا (٤٣) أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ سورة الفرقان الأيتان ٤٣، ٤٤.

(٢) قال تعالي: ﴿ وإن تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله ﴾ سورة الأنعام الأية ١١٦.

(٣) قال تعالي: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ سورة الجاثية الأية ١٨.

(٤) قال تعالي: ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴾ سورة الأحزاب الأية ٦٧.

(٥) راجع كتابنا خواطر حثيثة في الفلسفة الحديثة ص١٠٠ – ١٠٣.

ولما كان ذلك كله يؤدى الى الاضطراب فى الأفكار ويعقبه الكثير من الدمار والأكثر من تخالف الأفكار، فينتهى الأمر الى التدمير بدل التعمير، والتخريب بدل البناء، وليس ذلك شأن من هو مستخلف من الله فى الارض لعمارتها فكان المناسب هو القانون الذى يضبط هذه الأمور.

اذن كان الجميع بحاجة - بعد الشرع واحكامه - الى علم عقلى له قواعده وقوانينه - بحيث يكون هو بمنزلة الآلة التى يستخدمها كل فى وزن افكاره، والتعرف على الصحيح من الفاسد من اسراره،وكيف يتعاون مع الآخرين على الاعمال، وليس ذلك الا علم المنطق، الذى تعصم مراعاة قواعده الذهن عن الخطأ فى الفكر، والتسرع فى اصدار الاحكام والتحيز للفكرة الخاطئة والمعلومة المشوهة.

من ثم فان الحاجة داعية الي تعلم المنطق، والتعرف على قواعده وقوانينه، "وانما احتجنا الى تميز الصواب من الخطأ فى الاعتقاديات والخير من الشر فى الأعمال ليتوصل الانسان بذلك الى السعادة الأبدية، فان سعادة الانسان من حيث هو انسان فى أن يعلم الخير والحق، أما الحق فلذاته، واما الخير فللعمل به وقد تواترت شهادة العقول والشرائع على أن الوصول الى السعادة الأبدية بهما[1] معا، الصواب فى العقيدة، والخير فى العمل الصحيح.

---

(١) الدكتور/ عوض الله جاد حجازي - المرشد السليم في المنطق الحديث والقديم ص٨، والبصائر النصرية ص٤ ط١ المطبعة الأميرية.

الأعتقاد وسلامة العبادة :

ونكتفى بما سبق من ذكر فوائد المنطق تعلما ودراسة، وربما وجد الطالب فوائد أخرى غير ما ذكرنا، أو تعرف على غير ما تعرفنا، فذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما، فلننتقل بالحديث عن أنواع المنطق، حتى يكون المبتدئ على بينه منها، وبخاصة بعد تقديم لمحة عنها، وعلى الله قصد السبيل غير انى سأذكر محاولة مزدوجة لبيان فائدة المنطق اكمالا للفائدة من هذا الكتاب.

دراسة مزدوجة عن فوائد المنطق :

هناك العديد من الدراسات المحدثة التى اكدت وجود فوائد للمنطق ويحسن بى أن أقدم فى فائدة المنطق دراستين لعالمين مختلفى الثقافة[1] مؤكداً أن المنطق لو لم تكن له فائدة ما توجهت العقول اليه، لأن العقول السليمة تستنكف البحث فيما لا فائدة من ورائه، والا كان الجهد ضائعاً، والعمل فيه نوعا من العبث، وليس هذا من شأن العقول الناضجة. ولا الافئدة المستقرة، فما بالك باصحاب العقول السلمية؟

كما أن العقل الانسانى دائماً يتطلع للكمال. وبلوغ الدرجات العالية فيما يأمل ويرجو فاذا لم تكن للمنطق اليونانى فوائد كبيرة وعديدة فإن البحث فى المنطق يكون نوعا من الضياع وشيئاً من اللامعقول، وضرباً من الجرى خلف المجهول.

---

(١) الأول هو الأستاذ الدكتور/ عوض الله جاد حجازي رئيس جامعة الازهر الاسبق اطال الله عمره.
الثاني هو الاستاذ الدكتور/ أبو العلا عفيفي استاذ كرسي الفلسفة بكلية آداب الاسكندرية رحمه الله.

ولكن المنطق أعلى من هذا وذاك فى فائدته، وبخاصة المنطق الذى يخلو من ضلالات الفلسفة، واغاليط الجدل، وأوهام أهل الشطح، ومن ثم فان هذه الفوائد يمكن عرضها عند صاحب الرأى على ا لنحو التالى:

١- أن غاية العلماء والمفكرين أن يكون تفكيرهم صحيحاً خالياً من الخطأ والتناقض، وأن تكون نتائج أبحاثهم سليمة بعيدة عن الخطأ والزلل، والعلم الذى يضع القواعد التى توصل الى هذه الغاية هو علم المنطق(١) ولا يمكن أن يحل غيرى محله.

لأن كل علم له غاية، والمنطق كما هو واضح من قواعده الغاية منه هو عصمة الذهن من الخطأ، بعد وضع القواعد التى توصل اليها، ومهما قيل من ان الناس مختلفون فى اساليب تفكيرهم وأنواع حججهم واستدلالهم، فانهم جميعاً يخضعون لقوانين عامة تنطبق عليهم جميعاً، ولهم غاية واحدة يسعون الى تحقيقها، تلك الغاية: هى أن يكون تفكيرهم صحيحاً خالياً من التناقض(٢) والقلق والاضطراب.

٢- المنطق أساس العلوم جميعها، ذلك أن المنطق يبحث فى قوانين الفكر، بقصد معرفة صحيحها من فاسدها وتطبيق تلك المعرفة، ولما كان الفكر أساس كل علم من العلوم كان المنطق أساس العلوم جميعا، وبخاصة فى العصر الحديث.

ذلك العصر الحديث الذى خالص المنطق فيه جميع العلوم الطبيعية، والعلوم الإجتماعية، وأخذ يضع لهذه العلوم المناهج الخاصة بدراسة كل علم

---

(١) الدكتور/ عوض الله جاد حجازي – المرشد السليم ص٣٨.
(٢) الدكتور/ أبو العلا عفيفي – المنطق التوجيهي ص٥.

على حدة، ومن هنا قال الكثيرون من العلماء ان المنطق آلة العلوم، ومعيار العلم[1].

والعصر الحديث كالقديم في حاجته الى علم يضع له القواعد والقوانين التى تجعل التفكير صحيحاً والنتائج سليمة، وذلك كله لا يكون الا بالمنطق، اذن العصور مهما اختلف الآداء فيها، فانها جميعاً بحاجة إلى علم يضع للفكر علامة تميز الصحيح من الفاسد، وهو من مهام المنطق لذا فان العصر القديم والعصر الحديث بحاجة اليه كعلم معيارى وآلة للعلوم وقد أدى دوره فى القديم، ولابد من القيام به في الحديث مع التطوير فى طرق الاستفادة منه.

٣- لا تقف مهمة المنطق عند وضع القوانين العامة للفكر الانسانى لكى يسلم التفكير من الخطأ، بل انه يقوم بتطبيق هذه القوانين العامة فى مناهج البحث المختلفة، بحسب ما تقتضيه طبيعة كل منهج[2] أما لماذا ؟

فلأن البحث لابد له من الاستمرار، كما أن الفكر لاتتوقف مراحله، ولا ترتد الى الوراء الخطوات التى قطعها والا حدث له الانهيار. إن الفكر كموج البحر دائماً فى اتجاه الأمام يندفع والى ناحيته يكون سعيه الحثيث، ومن ثم كان من فوائد المنطق القيام بتطبيق تلك القواعد التى قعد لها على مناهج البحث المختلفة مراعياً طبيعة كل منهج والظروف الطبيعية التى تخص موضوع كل علم من العلوم.

---

(١) وقد ذكر المرشد السليم أن هذا يمكن الرجوع اليه في كل من معيار العلم للأمام الغزالي والبصائر النصيريه لابن سهلان - الساوي.
(٢) المرشيد السليم ص١٩.

من ثم كان من فوائد المنطق، بل ومن مهامه العديدة، "تطبيق قوانين الفكر العامة فى كل منهج من مناهج البحث العلمي بحسب ما تقتضيه طبيعة ذلك المنهج، ويصف الطرق الخاصة التي يجب اتباعها فى كل علم من العلوم، لكى يسلم التفكير العلمى من الخطأ فى صوررته، وفى مادته معاً"[1].

٤- التميز بين الصواب والخطأ، إذ الأنسان المفكر متى درس المنطق وتعرَّف على قوانينه كانت له ميزة أخرى هى أن يميز الانسان بواسطة قواعد المنطق بين الخطأ والصواب، ويتبين مواطن الزلل فى التفكير بواسطة هذا العلم"[2] لأن العلوم ربماتتداخل بعض مسائلها وقد يقع تبادل بين مفرداتها، من هنا فقد يظن المرء الصواب خطأ أو العكس، أو يستخدم مفردات حداها مكان الاخرى.

وحينئذ تكون السلامة مرجوة، والطرق اليها غير مأمونة، والمزالق نحوها متكاثرة، من هنا يأتى دور المنطق "وتظهر فائدته، حين يضع القواعد المنظمة لهذا التفكير، وكيفية الابتعاد عن مواطن الزلل، بل والهروب من مواطن تزل فيها الأفهام، وتنقلب نحوها الأوهام.

٥- يربى فى الانسان ملكة الثقة والتقدير، ووزن البراهين والحكم عليها بالكمال أو بالنقص، الصواب أو الخطأ والصحة او النساء.

---

(١) المنطق التوجيهي ص٥.
(٢) المرشد السليم ص١٩.

٦- ان الانسان فى تعلمه للمنطق، وفهمه لمسائله وادراكه لمواطن الزلل والضعف فى التفكير اشبه ما يكون بمن يتعلم فن السباحة على أساس علمى سليم، فان ذلك الشخص السباح يوفر على نفسه المجهود البدنى، ويكسب حركات جسمه رونقاً وجمالا وسرعة فتربية الملكة المنطقية على أساس علمى أشبه ما يكون بتربية عادة السباحة على أساس علمى.

ذلك أن كلا من المنطقى والسبَّاح الفنى يؤدى مهمته بنظام محكم، واتقان تام مع قصد فى المجهود والذى يقوم به عقليا فى المنطق، وبدنياً فى السباحة[١] .

والى هنا نكون قد انتهينا من اعرضنا للدراستين على النحو الذى تيسر، لكن لا مانع من الاشارة الى فائدة المنطق عند كل من :

١- العلامة عبد الرحمن بن خلدون يذكر فائدة المنطق فيقول: لما كان سعى الفكر قد يكون بطريق صحيح، وقد يكون بطريق فاسد، اقتضى ذلك تميز الطريق الذى يسعى به الفكر فى تحصيل المطالب العلمية ليتميز فيها الصحيح من الفاسد ... وهو أحد العلوم الحكمية[٢].

٢- الشيخ الرئيس أبن سينا يقرر فائدة المنطق، والظروف التى لابد منها للتعرف على فوائد المنطق فيقول: "المنطق هو الصناعة النظرية التى نعرف عن طريقها":

(١) المصدر نفسه ص١٩ وراجع المنطق التوجيهي ص ٦، ٧ فالافكار واحدة، والنتائج كذلك.
(٢) شرح السلم للملوي ص

أ- من أي الصور والمواد يكون الحد الصحيح الذى يسمى بالحقيقة حدا. والقياس الصحيح الذى يسمى بالحقيقة برهانا.

ب- من أي الصور والمواد يكون القياس الاقناعى الذى يسمى ما قوى منه، وأوقع تصديقاً شبيها باليقين جدليا، وما ضعف منه وأوقع ظنا غالباً خطابياً.

جـ- من أي صورة ومادة يكون الحد الفاسد.

د- ومن أي صورة ومادة يكون القياس الفاسد الذى يسمى مغالطياً وسوفسطائياً.

فهذه فائدة صناعة المنطق، ونسبتها الى الروية، نسبة النحو الى الكلام، والعروض الى الشعر، ولكن الفطرة السليمة، والذوق السليم، ربما أغنيا عن تعلم النحو والعروض، وليس شيء من الفطر الانسانية المستغنى فى استعمال الروية عن التقدم باعداد هذه الآلة الا أن يكون انساناً مؤيداً من عند الله تعالى[1]. من ثم فلا يستغنى عن المنطق الا الانبياء والأولياء، ومن لهم علم لدنى بالله رب العالمين فلا يحتاجون الى المنطق نظر للاستغناد بالعلم اللدنى عن العلم البشرى.

وربما يرانى القارئ قد أطلت فى ذكر فوائد المنطق، ورؤية صحيحة، بل هو على صواب فيما يرى، ولكن عذرى أننا نعيش وقتاً يقف فيه أميو الثقافة موقف أهل العلم، حتى أن الواحد منهم، ربما وصف نفسه أنه مجتهد فى مسائل الدين، وهو لا يعرف ما معنى مجتهد، بل ربما هو كسول فى كل شيء الا فى اعلان الجرأة على العلم والحديث باسم العلماء، ومن ثم فانه يرمى العلماء بالجهل، والمؤمنين بالكفر، والأتقياء

---

(١) ابن سيناء - النجاة قسم المنطقيات ص٥.

بالفجور، وهو فى كل حالاته غير سوى، ولو نظر بعقله الى قوله تعالى ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾(١) وكان عاقلاً لعدل عن موقفه، وانى له ما دام الكبر ملأ رأسه والرغبة فى الأيذاء تسيطر عليه.

وبنفس القدر يلجأ إلى تحريم علم الكلام وعلم المنطق والرياضة بل أنى سمعت من بعضهم اطلاق التحريم على العلوم الطبيه والعلميه لأنها تعتمد على مصادر أجنبية، وبعضهم حرم دراسة الفكر الاسلامى الذى قال به الاقدمون ومنهم اصحاب المذاهب الكبرى(٢) وهو جاهل فى كل امره وسنده الجهل التى يعشى فيه ويستولى عليه.

ولو ترك الحال لأولئك الذين يحرمون كل ما أحل الله تعالى، أو يحلون ما حرم الله من غير أن تكون لديهم الملكات العلمية لتغيرت كافة الأحكام التى شرعها الله إلي غير ما شرع بناء على تفكيرهم الساذج، وسطحيتهم التى تكشف عن نفسها باستمرار.

ولو أتيح لهولاء السطحيين أن يقودوا أمة لأشعلوا فيها النيران، وقطعوا رقاب العلماء الأعلام، بل ولقطعوا كل رحم يجب وصلها، وانتهكوا كل حرمة يجب صونها، ولأهدروا أموالاً تحتاج الفقراء لتغطيهم، وأنى لهؤلاء أن يكون قادة ؟!.

---

(١) سورة النساد الأيه ١١٢.

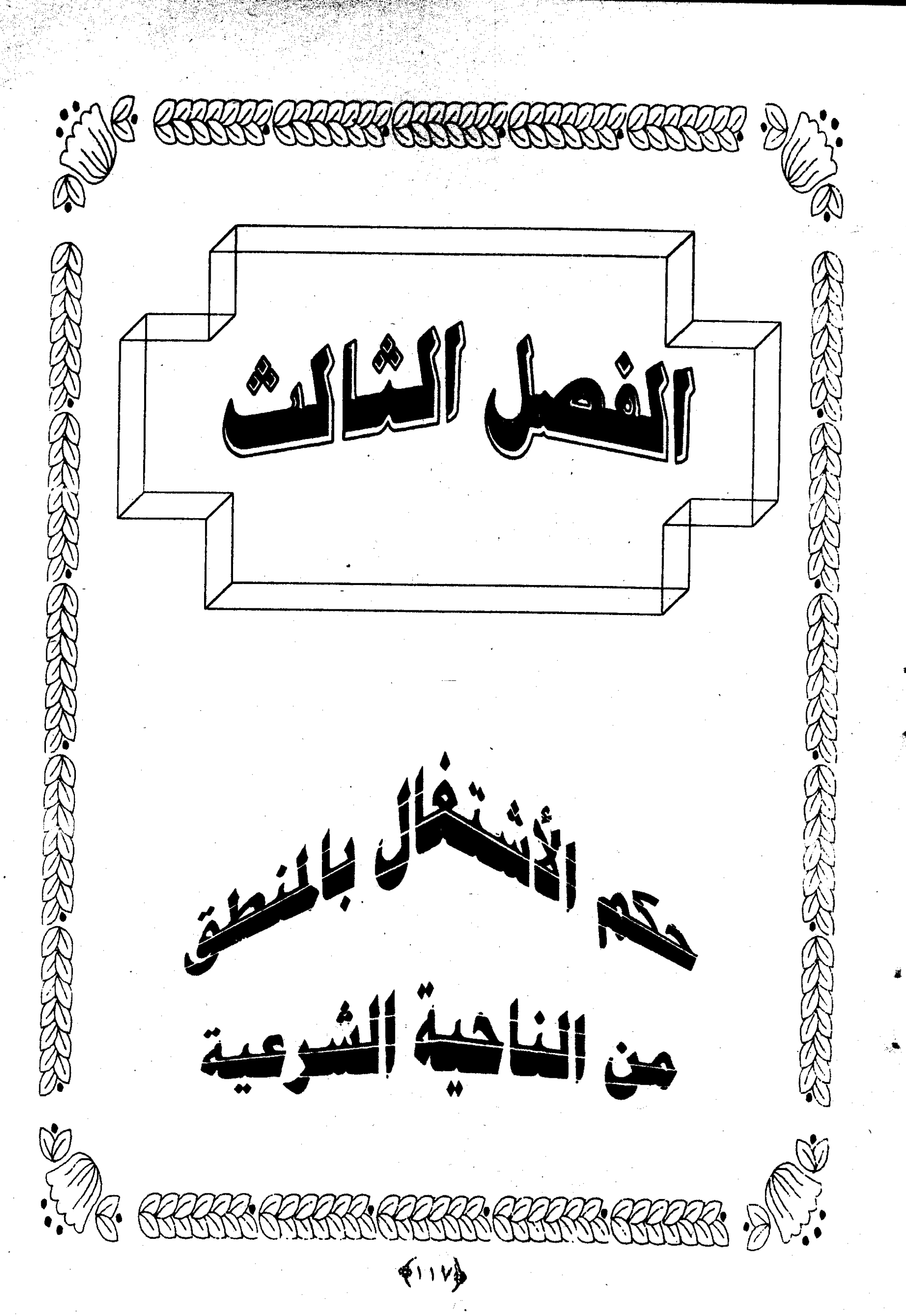
(٢) بل اطلقوا علي علم الاتقياء اسم علم المنحرفين ومن امثلة ذلك:
الفكر المنحرف في الاسلام وهم المنحرفون الجهلاء الذين لا يعرفون عن دين الله شيئاً ولعل فيما ذكرت بعض الفوائد.

لقد حرموا دراسة العلوم الطبية، حتى مرضوا الآخرين، وحرموا دراسة التكنولوچيا حتى انهزم المسلمون وكانوا من قبل هم الغالبون وحرموا البحث والتنقيب، بل وحرموا كل شىء الا الحرام الذى وقفوا فيه وأباحوا الخروج على كل القيم النبيلة، والأخلاق السوية فبئس ما صنعوا.

والغريب أنهم يحاولون الصاق فهمهم العيى بالنص المنزل نسبوا لانفسهم الطهر، وقد غرقوا فى كل الوان العصر ورموا العلماء بذميم الصفات وانى لهم فى العلماء الأورثة الأنبياء وفعل الصغار مذلة وصغار ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾[1].

فما حكم الاشتغال بالمنطق اليوناني ؟

(١) سورة ابراهيم الأية ٤٢.



الفصل الثالث

حكم الأشتغال بالمنطق من الناحية الشرعية

من المقرر بين علماء المسلمين انه لا خلاف فى الاشتغال بالمنطق الاسلامى، اذ هو من نتاج الفكر الاسلامى وقواعده قائمة على تحقيق مصلحة شرعية، أو ناحية عقدية، وانما الخلاف فى الاشتغال بالمنطق اليونانى.

وقد انتزعت مسألة الاشتغال بالمنطق وقتاً كبيرا فى الفكر الاسلامى، بل أنها ملأت مساحات واسعة من هذا الفكر، وبخاصة حينما أدخل الأمر الى دائرة الأحكام الشرعية، وراحت الأصوات ترتفع عالية بعضها يغنى بان هذا المنطق حرام كله، حرام فى الاشتغال به، كما هو حرام فى طلبه، وكذلك هو حرام فى الوقت الذى يضاع فيه، والأجر الذى يأتى منه بل وصل بهم الأمرالى تحريم استعمال الادوات التى يكتب بها وهؤلاء وأولئك هم خصوم المنطق[١].

من ثم كانت لهم حجج كثيرة، وشبه متعددة، بل ربما اتجهوا إلى النقل المنزل يأخذون منه ما يؤيدهم فى أحكامهم، ولم يقفوا عند حد النقل - حسب فهمهم - وانما ساقوا الأثار دون أن يبحثوا فى صحة هذه الآثار، واتصال سندها، أو انقطاع هذه واضطراب تلك. المهم عندهم التأكيد على حرمة الاشتغال بهذا المنطق اليونانى[٢].

وبنفس القوة جاء أنصار المنطق، فركزوا على وظيفته وفوائده، والموضوع الذى يتناوله، ثم بينوا الفوائد العقدية، والانسانية،والاخلاقية بل والاجتماعية التى يفرزها المنطق كفوائد له، تحدثوا عنها وعرضوا العديد من الجوانب والفوائد التى تؤكد وجوب دراسة علم المنطق كناحية عقلية، وضرورة انسانية، وهم أنصار المنطق[٣].

---

(١) بعضهم خاصمه لخلاف فى فهمه، وبعض خاصمهم ظانا حرمته الشرعيه، وبعضهم خاصمه لعدم قبول قضايا وأنها لم ترد فى النقل ولكل وجهة.

(٢) سواء من طالبه ، أو المشتغل به او المستمع اليه.

(٣) ولهم ردود بعضها قوي فى مواجهة الخصوم.

ولم يقفوا عند هذا الحد، بل انطلقوا الى ا لأحكام الشرعية يقبسون منها حتى أنتهى بهم الأمر الى أن تعلم المنطق حلال شرعى، بل هو واجب بحكم الشرع والعقل لخدمة الشرع أيضاً، وقد لجأوا الى الأدلة النقلية والآثار وما هو منقول عن الثقات من أهل العلم والدين ورجال الفكر الاسلامى.

ثم أن المسألة عرضت كثيرا فى العديد من الأبحاث المنطقية، ونحن كذلك سنعمل على عرضها لكن بصورة أخرى أنها محاولة عرض الآراء مدعومة بالأقوال التي صحت نسبتها لأصحابها، مع الوضع فى الأعتبار أنا نهدف الى وزن الآراء بميزان صحيح، وعرض الأفكار على وجه مقبول، حتى يستبين الصواب من الخطأ، فالحقيقة ضالة المؤمن ينشدها أنى وجدها، لا يبالى من أين جاءت دون تجريح لأحد ، أو تشهير به، أو رمى له بما لا يليق فالمسألة يجب أن تخرج عن مجال قدح المسلم تماماً ثم ان القدح ليس من سمات أهل الله على أنا سنعرض المسألة فى النقاط الآتية:

الأولى: أقسام المنطق باعتباره :

أ- ما كان خالياً من ضلالات الفلاسفة[1].

ب- ما ليس خالياً عن ضلالات الفلاسفة[2].

---

(١) الشيخ/ حسن درويش القويسي: شرح القويسي علي متن السلم في المنطق ص٩ ط١ الحلبي ١٩٥٩.

(٢) الشيخ/ محمد بن علي الصبان: حاشية علي شرح السلم للملوي ص٣٨، ٣٩.

وتزيد المسألة توضحياً فنقرر أن هذا التقسيم تدروعى فيه قبس المنطق وموضوعه، وما اذا كان قد دخله شيء أو لم يدخله شيء من أفكار فلاسفة اليونان، وسواء كانت ميتافيزيقية، أو فيزيقية أو غيرها.

الثانية: حكم ما ليس مخلوطا بعلم الفلاسفة وهو مما لا نزاع فيه:

ولنبدأ ببيان المسألة على النحو التالى:

قرر العلماء أن المنطق قسمان: قسم خال عن شبه الفلاسفة، وان هذا لا خلاف فى جوازه ولا يصد عنه الا من لامعقول له، بل هو فرص كفاية، لأن القدرة على رد شبه الفلاسفة لا تحصل الا به وردها فرض كفاية، وما يتوقف عليه الواجب واجب[1]. اذن تعلم المنطق الخالى عن شبه الفلاسفة واجب كفائى لما سبق بيانه.

وذكر العلامة الباجورى - رحمه الله - أن هذا القسم من المنطق الخالى عن شبهات الفلاسفة وضلالاتهم المكفرة، أو المفسقة أو المبدعة - واجب تعلمه، وهو فرض كفاية وتردد هذا الحكم على السنتهم وتكرر فى اقوالهم .. أما لماذا ؟

فلأنه :

١- خال عن شبهات الفلاسفة وضلالات الفلسفة.

٢- يتوقف على تعلمه رد الشكوك فى علم الكلام.

---

(١) الشيخ الملوي: شرح السلم ص١٩ - الادارة العامة للأزهر ٦٧/٦٨.

(٢) الامام الباجوري: حاشية الباجوري علي متن السلم، وبالهامش تقريرات الشيخ الانبابي ص٢٥ ط١ - الحلبي.

وربما يقال: اذا كان فرض كفاية فلماذا لم يتعلمه الصحابه. والتابعون؟

والجواب: أن الصحابة والتابعين لم يكونوا فى حاجه اليه، ولذا لم يتعلموه، كما أنهم تمتعوا بجودة الذهن، وصحة الطبع.وقرب العهد بالنور النبوى، كما فهم ذلك الصحابه والتابعون والأئمة المجتهدون، ولذا لم يحتاجوا الى فن المنطق وهل يصح بجوارالنور النبوى المستمد من الشرع الالهى أى منهج اخر.

قال العلامة السيوطى: "أما الصحابة رضى الله عنهم والتابعون وأتباعهم فلم يرد عنهم فيه التصريح بشىء لكونه لم يكن موجوداً فى زمنهم، وأنما حدث فى أواخر القرن الثانى "الهجرى بعد ترجمة التراث اليونانى"[1].

بيد أن القسم الأول من المنطق - الخالى عن شبهات الفلاسفة وضلالاتهم المفكرة - لم يقع الخلاف حول تعلمه، بل اعتبروه من فروض الكفاية، قال العلامة الانبابى ان تعلم المنطق فرض كفاية لرد الشكوك"، ويمكن وضع المسألة فى قياس من الشكل الأول نظمه هكذا:

علم المنطق يتوقف عليه فرض الكفاية

وكل ما يتوقف عليه فرض الكفاية يكون فرض كفاية

ينتج: تعلم المنطق فرض كفاية[2].

---

(١) الامام السيوطي، صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام - ص ٤٧ جـ١ سلسلة احياء التراث.

(٢) تقريرات الشيخ الانبابي علي حاشية الباجوري ص٢٥.

من ثم فانا سنخرج هذا القسم - المنطق الخالى من شبهات الفلاسفة وشكوك علم الكلام من المسألة، لأنه لم يقع فيه خلاف، بل الكل مجمع على ضرورة تعلمه سواء على سبيل فرض الكفاية أو الفرض العينى[1].

وذكروا من المؤلفات المنطقية الخالية من شبهات الفلاسفة وأمثالها مما يجب تعلمه ومنها متن العلامة الأحضرى والسلم المنورق وشروحه، ومختصر الامام السنوسي، والعلامة ابن عرفة، ورسالة أثير الدين الأبهرى المسماء ايساغوجى وتأليف الكاتبى، والخونجى، وسعد الدين التفتازاني وغيرهم من المتأخرين[2] الذين سلكوا هذا المسلك، ولم يخالفوا من سبق.

أن هذا القسم ليس فى جواز الاشتعال به خلاف شرعى أو عقلى ولا يصد عنه إلا من لا معقول له، ولا عقل عنده، وفاقد العقل لا يعتد بقوله - ولا يسمع لرأية. وتلك احكامهم التى نبهوا اليها.

الثالثة: المنطق الذى هو محل خلاف :

سلف القول بأن المنطق منه ما هو خال من شبهات الفلاسفة وليس فيه شى من شكوكهم، وأن هذا المنطق فرض كفاية من.ناحية الاشتغال به، ولم يقل أحد بتحريمه

---

(١) اذا لم يتوفر عداد قليل يمكنه تعلم هذا المنطق لرد الشبهات ودفع الشكوك يكون فرض عين علي هؤلاء النفر لقدرتهم عليه فهما وتحصيلا، وتمكنهم من عرض نتائجه.

(٢) شرح السلم المنورق بهامش حاشية علي شرح السلم للملوي ص٣٩.

بغض النظر عن القائل به .. بل ورد أن الامام الغزالى قال: "من لا معرفة له بالمنطق لا ثقة بعلمة"[1].

بيد أننا ههنا سنعول على دراسة المنطق الذى هو محل خلاف وهو المختلط بشبه الفلاسفة لنرى موقف الفقهاء، والمتكلمين والصوفية والحكماء ونتعرف الأراء فى المسألة، وأدلة كل منها، وذلك على النحو التالى:

الفريق الأول : القائلون بالتحريم :

أ- من هم: قال بتحريم دراسة المنطق المخلوط بشبه الفلاسفة وضلالات اليونان قوم كثيرون فيهم فقهاء واصوليون، وأهل الحديث ومنهم المتكلمون، يقول أحد الباحثين "أما المتكلمون والاصوليون الأولون، فلم يقبلوا المنطق الارسطاطاليسى على الاطلاق، وحاولوا اقامة منطق جديد بالكلية فى جوهره، ووقف فقهاء أهل السنة والجماعة من ناحية، ومفكروا السلف من ناحية اخرى من المنطق الأرسطاطاليس، بل من المنطق اليونانى على العموم موقف العداوة العامة.

وحارب الصوفية المنطق، ورفضوه كما رفضوا اى منهجية تستند على العقل، وكان هذا هو موقف مفكرى الاسلام من المنطق الارسطوطاليس، بل من المنطق اليونانى على العموم[2] وهذا الفريق كان تحريمه لهذا الجانب من المنطق تحريماً مطلقاً.

---

(١) الشيخ حسن العطار: حاشية العطار علي أيسافوجي – المتن ط١٨ ط١ الحلبي ١٣٤٧هـ.
(٢) الدكتور/ علي سامى النشار: مناهج البحث عند مفكري الاسلام ص٢٧، ٢٨ ط دار المعارف ط٤.

وتبنى هذا الموقف الامام ابن الصلاح(١).

كما كان معه فى نفس الاتجاه الامام النواوى(٢).

ووافقهما على ذلك كثير من العلماء، بل حكاه - الرأى القائل بالتحريم - السيوطى عن جمهور العلماء من الفقهاء والمحدثين(٣).

وتتبعهما على ذلك قوم من المتأخرين بحجة أنه لا يؤمن على الخائض فيه من أن تتمكن فى قلبه شبهة فيزل بها(٤) فيكفر بعد ايمان، ويزل بعد ثبوت.

ب- أسباب التحريم:

لكن لماذا هذا التحريم، أو ما هى اسباب تحريم دراسة المنطق؟

الجواب: أنه حرام لما يلى:

١- انه يشتغل به اليهود والنصارى، وليس من شأن المسلم أن يشتغل بما يشتغل به اليهود والنصارى، وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب عن قراءة اوراق التوراه، اذن اشتغال المسلم مما يشتغل به اليهود او النصارى حرام شرعاً.

---

(١) هو تقي الدين ابو عرو عثمان بين الصلاح بن عبد الرحمن، كان اماما في الفقه والحديث، عارفاً بالتعبير والأصول والنحو، وربما زاهدا، وكان والده الصلاح شيخ بلاده توفي الاربعاء ٢٥ من ربيع الآخر سنة ثلاث واربعين وستمائة للهجرة المباركه ٦٤٣هـ.

(٢) هو الامام ابو زكريا يحيي النواوي ولد في العشر الأول من المحرم سنة احدي وثلاثين وستمائة بنوي من انشام من اعمال دمشق وتوفي ليلة الاربعاء رابع عشر من رجب سنة ست وسبعين وستمائة ودفن ببلده. ٦٣١هـ - ٦٧٦هـ عن عمرينا هز الحاوي والاربعين.

(٣) الامام الصبان: حاشية علي شرح السلم ص٤١.

(٤) شرح القويسني ص١٠.

٢- أنه مخلوط بكفريات الفلاسفة التى تشمل ضلالاتهم.

٣- أن من خاض فيه لا يتمكن قلبه من التخلص مما يقع فيه من الضلالات والأوهام، وإن تمكن من التخلص فقد اضاع وقتا فى الحرام.

٤- انه يخشى على متعاطيه من الوقوع فى الضلالات والكفريات التى توجد فيه، وبخاصة قد ثبت عندهم وقوع بعض متعاطيه فى الضلال.

٥- أنه يورث العقائد الزائفة والتى هى الكفر بعينه[١].

٦- انه بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار، والمنطق لم يرد به الأمر فى كتاب ولا سنة[٢]. وبالتالى يدخل الاشتغال به فى دائرة البدعة. والمبتدع لا محالة فى النار، والحديث الشريف اتبعوا ولا تبتدعوا.

٧- ان كثيرا من أهل المنطق اذا تكلم فى مسألة فقهية، وأراد - تخريجها على قواعد علمه، أخطأ ولم يصب ما قالته الفقهاء ولا جرى على قواعدهم. وما ذلك الا لوقوعه تحت تأثير المنطق الفاسد.

٨- ان الامام الشافعى - رحمه الله - قال: ما جهل الناس ولا اختلفوا الا لتركهم لسان العرب،وميلهم الى لسان ارسطاطاليس[٣].

---

(١) حاشية الصبان ص٤١.

(٢) صون المنطق جـ١ ص٦٤/٦٧.

(٣) صون المنطق جـ١ ص٤٨، ٤٩.

ومجمل القول أن من أراد تخريج القرآن والسنة والشريعة على مقتضى قواعدالمنطق، لم يصب غرض الشرع البتة، فان كان فى الفروع نسب الى الخطأ، وان كان فى الاصول نسب الى البدعة وهذا أعظم دليل علي تحريم هذا الفن، فانه سبب للاحداث والابتداع، ومخالفة السنة، ومخالفة غرض الشارع، وكفى به دليلاً[(١)]. على تحريم الاشتغال به، والاكتساب من اجره او تعليمه وتعلمه وما يتوصل به إلى الحرام فهو أيضاً حرام.

ولم يقتصر الامر فى تحريم المنطق - على دائرة الاصوليين - والمتكلمين "بل عارضه ايضاً المحدثون والفقهاء بل وبعض علماء الأدب واللغه، وحجة الفقهاء والمحدثين أنه علم مستحدث فى الملة وانه ممزوج بالفلسفة التى هى مدخل الى الكفر. وقد عبر عن هذا الموقف تماماً قول بعضهم: "من تمنطق فقد تزندق" وكأن لسان حالهم كان يردد ما ذكره ابن الصلاح حين استفتى فى أمر الاشتغال بالمنطق والفلسفة وانتهى الى أن الفلسفة كفر، والمنطق مدخل اليها، والمدخل الى الكفر كفر ايضاً"[(٢)].

والملاحظ أن هذه الأسباب لا تقوم على المنطق الخالى عن الشبه والضلالات، كما انه بالنسبة للمنطق المختلط، بالشبه والضلالات ليست قوية، اذا انها فى الغالب تقوم على الجدل والعبارات الواسعة، والأحكام العامة، وشأن المنطق ان يقوم على وزن الأفكار، واعادة الصياغة، والدربة، ومراعاة القواعد المنطقية، اذ هى التى تعصم الذهن عن الخطأ في التفكير متى روعيت.

---

(١) المصدر السابق ص٤٩.

(٢) شيخ الاسلام ابن تيمية : الرد علي المنطقين تحقيق د/محمد عبد الستار نصار واخر ص٢٦ من مقدمة التحقيق جـ١ مكتبة الازهر.

كما أن اصحاب هذا الاتجاه قد خلطوا بين اسباب التحريم، وجهة التحريم. وهذا الخلط ربما جعل الأغرار يظنون قوة فى سند أهل التحريم وليس الأمر كذلك بل لو نظر الدارس لادلة التحريم وجهات التحريم لأيقن إن القوم قد خلطوا وفاتهم شئ كثير أو أن لديهم رغبة قوية فى التحريم بغض النظر عن أسباب هذا التحريم، وما اذا كانت قوية مقبولة، أو ضعيفة واهية تعجز عن القيام بالأمر الذى جيء بها له.

ثم ان هذه الأسباب يمكن نقضها بيسر وسهولة، وحتى لا يكون القول عارياً عن الدليل فهاك محالة لنقض بعض تلك الأسباب التى على أساسها بنى أصحابها القول بالتحريم.

جـ- مناقشة أسباب التحريم:

مناقشة السبب الأول: اشتغال اليهود والنصارى به:

وهذا السبب فيه الوهن من كل ناحية، اذا أن الطعام والشراب والحياكة والطب والزراعة والصناعة والتجارة والهندسة، وقيادة الاقوام، وعلو المنزلة بين الأقران وغيرها يشترك فيها المسلم واليهودى والنصرانى بل وكل من يجد فى نفسه القدرة على القيام بها، ولم يقل أحد بتحريم ما مر بحجة أن اليهود والنصارى يعملون بها.

بل العكس وجدنا من علماء المسلمين من يؤكد ضعف تلك الشبهة، وينعى على قائلها ويلزمه لوازم عديدة لو صحت لانقطعت الحياة كلها وفسد النظام الذى خلقه الله وأمر بالمحافظة عليه مع صيانته والاهتمام به.

قال الشيخ أبو الوفا الصبان: "وأما توجيه التحريم بأنه يشتغل به اليهود والنصارى فليس بشئ، اذ يلزم هذا القائل، تحريم النحو والطب، بل والأكل والشرب وغيرها لاشتغال اليهود و النصارى بها[1]. بل ربما انقلب عليهم القول: بان المطابع التى تكتب القرأن الكريم والحديث الشريف، وتفاسير القرأن وعلوم الحديث هى أيضاً مما يشتغل به من اليهود والنصارى كمطابع والات طباعة ولم يقل أحد بتحريمه.

قال العلامة الباجورى: قال بعضهم: وجه تحريم هؤلاء الاشتغال به أنه يشتغل به اليهود والنصارى، ورد بأنه يلزم هذا القاتل تحريم الطب والنحو، بل والأكل والشرب وغيرهم لاشتغال اليهود والنصارى بذلك وهي نفس عبارة الشيخ الصبان على مأمر ذكره مع استخدام صيغة الرد والمنع.

والأحسن أن يقال: وجه تحريمهم الاشتغال به: أنه حيث كان مخلوطاً بضلالات الفلاسفة يخشى على الشخص اذا اشتغل به أن يتمكن من قلبه بعض العقائد الزائفة، لكن هذا الوجه أيضاً قد يرد عليه:

بأن هذا الوجه لا يظهر فيمن كان كامل القريحة، ممارس السنة والكتاب، وقد يجاب بأنهم التزموا ذلك حتى بالنسبة لمن كان كذلك وان لم يظن فيه ما ذكر سدا للباب ودرأ للمفسدة[2] التى اذا لم تزل وقعت مفاسد لكن سد الباب للذرايع، ودرء المفسدة، له شروطه التى ذكرها علماء الاصول[3].

---

(١) حاشية علي شرح السلم للملوي ص٤١.

(٢) حاشية الباجوري ص٢٦.

(٣) راجع اصول التشريع الاسلامي للدكتور علي حسب الله باب سد الذرائع.

كما أن الطباعة والكتابة، وقيادة السيارات، وغيرها مما يتمكن منه الناس بحكم تكوينهم البدنى والعقلى والامكانيات الذاتية، ولم يقل أحد أن هذه الأمور حزام لمجرد أن اليهود والنصارى يمارسونها من ثم فهذا السبب قد فقد صلاحيته فى المقاومة، أو البقاء على ساحل الأفكار.

مناقشة السبب الثانى : أنه مخلوط بكفريات الفلاسفة :

هنا فرق بين الكفريات والضلالات الغير مكفرة، أو التى لا تجر الى الكفر إذ من المعروف أن المنطق لا علاقة له بالكفريات، بل ان المسلم استفاد بالمنطق فى الاستدلال على وجود الله تعالى وكان ذلك من فوائد المنطق، وبالتالى فكان الأولى ان تكون هناك تفرقة بين ما هو من قبيل الكفريات، وما هو من قبيل غير الكفريات والتى منها المنطق.

أما الاستشهاد بأن من تعاطى المنطق وقع فى الكفر، فهذا مما لا اعتداد به، لأنه لا توجد أدلة صحيحة أو قوية مقبولة أوخالية من الطعن عليها فى المسألة، من ثم فأن السبب الثانى - أنه مخلوط بكفريات الفلاسفة - غير مقبول ابدا باعتباره علة للتحريم.

مناقشة السبب الثالث:

أن من خاض فيه لا يتمكن قلبه من التخلص مما يقع فيه. غير أن هذا السبب مردود عليه، فان القائلين بالاباحة ركزوا على ضرورة جواز المنطق المخلوط بالفلسفة وكفريات الفلاسفة - لكامل القريحة - ممارس السنه والكتاب[1].

وما دام ممارس السنة والكتاب، وفى نفس الوقت كامل القريحة، على علم بالحديث الشريف، والقرآن الكريم، والغرض من دراسته للمنطق الاهتداء الى الصواب، فيحسن عقيدته، وتعلو هيبته فلن يقره الاطلاع على العقائد الفاسدة والشبه التى تعيش فيها، أو تختزن داخلها.

ثم ان القائلين بالتحريم ربما لم يذكروا أن أصحاب القول بالاباحة اشترطوا فى كل من يتعرض لهذا النوع من المنطق المختلط بالكفريات - أو شبهات الفلاسفة - أن يكون ذكياً حصيناً، لديه الامكانيات العقلية والفكرية والنفسية على وزن الأمور، والتأكد من صدق نتائج المقدمات اما الغبى البليد فلا اعتداد به،وهم لا يسمحون له بدراسة المنطق وبالتالى فان هذا السبب لا يرد عليهم، ولا يقو على محاورتهم فضلا عن أن يكون سببا لتحريم دراسة المنطق.

ثم أن هذه الأدلة فى مجملها ظنية فى افادتها ما رامه منها اصحابها - القائلون بالتحريم - والمعروف أنه لا تعارض فى القطعيات اما الظنيات فان افادتها

(١) حاشية علي شرح السلم للملوي ص٤٠.

الأحكام ربما وقع فيها التعارض لما هو مشهور فى كتب الأصول من أن الأدلة اذا كانت ظنية فى دلالتها يكون الحكم فيها من قبل المباح، فمن ثبت عنده الدليل عليه الأخذ به، لأنه صار حجة عليه "وانما وقع التعارض فيها لكونها ظنية فى تلك الافادة بخلاف القطعيات فلا يقع فيها تعارض[1] ومن لم يثبت عنده الدليل ، ولم يرغب فى التقليد فلا وجوب عليه بل هو فى قاعدة الاباحة.

ثم ان المسألة - التحريم - واقعة فى دائرة القياس - فهناك العلوم الرياضية - الكم المنفصل والكم المتصل - وكلها غير اسلامية بل بعضها من أنشاء وتطوير الفكر اللادينى اصلا، ومع هذا لم ينكر أحد دراسة العلوم الرياضية أو الكيمائيه لنفس السبب، فكان الاولى ان يراعى فى الفتيا الموضوعيه، لا تصفية الحسابات - ان وجدت.

لأن علماء الأصول قرروا أنه لا يجوز للمفتى أن يتساهل فى الفتوى ومن عرف بذلك لا يجوز ان يستفتى، والتساهل يكون بأن لا يتثبت، ويشرع فى الفتوى قبل استيفاء الفكر والنظر، وقد يكون التساهل - بأن تحمله أغراض فاسدة على تتبع الحيل المحرمة والمكروهة، والتمسك بالشبه، والترخيص لمن يروم نفعه، والتعسير لمن يروم ضره[2] والا فقد دوره وما عادت فتواه ملزمة أحدا اذ أنها فقدت الأسس الموضوعية التى تقوم عليها.

---

(١) الامام عبد الملك بن عبد الله الجويني الشافعي – الورقات في اصول الفقه، وعليه شرح العلامة جلال الدين المحلي ص٦ مطبعة الحلبي ط٣ ١٩٥٥م.
(٢) المصدر السابق ص٧.

قال الامام المحاسبى "يسأل المفتى يوم القيامة عن ثلاث:

١- هل أفتى عن علم أولاً ؟

٢- هل نصح فى الفتوى أم لا؟

٣- هل أخلص فيها لله أولاً ؟[١]

ونحن لا نتهم القائلين بالتحريم فتلك وجهة نظرهم، ولكننا نناقش الأدلة ما دامت عقلية اذ المعروف انهم - اصحاب التحريم- لم يقدموا نصا من النقل المنزل بالتحريم أو يفهم منه بطريقة الدلالة القطعية التحريم، أو يفهم منه بطريقة الموافقة أو المخالفة هذا التحريم، بل كل ما فى الأمر هو فهم القائلين بالتحريم للمسألة ومحاولاتهم التأكيد على التحريم مهما كانت ظواهر الأدلة بعيده عن رأيهم الذى أتسم بالضعف والوهن.

ثم أن فهم قول الامام الشافعى - رحمة الله - وغيره من أصحاب المذاهب، يمكن حملها على أن المراد منها هو المنطق المختلط بالكفريات اذا تعاطاه بليد الذهن ، خامل الفكر، غير ممارس للسنة النبوية الشريفة، والكتاب العزيز، مط العة، وفهما وتحصيلاً.

أو كان غرضه الوحيد هو العبث، والخروج على القيم، واهدار الوقت فى أمر لا يفيد، اما من كان قادح الذهن، ممارس السنة والكتاب، غرضه من ذلك الاهتداء الى الحق، والوصول للصواب فى العقيدة والأحكام، فهذا مما لا ينكره أحد من أصحاب المذاهب ولا يوجد دليل عليه من أقوالهم الصحيحة، فلندع القائلين بالتحريم حيث قد أفضى كل لما معه.

---

(١) المصدر نفسه ص٧.

الفريق الثاني : القائلون بالوجوب الكفائي ، والاستحباب :

وهذا الفريق ربما كان رد فعل طبيعي على ما أفتى به الرأى الأول لأن الملاحظ فى الرأى الأول هو اصدار الحكم بالتحريم، وشفع الرأى بالأدلة، والدفاع عنها الى حد التجاوز، واتهام المشتغل به بالخروج عن الملة والكفر الصراح، لأن الاشتغال به فوق انه بدعه، فانه كذلك داخل فى عموم النصوص الدالة على تحريم كل ما جر الى فساد أو خشى منه فتنه، فيكون التحريم مستفاداً من عموم النصوص لا من خصوص القياس[1] حتي انتهى الامر بهم الى التحريم مطلقاً.

من ثم جاء دور الفريق الثانى .. فوجد ان ادلة الأول ليست قطعية فى التحريم، كما أنها ظنية فى الدلالة على كافة انحائها ، وفوق ذلك كله فان التحريم واقع فى الأصل عند القائلين - على النظر فى علم الكلام الممتلئ بالافكار الالحادية، وخشية ان يدخل العقول الاسلامية وهم لذلك حرموا النظر فيه.

ثم قاس أهل التحريم المنطق على علم الكلام، وبالتالى فالقياس غير مقبول .. لأن العلة ليست مشتركة كما أنها لا تدور بغض النظر عن كونها تامة أو غيره، على ما هو مدون فى كتب اصول الفقه، ولما كانت العلة فى المنطق والكلام ليست على جهة واحدة فان القياس فيهما غير قائم.

ولم يكتفوا - الفريق الثانى - بتنفيذ الرأى الأول وأدلته، وأنما واجهوا التحريم بالوجوب وأكدوا أن تعلم المنطق المحشو بضلالات الفلاسفة، وشبهات الكافرين واجب

---

(١) الإمام جلال الدين السيوطي: صون المنطق جـ١ ص٥٣.

كفائى بالنسبة لمن يقدر عليه حتى يعرف ضلالاتهم فيتفاداها وشبهاتهم، فلا يقف عندها، ومن عرف شيئاً استطاع الحكم عليه وفرق بين معرفة الشيء، واعتقاد ذلك الشيء، فمن هم.

أ- من هم:

تبنى هذا الرأى:

١- الامام ابو حامد الغزالى[١] كرأس للرأى.

٢- من تبعه من المعاصرين له، واللاحقين والمتأخرين وأن كان قد سبقه الى الكتابة فى المنطق من المسلمين الكندى والفارابى، وابن سينا ،وتبعه ابن رشد الحفيد فقيه قرطبة وصاحب التصانيف الكثيرة فى الطب، والفلسفة، والفقه والاصول وكثير من الفنون.

ب- أسباب الوجوب او الاستحباب :

١- أن المنطق علم معيارى، توزن به الأفكار ويعرف به الصواب من الخطأ، وكل ما كان كذلك فهو واجب كفائى، ومستحب على جمع أهل الملة ممن يتمكنون منه، وليس عملهم متعلقا به.

٢- أن معرفته تعصم الذهن عن الخطأ فى الفكر، كما يعصم النحو اللسان عن الخطأ فى النطق، وبالتالى فيكون تعلمه واجباً أو مستحباً.

---

(١) هو الامام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي ٤٥٠ - ٥٠٥هـ.

٣- ان المنطق سمى منطقاً لأنه العلم الذى تتصبب به المدركات الكلية، كما يطلق على القوة العاقلة التى هى محل صدور تلك الادراكات، كما يطلق على التلفظ وهو النطق بما يعبر به عن هذه وتلك وبالمنطق يتصبب ادراكه الكليات، وتتقوى القوة العاقلة وتكمل، كما ان به تكون القدرة على ابراز تلك العلوم للذهن والعقل معاً[١] وبالتالى فتعمله واجب، حتى ان الغزالى جعله ميزان العلم ومعياره.

وذكر الامام الباجورى أن ابن يعقوب قرر أن الأمام الغزالى "لم يجعله" المنطق من فروض الكفاية، فقال وأما ما قاله - الأمام الغزالى- من أن من لا معرفة له بعلم المنطق لا يوثق، بعلمه فليس معناه أن تعلمه فرض، وانما يمكن حمله على أن المراد انه لا يوثق بعلمه الوثوق التام. وهو محمول ايضاً على من لم يستغن عنه بجوده الذهن، وصحة الطبع كما يؤخذ من كلام ابن يعقوب[٢].

جـ- مناقشة الرأى :

فى الحقيقة لسنا مع القائلين بضرورة تعلم المنطق المختلط حتى يعرف الناس الشر الذى فيه وبالتالى فكل منهم يعمل على تفاديه لأن هذه النماذج لا تتمكن منها الا نفوس كبيرة، اذ كيف يعرف الشر ولا يقع فيه، اللهم ان يكون صاحب نفس كبيرة تسمو به فوق كل الشبهات، وترتفع به فوق كل الأغراض والغايات، وهذا كله ليس متوفرا بالقدر الكافى لكل الناس وما قاله الحكيم قديماً:

---

(١) شرح المسلم المنورق ص٣١ بحاشية الصبان ط٢ الحلبي ١٩٣٨.

(٢) حاشية الباجوري علي متن السلم ص٢٦.

عرفت الشر لا للشر لكن لتفاديه

ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه

فانما مرده الى الأمور المختلطة، التى بينها نوع من التشابه القوى الذى يصعب على الناظر اليهم التعرف على الأمور الدقيقة بينهم، بل ربما وصف أحدهم بما يخص الآخر، وبخاصة فى العوارض المشخصة، اوالاعراض الذاتية.

كما أنبأت حوادث الدهر عن كثيرين جربوا الشك فانتهى الامر معهم الى الالحاد او أنكار البدهيات، او ضرب الاعراف السليمة، والفطر المستقرة، فوقعوا فى الحرمات، وما كان لهم من غرض الا اختبار قدراتهم التى هوت بهم فى مواقع الكفر، وأوغلت معهم فى أتون الالحاد.

وكذلك أنبأت حوادث الايام حاضرهم والغابر، ان بعض الناس حاولوا التجريب فى ميدان لم يكن لهم به من عهد أو لم تقف بهم الأمور عند مجرد التجريب ثم الخروج من هذه الدائرة، وانما دفعوا فيه حتى الادمان،وهم الذين كانوا من قبل حربا عليه، وأصبحوا يختصمون على كل من يقترب منه أو يندفع اليه.

اذن وجوب تعلم المنطق مطلقاً، ربما جعل البعض يعتقده - رغم ضلال ما فيه - فيرجع عن دينه إلى الالحاد، ويخرج من الإيمان الى الكفر، كما فعل دعاة المنطق الوضعى فى مصرنا المسلمة حينما أعلن أحدهم قائلاً.

"أنا مؤمن بالعلم، كافر بهذا اللغو الذى لا يجدى على أصحابه ولا على الناس شيئاً، وعندى أن الأمة تأخذ بنصيب من المدنية يكثر أو يقل، بمقدار ما تأخذ بنصيب

من العلم ومنهجه، فان كان - نتاج العاطفه فن وأدب وما اليها/ قد صاحب المدنية الانسانية فى كل ادوارها، فأنه علامة تدل على وجودها اكثر منه عاملاً من عوامل ايجادها.[1] ثم يقول:

ولما كان المذهب الوضعى - بصفة عامة - والوضعى المنطقى الجديد بصفة خاصة هو أقرب المذاهب الفكرية مسايرة للروح العلمي كما يفهمه العلماء الذين يخلقون لنا أسباب الحضارة فى معاقلهم - التجريبيون - فقد أخذت به أخذ الواثق يصدق دعواه، وطفقت أنظر بمنظاره الى شتى الدراسات فامحو منها - النفس- ما تقتضى مبادئ المذهب ان أمحوه[2]، من ثم خرج المرء عن دائرة الايمان الى حيز الالحاد بسبب وقوعه فيما ليس مؤهلاً له.

ولو قارنا بين ما ذكره وما قرره أحد الملحدين فى أوربا لوجدنا ان المصرى كان بوقا يصرخ فيه الأوربى، الذى يقرر أنه لا وجود لفكر بدون ألفاظ، وأن التفكير ليس عملية غيرجسمية تؤدى الى الكلام أو تنفصل عنه، بل هما متلازمان لافصل بينهما"[3] اذن لا فرق بين القولين، بل هما قول واحد لرجلين، المصرى جاء

---

(١) الدكتور/ زكي نجيب محمود: المنطق الوضعي جـ١ ص م من المقدمة طبعة ٦ مكتبة الأنجلو المصرية.

(٢) دكتور/ عزمي اسلام - لدفيج فتجنشتين: سلسلة نوابغ الفكر الغربي ص٢٧٨، ٢٧٩ ط دار المعارف.

تابعا للأوروبى الذى يعتنق فكراً لا دينيا[1]، فلو أخذنا الأمر على ما هو، وأن تعلم المنطق واجب، لجاءت النتائج هكذا غاية فى السلبية.

الفريق الثالث : القائلون بجواز تعلم المنطق :

اذا كان هناك من أوجب دراسة المنطق المختلط بشبهات الفلاسفة[2]، وأن ابن تيمية رفض هذا الاتجاه حيث قال: "أما المنطق فمن قال: أنه فرض كفاية، وان من ليس له به خبرة فليس له ثقة بشىء من علومه، فهذا القول فى غاية الفساد[3] وان هذا الرأى لم يسلم من النقودات الكثيرة.

واذا كان الفريق الثانى قد حرم دراسة المنطق، كما فعل الشيخان ابن الصلاح والنواوى، وغيرهما من المتأخرين الذين نادوا بتحريم دراسة المنطق، فان هذا الموقف - القائل بالتحريم - لم تسلم أدلته من الطعن عليها.

من ثم وجدنا فريقا ثالثاً يقرر أن الحكم الذى يجب الابقاء عليه هو "جواز تعلم المنطق"، وصار هذا الرأى الثالث - جواز تعلم المنطق - هو المشهور فى المسألة لاعتبارات منها :

(١) أوجه التشابه بين صاحب المنطق الوضعي وبين أيـــر، وفنجشـــتين وكوند رسيه، وغيرهم من زعماء المذهب الوضعي المنطقي والطبيعي معا، وكلهـــم يكفرون بالغيب أيا كان نوعه ونحن لا نرتغيهم أبدا.

(٢) بينا فيما سبق أن المنطق الخالي عن ضلالات الفلاسفة لم يمنعه أحد ولم يدخل في دائرة الاحكام التي نحن بصدد عرضها.

(٣) شيخ الاسلام ابن تيمية: مجموع الفتاوي - المنطق ص٥ المجلد التاسع.

١- كثرة قائليه.

٢- قلة معارضيه.

٣- قوة أدلته.

٤- الحاجة الداعية اليه[١].

وليس معنى هذا أن الرأيين السابقين غير مشهورين، أو أن القائلين بها قلة، وانما المراد أن هذا الرأى أشتهر بالاعتبارات التى لم تكن متوافرة ككل فى أى من الرأيين السالفين، فقد يكون القائلون بأحدهما كثره، لكن أدلته ضعيفة، ومعارضيه كثرة، والحاجة غير داعية اليه.

وقد يكون المعارضون قلة، وأدلته ضعيفة ولا حاجة داعية اليه فعلام تقف شهرته، أما هذا الرأى فقد جمع بين الاعتبارات الأربعة من هنا كان رأيا مشهورا بالنسبة للآراء الأخرى المعروضة فى المسألة فمن هم القائلون به؟

(أ) القائلون به:

قال بهذا الرأى جمع كبير من العلماء المتقدمين والمتأخرين، مما يصعب معه الاحصاء لأن بعضهم اصدر فتاوى فى حكم الاشتغال به كالشيخ العدوى حتى بالغ فى المسألة وبين أنه ما دامت الادلة صحيحة فان تعلمه يكون واجباً أو مندوباً[٢].

---

(١) حاشية الباجوري على متن السلم ص ٢٦ بتصرف.

(٢) حاشية على شرح السلم للملوي ص٤١.

وبعضهم جاءت أحكامه على الغاية من تعلم هذا المنطق، وهو الاهتداء الى الصواب، ولا شك أن الاهتداء الى الصواب امر مشروع على سبيل الوجوب أو الجواز، كما أنه مباح على سبيل الحكم الشرعى، وكل ما كان سبيلا للاهتداء الى الصواب فتعلمه جائز.

اذن المسألة بالنسبة للقائلين بهذا الرأي ليس من السهل حصر افرادها، لأنهم:

١- أما ذاكرون الرأى فى تصانيف منطقية استقلالا[١].

٢- أما ذاكرون الرأى فى شروح وتعليقات منطقية[٢].

٣- اما ذاكرون فى حواش[٣] وتقريرات كتوابع فى المسألة[٤].

وكل منهم متعرض له اما بالعرض[٥]، واما بالغرض[٦]، ومن ثم جاء القول بأنهم كثرة، فى العدد ،وقوة فى الأدلة، وقلة فى المعارضة، وحاجة داعية الى المسألة.

---

(١) فعل ذلك العلامة الاحضري في متن السلم شعرا وغيره نثرا.

(٢) كما فعل العلامة القويسني في شرح القويسني على السلم.

(٣) كما فعل الشيخ الباجــوري في حاشـــية الباجــوري علي متن السلم والصبان في حاشية علي شرح السلم.

(٤) كما فعل الشيخ الباجوري والشيخ الانبابي والشيخ خطاب عمر الدروي.

(٥) العرض: الشيء العارض ، ومعناه تعرض للمنطق من غير قصد كأن عرضت له مسألة فذكر الرأي فيها واكتفي.

(٦) الغرض: القصد للشيء مباشرة، فهو كان هدفه الحديث عن المنطق وحكم الاشتغال به فجاءت المسألة غرضا من الأغراض التي يتبناها.

(ب) شروطهم:

لقد اشترط هذا الفريق لتعلم المنطق شروطا، ثم قدموا أدلـة أمـا الشـروط التى اشترطوها فمنها ما هو متعلق بالمنطق، ومنها ما هو متعلق بدارس المنطق وهى فى مجملها:

١- أن يكون الدارس للمنطق كامل القريحة، ذكى الذهن.

٢- أن تكون عقيدته صحيحة.

٣- أن يكون فطنا لما يعرض عليه من مسائل.

٤- أن يكون ممارس السنة والكتاب حفظا وفهما وتدبرا.

٥- أن يكون مراده الاهتداء الى الصواب.

لأنه قد حصن عقيدته فلا يخشى عليه من الخوض فى الشبه، فان كان بليدا، أو ذكيا لم يمارس السنه والكتاب، لم يجز له الاشتغال به لأنه لا يؤمن عليه من تمكن بعض الشبه من قلبه، ومن هنا منعوا الاشتغال بكتب علم الكلام المشتملة على تخليطات الفلاسفة الا لمتبحر(١).

وإلى هنا نكون قد عرضنا المسألة فى عجالة، وبينا أن المنطق اليونانى يجوز الاشتغال به لمن استجمعت فيه تلك الشروط، والتى هى بمثابة ضوابط فى المسألة، كما

---

(١) شرح القويسني علي متن السلم ص١٠.


الباب الثامن
العلم الحادث
وعلاقته بالمعاني والألفاظ

لما كان موضع المنطق هو الفكر الانسانى، والمعلومات التصورية والتصديقية من حيث صحة ايصالها الي امر مجهول تصوری او تصديقى[1] فان المناسب ان يكون الحديث بعده عن العلم الذى هو محل التفكير ، والذى هو فى الاصل المراد وان لم يكن معلنا عنه.

غير ان العلم من الالفاظ المشتركة بحيث اذا اطلق كان علما شاملا لكل من :

١- العلم الالهى

٢- العلم الحادث

٣- العلم الكسبى

٤- العلم الوهبى

٥- العلم الالهامى اللدنى

غير أن المنطق لا يبحث فى العلم الالهى لأن هذا شأن علماء العقيدة، والتفسير والحديث وغيرها مما هو متعلق بالعلم الالهى على ناحية من النواحى، أو جهة من الجهات، وليس هذا شأن المنطقى.

اذن عناية المنطق بالعلم انما هو العلم الحادث المخلوق المرادف للادراك، بحيث اذا ورد فى لغة المناطقة، كان المراد به. "عموم الادراك، وهو تحصيل صورة الشئ فى العقل، ويرادف كلمة التصور[2] من غير نظر الى اللفظ، او الناحية الفنية، وانما المرادف فى المعنى فقط.

---

(١) حاشية الباجوري ص١٨.

(٢) تيسير القواعد المنطقية ص٧.

الفصل الأول

العلم الحادث

تعريفه وتقسيماته

وحيث نولى المسألة عناية، فلابد من تركيز الحديث عن العلم الحادث وأقسامه الى نقاط منها:

أ- تعريفه.

ب- أنواعه

جـ- اقسامه

د- غرض المنطقى منه.

ذلك لأن هذا العلم له اعتبارات، وينقسم فى كل منها الى أقسام، وكذلك كل منها له استعمال، وفى كل منها حكم، وغرض وله وظيفة، وتتعلق به فائدة، فما هو تفصيل النقاط التى ذكرناها ذلك ما سوف نخلص له بعد أن نقدم كلمة عن العلم فى الوصف أو الاضافة.

أولاً: إطلاقات لفظ العلم:

العلم أذا وصف او اضيف كان مختلفا في كثير من معانيه، وقد شغل ذلك عناية المعاجم وبالبحث فيها تبين أنها:

١- العلم: هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وهو رأى المتكلمين.

٢- العلم: هو حصول صورة الشئ فى العقل وهو اتجاه الحكماء.

٣- العلم: "وصول النفس الى معنى الشئ.

٤- العلم: هو اضافة مخصوصة بين العقل والعاقل.

٥- العلم: عبارة عن صفه ذات صفة.

٦- العلم: الحادث، وهو الذى لم يكن ثم كان.

٧- العلـم القديـم : وهو القائم بذاته تعالى ولا يشبه العلوم المحدثه للعباد.

٨- العلـم الفعلـى: وهو ما لا يؤخذ من الغير.

٩- العلم الانفعالى: وهو ما أخذ من الغير.

١٠- العلم الالهى: علم باعث عن أحوال الموجودات التى لا تفتقر فى وجودها الى المادة.

١١- العلم الالهى هو الذى يفتقر فى وجوده الى الميولى.

١٢- العلم الانطباعى وهو حصول العلم بالشئ بعد حصول صورته فى الذهن، ولذلك يسمى علماً حصوليا.

١٣- العلم الحضورى وهو حصول العلم بالشىء بدون حصول صورته فى الذهن.

١٤- العلم الطبيعى: وهو العلم الباحث عن الجسم الطبيعى من جهة ما يصح عليه من الحركة والسكون.

١٥- العلم الاستدلالى: هو الذى لا يحصل بدون نظر وفكر وقيل هو الذى لا يكون تحصيله مقدوراً للعين.

١٦- العلم الاكتسابى: هوالذى يحصل بمباشرة الأسباب.

١٧- العلم القصدى: وهو ما وضع لشىء على سبيل القصد.

١٨- العلم الاتفاقى: وهو ما وضع بشئ اتفاقاً لا بوضع واضع، بل بكثرة الاستعمال مع الاضافة، او اللازم لشئ بعينه خارجاً أو ذهناً ولم تتناوله السببية.

١٩- علم الجنس: وهو ما وضع لشىء بعينه ذهناً كأشاعة، فانه موضوع للمعهود فى الذهن ويجرى في مفاهيم العقلاء.

٢٠- علم التعيين.

٢١- علم المعاني.

٢٢- علم البديع.

٢٣- علم البيان.

٢٤- علم الكلام.

وقد ذكرت لك هذه المعانى للعلم بها وحتى يتسنى لك الرجوع اليها متى رأيت فى نفسك حاجة اليها أو الي مفرد من مفرداتها، أو راودتك نفسك اثناء سيرك فى هذا الفن الذى يحتاج المزيد من الصبر والمعالجة، وكثير من الأناة إلى شيء منها

ثانياً: تعريف العلم[1]:

عرف العلم بتعريفات عديدة منها:

١- حصول صورة الشىء فى الذهن[2] والادراك هو الصورة الحاصلة فى الذهن[3].

٢- كما عرف بأنه صفة راسخة يدرك بها الكليات والجزئيات.، وكل منهما مما يتعلق به رأى المناطقة، على نحو من الأنحاء. اما العلم بصفة عامة فله تعريفات عديدة متى كان موصوفاً أو مضافاً[4].

** لمن أراد المزيد أن يراجع التعريفات ص١٣٥/١٣٧.

(١) المراد بالعلم هنا ما يقصده المناطقه، وما هو غرض من أغراضهم.

(٢) شرح السلم للملوي ص١١.

(٣) المرشد السليم ص١٧.

(٤) التعريفات ص١٣٥.

ثالثاً: أقسام العلم:

١- تقسيم العلم باعتبار التصور والتصديق.

ينقسم العلم بهذا الاعتبار الى قسمين هما:

أ-التصور:

وهوحصول صورة الشيء في الذهن من غير حكم عليه بشيء[١] كما يعرف بانه ادراك صورة الشيء من غير حكم عليها بالنفي او الاثبات على وجه الجزم أو الظن[٢] كمحمد، بدر، حازم، نعمه، هبة، رحمة، رب اغفر وارحم.

ومن ثم فان هذا التعريفات تشمل كلا من:

أ- تصور المفرد: مثل محمد، كتاب، شجرة.

ب- المركب الانشائي مثل، اكتب الدرس، لاتلعب، ليتني كنت تراباً.

جـ- المركب الاضافي مثل: باب الدار ، خادم المنزل.

د- المركب التوصيفي مثل: حيوان صاهل، سطح مستو محوط بثلاثة خطوط مستقيمه.

هـ- المركب الخبري: الذي يشتمل على شك صاحبه أو توهمه مثل قول القائل: غلام احمد القادياني بنى على سبيل الشك او الوهم ومسليمة الكذاب مدع للنبوه علي سبيل المرض العقلي.

---

(١) شرح المسلم ص١١.

(٢) المرشد السليم ص ١٨.

بينا أن الغرض منه لا يكون الا اهتداء للصواب، وهذا الرأى يقل الاعتراض عليه، وتقوى أدلته وهو الذى نميل اليه فى المسألة بالشروط ذاتها، فلننتقل الي غيره"[1].

وقد حكى العلامة الأخضرى حكم الاشتغال بالمنطق فى لغة شعرية راقية حيث قال: تحت عنوان:

(فصل في جواز الاشتغال به)

والخلف فى جواز الاشتغال ∴ به على ثلاثة أقوال
فابن الصلاح والنواوى حرما ∴ وقال قوم ينبغى أن يُعلَما
والقولة المشهورة الصحيحة ∴ جوازه لكامل القريحة
ممارس السنة والكتاب ∴ ليهتدى به الى الصواب[2]

فما هو العلم الحادث . وما هي أقسامه التي سوف نعني بها في هذه المباحث ؟

(١) كان غرضي أن أعرض أدلة كل من الأطراف في المسألة لكن ضيق الوقت وظروف صحية حالت فليعذر لي القارئ، وليدع الله لي بالسلامة في الدين والدنيا.

(٢) مجموع مهات المتون - متن السلم المنورق لعبد الرحمن بن محمد الصغير الأخضري من علماء القرن العاشر ص ٣٦٣ ط١ الحلبي.

فان كل هذه الانواع خالية عن الحكم بالنفى او الاثبات على وجه الجزم أو الظن، فتكون من قبيل التصور[1] وفرق بين التصور الساذج، والتصور الذى معه حكم والذى ربما قيل عليه التصديق[2]. ولما كان ارتباط التصور بالمفرد كموضوع له، أو ادراك الشى من غير حكم عليه بشئ هو التصورعرف المفرد بأنه "ما ليس فيه وقوع نسبة حكمية" وانما يدرك الموضوعات والمحمولات والنسبه على سبيل الأجزاء لا الارتباط وهذا الادراك الجزئى الواقع بين الموضوعات والمحمولات لا يمكن اعتباره تصديقا، وان جاء على صورته لانه ادركها ادراكا منفصلا عن بعضه.

فمثلاً قولنا: زيد قائم.

★ فادراك زيد يعنى ادراك ذات زيد فقط.

★ وادراك "قائم" يعنى معنى قائم فقط من غير أن يكون معه زيد.

★ ادراك الموضوع وحده يعنى التعرف عليه كفرد فقط من حيث ذاته.

★ ادراك المحمول باعتباره وحده مفردة لا علاقة له بالموضوع أو النسبة وهناك وجوه:

الأول: ادراك الموضوع وحده - محمد

الثـانى: ادراك المحمول وحده - دمث الخلق.

الثـالث: ادراك النسبة وحدها - الايجاب أو السلب من غير محمد دمث الخلق.

الرابـع: ادراك الموضوع مع المحمول فقط من غير نسبة بينهما محمد - دمث الخلق.

الخامس: ادراك الموضوع مع النسبة "محمد - ليس".

السادس: ادراك المحمول مع النسبة "ليس - دمث الخلق".

السـابع: ادراك كل منها مستقلا عن الأخرين، محمد - ليس - سيئ الخلق.

---

(١) المصدر السابق ص١٨.

(٢) تيسير القواعد المنطقية ص٧.

وكل هذه مفردات، وادراكها هو ادراك مفرد، وهو المعروف بالتصور[1]. على ما سلفت الاشارة اليه.

قال الأحضري:

★ أنواع العلم الحادث

ادراك مفرد تصور اعلم ... ودرك نسبة بتصديق وسم[2]

لعله قد بان لك مفهوم المفرد في المنطق عند تعريف التصور، وأنه يراد به استعمال الموضوع أو المحمول، أو النسبة كل منها منفرداً عن الآخرين، سواء كان الأفراد في اللفظ او في المعنى على ما مر ذكره فليتدبره طالبه.

لكن لابد من التنويه الى وجود مصطلحات فنية أود النظر اليها بعين الاعتبار ومن هذه المصطلحات الفنية يوجد كل من:

أ- النسبة الكلامية.

ب- النسبة الخارجية.

جـ- النسبة الحكمية.

وان النسبة الكلامية تقع للتصور لأن معناها - النسبة الكلامية - هي ثبوت المحمول للموضوع على وجه الاثبات او على وجه النفي محمد دمث الخلق، بدر الدين كريم، هبة الله موفقة.

---

(1) شرح الشيخ القويسني ص١٠.

(2) متن الأحضري - أنواع العلم الحادث.

اما النسبة الخارجية فانها وقوع ذلك الثبوت او عدم وقوعه، وقد تقدم ان ادراك النسبة الكلامية يسمى تصورا[1] على سبيل الادراك كمفرد فقط من غير وجود الموضوع والمحمول في المسألة، والا كان تصديقاً.

ب- التصديق :

التصديق هوالادراك المتعلق بالنسبة الخبرية بين الشئين على وجه الجزم او الظن وذلك مثل: محمد فاهم، والذهب أصفر اللون ، فان المتكلم بهذا قد أدرك ثبوت صفة الفهم لمحمد، وثبوت صفرة اللون للذهب[2] هذا فى الايجاب أى تحقق وقوع النسبة بين الموضوع والمحمول.

ومثل محمد ليس شاعرا، وليس التفاح ثمرا، وليس الحجر نباتا فان المتكلم بهذه الجمل قد تعامل معها ،وأدرك كلا من الموضوع، والمحمول، والنسبة وأدرك أن النسبة فى الأولى قائمة على الاثبات وذلك فى مثال: محمد فاهم، والذهب اصفر اللون، ومحمد دمث الخلق، حازم ناضج الفكر، بدر الدين بارع الرزانة، فكل هذه وقعت فيها النسبة الحكميه موقع الاثبات.

أما فى الأمثلة الأخرى، محمد ليس شاعراً، وليس التفاح ثمراً، وليس الحجر نباتا، فقد أدرك أن الشاعرية مسلوبة عن محمد وليست ثابتة له، وفى التفاح اثبت أن

---

(١) حاشية الباجوري ص٢٨.

(٢) المرشد السليم ص١٧.

التفاح مسلوب منه التمرية، وفى الحج مسلوب منه النباتية، ومن ثم فان الأمر ثابت ومستقر على سلب المفهوم ونفيه فى النسبة الحكمية على سبيل السلب.

وعرف الحكماء التصديق بأنه "ادراك أن النسبة واقعة أو ليست واقعة، أى الاذعان لذلك، كادراك ان زيدا كاتب، أو ليس بكاتب، فالنسبة الواقعه ايجاباً هى أن "زيداً كاتب، وهى نسبة واقعة بمعنى ثابتة لصاحبها، وهو أثبات الكتابة لزيد[1].

أما اذا قلنا: زيداً ليس بكاتب، فان النسبة غير واقعة، كما أن اثبات الكتابة لزيد غير قائم، بل القائم هو النفى، و بالتالى حكمنا عليه فى المرة الثانية أن الكتابة ليست ثابتة له، بل هى مسلوبة عنه ومنفية، وهو التصديق عند الحكماء.

اذن التصديق عند الحكماء بسيط، لأنه عبارة عن الحكم ايجابا وسلباً، أما الامام الرازى فقد عرف التصديق لا على أنه بسيط، وانما باعتبار أنه مركب من اجزاء أربعة هى:

١- الموضوع، ويسمىٌ المحكوم عليه.

٢- المحمول، ويسمىٌ المحكوم به.

٣- النسبة الحُكْمية، وهى الارتباط الحاصل بين المحكوم عليه وبه.

٤- الحُكْمُ، وهو أيقاع تلك النسبة، أى اعتقاد ثبوت نسبة المحمول للموضوع أو انتزاعها، أى اعتقاد سلب تلك النسبة، ومجموع الاربعة عند الرازى هو التصديق ولذا قيل مركب من تلك الأجزاء الاربعة.

---

(١) تيسير القواعد المنطقية جـ١ ص٨.

٢- تقسيم للعلم باعتبار الضروري والنظري:

ينقسم العلم بهذا الاعتبار الى قسمين هما:

الأول: العلم الضروري:

وهوالذى لا يتوقف حصوله على نظر وكسب(١) وله مرادفات كثيرة منها البديهي الذي يرادف الضروري، وهذا العلم الضروري نوعان:

١- الضروري التصوري ، كتصور الحركة والسكون، وكتصور الوجود والعدم ،فإن تصور الحركة علم ضروري تصوري، وكذلك تصور السكون، وتصور الوجود وتصور العدم(٢) وادراك - وجوده(٣).

٢- الضروري التصديقي: كالتصديق بأن نفي الشئ واثباته لا يجتمعان معا ولا يرتفعان معا فإن هذا نوع من العلم الضروري في جانبه التصديقي، لأن فيها أحكاما، هي اثبات الشيء أو نفيه، والاثبات أو النفي أو كلاهما نوع من العلم الضروري التصديقي، كأدراك أن الواحد نصف الاثنين(٤). وأن الاربعة تنقسم الى متساويين من غير باق .

اذن العلم الضروري تصورياً كان أو تصديقيا يُقربه المناطقة ولهم فيه مجهود وافرا كما قدموا له تعريفات، كما تحدثوا عنها تفصيلاً على ما احتج اليه في كتب العلم وذكره المعنيون به كل في بابه.

---

(١) التعريفات ص٣٧.
(٢) تيسير القواعد المنطقية ص١٢.
(٣) شرح الشيخ القويسني ص١١.
(٤) شرح الشيخ القويسني ص١١.

الثانى النظرى:

وهو الذي يتوقف على كسب ونظر بمعنى أنه يحتاج إلي مجهود كبير من الدرس، والبحث والتمحيص(١) وهذا القسم نوعان: أى النظر في الدليل كادراك حقيقة الانسان المحتاج الى النظر فى التعريف بالحيوان الناطق(٢) وهذا القسم نوعان:

١- النظرى التصورى:

٢- النظرى التصديقى:

قال العلامة الأحضرى :

فصل فى انواع العلم الحادث :

ادراك مفرد تصوراً علم ∴ ودرك نسبة بتصديق وُسم

وقدم الاول عند الوضع ∴ لانه مقدم بالطبع

والنظرى ما احتاج للتامل ∴ وعكسه هو الضروى الجلى(٣)

رابعاً: علاقة التصور بالتصديق :

عرفنا ان العلماء قسموا العلم الحادث الى:

١- تصور.

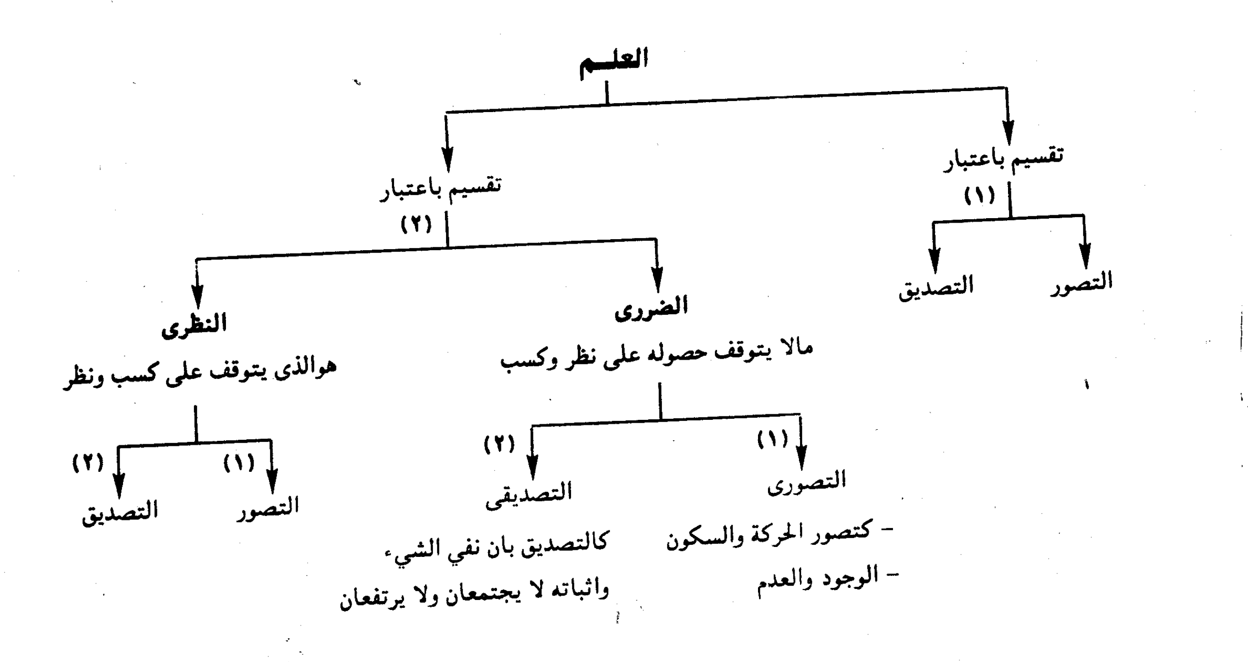
٢- تصديق.

---

(١) تيسير القواعد المنطقيه ص١٢.

(٢) شرح القويسني ص١١.

(٣) شرح القويسني ص١٠، ١١.


العلم
تقسيم باعتبار
(١)
التصور
التصديق
تقسيم باعتبار
(٢)
الضرورى
مالا يتوقف حصوله على نظر وكسب
(١)
التصورى
- كتصور الحركة والسكون
- الوجود والعدم
(٢)
التصديقى
كالتصديق بان نفي الشيء
واثباته لا يجتمعان ولا يرتفعان
النظرى
هوالذى يتوقف على كسب ونظر
(١)
التصور
(٢)
التصديق

وكل منهما - التصور والتصديق ينقسم الى:

١- ضرورى.

٢- نظرى

وعلى هذا فيمكن القول: بأن هناك

١- تصور ضرورى.

٢- تصورنظرى.

وكذلك هناك

١- تصديق ضرورى.

٢- تصديق نظرى.

لكن ربما فهم ان العلاقة قائمة بين العلم وأقسامه من التصور والتصديق، وكذلك بين العلم وتنوع تصوره وتصديقه الى ضرورى ونظرى فقط، والى هذا الحد انتهت المسألة، ولكن الأمر ليس كذلك، أما لماذا ؟

فلأن هناك علاقة ماتربط بين التصور، وبين التصديق وحدهما، كما أن هناك علاقات تربط العلم بأقسامه، لكن هذه العلاقة التى تربط بين التصور والتصديق ذات سمات ومراحل يمكن التعرف عليها، متى ادركنا السمات العامة التى توصف بها تلك العلاقة .

أ- معنى العلاقة[1]:

العلاقة هي ما يربط بين شيئين مطلقا، سواء كانا حسيين او كانا عقليين أو أحدهما حسي والاخر معنوي.

والعلاقة انواع منها:

١- **العلاقة الحسية:** وهى بكسر العين، كعلاقة الجسم بأطرافه وعلاقة المنزل بأساسه، وعلاقة كل محسوس، بما يلائمه ويلزم له كعلاقة القوس والسوط[2].

٢- **العلاقة المعنوية:** وهى بفتح العين، وتكون فى المعانى ومنه علاقة الحب والبغض، وعلاقة الوفاء، والعقل بالعلم والنور بالقلب فانها علاقات غير محسوسة، وانما هى أمور معنوية، وبالتالى فان مادة ع ل ق تقبل التعامل بالفتح فى المعنويات والكسر فى المحسوسات، ولا تصح هذه بدل تلك الا بوسيلة الانتقال أو النحت والاشتقاق[3].

ب- نوع العلاقة: وسماتها :

لما كان التصور والتصديق من الأمور المعقولة، سواء باعتبارها المعقولات الأولى، أو المعقولات الثانية، فمن المحتم أن يكون ما بينهما هو العلاقة بالفتح التى

(١) العلاقة: بكسر العين تستعمل في المحسوسات، كعلاقة الثوب باطرافه، والمنزل باجزائه، والسيارة بالمركبات منها، ولذا فهي علاقة بكسر العين.
أماالعلاقة بالفتح فهي ما يكون في المفاهيم العقلية، والأمور الروحانية والمعاني كما تقول بيني وبى العلم علاقة حب، وعلاقة المسلم بربه علاقة التزام، وعلاقة المراة بزوجها علاقة شرعية، وكذلك تقول: علاقة المحبة، وعلاقة الخصومة وعلاقة المودة، فانها من العلاقة المعنوية العقلية وليست الحسية.

(٢) القاموس المحيط جـ٤ باب المقاف نقل العين وما يثالثهما ص٤١١.

(٣) التعريفات ص١٣٥.

تكون فى المعانى، ولا شك أن التصور والتصديق من أولى العمليات العقلية التى تحتاج الى هذه العلاقة المعنوية.

لكن هذه العلاقة تجرى فى مراحل، كل منها تعقب الأخرى أو تسلم الراية لما يليها، أو هى درجات سلم لا نصعد للأعلى الا اذا كنا فوق التى تحتها مباشرة ومن ثم فان هذه العلاقة لها سمات متها:

١- انها علاقة معنوية، وليست حسية.

٢- انها عامة وليست جزئية.

٣- انها عميقة وليست سطحية.

٤- انها تجمع كافة المتماثلات فى شىء واحد.

٥- انها مرنة قابلة للتطويع لما هو أفضل.

٦- انها قابلة للطرد والعكس.

٧- فيها العوم والخصوص.

٨- قابلة للتجزئه المنطقية.

٩- انها عمق فكرى لطرفين يتجاذبانها على التوالى.

١٠- أنها تتكامل فيها بينها.

١١- أنهما - التصور والتصديق - جناحا العلم بمعناه الفنى عند المناطقة المساوى للأدراك عندهم، وعند أصحاب النظر العقلى.

ولما كانت هذه السمات كثيرة، والجمع بينها صعب المنال، فان أقرب الأمور هو وضع شرح لبعضها على ناحية التطبيق العملى، وفى مجال النواحى الفنية.

واليك شرحاً لبعضها وحتى تتضح به الأمور فيما يلى:

جـ- شرح بعض سمات العلاقة بين التصور والتصديق:

السمة الأولي: انها علاقة معنوية وليست حسيه.

لماكان الادراك امراً عقلياً، والتصور والتصديق كلاهما أمر عقلى فان العلاقة تكون معنوية لا محالة مثال ذلك:

* دماثة الخلق، فانها من انواع التصور لأنها نوع من الادراك من غير حكم عليها بالنفى او الاثبات وهو التصور لكن دماثة الخلق ليست محسوسة بذاتها، وانما تعرف بأثارها، ومن اثارها الخلق الكريم، أو الايثار والكرم، وكلها أمور معنوية. وكذلك الحكم على محمد بانه دمث الخلق، فأن العلاقة معنويه وليست حسيه، مع ملاحظة ان نقصد بمحمد لفظه ومعناه، لا جسمه ومبناه لأن المنطقى يبحث في الالفاظ ودلالتها، ولا علاقة له بشىء خلف ذلك.

رغم أن "محمد ادمث الخلق" قضية فيها حكم باثبات دماثة الخلق لمحمد، وهى كذلك تصديق لأنا نثبت لمحمد دماثة الخلق، وننفى عنه سوء الخلق، والدماثه والسوء امور معنوية، والعلاقة القائمه بين كل منهم انما هى علاقة معنوية وليست حسية فليتدبر الناظر.

كما أن المنطق مشتق من نطق، وأن النطق فعل من أفعال النفس الانسانيه، وان هذا الفعل - النطق - نوعان:

١- فكرى

٢- لفظى

أما النطق اللفظى فهو أمر جسمانى محسوس، والنطق الفكرى أمر روحانى معقول، كما أن النطق اللفظى انما هو اصوات مسموعه، لها هجاء[1] وهى تظهر من اللسان الذى هو عضو من الجسد.

وتمر الى المسامع من الآذان التى هى أعضاء من أجساد أخر، وان النظر فى هذا المنطق والبحث عنه، والكلام على كيفية تصاريفه ومايدل عليه من المعانى يسمى علم المنطق اللغوى.

واما المنطق الفكرى الذى هو أمر روحانى معقول، فهو تصور النفس لما فى الأشياء فى ذاتها، ورؤيتها لرسوم المحسوسات فى جوهرها، وتمييزها لها فى فكرتها، وبهذا النطق يحد الانسان فيقال أنه حى ناطق مائت، فنطق الانسان وحياته من قبل النفس وموته من قبل الجسد، لأن اسم الانسان انما هو واقع على النفس والجسد جميعا[2].

من ثم فان تصور لفظ الانسان، وتصور الجسد، ولفظ الروح فانها جميعاً تصورات لأنها لم تخرج عن دائرة التعرف عليها فقط، وهى أمور معنويه، كما أن عملية الحكم عليها بأنها موجودة أو معدومة، نشطه أو خامله، انما يمثل عملية عقلية بحتة وهى أيضاً معنويه.

اذن العلاقة قائمة بين التصور والتصديق على أنهما امران معنويان

---

(١) المقصود لها حروف هجاء عربيه وهي ثمانية وعشرون حرفا تبدأ من أ، ب، ت، ث ......

(٢) رسائل اخوان الصفاء – المجلد الأول – الرياضيات والفلسفيات ص٣٩١ الهيئه العامه يونيو ١٩٩٦م.

السمة الثانية: انها علاقة عامة:

ذلك أن القاعدة المشتركة بين التصور والتصديق هى علاقة العلم والعلم قاعدة مشتركة، أنه الوعاء العملاق الذى يجمع بين التصور والتصديق، فكل منهما العلم، والتصوروالتصديق، يرتبط بالآخر بوجه من الوجوه التى مردها الى ان الادراك هو المساوى للعلم، وأن العلم لا يخرج عن كونه تصورا، أو تصديقا، أو يكون جامعا بينهما، وتلك سمة عامة لا يمكن وقوعها فى دائرة التخصيص، أنها عامة سريعة الانتقال من المحسوسات الى المعقولات وهي رابطة يصعب فصلها الا في الذهن فقط.

وفى حدود هذه الفكرة عبر ابن سينا بقوله: أعنى بالفكر ههنا ما يكون عند اجماع الانسان ان ينتقل عن أمور حاضرة فى ذهنه، متصورة، أو مصدق بها، تصديقاً علمياً، أو ظنياً، أو وضعا وتسليما الى امور غير حاضرة فيه(١).

ومن ثم فان المنطق علم يتعلق فيه ضروب الانتقالات، من أمور حاصلة فى ذهن الانسان، الى امور مستحصلة، واحوال تلك الامور، وعدد أصناف ترتيب الانتقالات فيه وهيئته جاريان على الاستقامة، وأصناف ما ليس كذلك(٢) وكيف لا والقاعدة العامة بين التصور والتصديق ليس من السهل فتق عراها: الا فى الذهن، اما فى الخارج فذلك امر آخر.

---

(١) ابن سينا – الاشارات والتنبيهات – القسم الاول ص ١٢٦/١٢٥ تحقيق د/سليمان دنيا – دار الفكر – زخائر العرب.

(٢) المصدر السابق ص١٢٨/١٢٧.

د- التقديم والتأخير:

عند الحكماء أن العلم الذى هو مطلق الادراك، ان تعلق بمفرد[1] كالانسان سمى تصورا، وان تعلق بوقوع نسبة المركب او عدم وقوعها سمى تصديقا[2] ويكون كل من ادراك الموضوع، وأدراك النسبة التى هى ارتباط المحمول بالموضوع شروطا للتصديق، خلافا لمذهب الرازى الذى يقرر ان التصديق هو الأجزاء الأربعه، والتحقيق أن التصديق بسيط[3] على ما هو رأى الحكماء، وليس مركب كما تصوره الرازى.

ولكن التصور الذى هو ادراك محمد من غير حكم عليه بالحضور من عدمة سابق على التصديق الذى هوالحكم على محمد بالحضور مثلاً: فنقول محمدحاضر، ولما كان التصورمقدم على التصديق فى الذكر، والكتابه والفكر، بل والتعلم والتعليم فلزم تقديمه عليه، اذن لابد من أمور:

الأول: تقديم التصور على التصديق فى البحث والدرس وتقديمه عليه فى التأليف والذكر فلا نحكم على محمد بأنه دمث الخلق الا اذا تصورنا، أو أدركنا.

أ- محمد.

ب- دمث الخلق.

جـ- اثبات أن دماثة الخلق واقعة لمحمد على سبيل الايجاب وليست علي سبيل السلب، فلا نقول: محمدا دمث الخلق، محمدا ليس دمث الخلق فالايجاب والسلب لا يجتمعان معا فى آن واحد على شيء واحد .

(١) المراد بالمفرد هنا ما كان بعيدا عن تكوين القضية، كأن يكون موضوعا فقط من غير محمول، أو محمولا من غير موضوع أو نسبة من غير كل منهما.

(٢) هذا علي راي الحكماء القائلين ان التصديق بسيط وهو ادراك وقوع النسبة أو عدم وقوعها.

(٣) شرح القويسني ص١١.

الثانى: ان التصور شرط لحصول التصديق، أو أن التصور شطر لوقوع التصديق، وكلما كانت طبيعة الشرط قائمة فى ضرورة وجود المشروط، فان المشروط - التصديق، لا يتحقق وجوده الا اذا وجد الشرط نفسه - التصور.

كما ان الشطر وهو جزء الشىء بقتضى التقدم فى الوجود على الكل، لأن الكل مركب من أجزائه فلا يقوم الا بهاَ، وليس معنى هذا أن الشرط علة للمشروط، للفرق بين العلة[1] والشرط[2] من ناحية، ولأنه لا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط لأنه مجرد شرط وليس علة. والتلازم بين الشروط والمشروط في الوجود والعدم منفى.

كما أن الشطر لا يتوقف عليه وجود الكل، لأن الشطر جزء فلا يكون علة للكل. بل الشطر متوقف على وجود الكل الذى يعمه وغيره.

قال العلامة الأحضرى.

وقدم الأول عند الوضع ∴ لأنه مقدم بالطبع[3]

---

(1) العلة: هى ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجاً مؤثراً فيه التعريفات ص١٣٤ وهي أنواع منها: ١- العلة الثانية، ٢- العلة الموجده، ٣- علة الوجود، ٤- علة الماهية، ٥- علة المادة، ٦- علة الصورة، ٧- العلة الناقصة، ٨- العلة المقومة، ٩- العلة الدائرة، ١٠- العلة الفاعلة، ١١- العلة الغائيه.

(2) الشرط ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجاً عن ماهيته، ولا يكون مؤثراً في وجوده، التعريفات ص١١١.

(3) متن الأحضري فصل في انواع العل الحادث.

ولما كان الطبع قد جعل التصور فى اللغة مذكورا أولاً، وكذلك عند التأليف فى فن المنطق، فان ذلك يحكم بضرورة أن يقدم التصور على التصديق فى الوضع، وطبائع الأشياء ثابتـه والعلـم بهـا متحـقق، وكذلك تقديـم التصور على التصديق هو من نفس المسألة.

واليك المثال: ١- العالم حادث، ٢- العالم ليس قديماً، ٣- المنطق مفيد، ٤- المنطق ليس مهجوراً، ففى المثال الأول وجد لفظ - العالم، لفظ حادث، فكل منهما تصورنا لفظة ومعناه مستقلاً عن لآخر، وهو المفرد، ثم اثبتنا الحدوث للعالم، وهنا نكون قد أقمنا حكمنا على اثبات الحدوث للعالم.

وأما المثال الثانى، العلم، ليس قديما، وهى مفردات كلها، وهى تصورات لأنها مفردة، لكن اذا وضعنا الجملة - الموضوع، والمحمول والنسبة السالبة فقلنا: العالم ليس قديما، فهذا تصديق وفيه حكم باثبات السلب، ونفى الايجاب، فلم نقل أن العالم قديم، حتى يثبت للعالم القدم، وانما قلنا ليس قديما، وهذا أثبات للسلب، ومن ثم فالتصور مقدم على التصديق.

هـ- العلاقة الحسية المادية:

اذا كنا فى المنطق اللغوى نستخدم حروف الهجاء النطقية للتعبير بها عن مفردات كل منهما على مادة فإن اللغة النطقية - مادة الحروف والكلمات المسموعة فى الحروف هي الأخرى قاسم مشترك يعبر عن كل منهما بجزء منها.

فمثلاً : اذا أردنا كتابة كلمة تصور باللغة العربية، فان مادتها هي ت ص و ر، وهى حروف أربعة ذات كتابة مادية، وأثر معنوي، أما مادتها ففى كونها مركبة من بعض حروف الهجاء التى سلف ذكرها.

كما اذا اردنا كتابة كلمة تصديق بنفس اللغة، فإن مادتها هي ت ص د ى ق، وهي حروف لغوية ذات دلالة مادية، وأثر معنوى معا، أما مادتها ففى كونها مركبة من بعض حروف الهجاء العربية التي تنطق بها وهى نفس الحروف العربية بل ان فيهما حرفين هما بعينهما، وأعنى بهما حرفى: ت، ص فى التصور والتصديق إذن هناك علاقة مادية حسية مشتركة بين التصور والتصديق.

فاذا راجعنا المواقف الفكرية فى المنطق ادركنا امورا متعددة منها:

١- وجود علاقة معنوية بين التصور والتصديق باعتبارهما الموضوعات التصورية والتصديقية دون نظر لشيء أخر سوى هذا الاعتبار.

٢- وجود علاقة مادية محسوسة مكونة فى الحروف الهجائية لكل منهما.

٣- كونهما مما يتعلق به العلم فى جانبه الضرورى والنظرى كذلك.

٤- وجود المعقولات الاولى والثانية، واشتراكهما فى كل هذه وتلك.

ولو بحثنا فى هذه العلاقات، لوجدنا أمورا كثيرة، ربما وجدت فى أذهان أقوام وعقول أناس كثيرين، لكنا لم نتمكن من التعرف عليها، أو نقف على أصولها والأطراف وحينئذ تكون الحاجة داعية الى مزيد البحث الذى ندعو طلاب العلم اليه، فربما وفق احدهم فى الوقوف على هذه العلاقات[1].

---

(١) نأمل أن يقف لها طالب بالماجستير وان يبحثها تحت عنوان: العلاقات المتبادلة بين التصور والتصديق فى الفكر الانساني حتي يكون الموضوع متسعاً للمنطق الارسطي، والاسلامي والرمزي، والوضعي، وسوف يكشف امرا ربما كان غاية في الأهمية.

خامساً: لماذا يعني المنطق بالعلم الحادث وحده ؟

من المعلوم أن العلم صفة من صفات الله تعالى، فهو سبحانه وتعالى العليم، والعلم صفة أحاطة وانكشاف بالنسبة لله رب العاملين كما أن علمه تعالى ذاتى لا يوصف بما يوصف به علم غيره أبداً، لأنه صفة القديم، وعلم القديم كذلك قديم.

وهذا ليس من طبيعة الموضوع المنطقى، لأن المنطق يبحث فى الفكر الانسانى، وليس فى العلم الالهى، كما أن أرسطوا لم يعرف علم الله، فلم يكن مؤمنا، وانما كان فى عقيدته كافرا، ونحن حين نتعلم المنطق الارسطى ليس معناه أننا نعتقد اعتقاده، فالقياس خاطئ.

كما أننا لا نقيس من علمه فليس عنده ما يحتاج القبس أو الأخذ منه فيما يتعلق بقضايا الألوهية، أو مسائل الغيب، كما أنه لم يكن عنده شيء من العلم بالوحى، والأنبياء، ولا يعرف عن الملائكة أو الجن شيئا ولا كذلك من الغيب الذى أخبر الله تعالى به على السنة رسله، وفى كتبه، ومن ثم فنحن لا ننتظر من ارسطو أن يقدم لنا علما أو أية طرق منهجية تتعلق بمسائل العقيدة، ولو تحدث عنها لما قبلناه منه أبداً.

كل ما فى المنطق الارسطى انما هو طريقة نظرية لمعالجة بعض القضايا الفكرية، أنه يعالج موضوع التفكير الانسانى، ويقدم ميزانا نعرف به صوابه وخطأه ويعرضهما على القارئ ومع هذا فان عمله لم يكن متكاملاً بالقدر الذى لم يحتج بعده للمزيد، وانما كانت انماطه الفكريه وطرقه المنهجية مما يحتاج للكثير من المعالجه التى تمت على ايدى باحثين فى ازمان متقاربه أو متباعدة.

وقد كان المفكرون المسلمون من اوائل الذين أصلحوا وأضافوا وأفـادوا أو استفادوا من المنطق الارسطى على ناحية من النواحى لذا فان مما تجد الاشـارة اليه هو أن العلم الالهى ليس داخلاً ضمن موضوعات المنطق، ولا هو بغرض من أغراضه لما سبق بيانه.

كما أن العلم اللدنى الذى يرزقه الله العبد الصالح كرامة له، وبياناً لمنزلته عنده لا يعرف به المنطق اليونانى، اذ لم يسبق له به احتكاك، كما أنه لا معرفة له به، رغم أنه موضوع معرفى لدى الفلاسفة، إذ يقر الفلاسفة أن الالهام نوع من أنواع المعرفة فوق العقلية انه معرفة الهامية.

اذ أن المعرفة عند الفلاسفة أنواع - بحسب الوسائل التى تؤدى اليها هى:

١- المعرفة الحسية، وهى التى يكون مصدرها الحس وهو نفسه وسيلتها او الحاكم عليها.

٢- المعرفة العقلية، وهى التى يكون مصدرها القوى العقليـة، وموضوعـاتها المدركات العقلية من غير معاونة من لشىء واحد.

٣- المعرفة الالهامية، وهى معرفة تتعلق بالالهام، كما تتعلق بالعلم اللدنى أو الحدس الداخلى، وهم يرون أن الأنسان لا حيلة له فيها انها فيض إلهى، ومعرفة من أعلى

٤- المعرفة النقلية، وهى التى تأتى عن طريق النقل المنزل، وهذه لا يقربها الا الفلاسفة المسلمون، وطبقاً لهذا فان المناطقة لم يعتبروا العلم اللدنى من موضوعات المنطق.

ومثل ذلك يقال علي العلم الذى يعرف بانه علم وحيى، اذ أنهم لا يفكرون فى أن يكون ذلك النوع من العلم أحد الموضوعات الانسانية ورغم أنه علم حادث الا أنه لا

يدخل ضمن الموضوعات المطروحة عندهم ولهم اسبابهم التى تلقى بعض القبول أو الرفض على ما سنذكره فى حينه.

اذن عناية المنطق بالعلم الانسانى الحادث، الذى من أهم سماته ما يلى:

١- التغير وعدم الثبات.

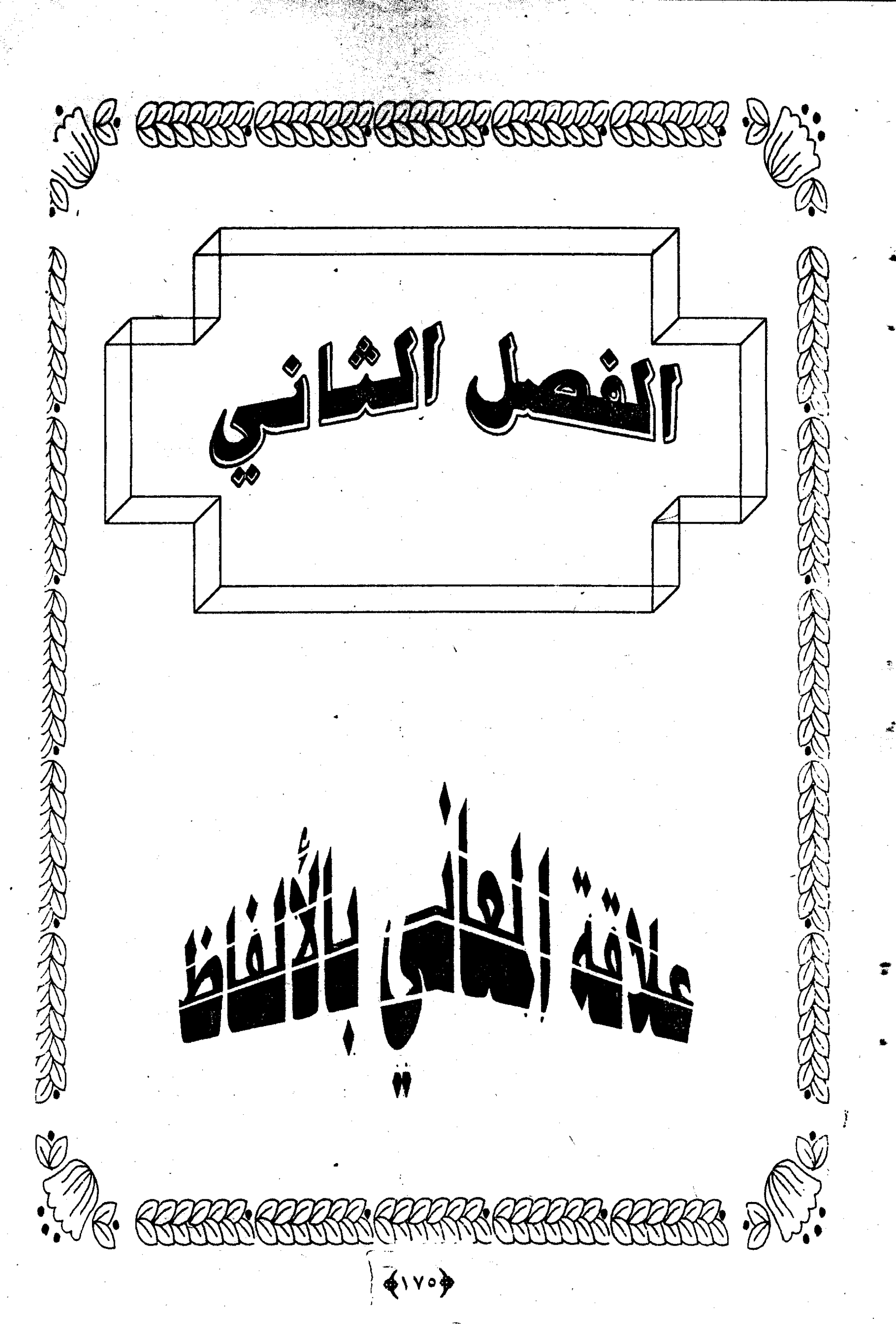
٢- التجدد وعدم الاستمرار.

٣- ما كان بديهياً أو نظرياً.

٤- ما كانت طبيعته مما يحاول المنطقى النظر اليه، لأن العلم الخيالى الذى يعيش فى أحلام الأديب ومشاعره وعواطفه لا يعنى به المنطق، انه يرتبط بالافكار التى عرفها، أما التى هى فى باطن الغيب مستورة فلا علم بها، ومن ثم لا يلتفت اليها وتلك العناية بالعلم الانسانى الحادث عند المناطقة لها ما يبررها.

ولذا كان العلم الذى يستفيد به المنطقى انما هو العلم الضرورى البديهى الذى لا يحتاج الى مجهود فى تحصيله، ولا معاناة فى الوصول اليه، ككون أكبر من الجزء، والابن الطبيعى من له أب، وكذلك العلم النظرى الذى يحتاج الى بذل مجهود ومعاناة، ولا يتم الا بالتحصيل والاجتهاد، وهو فى ذات الوقت قابل للأنفعال بما يطرأ له.

من ثم كانت عناية المنطقى بالعلم الحادث، وقد حرص المناطقة المسلمون على وصف العلم بأنه حادث، ولو أحسنوا صنعا لنصوا على أنه العلم الانسانى، ففى تقديرى أنه فاصل كبير، بين العلم الالهى، والعلم الملائكى، والعلم الذى ينسب الى الجن وغيرهم، لكن اهتمام المنطقى فى كل الحالات على النحو الذى سلفت الاشارة اليه وسنزيد المسألة ايضاحاً فى مكان أخر أن شاء الله تعالى.



الفصل الثاني

علاقة المعاني بالألفاظ

الألفاظ والمعانى من الأمور التى يصعب الفصل فيها ، أما لماذا فلأن المعنى هو الفكر الكامن فى النفس الانسانية، واللفظ هو اللغة الناقلة لهذا الكامن فى النفس، حتى يظهر للآخرين جملاً ومفردات حروفاً وكلمات.

من ثم قالوا أن الألفاظ هى الأثواب التى لا ترى المعانى بدونها وقالوا الألفاظ أثواب المعانى، وهذا التعبير وان كان قريباً فى نقل المعنى المراد ، أو القدرة على التعبير بنفس المعنى المراد ، ألا أن هناك علاقة تربط بينهما - الفكر واللغة- ولا تنفصل تلك العلاقة فى جزئيها الألفاظ والمعانى.

من ثم فنحن بحاجة الى التعريف بالمصطلحات الآتية:

١- الفكر = الحركة التى تمارسها النفس الانسانية داخل المعقولات الانسانية.

٢- الألفاظ = هى اللغة التى تنقل تلك المعانى إلي اذن السامع وفهمه.

٣- المعانى = هى المعقولات الفكرية.

وسنركز الحديث حول النقاط الآتية:

أولاً: ما هى هذه المفردات.

ثانياً: علاقتها ببعضها.

ثالثاً: غرض المنطقى منها

أولاً: ما هي تلك المفردات ؟

المنطق شأن أى علم من العلوم له مصطلحات لابد له منها، وله موضوع ومسائل، وأهداف وغايات، ولما كانت المصطلحات التى منها الفكر، والألفاظ، والمعانى مما هو وارد فى الفن كمصطلحات يتم التعرف عليها والتعامل معها فقد لزم التعريف بكل منها على النحو التالى:

الفكـــر:

أجل .. هناك فرق بين النقل المنزل، وفهم النقل المنزل وبالتالى فان فهم النقل هو الفكر، وكلما كان الفكر منحصرا فى القضايا التى تناولها النقل نفسه صار الفكر موصوفا به، فقيل عليه: الفكر الاسلامى لأنه فى حدود النقل المنزل نفسه.

لكن الحديث عن الفكر يحتاج الى:

١- تعريف

٢- اقسام

٣- موضوع

٤- خصائص

وقد فطن أجلاء المسلمين من المفكرين الى تلك المسائل فبذلوا فيها ما أمكنهم، حتى باتت مسائله بينة، وقضاياه جلية، وما عاد الباحث عنها يجد صعوبة فى تناولها، فما هو تعريف الفكر؟

أولاً: تعريف الفكر:

أ- في اللغة:

عرف الفكر فى اللغة بعدة تعريفات منها:

١- الفكر هو "جملة النشاط الذهنى بما فيه من تحليل وتركيب وتنسيق، على أسس صدور العمل الذهنى[١] وهذا التعريف المعجمى أو القاموسى خاص بالعمليات العقلية التى يمارسها الذهن الانسانى وحده، ولا يتناول العمليات التى يقوم بها الحس فى الحسيات بمراقبة القدرات العقلية.

٢- الفكر هو "ترتيب أمور معلومة للتأدى الى مجهول[٢] سواء كان المؤدى اليه من باب التصورات أو من باب التصديقات وطبقا لهذا الذى سلف يكون الفكر مرادفاً للنظر العقلى من حيث أن النظر العقلى يعرف بأنه "ترتيب أمور معلومة للتأدى الى مجهول أيضاً.

٣- الفكر هو أعمال النظر العقلى فى الشىء الموضوع نفسه، كما يطلق الفكر على التأمل، وربماسمى كل من أعمال النظر والتأمل العقلى فكرا، وكما يطلق الفكر على أعمال النظر والتأمل فكذلك على حركة النفس الانسانية فى الأمور المعقولة، وربما فى الأمور المحسوسة أيضاً.

---

(١) القاموس المحيط باب الراء فصل الفاء وما يثالثهما جـ٢ ص٢٩٧ والمعجم الوجيز ص٤٧٨.
(٢) السيد الشريف الجرجاني - التعريفات ص١٤٧.

ولأن طبيعة الفكر قابلة لليقين فى اليقينيات[١] والظن فى الظنيات[٢]، فقد وقع الخلاف فى تحديده على الناحية التى يرجى منها تقديم تعريف محدد، فاذا لم يكن ذلك ممكنا على الناحية اللغوية فلا شك أن تلك الصعوبة قد تخف حدتها متى علمنا أن تلك من طبيعة الفكر الأنسانى.

ب- تعريفه في الاصطلاح:

عرف الفكر الانسانى فى الإصطلاح بعدة تعريفات، بعضها للمتكلمين، وبعضها للمناطقة، وبعض آخر للنحاة ورابع للمفسرين، وخامس للاصوليين، وسادس للصوفية، الملاحظ انها فى حدود اصطلاحات الفكر الاسلامى المقيد بالنقل المنزل فى الاسلام.

كما أن هناك تعريفات للفكر الانسانى عامة بعيدا عن التقيد بالنقل ولأصحابه تعريفات شتى كل حسب الموضوعات التى يتناولها، والقضايا التى يعالجها ولكنا سنضرب صفحا عنها حتى نخص الذى نحن بصدده بالفكر فى الإصطلاح الاسلامى فقط حرصا على الاستفادة من الوقت بأوسع ما يمكن.

بيد أن المتقدمين من الاسلاميين لهم فى الفكر تعريفات، وللمتأخرين منهم فيه مجهودات وهذا كله يؤكد أن المسألة أكبر من أن يحكم فيها برأى فنان، أو ينتهى الأمر فيها بقضاء أديب.

---

(١) اليقينيات ما كانت ادلتها قطعية الدلالة قطعية الثبوت أو كانت من الضرورات العقلية التي لا سبيل الي انكارها.

(٢) الظنيات: ما كانت ادلتها احتمالية، سواء كانت قطعية الثبوت أو ظنيته، وفي العلوم الطبيعية ما احتملت النتائج فيها التعديل لا الاضطراد.

كما يؤكد ما سلف ذكره من أن الفكر فى حد ذاته أكبر من أن يحد بتعريف، وأنه لم يتم اجماع من المتناولين له على تعريف يمكن اعتماده وجعله قضية عامة، انما وجد العديد من التعاريف الاصطلاحية، بعضها ينهض وبعضها يكبو، أو تضعف أجزاؤه عن حمل القائمين به على تطبيقه، أو حتى يكون أداؤه بالقدر الموصل الى اليقين المطلق، فضلا عن أن يكون هو اليقين نفسه.

بيد أنى سأحاول تقديم بعض التعريفات الاصطلاحية فربما وجدنا قاسما يجمع بينهما، أو يحدد الصورة التى يمكن الاعتماد عليها - على الأقل فى الدراسة التى نحن بصددها، من هذه التعريفات ما يلى:

١- عرف الفكر بأنه:

"ترتيب أمور معلومة للتوصل الى مجهول[١] وذكر الشيخ السيلكوتى فى حاشيته على القطب أن هذا تعريف للفكر عند المتأخرين من المناطقة والمتكلمين[٢] وبالتالى بان ان متقدميهم لم يقولوا به على أحسن تقدير.

الفكر هو "ترتيب أمور معلومة للتوصل بها الى أمر مجهول فالأمور المعلومة هى المقدمتان الصغرى والكبرى والأمر المجهول هو النتيجة[٣] وهذا التعريف ربط بين

(١) الشيخ/ أحمد الملوي: شرح السلم المنور ق ص١٩ ط الحلبي ١٩٣٨م.
(٢) الشيخ/ محمد علي الصبان :حاشية الصبان علي شرح السلم للملوي ص١٩.
(٣) الشيخ/ حسن درويش القويسني: شرح القويسني علي متن السلم في المنطق ص٤ - ط الحلبي ١٩٥٩ وعليها تقريرات الشيخ خطاب عمر الدروي الشافعي.

المقدمات العقلية وبين النتائج المترتبة عليها لا على سبيل اللزوم، وانما على سبيل الانتقال الذى يسلم فيه بصدق المقدمات.

لكن هذا الترتيب الواقع بين الأمرين "المعلومين ليتوصل بهما الى مجهول تصورى أو تصديقى[1] انما هو ترتيب ذكرى وذهنى معا.

فنحن حينما نعرف الانسان مثلاً بأنه حيوان ناطق فهذا امر تصورى، لابد فيه من تصور الحيوان والناطق، والعلاقة القائمة بينهما، وضرورة الاتيان بالجنس والفصل على النحو الذى قال به المناطقة حتى يكون أمرا تصورياً.

وكذلك حينما نحاول الاستدلال على حدوث العالم، فانا نلجأ الى اثبات أنه متغير أولاً، ثم نعتبرها قضية مسلمة فنقول:

العالم متغير، وكل متغير حادث، ثم تأتى النتيجة العالم حادث وهو أمر تصديقى، لزم منه وجود مقدمات ورابطة، ونسبة، وتسليم بالمقدمات، وهذا كله من باب التصديقات.

لكن هذا التعريف لم يسلم من النقودات الكثيرة التى وجهت اليه، سواء من المناطقة أو من المتكلمين، وأبرز هذه النقودات ما رجعت الى الغاية من التعريف الاجمالى للفكر، وركزت على:

---

(١) الشيخ ابراهيم الباجوري: حاشية الباجوري علي متن السلم ص٧ ط الحلبي.

أ- أن هذا التعريف هونفسه تعريف النظر العقلى، فكأنه تعريف بالمرادف، ومن ثم لا يكون ناهضاً في وجه المختلفين.

ب- ان هذا التعريف ركز على المعقولات فقط، ولا ينحصر الفكر بالمعقولات، انما يمتد ليشمل امورا معلومة تستلزم حتما حركة من حركات النفس فى المعقولات، لأن النفس الانسانية فى جانبها المعرفى تنتقل من بعض المعقولات الى بعضها الآخر.

جـ- ان هذا التعريف قريب من تعاريف اللغة ان لم يكن هو، بل ويودى اليها على نحو من الأنحاء ومن ثم لا يكون التعريف مؤديا للنتيجة المطلوبة.

ونحن نميل الى أن الفكر يشمل المحسوسات والمعقولات باعتبارها موضوعات له، كما أن الفكر اذا أطلق ربما أريد به معان ثلاثة هى اطلاقات الفكر نفسه.

اطلاقات الفكر

المعنى الأول: حركة النفس الانسانية فى المعقولات أى حركة كانت لأن ذلك من خصائص الانسان نفسه، وبالتالى فانها تقع له فى فكره ويقابل هذا المعنى حركة النفس فى المحسوسات وهو ما يعرف عند العلماء بالتخييل ....، وبالتالى فهو حركة واحدة فقط.

المعنى الثاني: حركة النفس من المطالب التى تتردد فى ثبوتها الى مباديها جازمة بها، وعلى هذا المعنى يكون الفكر مجموع الحركتين معاً، وأعنى بهما:

★ حركة المطالب.

★ حركة المبادىء.

وبالتالى فان الفكر يشمل نوعى العلم البديهى والكسبى، مع مراعاة أن الكسبيات تكتسب من البدهيات بطريق النظر[1].

فمثلاً حدوث العالم، تتردد النفس فى ثبوته فتلجأ الى مباديه، والتى منها تغير العالم، ثم تقوم بحركة أخرى هى الانتقال من المبادئ الى ما هدفت اليه، وأعنى به انتقال من المبادئ الى المطالب، فنقول كل متغير حادث، من هنا تأتى النتيجة العالم متغير وكل متغير حادث.

المعنى الثالث: الفكر هو الحركة الأولى، واعنى بها الحركة من المبادئ فقط، مع الوضع فى الاعتبار أن الحركة الثانية لازمه للأولى لزوم المتضايفين، وعلى هذا يكون الفكر هو الذى يقابله الحدس العقلى[2].

نخلص من هذا الى أن الفكر يمكن تعريفه بأنه:

١- ترتيب أمور معلومة للتأدى الى مجهول تصورى أو تصديقى.

٢- جملة النشاط الذهنى التي يمارسها الانسان من تحليل وتركيب وتنسيق على أرقى ما يمكن صدوره عن الذهن الانسانى.

---

(١) العلامة المرعشي: نشر الطوالع ص٧.

(٢) الشيخ/ محمد الانبابي: تقريرات الانبابي علي متن السلم ص٦.

٣- حركة النفس الانسانية فى المعقولات والمحسوسات على قدر سواء وقد نبه الى هذه المسألة - مسألة الجمع بين التعريفات - الشيخ العلامة الانبابى وبين أن - هناك فرقاً بين الفكر والناشئ عن الفكر باعتباره سبباً عنه، ثم انتهى الى أن الناشئ عن الفكر انما هو حركة النفس فى المعقولات، أو هو ترتيب امورمعلومة تكون فى التصديق الذى هو ادراك النسبة[١] ويقع الأمران معاً فى الفكر نفسه.

وأيما كان الأمر فان الخلاف - فيما يبدو لى - حول تعريف الفكر انما هو راجع الى طبيعة المعرف نفسه، وعلى هذا يمكن جمع الأطراف فى المسألة، ومتى وضعنا فى الاعتبار شمول الفكر لكل من الأمور التى تكون نتائجها يقينية، والتى تكون نتائجها ظنيه، كما يكون شاملاً للمعقولات والمحسوسات، ومن طبيعة الفكر أن القضايا التى يتناولها انما هى ترجيح كفة على الأخرى، أو تغليب رأى على آخر، أو تساوى الآراء فى المسألة المطروحة وتساوى الأدلة فى مقدماتها والنتائج وربما تظل المسألة على هذا النحو قائمة، وذلك من طبيعة الفكر الأنسانى وسأكتفى بالحديث عن الفكر بما تم ذكره.

٢-الألفــاظ:

الألفاظ جمع مفرده لفظ، وهو ما يلفظ به من الكلمات[٢] وما يتلفظ به الانسان، أو فى حكمه مهملا كان أو مستعملا[٣] كما أن الألفاظ هى "اداة التعبير

---

(١) الشيخ/ محمد الانبابي: تقريرات الانبابي علي متن السلم ص٦.
(٢) المعجم الوجيز باب اللام ص٥٦٠. (٣) التعريفات باب اللام ص١٦٩.

عن المعانى، ولكنهم اذ يدرسونها انما يدرسونها من حيث دلالتها على الأفكار والمعانى فقط، لا من أية ناحية أخرى مما تتعرض له علوم اللغة، لأن المنطق ليس فرعا من فروع اللغة[1].

اذن اللفظ هو الكلمة الدالة على المعنى المقصود مباشرة، وانه ما يلفظ به كأداة للتعبير عن المعانى والذى لولاه، ما عرفت المعانى، ولظلت الأعماق قائمة تحتاج الى من يعبر عنها.

واللفظ ينقسم الى:

١- مستعمل ، وهو الذى يمكن التعبير به، ويؤدى معنى من المعانى يمكن السكوت عليه، أو فهمه وهو قسمان :

الأول: المفرد.

الثاني: المركب[2].

٢- مهمل: وهو الذى لا يؤدى معنى، وانما هو كلمات مقلوبة لا قيمة لها، ولا دلالة فيها وليست من أغراض المنطق مثل لفظ لبج مقلوب جبل، رهد، ولهج مقلوب جهل، مقلوب دهر فانها مهملة، ولا يتعلق بها غرض المنطقى.

---

(١) المرشد السليم ص ٣٩.

(٢) وكل من المفرد والمركب يتنوع الي أنواع سنعرض لها أثناء حديثنا عن الدلالة.

قال الأحضرى :

مستعمل الألفاظ حيث يوجد .:. إما مركب وإما مفرد

فأول ما دل جزؤه على .:. جزء معناه بعكس ما تلا[1]

٣-المعانى:

جمع معنى وهو الصورة الذهنية التى وَضع بازائها اللفظ والصورة الحاصله فى العقل، ومن حيث انها تقصد باللفظ سميت معنى، كما عرفوا المعنى بأنه ما يقصد بشيء[2] اذن المعنى هو المعقول الذهنى الذى يعبر عنه باللفظ.

من ثم فان المعانى مفتقرة فى فهمها الى الألفاظ، فاذا لم توجد الألفاظ لم تجد المعانى ما تحمل عليه، بل وتظل حبيسة فى صدور أصحابها، تجول فيها، وتتحرك داخلها، حتي تجد فرصة لمن يعبر عنها، ولا يكون هذا التعبير الا اذا كانت الألفاظ هى الحاملة له، الناقلة اياه.

ولولا الألفاظ الناقلة لماتت المعانى الحائرة، فالعقل الانسانى اشبه ما يكون بخزانة المال فيها أنواع كثيرة من العملات على كافة أنحائها، مما كانت عائمة وماتحتاج الى تعويم، ما كان لها من أرصدة، و غطاء بنكى من المعلومات، وما لم يكن لها الا التسطح والغطاء المشكوف، والأرصدة الخاوية، كما أن فيها عملات لا تجد ما تصرف منه.

(١) متن الأحضري فصل في مباحث الألفاظ.

(٢) التعريفات مادة ع ن ي ص١٩٦.

هذا العقل الذى هو الخزانة العقلية، التى فيها كافة المعلومات اذا فقدت مفاتيحه، بل وتم الرصد الرصاصى عليها من كافة الجوانب، فهل لما فى داخله قيمة ؟

ان الخزنة اذا فقدت مفاتيحها فقدت ما فيها من قيمة حتى يوجد المفتاح أو يصنع فيها فتحات تمكن من الوصول الى ما بها من أموال مختلفة الهويات، اذن اللسان للعقل هو المفتاح للخزنه، هو الوسيلة للتعبير عن المعانى.

كما أن المعنى اسم فى اللغة شأنه شأن الأعلام ومن هنا عرفوا الاسم بأنه: مادل على انسان أو حيوان، أو نبات، أو جماد، أو صفة من الصفات، من تم فمتى أمكن التعبير عن المعنى سمى.

لذا توجد علاقة بين الاسم، والمسمٌى والتسمية والمسمِى وتفسيرها: هو:

الاسم كل لفظة دالة على معنى من المعانى بلا زمان.

والمسمٍّى هو القائل.

والتسمية: هو قول القائل.

والمسمٌّى: هو المعنى المشار اليه[1].

---

(١) المصدر السابق ص٨.

ثانياً : علاقتها ببعضها :

عرضنا لتعريفات المصطلحات الثلاثة التى تستخدم كمصطلحات فنية فى المنطق، وهى، الفكر، الألفاظ، المعانى، لكن هذه المصطلحات فيما بينها تكون مجموعة متكاملة مما يستخدمه المناطقة بل هم فى حاجة اليها على وجه من الوجوه.

كما أنها تحتاج لبعضها، فالمعنى من غير اللفظ ذهب بلا صائغ واللفظ من غير معنى لا قيمة له، بل يكون أقرب ما يكون بعلبة المجوهرات الخاوية التى لا تساوى شيئاً لو بيعت، اذن الألفاظ فى المنطق جزء لا يتجزأ من علم المنطق، كما أنها جزء من الفكر واللغة معا، بل انها ضمن المباحث العقلية، من حيث هى معقولات واللغوية من حيث هى لغويات.

اذن المعانى تحتاج الألفاظ، والألفاظ تحتاج المعانى، والتبادل قائم بينها، أما كيف ؟

"فلأن اللغة هى الوسيلة التى نعبر بها عن افكارنا، كما أنها واسطة التفاهم بيننا، وواسطة نقل الأفكار من شخص الى آخر، فلا غرابة أن يعنى المناطقة بدراسة الألفاظ التى هى أداة التعبير عن الأفكار[١]".

كما أن الألفاظ لا قيمة لها الا بالمعانى التى هى جزء أساسى من العملية الفنية ذاتها لدى المناطقة الذين يعنون بدراسة الألفاظ والتى هى أداة التعبير عن الأفكار،

---

(١) الدكتور/ أبو العلا عفيفي: المنطق التوجيهي ص٨.

والمناطقة اذن يدرسون الألفاظ انما يدرسونها من حيث دلالتها على الفكر لا من أية ناحية من النواحى الأخرى التى تتعرض لها علوم اللغة والنحو والصرف والبلاغة[1].

لكن هذه العلاقة التبادلية لا تقوم على شىء واحد منهما، وانما تقوم عليها معاً - الألفاظ والمعانى - ، اللغة والفكر، وكل منهما حاجته الى الآخر نفس حاجة الثانى اليه، فأفكارنا تعبر عنها لغتنا، ولغتنا ثوب تظهر من خلاله أفكارنا.

وفوق ذلك كله فان المنطق مهتم جداً باستعمال الألفاظ والتراكيب والمعانى الكامنة فى أعماقها، ثم كيف نعرف التفكير الصالح من الفاسد أن لم تنقله لنا ا للغة، بل ما هى الوسيلة الأخرى التى نتصرف فيها بحسم شديد لنقل المعانى اذا لم تكن اللغة الناطقة هى المعبرة عن المسألة.

اذن العلاقة بينهما لا تقف على قدم وساق واحدة، وانما هى علاقة تبادلية بين اللغة والمعنى، بين الفكر والألفاظ، وتلك مهمة تحتاج مزيداً من الجهد والعناية، وكثيراً من الصبر والأناة.

٣- غرض المنطقى:

المنطقى يبحث فى صحيح الفكر وفاسده، لا صحيح اللغة نحوها وصرفها، بنائها أو اعرابها، انه لا عناية له الا بالمعانى التى هى المعلومات التصورية والمعلومات

---

(١) المصدر السابق ص٨.

التصديقيه، لكن نظرا للعلاقة القائمة بين الألفاظ والمعانى، فانه ربما بحث فى الألفاظ توصلا للمعانى وقد بان أن المعانى غرض المنطقى الأول.

لكن لما كانت المعانى حبيسة الألفاظ هرع اليها المنطقى لا - بالغرض ولكن بالعرض، يقول الشيخ القويسنى "أعلم أن المنطقى لا بحث لـه الا على المعـانى لكن لما كانت المعانى مفتقـرة فى مهمتها الى الألفـاظ عقـد المنطقيون لها بابا، وقسموا المستعمل منها الى المركب والمفرد[(١)].

أما الألفاظ المهملة التى لا معنى لها، ولا قيمة فى النطق بها، كالألفاظ المقلوبة فان المنطقى لا يهتم بها لأنها لا معنى لها مثال ذلك الكلمات الآتية:

"ردب مقلوب، بدر، ديز مقلوب زيد، تنب مقلوب بنت، يلع مقلوب على .....
فان هذه الكلمات كلها مهملة، ولا يعنى بها المنطقى أبدا، ان عنايته من اللغة الألفاظ الدالة على المعنى المستعمل، أو التى هى الفاظ مستعملة.

من ثم يمكن القول بانه لا شغل للمنطقى بالألفاظ ، ولا عناية له بها، وانما عنايته بالمعاني والمفاهيم، انه يعنى أولاً وقبل كل شيء بالفكر، وثانياً بالعرض بالألفاظ التي تدل على الفكر[(٢)] كما اذا بحث المنطقى فى الألفاظ فانما من ناحية دلالتها على المعانى كما هو الشأن مع المناطقة[(٣)].

---

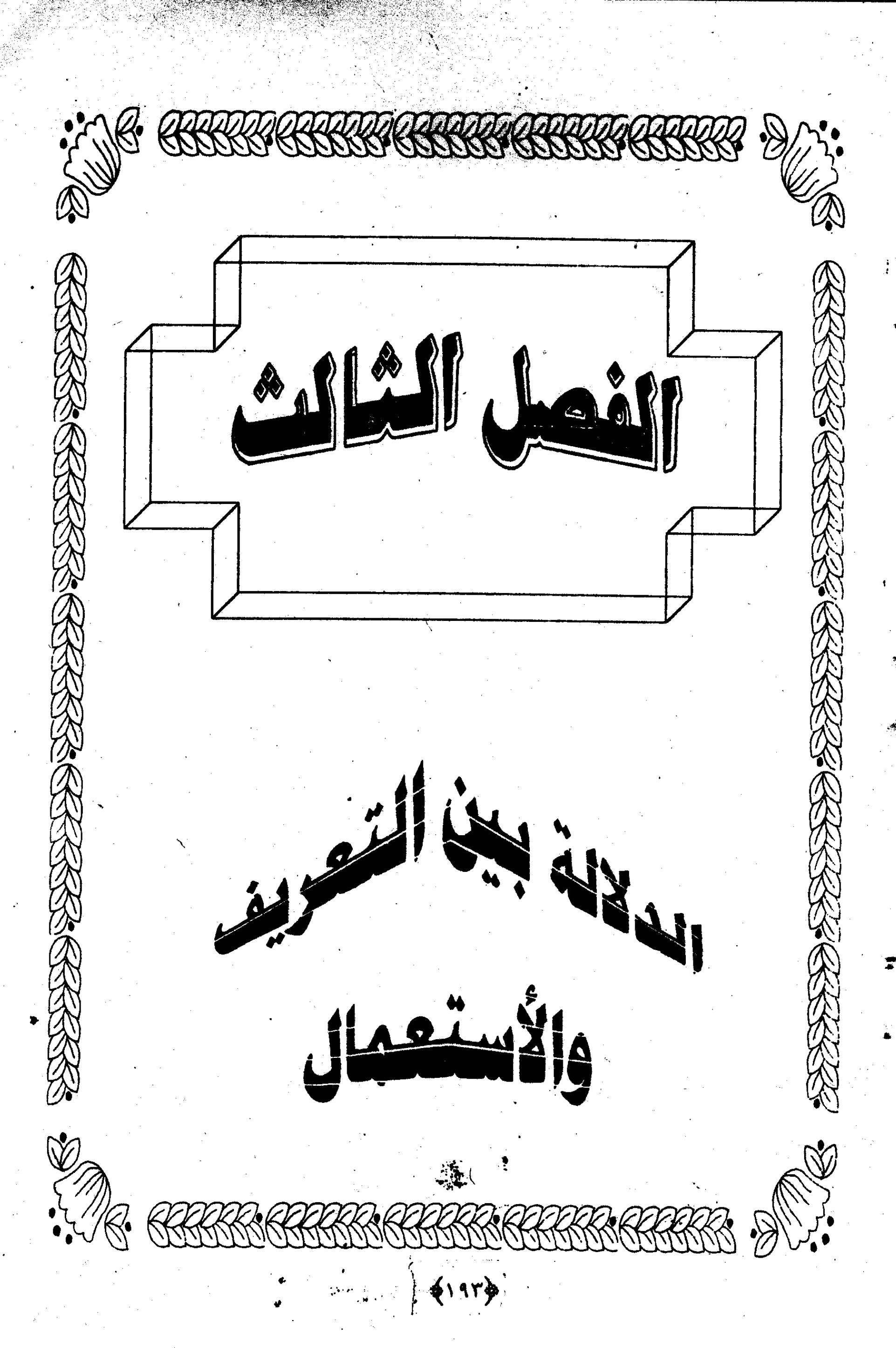
(١) شرح القويسني ص١٣.
(٢) المرشد السليم ص٣٩/٣٨ وراجع المنطق التوجيهي ص٩.
(٣) المنطق التوجيهي ص٩.

كما أن غرض المنطقى هو الدقة فى استعمال الألفاظ والتراكيب اللغوية التى هى اداة التعبير عن التفكير، لأنه لا يمكن ضبط قوانين الفكر، ولا تطبيق هذه القواعد لمعرفة الصحيح والفاسد من الفكر الا بعد دراسة الأساليب اللغوية، الخاصة التى نعبر بها عن أفكارنا.

واللغة فيها من الغموض الشيء الكثير ولابد للمنطقى من ازالة هذا الغموض على الأقل فى الألفاظ التي تدخل فى تركيب الكلام المنطقى، ويسمى حرفاً أو فعلاً او كلمة.

ثم أن المنطقى يدرس الألفاظ وأنواعها، ويبين المفرد منها والمركب وأنواع التركيب، وما يصلح من الألفاظ حتى يكون حدا منطقيا وما لا يصلح وغير ذلك.

لكن عناية المنطق بالألفاظ لا يجعل المنطق فرعا من فروع اللغة فان صحة التفكير أو فساده يتوقفان فى نهاية الأمر على مطابقة التفكير، أو عدم مطابقته لقوانين الفكر، فالمنطق إذن يعنى أولاً، بالفكر، وثانياً بالألفاظ من حيث دلالتها على الفكر.



الفصل الثالث

الدلالة بين التعريف والأستعمال

سلف القول بأن عناية المنطق الأولى لا تكون الا للمعانى، وأن هم المنطقى الأول هو المعانى وحدها، وأنه اذا يلجأ للفظ فما ذلك الا لكون اللفظ هو الحامل للمعنى، هو الثوب الذى يبرزه اذن غرض المنطق من الألفاظ انما يتحقق بناحية واحدة معينة، وجهة ثابتة، الا وهى جهة دلالتها الألفاظ على المعانى - دلالة اللغة على الفكر، وبات من المؤكد أنها الجهة الوحيدة التى يتعلق بها غرض المنطقى فى الدلالة.

لكن هذه الدلالة قد برزت فى العديد من العلوم الانسانية أيضاً، بل والعلوم الشرعية، بجانب العلوم العقلية، وما عاد يغنى عن البحث فى هذه المسائل اتجاه كل من أصحاب الفن الى موضوعه وحده، ومسائله التى تتعلق به، والغايات التى يعنى بها، وانما - لابد من تحديد المراد فى كل مصطلح حماية من الاختلاط وحرصاً على البلوغ فى الهدف درجة عليا.

من ثم فان الحديث عن الدلالة يتطلب منا عرضه فى العديد من العلوم، وتناوله من عدة نواح هى.

١- ناحية التعريف.

٢- ناحية الأنواع والتقيم

٣- ناحية الاستخدام أو الغاية.

وهناك تفصيلا لما أجمل.

أولا : ناحية التعريف :

عرفت الدلالة فى اللغة بأنها "الارشاد عن الشىء بجرأة، - ودون تساهل، وأنها ما يدل عليه اللفظ عند اطلاقه[1] ولئن كان هذا التعريف المعجمى مقتبسا من بطون المعانى فى المعاجم العربية الا أن هنالك تعريفات أخرى للمناطقة والمحدثون، بل وعلماء أصول الفقة أيضاً، لذا فان تعريفها فى الوقت نفسه يمثل ضرورة فكرية نلمح منها ما يلى:

أ- عند المناطقة:

عرفها المناطقة بأنها فهم أمر من أمر، أى فهمه منه بالفعل فهو أخص[2] ومعنى هذا وجود تعريف آخر يكون أعم وهو للمناطقة أيضاً، وهذا ليس بعيدا فأن المناطقة قد أشاروا الى هذه المسألة من عدة نواح، بل وصارت اتجاهاتهم تخترق كل اتجاه.

ب- عند الأصوليين:

عرف الأصوليون الدلالة بأنها "ما يتوصل بصحيح النظر فيه الى معرفة ما لم يُعلم، أو الى معرفة المدلول، وهو المستدل بها، والدليل قد يستعمل فى موضع الدلالة، كما تستعمل الدلالة فى موضع الدليل مباشرة[3].

---

(1) المعجم الوجيز مادة دل ل ص٢٣٣.

(2) حاشية الباجوري علي متن السلم ص٣٠.

(3) امام الحرمين الجويني – الكافية في الجدل ص ٤٧/٤٦٧ تخص –د/ فوقية حسين محمود ط الحلبي.

اذن هناك تعريف عام للدلالة فى كل من:

١- التفسير

٢- السنة النبوية المطهرة

٣- علوم اللغة العربية، وبخاصة البلاغة.

٤- أصول الفقه.

٥- فن المنطق[١].

كما أن الدلالة عند المناطقة نالت عناية غير قليلة فى الفهم الأصولى[٢] بل هى عند علماء البيان قد حظيت بكثير من الأهتمام، أما عند المحدثين فكان لها نصيب وافر، وبخاصة عند الحديث عن منزلة السنة من القرآن الكريم، وعلاقتها بالتشريع[٣].

ولما كنا فى هذه الدراسة قد خصصناها للحديث عن الدلالة عند المناطقة ، فلابد من عودة مرة أخرى للمناطقة حتى نتعرف موقفهم من تعريفها، فربما أغنى عن غيره، وأفاد فى التعرف عليها عند سواه.

---

(١) أري أن الدلالة من الموضوعات المشتركة التي تحتاج دراسة ماجستير أو دكتوراه تحت عنوان (الدلالة في الفكر الاسلامي ومدي الاستفادة منها) فلو تم ذلك في عمل علمي ببحثها عند الاصوليين والمحدثين والمناطقة فحتما سيكشف النقاب عن فائدة كبيرة.

(٢) سنعرض للدلالة عند الاصوليين في محاولة لتقديم نبذة عنها.

(٣) راجع اصول الاحكام للامدي، والأحكام لابن حزم والرسالة للامام الشافعي – وارشاد الفحول للشوكاني ففي كل منها حديث عن الدلالة.

ثانياً: تعريف الدلالة على المفهوم المنطقي:

عرف المناطقة الدلالة بأنها:

١- كون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول[١].

ومعنى هذا التعريف أنه متى كان الشيء وهو المدلول على حالة بحيث يمكن الحكم عليه فيها بأنه موجب أو سالب مثبت أو منفى، موضوع أو محمول، مثلا، فان هذه الحال التى هو عليها يلزم عنها حال أخرى تابعة لها على سبيل الدلالة، سواء كانت لفظيه أو غير لفظية وتلك الحال اللازمة هى العلاقة القائمة بين الدال والمدلول.

٢- وقال العلامة الباجورى: "أعلم ان الدلالة تطلق بالاشتراك على معنيين:

أحدهما: كونه أمرا بحيث يفهم منه أمر آخر، وان لم يفهم منه بالفعل، والمراد بالأمر الأول هو الدال وبالثانى هو المدلول[٢].

ومعنى هذا التعريف أن الشيء اذا كان على حالة بحيث اذا عُلم الشيء الأول، عُلم منه شيء آخر، سمى دالا، سواء كان لفظا، وهو الدلالة اللفظية، أو غير لفظ، وهو الدلالة غير اللفظية[٣].

---

(١) التعريفات باب الدال ص٩٣.

(٢) شيخ الاسلام ابراهيم الباجوري – حاشية الباجوري علي متن السلم ص٢٠.

(٣) تيسير القواعد المنطقية ص٣٠.

ثانيهما: فهم أمر من أمر، أي فهمه منه بالفعل، فهو أخص مما قبله - أحدها - والمراد بالأمر الأول المدلول وبالثاني الدال، عكس ما قبله[1].

والفرق بين الأول والثاني - مما ذكرهما الباجوري من وجوه:

الأول:الإستخدام اللغوي:

ففي تعريف الأول استخدام كلمة كونه امراً، بينما في تعريف الثاني "فهم أمر ومن ثم فانه في الأول ابتدأ بالدال حتى ينتهي للمدلول، أما في الثاني فَهْمُ أمر فقد ابتدأ بالمدلول حتى ينتهي الى الدال والفرق كبير.

الثاني: العموم والخصوص:

التعريف الأول أعم، كونه امراً فهم منه أمر آخر أو لم يفهم اذا العبره في الكينونة اللازمة للأمر وهو الدال وهي أعم حتما، كما أن الثاني انحصر في مفهوم الأمر بالفعل، ولم يطلقه كما هو التعريف الأول[2].

وقد أبان هذا الموقف الامام الملوي في حاشيته حين قال: "تطلق الدلالة على معنيين بالاشتراك".

أحدهما: كونه امرا بحيث يفهم منه أمر آخر، فهم أو لم يفهم بالنسبة للسامع.

الثاني: فهم أمر من أمر فقط[3] اذن الثاني أخص والأول أعم على ما هو بين من العبارة وظاهر في التعريف.

---

(١) حاشية الباجوري ص٣١.

(٢) يفرق المناطقة بين وجود الشيء بالفعل ووجوده بالقوة ، وقد عني بهذا الجانب كل من الفلسفة والاصول فليرجع اليها من شاء، والأصول، فليرجع اليها من يطلب المزيد.

(٢) شرح السلم ص١٥.

الثالث: العكس فى التعريف:

نقصد بالعكس هنا عكس المفهوم لا عكس اللفظ، لأن التعريف الأول ابتدأه بالدال وهو أمر طبيعى فى الألفاظ التى هى دالة على معانيها، اما الثانى فقد ابتدأه بالمدلول وهو عكس المألوف، لأن العادة جرت بالاستدلال على المعانى من الألفاظ وليس العكس وهى فروق قوية لمن تدبر المسألة(١).

وقدم شيخنا فهما جديدا للمسألة عنده وبين أن التعريف فى كليهما منصب على غاية واحدة، ومن ثم قال:

"الدلالة هى فهم أمر من أمر، أو هى كون الشىء بحالة وصفه يلزم من ادراكه ادراك شىء آخر، والشىء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول، وذلك مثل لفظ:

أبو الهول، فان هذا اللفظ يدل على ذلك التمثال المكون من جسم أسد، ورأس انسان.

ومثل: النور الأحمر فى اشارة المرور، فانه يدل على التوقف وعدم السير.

ومثل كلمة: الطائرة: فانها تدل على هذا الهيكل الضخم الذى ينقل الناس من مكان الى مكان بواسطة الجو(٢).

---

(١) وهناك فروق أخري طويتها ضيقا للوقت، وتخفيفاً علي الطلاب، وبخاصة من لم تمكنهم ظروفهم من البحث الجاد، واحتمال المكاره في طلب العلم، ولو رجعوا الي بطون الكتب لوجدوها ممتلئة بالخير الكثير..

(٢) الدكتور/ عوض الله جاد حجازي - المرشد السليم ص٣٩.

ثالثاً: من ناحية الأنواع والتقسيم:

تنوعت الدلالة عند المناطقة باعتبار المعنى الدال، سواء تم النطق بها أو لم يتم الى نوعين هما[1].

النوع الأول: الدلالة اللفظية:

وتعرف بأنها "دلالة اللفظ على ما وضع له، كما عرفت بأنها "أن يكون اللفظ بحيث يلزم من العلم به، العلم بمعناه عند العالم بوضعه.

وهذا النوع من الدلالة، ينقسم الى ثلاثة أقسام.

القسم الأول: الدلالة اللفظية العقلية:

وتعرف بأنها :"ما يستفاد منه شيء آخر بمحض العقل من غير اعتبار لشيء سواه، ومن أمثلة ذلك:

١- دلالة المتكلم من خلف الجدار على حياته، فمن المشهور أنه اذا أنهار منزل ما على المقيمين به، وأردنا أن نتعرف على ما اذا كان بينهم أحد ما زال على قيد الحياة أم لا، ورحنا نتلمس الطرق، ونلتمس الوسائل ونتسمع، فجاءنا صوت منبعث من بين الأنقاض أوتحتها، فلا شك أن هذه دلالة لفظية لأنها صوت وعقلية لأنها مما يحكم به العقل مباشرة[2].

---

(١) جريت علي جعلها أنواعا، من ثم تقسيم كل نوع الي أقسام تيسيرا علي الطلاب، ورغبة في الوصول بالمسألة الي نتائج مقبولة.

(٢) ومن أمثلة ذلك في الوقت الراهن عمارة مصر الجديدة التي انهارت وراح ضحيتها ما يزيد علي اربعمائة، وكان بينهم الشاب - اكتم - الذي ظل بين الأنقاض فترة أربعة أيام وكان صوته منبعثا فأمكن الوصول اليه وخرج سالما، وذلك فضل الله.

٢- دلالة اللفظ على لافظه، والقول على قائله، فمتى وجدنا لفظا حكم العقل بأن له لافظا، على ناحية الدلالة اللفظية العقلية، و من ذلك الاستدلال بالقرآن الكريم على أن له متكلما، وهو الله سبحانه وتعالى فقد استدللنا بالقرآن الكريم علي الله سبحانه وتعالى باعتبار الكلام صفة المتكلم، وما دام الكلام موجودا فلا شك ان المتكلم ايضا موجود.

القسم الثاني: الدلالة اللفظية الطبيعية:

وتعرف بأنها "ما يستفاد من العقل والطبع معا، كما تعرف بأنها "أن يشترك فى الاستفادة مع العقل الطبع، ومن أمثلة ذلك:

١- دلالة لفظ: أخ على الوجع والألم أو السقوط من عال، أو جسم صلب.

٢- دلالة التأوه على المرض، فلفظة آه دلالة على شدة المرض وهى دلالة لفظية طبيعية معا.

القسم الثالث: الدلالة اللفظية الوضعية:

وتعرف بأنها: ما يشترك فيه مع العقل الوضع، أى القصد لافادة معنى من المعانى من شيء ما، كما تعرف بأنها:-

جعل اللفظ بازاء المعنى الخاص به فى لغة ما، على سبيل الحقيقة أو المجاز، وتوصف بالوضعية لاستناد جميعها الي الوضع[1].

رمن أمثلة ذلك:

---

(١) شرح السلم ص١٥.

١- الانسان = حيوان ناطق

٢- الأسد = حيوان مفترس.

٣- القط = حيوان أليف.

٤- الثعلب = حيوان ماكر.

٥- الاسد = الرجل الشجاع، وهو مجازى، ولذا جُعل اللفظ بازاء المعنى على سبيل المجاز[1]. وسميت لفظية لأنه يتلفَّظ بها، ووضعية لأنه تم الاتفاق عليها بوضع العلماء، فهى لذلك وضعية وقد يقال عليها دلالة تواضعية لنفس السبب.

وهذه الدلالة اللفظية بأنواعها الثلاثه - العقلية والطبيعية، والوضعية لا يهتم المنطق منها الا بالوضعية فقط، اما لماذا فهو ما سوف ننوه اليه فيما بعد.

ماهي اقسام الدلالة اللفظية الوضعية :

أجل المنطقى لا يعنى الا بالدلالة اللفظية الوضعية، والتى عرفوها بأنها: جعل اللفظ بازاء المعنى الخاص به فى لغة ما، على سبيل الحقيقة أو المجاز، ولذا اهتم المناطقة بجعلها أقساما ثلاثة.

يقول أبن سينا: اشارة الى دلالة اللفظ على المعنى :

اللفظ يدل علي المعنى.

(١) فدلالة الوضع هنا قائمة علي المجاز، اما دلالة الانسان علي الحيوان الناطق فهي دلالة لفظية وضعية علي سبيل الحقيقة والفرق ظاهر.

اما على سبيل المطابقة، بأن يكون ذلك اللفظ موضوعا لذلك المعنى، وبازائه: مثل دلالة المثلث على الشكل المحيط به ثلاثة أضلع.

واما على سبيل التضمن بان يكون المعنى جزءاً من المعنى الذى يطابقة اللفظ، مثل دلالة المثلث على الشكل، فانه يدل على الشكل، لا على أنه اسم الشكل، بل على أنه اسم لمعنى جزؤه الشكل.

وأما على سبيل الاستتباع والالتزام، بأن يكون اللفظ دالا بالمطابقة على معنى، ويكون ذلك المعنى يلزمه معنى غيره، كالرفيق الخارجى لا كالجزء منه، بل بصاحب ملازم له مثل دلالة لفظ السقف على الحائط والانسان على قابل ضنعة الكتابة[1].

وهذه الثلاثة نحاول بسطها فيما يلى:

الأول: الدلالة اللفظية الوضعية المطابقية[2].

عفت بأنها "دلالة اللفظ على تمام معناه بتوسط وضعه لتمام المعنى "ومعنى هذا أن يكون المعنى الكامن هو نفسه الذى أداه - اللفظ علي وجه التمام والمطابقة.

فمثلاً: اذا قيل: الانسان فان هذه الكلمة "انسان" تدل عند المنطقى على المعنى الموضوع انها فى ذهنه هو الحيوان الناطق، فان الحيوان الناطق يدل عليه لفظ الانسان

(١) الشيخ الرئيس ابن سينا الاشارات والتنبيهات جـ١ ص١٣٩ تحقيق الدكتور سليمان دنيا - دار المعارف.

(٢) دلالة المطابقة وضعية صرفة - ابن سينا - الاشارات القسم الأول ص١٣٩ .

مباشرة دلالة مطابقية من حيث أن اللفظ - الانسان - مطابق تماما للمعنى، وهو الحيوان الناطق، ولهذا سميت مطابقية ثم هى وضعية بلا خلاف، لكنها لا تستلزم التضمن لجواز بساطة المسمى كالجوهر.

ولا تستلزم دلالة الالتزام، لجواز أن لا يكون له لازم ذهنى خلافا للفخر الرازى فى الثانى، والتضمن والالتزام يستلزمان المطابقة ضرورة[1] من ثم. فأن دلالة المطابقة دالة على المعنى الذى وافق اللفظ بأن وضع له ذلك اللفظ، لا لأقل منه، ولا لزائد عليه ..... والدال والمدلول متوافقان ومتطابقان بحيث لا يفهم من اللفظ أى الزيادة على المعنى، ولا يفهم المعنى من أقل من اللفظ، وذلك كدلالة الانسان على الحيوان الناطق[2].

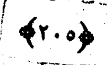
كما أن مفهوم المطابقة معناه التساوى من كل ناحية، ومنه قول الله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾[3] يعنى بلا زيادة عليه ولا نقصان منه، فهما كالشىء الواحد، ومن أمثلة العرب طابق الشىء الشىء وطابق النعل النعل، بمعنى ساواه، لم يزد عليه أو ينقص عنه.

الثانى: الدلالة اللفظية الوضعية التضمنية:

وتعرف بأنها دلالة اللفظ على جزء المعنى الذى وضع له، أو دلالة اللفظ على جزء ما وضع له من معنى، كما تعرف بأنها "دلالة اللفظ على جزء المعنى بتوسط وضع

---

(١) شرح السلم ص١٧.
(٢) شرح القويسني ص١٢.
(٣) سورة الملك الآية رقم٣.



اللفظ لتمام المعنى من حيث ان المعنى المستفاد من اللفظ هو جزء المعنى المطابقى كدلالة لفظ الانسان على الحيوان فقط، أو الناطق فقط، وهى عقلية لأن الفهم فيها متوقف على أمر زائد على الوضع، وهى الجزئية اذا ينتقل من المعنى الى جزئه ، وقيل لفظية[1].

فهو - اللفظ - يدل عليه من حيث أنه جزء المعنى الذى وضع لفظ الانسان بازائه وهو يتوسط اللفظ على معناه الكامل[2] ودلالة لفظ الأسد على الحيوان فقط، أو على المفترس فقط لأنا لو جمعنا بينهما فقلنا: الانسان "حيوان ناطق لكانت دلالة مطابقية وليست تضمنية.

وكذلك دلالة لفظ القط على الحيوان فقط، أو على الأليف اما اذا جمعنا بينهما فقلنا القط: حيوان مألوف لكان الأمر من الدلالة المطابقية.

اذن الفرق بين المطابقية والتضمنية ، أن الأولى هي وضع اللفظ ودلالته على جزء المعنى فقط والفرق بينهما واضح.

الثالث: الدلالة اللفظية الوضعية الالتزامية:

وتعرف بأنها: دلالة اللفظ على معني خارج عن معناه الأصلى بتوسط وضعه لتمام معناه، من حيث أن المعنى المستفاد من اللفظ خارج عن معناه الأصلى[3]

---

(١) شرح السلم ص١٧.

(٢) الدكتور/ محمد شمس الدين تيسير القواعد المنطقية جـ١ ص ٣١.

(٣) المصدر السابق ص٣١.

وليس مطابقا له، أو متضمنا فيه، وهي دلالة عقلية بلا خلاف[1].

مثال ذلك: أولادى فانه يدل بالالتزام على معنى خارج عن اللفظ الأصلى، فانها تدل على البنوه والأبوه.

ودلالة لفظ الأربعة على الزوجيه، فان الأربعة تنقسم الى زرج والأربعة تدل على الزوجية بالالتزام لأنها وضعت لمعنى خارج عن معناه الأصلى.

والمناطقة اشترطوا فى الدلالة الالتزامية ان يكون الخارج عن المعنى بحالة يلزم من تصور المسمى فى الذهن تصوره والا لامتنع فهمه من اللفظ، وان يكون ذلك لازما بينا بالمعنى الأخص، ومن ثم فقط نظروا الى اللزوم باعتبارين مختلفين.

تقسيم اللزوم واعتباراته:

الاعتبار الأول: باعتبار المحل الذى يقع فيه، فهو:

١- لزوم فى الذهن فقط:

مثل لزوم الملكة للعدم، فالبصر ملكة، والعمى عدم الملكة فلا يوجد بصر وعمي فى انسان واحد، وفى آن واحد، وانما هو لزوم فى الذهن فقط، فاذا وجد البصر انعدم العمى، واذا وجد العمى انعدم البصر، وهو ما يسمى عدم الملكة.

---

(١) شرح السلم ص١٧.

وكذلك السمع فهو ملكة، والصمم عدم الملكة، ولا يوجد سمع وصمم فى شخص واحد فى آن واحد وهو ما يسمى بالخارج، لكن هذا اللزوم فى الذهن فقط، لمعاندتهما فى الخارج بمعنى عدم تحققهما معا فى شخص واحد، بل اذا وجد أحدهما امتنع الآخر.

٢- لزوم فى الخارج فقط:

مثال لزوم البياض فى اللبن فان اللبن يلزمه البياض فى الخارج، والبياض للقطن والثلج فان هذا كله لازم فى الخارج فقط، أما فى الذهن فأنه - الذهن يمكنه تصور لبن غير أبيض وقطن غير أبيض، وثلج غير أبيض، فاللزوم بينهما فى الخارج فقط ولا لزوم بينهما فى الذهن.

٣- لزوم فى الذهن والخارج معاً:

مثال ذلك لزوم الشجاعة للأسد: فان الخارج يحكم على الأسد بأنه شجاع، وأنه ملك الغابة، كما أن الذهن لا يتصور أسدا من غير شجاعة، وهو ما يعرف باللزوم فى الذهن والخارج معا.

وكذلك علاقات التضايف كالابوة، فانها فى الذهن تلزمها البنوة، ولا يمكن الحكم على واحد بأنه أب الا اذا كان له ابن كما لا يوجد ابن الا اذا كان له أب فى الذهن والخارج[1] وهو اللزوم فى الذهن والخارج معا.

(١) الخارج العادي، أما حكم العقل في مسألة خلق عيسى عليه السلام، فانه يحكم بامكانية الوقوع مخالفاً للعادة، وكذلك حمل أمه به من غير أب، فذلك بعيد عن ما نحن بصدده لكنه واقع في دائرة الامكان بالنسبة لله تعالى.

والى هنا نقف بالحديث عن الدلالة اللفظية، وأقسامها وما يتعلق بها، وأكرر أن الموضوع يحتاج مراجعة وأعادة نظر، كما يحتاج مزيدا من الصبروالأناة، و الكثير من التأني والحذر، وهو ما سوف تلتفت اليه فيما بعد[1].

الأعتبار الثاني: من اعتبارات اللزوم[2].

باعتبار الوضوح والخفاء

عرّفنا اللزوم وبينا أنواعه الثلاثة التي هي لزوم في الذهن فقط، ولزوم في الخارج فقط، ثم لزوم في الذهن والخارج معا، وقلنا أن المناطقة يرون هذا الاعتبار قائماً على خصوص المحل.

أما بالاعتبار الثاني، وهو النظر للزوم باعتبار الوضوح والخفاء فانه ينقسم ايضاً الى:

القسم الأول: لزوم بين:

واللزوم البين هو الذى لا يحتاج الى دليل، كما أنه الذى يلزم تصوره مع تصورملزومه فى جزم العقل باللزوم بينهما، كالأنقسام متساوين للأربعة، فان من تصور الأربعة، وتصور الأنقسام بمتساويين جزم بمجرد تصورهما بأن الأربعة منقسة بمتساوين[3].

---

(١) أود أن تتاح الفرصة حتي أعاود النظر في المسألة مرة أخري رغبة في استكمال ما أراه ناقصاً.

(٢) اللازم هو ما يمتنع انفكاكه وانفصاله عن الشيء.

(٣) التعريفات للجرجاني باب اللام ص١٢٧.

ربما يقال: ان مثال الأربعة وأنقسامها الى متساويين سبق استعماله فى اللزوم باعتبار المحل فى اللزوم فى الذهن والخارج معا، فلماذا جئ به هنا؟

والجواب: أنه فى المثال المتعلق باللزوم فى الذهن والخارج كان باعتبار المحل، وهذا لا يمنع من استخدام نفس المثال فى اللزوم الذهنى البيّن الذى نحن بصدده ... هذه ناحية، وناحية ثانية: هى أن الأستدلال منفك الجهة وان كان متفق اللفظ، أما كيف؟

فالجواب: أننا هناك جزمنا بعدم وجود أحدهما بدون الآخر وهذا متعلق بمسألة الوجود فقط، أما هنا فاننا نقرر جهة أخرى وهى امكانية انقسام الزوجية فى الأربعة، فالأربعة يمكن ان - تنقسم الى زوج دون أن يبقى شىء، وذلك هو المراد، اذن - الفرق بينهما ظاهر.

وهذا القسم اللزوم البيّن يتنوع الى:

أ- لزوم بين: بالمعنى الأعم: وهو الذى يظهر فيه اللزوم بوضوح وجلاء، اذ بعد تصور الطرفين - اللازم والملزوم - كتصور الانسان وقابليته للتعليم، أو الصناعة، او الكتابة فانك متى تصورت الانسان ، وتصورت امكانية تعلمه جزم عقلك بأن اللزوم بينهما قائم، بالمعنى الأعم، وهو ما يعرف باللزوم البين بالمعنى الأعم.

ب- لزوم بين بالمعنى الأخص: وهو يكون أكثر وضوحاً من سابقه، ويبقى فيه تصور أحدهما ، وهو ما كان أكثر وضوحاً بحيث يكفى فى التصديق باللزوم وحده كلزوم الزوجية للأربعة، والحرارة للنار، والضوء للشمس.

والمناطقة يشترطون فى الدلالة الالتزامية، أن يكون المعنى الخارج عن مدلول اللفظ بحالة بحيث يلزم من تصور المسمى، أى معنى اللفظ فى الذهن تصوره، وواضح أن هذا الشرط يعنى أن اللزوم يجب أن يكون بيناً بالمعنى الأخص لكي تتحق الدلالة الالتزامية[1].

القسم الثاني: لزوم غير بين:

ويعنون به لزوم فى الواقع، لكن لاَ يصدق به العقل الا بعد بحثه والاستدلال عليه.

مثاله:

١- لزوم الحدوث في العالم:

فان العقل قد يتصور العالم بأجزائه، ويتصور حدوث هذه الأجزاء، ولكنه لا يستطيع الجزم باللزوم الا بعد ان يستدل عليها، فمثلاً يضع قضاياه ومقدماته هكذا العالم متغير، وكل متغير حادث، اذن النتيجة هى العالم حادث، فيجزم العقل باللزوم بعد جريان الدليل في مقدماته[2] والوصول الى النتائج.

٢- لزوم استبقاء الحياة:

فقد يتصور العقل ان الحياة دائمة حتى يأذن الله، وأن - الحياة منذ زمن طويل ما تزال قائمة ودائمة بغض النظر عن الاشخاص،والعقل لا يمكنه ان يحكم بان الحياة باقية الا بعد استقراء الظروف والملامسات من حفظ الله للحياة فى الكائنات بدليل العناية، وهكذا يقع لزوم غير بين.

---

(١) الدكتور/ محمد شمس الدين إبراهيم - تيسير المنطق جـ١ ص٣٦.

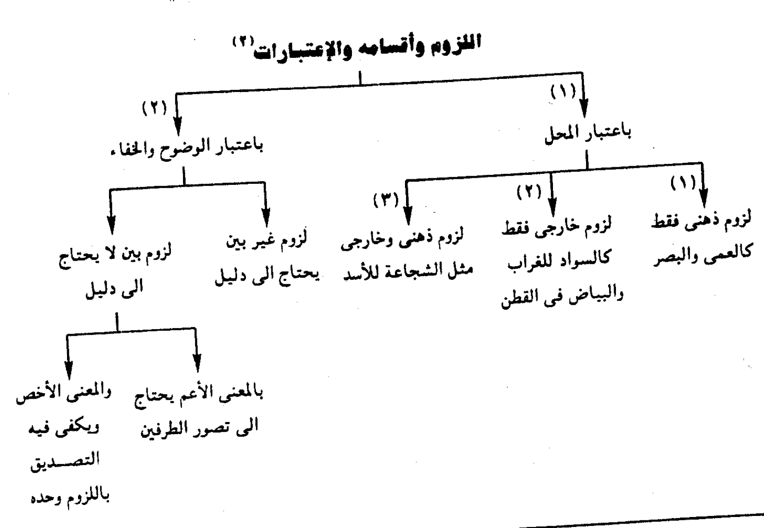
(٢) المصدر السابق ص٣٦.

ولذا كانت اهتمامات المناطقة باللزوم الذهنى البين بالمعنى الأخص، حتى تتحقق أغراض المناطقة.

وعرف الجرجانى الغير البين بقوله:

"هو الذى يفتقر جزم الذهن باللزوم بينهما الى وسط، كتساوى الزوايات الثلاث للقائمتين للمثلث، فان مجرد تصور المثلث، وتصور تساوى الزوايا للقائمتين لا يكفى فى جزم الذهن بأن المثلث متساوى الزوايا للقائمتين، بل يحتاج الى وسط وهوالبرهان الهندسى[1].

اللزوم وأقسامه والإعتبارات[2]



---

(١) الجرجاني – التعريفات – باب اللام ص١٦٧

(٢) حاولت رسم هذه الأمور بهذه الأشكال رغم المجهود والعناء رغبة في ان تنال هذه المادة نوعا من القبول، ويتم التحصيل.

النوع الثاني من نوعي الدلالة :

الدلالة غير اللفظية:

الدلالة غير اللفظية غير مدونة، والا كانت لفظية، ولو كانت لفظية لنقلت الينا عن طريق الألفاظ، ومن ثم تكون الدلالة غير اللفظية، كذلك غير المدونة هى الأخرى اقسام ثلاثة هى:

١ - الدلالة غير اللفظية العقلية :

وهى التى لا يعبر عنها باللفظ، ولكن يحل المعنى المفهوم محل اللفظ المكتوب عن طريق العقل:

مثال ذلك: الاستدلال بالتغير على حدوث العالم[١].

فان العقل السليم يرى العالم تتغير أجزاؤه ويحدث فيه العديد من الأمور غير الثابتة ، فالشمس تسطع وتغيب، والقمر يبذغ ويغيب، والنبات يبدوا أخضر ثم يصير حطاما ، والانسان يولد صغيرا فى كل شىء، ثم يمتد الى أرذل العمر، وقد لا يمتد لكنه يقابله الموت.

ولا شك أن هذه الظواهر متغيرة حتما ، ولما كانت متغيرة فهى لذلك حادثة، اذن العقل السليم حكم بان العالم حادث بناء على مراقبة أجزاء العالم، التى رأها متغيرة، وهذه الدلالة غير لفظية، لكنها فى نفس الوقت عقلية[٢].

---

(١) صار دليل الحدوث أحد الأدلة العقلية علي وجود الله تعالي راجع المواقف والمقاصد، أو غيرها أدلة أثبات الصانع.

(٢) التغير صورة من دليل الامكان عند المتكلمين.

مثال آخر: الاستدلال بالمخلوقات على ضرورة وجود اله خالق له صفات الجلال والكمال، والجمال والاكرام.

وقس على ذلك سائر الدلالات غير اللفظيه التى يحكم بها العقل متى تصورها، وكلها داخله فى هذا النوع من الدلالة غير اللفظية.

٢- الدلالة غير اللفظية الطبيعية :

وهى التى يكون الحال فيها كافيا عن المقال، من غير تفكير عقلى، ولكنها طبائع الأشياء وقد تسمى دلالة عادية نسبة للعادة[١].

مثال ذلك:

١- الاستدلال بحمرة الوجه على الخجل

فانا اذا قابلنا عروساً لأول مرة، جىء بها لتواجه شريك المستقبل فانها يحمر وجهها خجلا، وهذا الأحمرار من الفتاة ليس منطوقاً، ولا مكتوباً. ولكنه دل على أنها خجلى[٢] وأن الحياء يغلبها على ما فى اعماقها من شجاعة.

٢- الاستدلال بصفرة الوجه على الخوف:

الوجه بالنسبه لصاحبه خطاب مفتوح، على صفحاته نقرأ الرضا أو الغضب، ونشاهد الفرح أو الحزن، ونطالع الانبساط أو العبوس، فاذا جاء شخص يرتعش من

---

(١) شرح السلم ص١٥.

(٢) هذه الأوضاع تغيرت عند الفتاة غير الملتزمة التي صارت تبحث عن عريس، وتعرض عليه ما تملك حتي الخجل.

اللصوص خوفا على ماله، أو من القتلة خوفا على حياته، فان وجهه تعلوه صفرة، وهذه الصفرة ليست مكتوبة، بحيث يمكن قراءتها، ولكنها طبيعة تظهر على صاحبها تعبيرا عن الخوف، وهى لذلك دلالة غير لفظية ولكنها طبيعية.

٣- الاستدلال بالمطر عن النبات:

الأمر الطبيعي هو أن الله اجرى عادته فى مخلوقاته أنه كلما نزل المطر جادت الأرض بفضل الله بالانبات، وهى دلالة غير لفظية لأنها غير مكتوبة، وطبيعية، لأن الله أجرى سنته فى خلقه هكذا، ولكنها عند المناطقة وعلى لغتهم تسمى دلالة غير لفظية طبيعية.

٤- الدلالة غير اللفظية الوضعية:

كدلالة العلامة الخضراء على سلامة الطريق وامكانية المرور، والعلامة الحمراء، على انشغال الطريق وخطر السير فى هذا الطريق، وهو ما يعنى التوقف، والاشارة الصفراء ومعناها ان تتهيأ للسير فالطريق صار مهيئا لك.

وكدلالة الاساءة والاماره، والايحاءات على معنى نعم، أو معنى لا، وهذه الاشارة تكون مفهمة عامة للناطقين، أما غير الناطقين، فان الاشاره عندهم تساوى اللغة المنطوقة عند غيرهم، ولكل ظروفه وانطباعاته.

الى هنا نكون قد عرفنا الدلالة اللفظية، وبان لنا أننا عرفنا المسألة فى شكلها المنطقى، وذكرنا تعريفات الدلالة، وأنواعها وأقسامها، وقدمنا الأمثلة لكل منها، أما هنا فسنحاول عرض الناحية الأخيرة فى المسألة.

ثالثاً: ناحية الإستخدام والغاية :

أى أنواع الدلالة هو الذى يعنى به المنطقى ولماذا ؟

الجواب: أن الدلالة - كما سبق أن ذكرنا نوعان وستة أقسام.

النوع الأول: الدلالة اللفظية، وهى أقسام ثلاثة:

١- الدلالة اللفظيـة العقلية.

٢- الدلالة اللفظية الطبيعية.

٣- الدلالة اللفظية الوضعية.

النوع الثانى: الدلالة غير اللفظية :

١- الدلالة غير اللفظيـة العقلية.

٢- الدلالة غير اللفظية الطبيعية.

٣- الدلالة غير اللفظية الوضعية.

والمنطقى لا يهتم من هذه الست، الا بالدلالة اللفظية الوضعية اما لماذا ؟

فالجواب:

١- أنها أسهل فلا تحتاج الى اكثر من العلم بوضع اللفظ بازاء المعنى - الانسان = حيوان ناطق.

٢- انها اكثر فائدة لأن اللفظ يدل على المحسوس والمعقول معاً.

٣- أنها أعم نفعاً لامكانية التفاهم بها مع كل شخص يعلم بوضعه.

فانك اذا نطقت بكلمة انسان فان هذا اللفظ يدل على المعنى المقصود بهذه الكلمة، وهو الحيوان الناطق، ويدل كذلك على محمد، وأحمد، وإبراهيم من أفراده فهى قد دلت على المحسوس والمعقول معا[1].

لذا عرفنا أنه لماذا يهتم المناطقة بهذه الدلالة اللفظية الوضعية، وأنها تنقسم الى:

١- الدلالة المطابقية.

٢- الدلالة التضمنية.

٣- الدلالة الالتزامية.

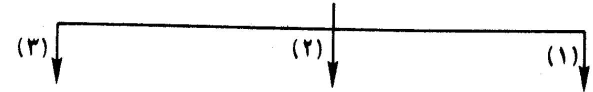
وقد فصلنا القول فى المسألة فلا نحتاج مزيد بيان.

---

(١) د/ عوض الله حجازي: المرشد السليم ص٤٠.

رسم كروكي للدلالة وأنواعها والأقسام

(١) الدلالة اللفظية : وهي دلالة اللفظ علي ما وضع له[1]



العقلية: وهى ما يستفاد منه شىء آخر بمعنى العقل من غير اعتبار لشىء سواه. كدلالة المتكلم – من خلف الجدار على حياته

الوضعية: وهى أن يشترك الوضع مع العقل: أى القصد لافادة المعنى من شىء ما الانسان = حيوان ناطق كدلالة الاسد على الحيوان المفترس

الطبيعية: وهى أن يشترك فى الاستفادة مع العقل الطبع. كأخ على الوجع والتأوة على المرض.

مطابقيه: كدلالة الانسان على الحيوان الناطق لمطابقته التعريف.

تضمنيه: دلالة اللفظ على جزء ما وضع له. كدلالة الانسان بأنه حيوان أو أنه ناطق

التزاميه: دلالة اللفظ على معنى خارج عن معناه الاصلى. كالزوجيه – والاربعه

---

(١) جعلتها في جزءين حتي يتيسر الرجوع اليها لمن أراد بنوع من اليسر، فالحديث الشريف قال صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم.

وقد لخص العلامة الأحضرى هذه المسألة فقال:

دلالة اللفظ على ما وافقه ∴ يدعونها دلالة المطابقة
وجزئه تضمنا وما لزم ∴ فهو التزام أن بعقل التزم[1]

(٢) الدلالة غير اللفظية

دلالة غير لفظية عقلية	دلالة غير لفظية طبيعية	دلالة غير لفظية وضعية
كدلالة التغير فى العالم على حدوثه	- كدلالة حمرة الوجه على الخجل. - وصفرة الوجه على الوجل - والمطر على النبات وتسمى دلالة عادية[2]	- كدلالة العلامة الخضراء على سلامة الطريق للمرور. - والعلامة الحمراء على الخطر. - والعلامة الصفراء على الاستعداد، والاشارة على معنى نعم[3].

(١) العلامة الأحضري – متن السلم ص٦.
(٢) وقد تسمي دلالة عادية شرح السلم ص١٥.
(٣) المصدر السابق ص١٥.


الباب الرابع
تقسيمات الألفاظ
والمعاني المفردة

الفصل الأول

فكرة عامة عن تقسيمات الألفاظ والمعاني المفردة



سبق القول بأن الدلالة عند المناطقة اما لفظية[1] ، واما غير لفظية ، وكل منهما – اللفظية وغير اللفظية – ينقسم إلى ثلاثة أقسام[2] :

[١] الدلالة العقلية : لفظية و غير لفظية .

[٢] الدلالة الطبيعية : لفظية و غير لفظية .

[٣] الدلالة الوضعية : لفظية و غير لفظية .

كما قد عرفنا أقسام الدلالة اللفظية الوضعية التى يعنى بها المناطقة وذكرنا أنها أقسام ثلاثة هى : –

[١] الدلالة اللفظية الوضعية – المطابقية .

[٢] الدلالة اللفظية الوضعية – التضمنية .

[٣] الدلالة اللفظية الوضعية – الالتزامية .

وذكرنا أن :

(١) **الدلالة اللفظية الوضعية المطابقية** تعرف بأنها : دلالة اللفظ على تمام المعنى الذى وضع له اللفظ ، من حيث أنه وضع له لتمام معناه .

---

(١) تحرير القواعد المنطقية ص٨٩ .

(٢) وعلماء الأصول ربما يخالفون المناطقة فى بعض تلك الأقسام – راجع المحلى لابن حزم ، والأحكام فى أصول الأحكام ، والمنهاج وغيرها من كتب علماء الأصول .

وذلك مثل دلالة لفظ : الإنسان على الحيوان الناطق ، ودلالة لفظ المنزل على أرضه وسقفه وجدرانه ، ودلالة لفظ المربع على الأضلاع الأربعة المتساوية ، ودلالة لفظ المثلث على السطح المستوى المحوط بثلاثة خطوط مستقيمة متقاطعة .

فانها جميعا دلت – كألفاظ – على تمام المعانى التى وضعت لها مباشرة حقيقة أو مجازا لكن لماذا سميت مطابقة ؟

والجواب : أنها سميت مطابقية ، لوقوع التطابق التام بين اللفظ والمعنى الدال عليه ، ومعنى التطابق هو التوافق[1] – التام الذى يجعل المعنى مطابقا تماما للفظ .

قال الأخضرى :

دلالة اللفظ على ما وافقه ∴ يدعونها دلالة المطابقة[2] .

(٢) الدلالة اللفظية الوضعية التضمنية ، وتعرف بأنها : دلالة اللفظ على جزء ما وضع له فى ضمن كل المعنى .

ومعناها أن المعنى متضمن لجزئه ، كما إذا شككت فى شبح تراه : هل هو حيوان أم لا فقيل لك هو إنسان ، ففهمت أنه حيوان ، لأنه مقصودك ، ولم تلتفت إلى كونه ناطقا[3] .

وذلك مثل دلالة لفظ البيت على الجدار وحده ، ودلالة لفظ المثلث على السطح المستوى وحده ، أو على محوط بثلاثة خطوط مستقيمة متقاطعة فقط من غير ذكر سطح

(١) تسمى دلالة مطابقية لمطابقتة يعنى موافقة أى موفقة ، اللفظ للمعنى – شرح السلم – ص ١٥ .
(٢) شرح السلم –ص١٥ – والشعر من متن العلامة الأخضرى .
(٣) المصدر السابق نفسه – ص١٦ .

مستوى فانها جميعا تضمنية لدلالة اللفظ فيها على جزء المعنى الموضوع له .

فلو قلنا : البيت جدار ، ولم نذكر السقف ، فانها تكون حينئذ دلالة تضمنية لأن البيت أعم والجدار أخص ، والبيت كل والجدار جزؤه ، والكل عادة يتضمن الجزء ، كما أن الجزء ما يفهم من الكل .

◈ لكن لماذا سميت دلالة تضمنية ؟

والجواب :

☆ لانها عبارة عن فهم الجزء من الكل والجزء داخل في ضمن الكل فسميت تضمنية[1] لذلك الغرض .

☆ الدلالة اللفظية الوضعية الالتزامية ، وتعرف بأنها : " دلالة اللفظ على خارج عن معناه الذى وضع له " بحكم الواضع[2] .

☆ من ذلك دلالة لفظ الثلاثة على الانقسام إلى فردية بدون باق ، ودلالة لفظ الأربعة على الانقسام إلى زوجية بدون باق ، وكذلك لفظ الإنسان على قبوله أى نوع من ألوان التعليم فإنها دلالة لفظية وضعية التزامية .

☆ لكنا سنترك الدلالة وأنواعها[3] ، لتناول اللفظ نفسه الدال على المعنى الموضوع له بدلالة المطابقة ، تاركين الدال بالتضمن والالتزام ، لان لهذا شأنا آخر ، وناحية ثانية .

---

(١) الدكتور / عوض الله حجازى - المرشد السلم - ص٤١ .

(٢) الدكتور / محمد شمس الدين إبراهيم - تيسير القواعد المنطقية جـ١ ص٤١ .

(٣) وآمل أن يجد باحث من نفسه القدرة لدراسة الدلالة بين المحدثين والمناطقة فى رسالة أكاديمية .

ربما يقال : لماذا عنى المناطقة باللفظ المقسم دلالة المطابقه ، ولم يعتبروا دلالة التضمن أو الالتزام ، على ناحية مقبولة عندهم ، أما كان الأولى أن يقوموا بهذا الدور خدمة لذلك الفرع من العلم[1] ؟

والجواب :

☆ أن المعتبر عندهم فى تركيب اللفظ وافراده هو دلالة جزئه على جزء معناه المطابقى ، وعدم دلالتة عليه ، لا دلالة جزئه على جزئه التضمنى أو الالتزامى .

أما كيف ؟

فلانه لو اعتبر التضمن أو الالتزام – فى المقسم – فى التركيب والافراد ، لزم أحد وجهين ، أو كلاهما :

الوجه الأول : ان يكون اللفظ المركب من لفظين موضوعين لمعنيين بسيطين مفردا ، لعدم دلالة جزء اللفظ على جزء المعنى التضمنى اذ لا جزء له .

الوجه الثاني :– ان يكون اللفظ المركب من لفظين الموضوع بازاء معنى له لازم ذهنى بسيط مفرد ، لأن شيئا من جزء اللفظ لا دلالة له على جزء المعنى الالتزامى[2]

ولما كانت هذه المسائل والعلاقات مما يحتاج مزيد جهد ، كما – أنه ليس مما هو موضوع لطلاب تلك ظروفهم نستدل بحثها الآن ونسأل الله لنا ولهم السلامة فى الدين والدنيا والصحة والعافية . انه سميع قريب مجيب .

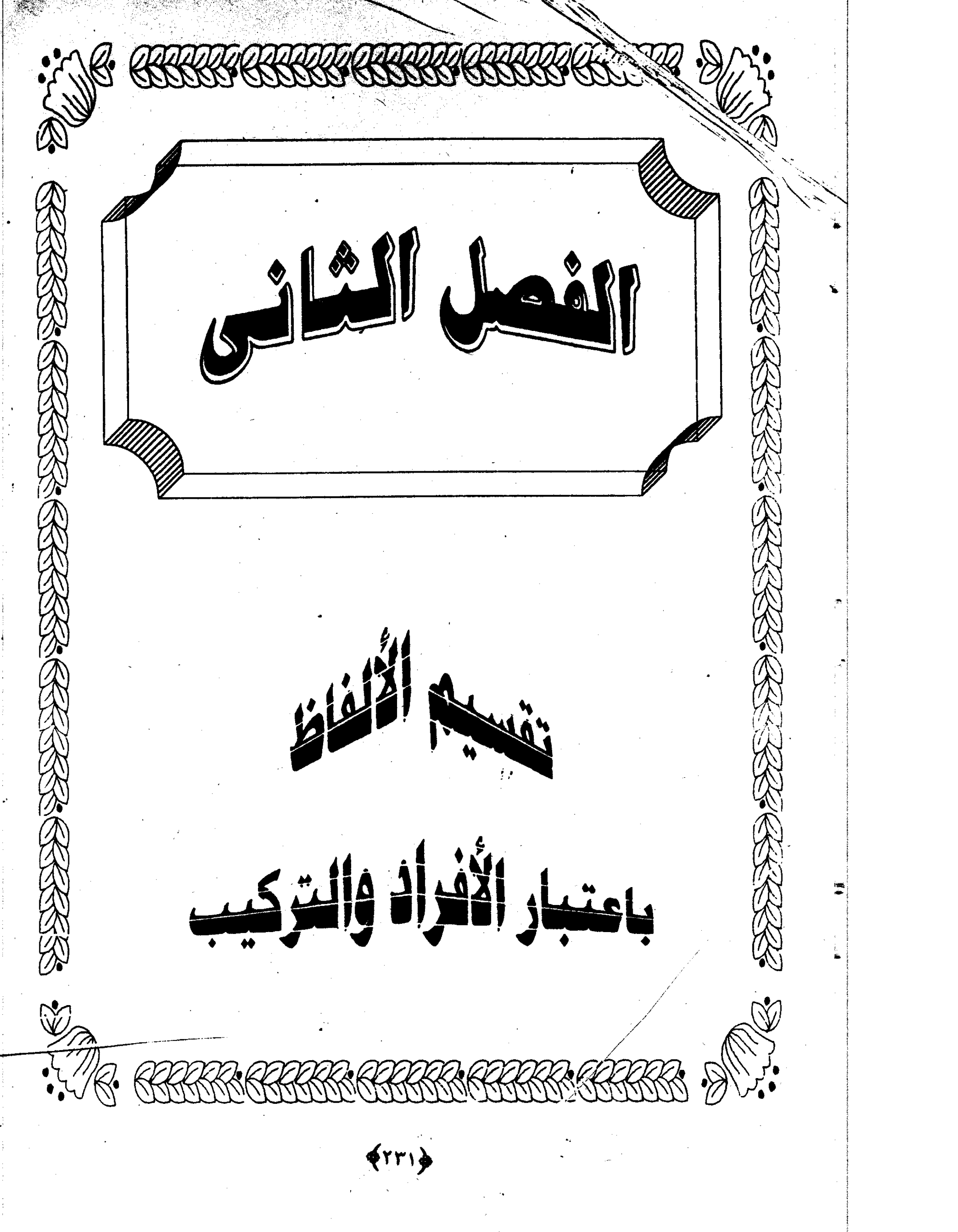
(١) وهو سؤال قدير على الذهن ، ويحتاج إجابة محددة .

(٢) العلامه قطب الدين الرازى – تحرير القواعد المنطقية – ص٣٥ – ط الحلبى ١٩٤٨م .

- كما ان حديثنا عن تقسيم الألفاظ هنا سيكون من عدة نواح :
  - ☆ **الناحية الأولى** : تقسـيم باعتبـار الأفـراد والـتركيب ، ومـا هـى أقسـام اللفـظ المستعمل[1] .
  - ☆ **الناحية الثانية** : تقسيم اللفظ المفرد .
  - ☆ **الناحية الثالثة** : تقسيم اللفظ المركب .
  - ☆ **الناحية الرابعة** : تقسيم الاسم باعتبار معناه .
  - ☆ **الناحية الخامسة** : علاقة هذه الأقسام ببعضها ، قواعد علم المنطق .
- ومن ثم سنتناول هذه النواحى بالشرح وشيء من التفصيل ، وذلـك علـى النحـو التالى :

---

(١) لأن المناطقة لا يعنون بالألفاظ المهملة من حيث أنه لا دلالة لها ، والمناطقة يبحثون فى المعانى لا فى الحـروف والكلمات .



الفصل الثانى

تقسيم الألفاظ

باعتبار الأفراد والتركيب

قسم المناطقة اللفظ باعتبارات عديدة ، ونحن هنا نذكر الناحية الأولى ، وهى القائمة على اعتبار الافراد والتركيب(1) .

والتقسيم على هذه الناحية يقوم على ان اللفظ من حيث معناه الدال عليه ينقسم إلى قسمين هما :

[١] اللفظ الدال على المعنى المفرد .

[٢] اللفظ الدال على المعنى المركب .

ويبين أن هذا الاعتبار قائم فى اللفظ المستعمل الذى له دلالة واضحة محددة عند المناطقة ، أما اللفظ المهمل الذى لا دلالة له على معنى من المعانى ، فهو مما لا يلتفت اليه المناطقه(2) .

فانك اذا قلت ديز الذى هو مقلوب زيد ، أو دمحم الذى هو مقلوب محمد ، وغير ذلك من الألفاظ المقلوبة ما مكانه ، وما محله ، أو ما تعريفه عند المناطقة ؟

كان الجواب :

ان هذه الألفاظ مهملة لا تدل على معان يمكن فهمها منها ، ما دامت مقلوبة فى افرادها ، وغير دالة على المعانى التى تراد بها ، لذا قيد اللفظ المعنى به عند المناطقة بأنه المستعمل الذى له دلالة محددة ، ومعنى يمكن فهمه منه .

اذن محل الاعتبار فى التقسيم ، هو كون اللفظ مهملا أو مستعملا فإذا كان

---

(١) هذا التقسيم محل اتفاق بين القدماء من المناطقة .

(٢) الدكتور / محمد شمس الدين – تيسير القواعد المنطقية ج١ ص٤٣ .

مهملا فلا اعتداد للمناطقة به ، لا في التقسيم ولا في أي - اعتبار آخر ، الا انه مادة صوتية دالة على امكانية خروج حروف من فم إنسان ما ، أو امكانية كتابتها ، وهـذا مما يعنى به علماء الأصوات[1] .

فالمعروف عند النحاة أن اللفظ المفيد هو الكلام المطلوب ، اما اذا كان اللفظ غير مفيد فان النماة لا يعتدون ، بل ولا يضعونه في الاعتبار أصلا .

❁ قال العلامة ابن مالك :

كلا منا لفظ مفيد كاستقم ∴ واسم وفعل ثم حرف الكلم[2] .

❁ وقال العلامة شرف الدين محى العمريطى :

كلامهم لفظ مفيد مسند ∴ والكلمة اللفظ المفيد المفرد[3] .

ومن ثم فان الكلام غير المفيد لا يعتد به النحاة بل ذكر العلامة الصنهاجى[4] ان " الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع[5] " .

وعلى هذا فان أي لفظ مهمل لا يدخل في نطاق الاستعمال عند المناطقة كما هو الحال عند النحاة .

---

(١) والنحاة يرون أن اللفظ المستعمل هو المفيد فائدة يحسن السكون عليه .

(٢) الفية ابن مالك - ص٥ .

(٣) العلامة شرف الدين يحيى العمريطى - نظم الأجرومية - ص٣ .

(٤) العلامة محمد بن محمد بن داود الصنهاجى ٦٧٢/ ٦٤٦ هـ .

(٥) متن الاجرومية - ص٣ .

❁ وكان العلامة ابن الحاجب[1] غاية الاحتراس حيث ذكر ان :

☆ الكلمة : لفظ وضع لمعنى مفرد[2] والافـراد المـراد بالكلمـة هنـا هـو الاسـتعمال لا الاهمال ، ولذا اعتبر الاستعمال هو الحد القائم فيها ، بناء على هذا المعنى .

❁ اما العلامة البركوى[3] فقد ذكر ان الكلمة المهملة لا اعتداد بها ، بـل ولا تجـرى لدى النحاة أى مجرى ، انما الاعتبار بالكلمة المستعملة ، وهى الدالة علـى اللفـظ الذى وضع بازائها مباشرة فقال :

« اعلم ان الكلمة هى اللفظ الموضوع لمعنـى مفـرد ، وال عليـه بالاسـتعمال دون معنى أخر »[4] .

وليس هذا رأى النحاة مع المناطقة وحدهم ، وإنما شاركهم المفهوم أهل البلاغـة ، حيث يذكرون ان اللفظ اما مهمل ، واما مستعمل ، والمستعمل هو المعتد به ، سواء كان الاستعمال على الحقيقة اللغوية أو على سبيل المجاز .

❁ يقول الامام السمرقندى : " أعلم ان المجاز المفرد هو الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينه مانعة عن ارادته[5] .

وليس معنى هذا ضرورة موافقة المناطقـة للنحـاة فـى الفـهم ، رغـم ان المناطقـة والنحاة استخدموا مفردات بعينها ، لأن المعانى فيهما متخالفة بناء على الاصطلاحات القائمة عند كل منهما .

---

(١) هو العلامة ابو عمرو عثمان بن عمر بن بكر الرويى جمال الدين بن الحاجب ٥٧٠/٦٤٦هـ .

(٢) الكافية – ص٥ .

(٣) العلامة زين الدين محمد بن بير على البركوى ٩٢٩/٩٧١ هـ .

(٤) اظهار الاسرار للبركوى – الباب الأول فى العامل – ص٨ .

(٥) السمرقنديه – ص٩ .

وغاية ما فى الباب ان يقال أن اصطلاحاتهم – المناطقة لا تطابق اصطلاح النحاة ، وذلك غير لازم ، لأن نظرهم – المناطقة – فى الألفاظ من حيث المعنى ، ونظر النحاة فيها من حيث اللفظ .

وعند تغاير جهتى البحثين لا يلزم تطابق الاصطلاحين[1] لما فى طبيعة موضوع كل منهما ، ومسائله ، والوسائل والمنهج والغاية من اختلاف قائم فى الاصطلاح الوضعى .

- فاذا عدنا إلى النقطة التى انطلقنا منها ، وجد أن المعتبر فى اللفظ أمران :

  - الأول : أن يكون مستعملا ، أى ذا دلالة محددة .

  - الثانى : أن يكون مطابقا للمعنى الذى وضع له ذلك اللفظ بعينه .

- من ثم أمكن القول بأن هذا التقسيم اعتبارى ، وله جهات عدة بعضها محل اتفاق ، وهو جعل القسمة ثنائية فقط حتى يكون اللفظ الدال على المعنى أحد أمرين هما :

(١) المفرد : وهو ما لا يدل جزؤه على جزء معناه ، أو هو ما لم يقصد بجزء منه الدلالة على جزء معناه[2] ، مثل كتب ، كتاب ، محمد ، بدر الدين ، وعبد الله ، فانه لا يقصد بأى جزء منه الدلالة على جزء معناه ، لأن الكاف من كتاب لا تدع على الكتاب ، وكذلك حرف الميم من محمد مثلا ، لا يدل على محمد ، وهكذا كل ما لا يدل جزؤه على جزء معناه فهو اللفظ المفرد عند النحاة .

---

(١) العلامة قطب الدين الرازى – تحرير القواعد المنطقية – ص٣٧ .

(٢) الدكتور/ أبو العلا عفيفى – المنطق التوجيهى – ص٩ .

وهنا يأتي سؤال . عرف اللفظ المفرد عند الناطقة ؟ مع ذكر مثال ؟

والجواب : ما سبق ذكره .

(٢) المركب : وهو ما يقصد بجزء اللفظ الدلالة على جزء المعنى المراد . مثل " رامى الحجارة " ، قارئ الكتاب ، حضر محمد ، نجح خالد ، اما لماذا هو مركب ؟

فلان رامى الحجارة مثلا مركب من رامىّ ، والحجارة ولأن الرامى مقصود منه الدلالة على رمى منسوب إلى موضوع ما ، والحجارة مقصود منه الدلالة على الحجم المعين ، ومجموع المعنيين ، معنى رامى الحجارة هو المركب .

اذن :

[أ] لأبد أن يكون للفظ جزء .

[ب] ان يكون لجزئه دلالة على المعنى .

[ج] وان يكون ذلك المعنى جزء المعنى المقصود من اللفظ .

[د] ان تكون دلالة جزء اللفظ على جزء المعنى المقصود مقصودة[1] .

وهذه القسمة الثنائية محل اتفاق بين المتقدمين والمتأخرين الا ان البعض جعل القسمة ثلاثية وأنه - اللفظ المستعمل الدال على المعنى - داخل ضمن القسمة الثلاثية ، وعلى ذلك جعلوها ثلاثة هى :

(١) الإمام قطب الدين الرازى - تحرير القواعد المنطقية - ص٣٣ ، ٣٤ .

(١) المفرد : وعرفوه بأنه : ما لا يدل جزؤه على شيء أصلا كزيد ، فإن حرف الزال لا يدل على شيء أصلا .

(٢) المركب :

☆ وعرفوه : بأنه ما يدل جزؤه على معنى ليس جـزء معنـاه ، كـأبكم ، وعبـدالله علما .

☆ كما عرفوه بانه : ما يدل جزؤه على جزء معنـاه الا ان دلالتـة غـير مقصـودة ، كحيوان ناطق علما على شخص معين ، متى اعتبر ان جملة حيوان ناطق اسـم شخص واحد ، أو علم على شخص بعينه ، وحينئذ تكون الجملة التعريفية قد نقلت من الجملة إلى العلمية[١] ، والفرق واضح .

(٣) المؤلف : وهو ما يدل جزؤه على جزء معناه دلالة مقصودة ، كزيد قائم[٢] .

والقسمة الثلاثية للفظ المستعمل خلاف ما عليه جمهور المناطقة الذيـن يـرون ان القسمة ثنائية ، لأنها لا تخرج عن المفرد والمركب فقط ، كما ان المركب والقول المؤلف انما هى ألفاظ مترادفة وليست مستقلة ، وهو الأولى بالاعتبار ، واليه مال ابـن سـيناء والمحققون من المناطقة[٣] .

۞ وذكر العلامة شيخ الإسلام الإمام الباجورى[٤] هذه المسألة ، وبين أن القـول الحـق

---

(١)وهذا الاعتبار لا بد من استصحابه من ثم إطلاقه .

(٢) العلامة أحمد الملوى – شرح السلم المنورق بهامش حاشية على شرح السلم – ص٦١ – ط الحلبى . .

(٣) العلامة الصبان – حاشية الصبان على شرح السلم للملوى – ص٦١ – ط٦١ الحلبى .

(٤) هو شيخ الإسلام إبراهيم بن عطية الباجورى مولدا ، والجيزاوى اقامة ، وهو غير شيخ الإسـلام إبراهيـم البيجورى من علماء القرن السابع .

هو التمسك بالقسمة الثنائية ، وأعنى بها تقسيم الألفاظ المستعملة إلى قسمين هما :

[أ] المفرد .

[ب] المركب .

ثم قال " وجعلها بعضهم ثلاثية " :

[١] المفرد : وهو ما لا يدل جزؤه على شيء أصلا مثل حرف الميم من محمد .

[٢] مركب : وهو ما يدل جزؤه على معنى ليس جزء معناه .

[٣] مؤلف : وهو ما يدل جزؤه على جزء معناه .

ثم قال : والحق الأول – وهو القسمة الثنائية(١) – حيث يدخل تحت المركب كل من :

[أ] المركب الإضافي مثل ، غلام زيد ، فان غلام نكرة وزيد معرفة وتضاف النكرة للمعرفة ، ويسمى المركب الإضافى .

[ب] المركب التقيدى مثل حيوان ناطق ، وهو القائم بين الصفة والموصوف ، ويسمى المركب التوصيفى أيضا(٢) .

[جـ] المركب الاسنادى مثل زيد قائم ، وهو القائم على إسناد وصف لموصوف ، وليس إضافة صفة لموصوف .

---

(١) حاشية الباحورى على شرح السلم ص٣٤ .

(٢) وقد عنى به النحاة والبلاغيون – راجع منور الأزهان فى علم البيان ص٣٩ .

كما يدخل تحت المفرد كل من :

[أ] الاسم .

[ب] الفعل .

[ج] الحرف[1] .

كما ان المعتبر فى الأفراد والتركيب هو المقصود بدلالة جزء المعنى[2] .أو عدم الدلالة ، فان قصد به الدلالة صار مركبا ، وان لم يقصد به جزء الدلالة ، فانه يكون مفردا حتى ولو كان جملة مفيدة ، لأن القصد شرط لزوم فى الأفراد والتركيب على ما هو منصوص عليه ومعتمد فى الكتب المنطقية[3] ، فليرجع اليها من شاء المزيد ، أو اتسع له الوقت .

قال العلامة الأخضرى :

مستعمل الألفاظ حيث يوجد ∴ اما مركب ، واما مفرد

فأول ما دل جزؤه على ∴ جزء معناه بعكس ماتلا[4]

---

(١) حاشية الباجورى على شرح السلم - ص ٣٥ .

(٢) شرح السلم المنورق - ص١٨ .

(٣) راجع حاشية القويسنى ص٢٩ ، وحاشية الصبان ص٤١ .

(٤) متن السلم فصل فى مباحث الألفاظ .

(أ) تقسيم اللفظ باعتبار أفراده

سبق القول بأن المنطقى لا بحث له عن الألفاظ لكن لما كثر الاحتياج إلى التفهيم بالعبارة ، واستمر حتى كأن المتفكر يناجى نفسه بألفاظ متخيلة جعلوا بحث الألفاظ - من حيث انها تدل على المعانى - بابا من المنطق تبعا ، ولـذا قـالوا مستعمل الألفـاظ باعتبار دلالته التركيبية والافرادية حيث يوجد : اما مركب واما مفرد[1] .

كذلك تحدثنا عن كل من المفرد والمركب ، لكن كل منهما له أقسام لم نتحدث عنها ، ولما كانت متعددة الأطراف ، كثيرة المباحث ، ثرية المعـانى ، فانـا خصصنـا هذه الناحية : - تقسيم اللفظ الدال على المعنى المفرد - للحديث عن أقسام اللفظ المفرد فما هى مع ذكر أمثلة ؟ :

والجواب : ان المناطقة قسموا اللفظ المفرد إلى

[١] الاسم .

[٢] الكلمة .

[٣] الأداة .... وهاك تفصيلا لها :

---

(١) شرح المسلم للملوى - ص١٨ .

(١) الاسم

وعرف بأنه ما يصلح لأن يخبر به وعنه وحده ، ولا يدل بهيئتة وصيغته على زمان ما ، مثل النخيل فى قولنا : النخيل نبات وفى قولنا : شـجر الجـوز الهنـدى نخيل[١] .

وعرفه أصحاب رسائل اخوان الصفا بانه كل لفظه دالة على معنى مـن المعـانى بلا زمان[٢] .

☆ كما يعرف الاسم أيضا بانه :

" اللفظ المفرد الصالح للأخبار به وحده ، وليس دالا على الزمان بهيئته ، نحو محمد ، على ، سماء[٣] فانها اعلام تطلق على ذوات محدة ، غير خاضعة للزمـان ، وليس حاويا لها حتى يوصف بانه وقع فى زمن ماض ، أو حاضر ، أو مستقبل .

ولانها بمجرد اطلاقها على ذوات محددة لا تحتاج إلى شىء آخر ، سوى وصفه بأنه مفرد لفظى ، دال على مفرد معنوى .

فالألفاظ مثل : محمد ، حازم ، بدر الدين ، هبة الله ، نعمة الله ، رحمة الله ، هى جميعا مفردات دالة على ذوات محددة هى أعلام بعينها ، لا تخضع للزمان ، ولذا عرفت بأنها أسماء .

كما يصح أن يخبر عن محمد ، بانه فاضل مثلا فنقول : محمد فـاضل وكذلـك

---

(١) الدكتور/ ابو العلا عفيفى – المنطق التوجيهى – ص١٠ .

(٢) وسائل اخوان الصفا – ص ٣٩٤ – المجلة الأولى .

(٣) الدكتور/ محمد شمس الدين إبراهيم – تيسير القواعد المنطقية جـ١ – ص٤٤ .

يصح ان يخبر عنه وحده من غير حمل عليه فنقول ، حضر محمد ، رضى محمد ، ومن ثم فان هذه كلها من قبيل المفرد فى جزئه الاسمى ويصح أن يقال عليهما أنها اسم مفرد .

كما ان الصيغة والهيئة لا تدخلان فى الاعتبار عند التسمية ، بل لابد من ان يكون اللفظ بذاته هو الذى يصح ان يخبربه وعنه ، فاذا دخل فى الاعتبار الزمان ، أو الهيئة ، فلا يكون اسما ، وانما يكون كلمة عند المناطقة ، وان كانت فعلا عند النحاة .

والاصطلاح عند المناطقة لا يطمن عليه اصطلاح أخر عند النحاة ، لاختلاف الموضوعين والمسائل والغايات ، والمنهج المعتبر لدى كل منهما وهو ما أود الإشارة اليه ، وربما ألتفت اليه فيما بعد .

مع ملاحظة أن هناك تعريفا أخر للاسم وانه " ما دل على معنى فى نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة ، وهو منقسم إلى :-

[أ] اسم عين ، وهو الدال على معنى يقوم بذاته ، كزيد وعمرو ،

[ب] اسم معنى : وهو ما لا يقوم بذاته سواء كان معناه وجوديا كالعلم ، أو عدميا كالجهل(1) .

وربما يقال : ان النحاة عرفوا الاسم بانه " ما دل على إنسان " أو حيوان ، أو نبات ، أ، جماد ، أو صفة من الصفات ، فهل هو نفسه تعريف الاسم عند المناطقة ، ام هناك فارقا كبيرا ؟

---

(1) التعريفات للجرجانى - باب الألف - ص١٩ .

والجواب : ان النحاة عرفوا الاسم بانه ما دل على معنى فى نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة ، ومن خواصه دخول اللام ، والجر ، والتنوين ، والإضافة والإسناد اليه[1] .

وقد عبر عن هذا صاحب الألفية فقال :

بالجر والتنوين والندا وال ∴ ومسند للاسم تميز حصل[2]

وهو نفس التعريف فى المعنى عند المناطقة ، اذ الاسم عند المناطقة هو :

اللفظ الذى يصح أن يخبر به وعنه ، ولا يدل بهيئته وصيغته على زمان وذلك مثل محمد ، التفاح[3] .مع ملاحظة أن النجوى عرفه بانه ما دل على معنى ، والمنطقى لا يعنيه من اللفظ الا المعنى ، اذن التناغم والانسجام واقع بينهما فى المسألة ، على ما هو مذكور فى المطولات التى يمكن الرجوع اليها لمن شاء .

عرف الاسم المناطقة ، وبين اطلاقاته عند كل من النحاة ، وغيرهم ، مع ضرب أمثلة .

☆ إطلاقات الاسم من الإضافة إلى الاستعمال .

للاسم اطلاقات عديدة وتقع له فيها الإضافات أو النعوت وسأذكرها إجمالا على النحو التالى :

[١] الاسم : ما دل على معنى فى نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة ، وهو الذى مال

(١) العلامة ابن الحاجب – الكافية – ص٩ .
(٢) الامام ابن مالك – الألفية – ص٦ .
(٣) الدكتور / عوض الله حجازى – المرشد السلم – ص٤٤ .

اليه المناطقة .

[٢] الاسم الأعظم : هو الاسم الجامع لجميع الصفات وهو اسم الله الأعظم ، وغير داخل في موضوع البحث المنطقي .

[٣] الاسم المتمكن : وهو ما تغير آخره بتغير العوامل في اوله ، ولم يشابه الحرف في هذه الناحية .

[٤] اسم الجنس : هو ما وضع لأن يقع على شيء معين وعلى ما أشبهه ، كالرجل فانه موضوع لكل فرد خارجي على سبيل البدل من غير اعتبار تعينه أو الفرق بين الجنس واسم الجنس .

كما ان الجنس يطلق على القليل والكثير كالماء فإنه يطلق على القطرة والبحر ، واسم الجنس لا يطلق على الكثير ، بل يطلق واحد على سبيل البدل كرجل ، فعلى هذا كان كل جنس اسم جنس بخلاف العكس[1] .

[٥] الاسم التام : هو الاسم الذى نصب لتمامه أى لاستغنائه عن الإضافة ، وهو معروف عند النحاة وبعكسه يتضح الاسم الناقص .

[٦] الاسم المقصور : وهو اسم فى آخره ألف ممدودة لازمة قبلها فتح نحو حبلى ، صغرى .

[٧] الاسم المنقوص : وهو الاسم الذى فى آخره ياء لازمة قبلها كسرة كالقاضى[2] .

---

(١) حاشية العلامة القويسنى ص٢٣ .

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – باب المقصور والممدود .

❁ وذكر صاحب التعريفات اطلاقات عديدة للاسّم منها :-

[٨] اسم ان .

[٩] اسم كان .

[١٠] اسم لا التى لنفى الجنس .

[١١] أسماء الأفعال .

[١٢] اسماء العدد .

[١٣] اسم الفاعل .

[١٤] اسم المفعول .

[١٥] اسم التفضيل .

[١٦] اسم الزمان .

[١٧] اسم المكان .

[١٨] اسم الإشارة .

[١٩] اسم الآلة .

[٢٠] اسم المنسوب(١) .

والى هنا نكتفى بما عرضناه عن الاسم عنـد المناطقـة ، راجيـا الله السـلامة فـى

(١) التعريفات باب الالف – ص١٩ ، ٢٠ راجعها ففيها خير كثير لمن طلب العلم .

الدين والدنيا أنه نعم المولى ونعم النصير ، فماذا عن الكلمة باعتبارها أحد أقسام اللفظ المفرد ؟

والجواب أن :-

(٢) الكلمة

☆ تعرف بأنها اللفظ الذى يصلح لأن يخبر به وحده ، ويدل بصيغته وهيئته على زمان ما[١] .

☆ وهناك فرق بين مادة الكلمة وهيئتها ، فان المادة للكلمة هى الحروف التى تتكون منها ، وتسمى مادة لها .

مثال : كلمة نطق ، فان حروفها ن ط ق هى المادة التى حملت هذه الكلمة وتكونت منها ، ودلت على فعل هو النطق بذات الحروف المكونة لتلك المادة .

ومثل : كلمة نجح فان المادة التى قامت عليها – ن ج ح – ودلت على فعل يفهم من النجاح .

✪ اذن الكلمة هى الحروف التى جاءت بمادتها التى تكونت منها ، ويصح أن يخبر بها وحدها ، مع ملاحظة مقارنتها لأى من صيغ الزمان ، أو الهيئة التى يمكن وصفها[٢] .

فاذا قلت : كتب – فاننا ههنا بازاء ثلاثة أمور هى :

---

(١) الدكتور/ ابو العلا عفيفى – المنطق التوجيهى – ص١٠ .

(٢) حاشية الشيخ / حسن العطار على ايساغوجى ص١٧ .

[١] المادة التى تكونت منها الكلمة وهى ك ت ب التى تدل على فعل هو الكتابة عند النحاة ، ومادة عند المناطقة .

[٢] الهيئة التى جاءت عليها : وهى الدلالة على الزمن الماضى ووقوع الكتابة فيه من عدمه .

[٣] الصورة التى جاءت عليها : وهى - ك ت ب - بدل يكتب أو اكتب فانها جميعا صور تأتى عليها الكلمة عند المناطقة وقس على ذلك سائر الأمور المتعلقة بالكلمة على ما مر ذكره ، وفيه ما يغنى كفاية اللبيب ويعين المبتدئ ، وتناغم اللفظ مع المعنى عند الأديب .

قال العلامة قطب الرازى : المراد بالهيئة : الصيغة الحاصلة للحروف باعتبار تقديمها وتاخيرها ، وحركاتها وسكناتها ، وهى صور الكلمة ، والحروف مادتها .

وانما قيد حد الكلمة بها ، لا خراج ما يدل على الزمان لا بهيئة ، بل بحسب جوهره ومادته ، كالزمان ، والأمس واليوم ، والصبوح ، والغبوق ، فان دلالتها على الزمان بموادها وجواهرها ، لا بهيأتها بخلاف الكلمات عند المناطقة فان دلالتها على الزمان بحسب هيأتها[١] .

ومن ثم فان الكلمة عند المناطقة وفى مفهومهم لابد ان تتوفر فيها أمور ثلاثة :

- الأول : صحة الأخبار باللفظ وحده .
- الثانى : الدلالة على الزمان .

---

(١) تحرير القواعد المنطقية - ص٣٧ ، ٣٨ .

✪ الثالث : أن تكون دلالة اللفظ على الزمان بهيئة لا بمادته ، مع الأخذ فى الاعتبار أن المراد بالهيئة هو الصورة التى يكون عليها اللفظ ، اى الزمان .

نحو دلالة فعل – كتب على الزمان الماضى ، ويفعل على الحاضر والمستقبل ، فان تخلف قيد من هذه القيود لا تسمى اللفظة كلمة[1] عند المناطقة وان سميت عند غيرهم .

❁ ويلخص شيخنا[2] المسألة فيقول :

☆ الكلمة : هى اللفظ الذى يصح ان يخبر به فقط وتدل بصيغتها على الزمان ، مثل " يأكل ، وتتسابق ، فانه يصح ان يخبر بها فتقول :

- محمد يأكل .
- تتسابق الدول الكبرى فى التسلح .

ففى كل من هذين المثالين – السابقين – قد اخبرت بالفعل وحكمت به على الاسم ، إذ الاسم فى كل منهما مسند اليه – محكوم عليه – والفعل مسند ، محكوم به ، والمسند هو الخبر[3] .

ولذا فان الكلمة عند المناطقة ربما ساوت الفعل عند النحاة ، لأن الفعل عند النحاة هو اللفظ الدال على معنى مقارن للزمان ، وذلك لابد من وضعه فى الأعتبار ،

---

(١) تيسير القواعد المنطقية – ص٤٤ .

(٢) هو شيخنا الأستاذ الدكتور / عوض الله جاد حجازى – رئيس جامعة الأزهر الشريف الأسبق . أطال الله فى عمره وبارك فيه .

(٣) المرشد السليم فى المنطق الحديث والقديم – ص٤٤ .

مع ملاحظة وجود اختلاف بين النحاة والمناطقة فى كون النحاة يهتمون بالألفاظ ، والمناطقه يتمسكون بالمعنى(١) .

اذن الكلمة عند المناطقة تساوى الفعل عند النحاة على ما مر ذكره ، بل هى عندهم فعل لا كلمة كما هى عند المناطقة(٢) .

عرضنا لكل من الاسم ، والكلمة ، باعتبارها أقسام للمفرد عند المناطقة .

فما هى الأداة اذن ؟

والجواب أن :

(٣) الأداة

☆ تعرف بأنها لفظ لا يصلح ان يخبربه وحده ، ولا عنه وحده مثل : فى . لا . عن – من .

أقسام الأداة عند المناطقة

قسم المناطقة الأداة لى أقسام ، سواء باعتبار صلاحيتها للأخبار ، او باعتبار الزمان ، ونحن نذكر تقسيم باعتبار :–

أ– ما لا يصلح للأخبار به أصلا ، مثل حرف فى ، فان المخبر به فى قولنا : زيد فى الدار – هو حصل ، أو حاصل ، ولا مدخل لحرف فى – فى للأخبار به ، إذ انها لم تكن سوى وسيلة مادية للنطق الحرفى فقط ، ولبناء الجملة فى

(١) الدكتور / محمد حسينى موسى محمد الغزالى – المنطق بين التنظيم والتقنيين ج١ ص٧٥ .
(٢) راجع حاشية شيخ الإسلام / حسن العطار ، وحاشية شيخ الإسلام القويسنى .

الاتجاه اللغوى لا المنطقى .

اذن استعمال الاداة – فى – لم تصلح هى مستقلة للأخبار به أصلا ، كما لم يكن لها أى مدخل فى المسألة من الناحية المنطقية على سبيل التأثير الآدائى ، كما سبق .

◈ وربما يقال : ما معنى ما لا يصلح للأخبار به أصلا ، وهو فى نفس الوقت أداة عند المناطقة ؟ لأن المفروض فىالأداة أن تقوم بدور من حيث المعنى ، وإلا فما قيمتها إذن ؟

والجواب : أن هذه مصطلحات المناطقة أنفسهم ، ومن شأنهم وضع المعنى الذى يرونه مطابقا لاصطلاحاتهم فى مكانه اللائق به من غير منازعة ، لما هو شأن من أنه لا مشاحة فى الاصطلاح[١] .

ثم انه يراد القول بأن الأداة فى – وأمثالها فى الاصطلاح[٢] لا تستقل بتصور أو تصديق اذا أنطقت بها ، فانك اذا قلت لآحاد – الناس مهما – كان مثقفا : فى وسكت ، فلن يفهم منها شيئا ، بل ربما طلب منك الإيضاح . فيقول :

ما معنى فى مثلا ؟

ماذا تقصد بفى ؟

فهى ليست كلاما مفيدا يحسن السكوت عليه عند ، النحاة كما انها ليست اسما ، أو كلمة يراد منها ما يرادف معنى الكلمتين أو احداهما عند المناطقة ، بحيث

---

(١) حاشية شيخ الإسلام الصبيان على شرح السلم فقد عنيت بذكر ذلك كانت .

(٢) الدكتور / محمد حسين موسى محمد الغزالى – أثر الحب عند الصوفية على أدباء الرومانسية ص٧٩ .

تكون لها دلالة معينة على سبيل الاستقلال ، من ثم كان مراد المناطقة منها : انها مما لا يصلح للأخبار به أصلا .

ومثل بها كل من أصحاب المتون والشروح أو الحواشي بل والتقريرات أيضا التى عنيت بعلم المنطق[1] .

❁ والعلامة الجرجاني عرف الأداة بعدة تعريفات منها : -

[١] ما لايصلح لان يخبر بها أو يخبرها عنها.

[٢] ما لايصلح معناه لأن يخبر به وعنه وحده[2] .

الا أن تعريفي الجرجاني لم يخالفا المشهور ، لكنه نص على ذكر المعنى حتى لا يفهم ان المراد هو النظر إلى جانب اللفظ ، بينما المراد هو الاتجاه نحو المعنى وتحديده الذى يعنى به المناطقة ، وتلك لفتة طيبة ، وإشارة ذكية[3] .

ب- ما لا يصلح لأن يخبر به وحده مثل لفظ : لا . فان المخبر به فى قولنا زيد لا حجر ، هو لا حجر ، فلا مدخل له فى الأخبار به[4] .

(١) للمزيد يمكن الرجوع إلى مجموع مهمات المتون ، وهى كثيرة جدا .

(٢) السيد الشريف الجرجاني - حاشية على تحرير القواعد المنطقية ، بهامش تحرير القواعد المنطقية - ص٣٦ .

(٣) وقد تعودنا من لشيخ الشريف الكثير من تلك الالماحات الطيبة ، والإشارات الواعية .

(٤) تحرير القواعد المنطقية - ص٣٦ .

تقسيم الأداة باعتبار الزمان

قسم المناطقة الأداة باعتبار الزمان إلى :-

[أ] أداة زمانية " وهى ما يدل عليه الزمان ككان فى مثال : زيد كان قائما ، فدل ذلك على أنهم عدوا الأفعال الناقصة أدوات[1] .

[ب] اداة غير زمانية وهى : ما لا يدل على زمان أصلا ، كهو فى قولك زيد هو قائم[2] ومحمد هو فاهم[3] .

وهناك اعتبارات عديدة تتعلق باللفظ أو المعنى ، وكان للمناطقة فيهما جهود مطوله ، لا يتسع الوقت لعرضها ، أو الحديث عنها ولا تسعها الا – المطولات ، ولا تحتمله إلا العقول التى دربت عليه ، وتأبت على الخمول ، ورفضت الاستكانة ، وتأكدت بأن العمر أمانة ، والعقل أمانة ، ولابد من استخدام تلك الأمانات الشرعية فيما أمر الله تعالى به .

بحيث يجد الواحد منهم ابتغاء مرضاة الله ، ويقدح زناد ذهنه ، حتى يقوم بخدمة العلم على نحو ما شرع الله تعالى وحتما ستطوع له الأمور الصعبة .

---

(١) الأفعال الناقصة عند النحاة هى التى لا تقع بعدها الفاعل أو نابه ، وانما يقع بعدها ما يعرف بأنه اسمها . مثل كان وأخواتها .

(٢) السيد الشريف الجرجانى – حاشية على تحرير القواعد المنطقية – ص٣٦ ، ٣٧

(٣) المرشد السلم – ص٤٤ .

فقد قال الله تعالى في قرآنه الكريم .... ﴿" واتقـوا الله ويعلمكـم الله والله بكـل شيء عليم﴾[1] .

وكان الشيخ الرئيس – ابن سينا[2] – مصورا موقف المناطقة من تقسيم اللفظ المفرد بشيء من الايجاز فقال :

" اللفظ المفرد : هو الذى لا يراد بالجزء منه دلالة أصلا ، حين هو جزؤه .

مثل تسميتك إنسانا بعبد الله ، فانك حينئذ تـدل بـهذا علـى ذاتـه ، لا علـى صفته من كونه عبدالله ، فلست تريـد بقولـك عبـد شـيئا أصـلا ، فكيـف اذا سميتـه بعيسى مثلا ؟

بل في موضوع آخر قد تقول عبدالله – وتعنى بعبد شيئا غـير مـا سـلف ذكـره وحينئذ يكـون عبـدالله نعتـا لـه ، لا اسمـا وهـو مركـب لا مفـرد[3] ، بـهذا الاعتبـار الجديد .

وهى علامة مميزة للشيخ الرئيس ، الذى حاول عرض المادة العلمية فـى ألفـاظ محددة ، تدل على العديد من الاستخدامات .

ملاحظات عامة

[١] اذا فقدت الكلمة عنـد المناطقـة ، وهـى الفعـل عنـد النحـاة شـرطا مـن الشروط التى سلف ذكرها لم تعد كلمة فاذا لم تصلح للأخبار بها وحدها

(١) سورة البقرة الآية ٢٨٢ .

(٢) الدكتور / محمد حسينى موسى محمد الغزالى – أوراق منسية فى النصوص الفلسفية ص١٥٣ .

(٣) الشيخ الرئيس ابن سيناء – الإشارات والتنبيهات – القسم الأول – ص١٤٣ – تحقيق د/ سليمان دنيا .

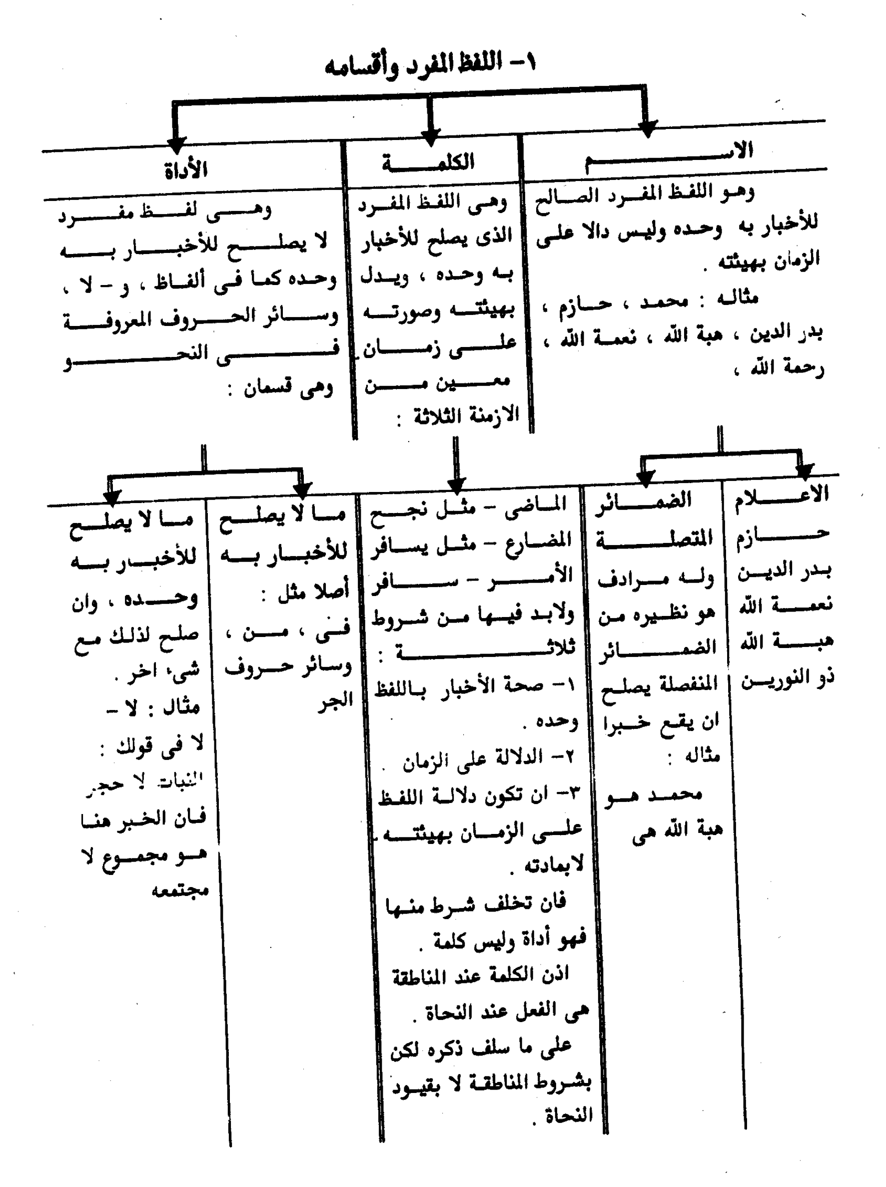
فهى أداه ، حتى وان دلت بيئتها على الزمان لأن فقدان الشـرط يلغـى التعريف .

[٢] ان صلحت للأخبار - وحدها - ولم تدل على زمان ، فليست بكلمـة . بل اسم مثل نبات ، زهرة ، سماء ، ارض ، فانها جميعـا دالـة علـى اسم معين .

[٣] ان دلت على الزمان بمادته نحو يوم - وليل ، وامس فهى اسم ايضـا وليس كلمة .

هذا عند المناطقة الذين أخذوا فى اعتباراتـهم تلـك الفـوارق ، أمـا النحـاة فـى اعتداد بهم الآن ، وهم ليسوا غرضا عندنا فى تلك الدراسة .

١- اللفظ المفرد وأقسامه

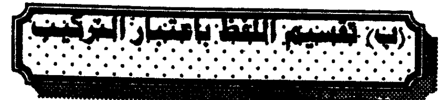


٢- تقسيم الأداة باعتبار الزمان

أداة زمانية	أداة غير زمانية
وهى ما يدل على الزمان - ككان والأفعال الناقصة ، فانها تدل على زمان معين ، مثل أمسى ، أصبح ، وصار .	وهى ما لايدل على زمان أصلا .
مثال :	مثال ذلك :
محمد كان كريما .	محمد هو قائم
حازم أصبح عظيما	حازم وبدر الدين هما قائمان
بدر الدين صار فقيها .	هبة الله هى مذاكرة
هبة الله أمست طبيبة .	
نعمة الله ما زالت دمثة الخلق .	
رحمة الله ليست مهملة	

ملاحظة :

- ان كل كلمة فقدت شرطا من شروطها عند المناطقة تصير اداة ، ولو دلت على الزمان بهيئته ، كالافعال الناقصة .
- والآن ما هو تقسيم اللفظ باعتباره مركبا على النحو الذى مال اليه المناطقة؟ .
- والجواب : أن ذلك ما سوف نبحثه فيما يلى من سطور وعلى قصد الله السبيل



(ب) تقسيم اللفظ باعتبار التركيب

قسم المناطقة اللفظ الدال بالمطابقة على معنى مركب إلى العديد من الأقسام ، وذلك يتطلب منا تقديم تعريف للفظ المركب مع هذه الناحية ، ثم بيان موقف المناطقة في المسألة .

سلف لنا القول بأن المطابقة قروا " ان اللفظ الدال على المعنى بالمطابقة اما ان يقصد بجزء منه الدلالة على جزء معناه ، أو لا - يقصد ، فان قصد بجزء منه الدلالة على جزء معناه فهو المركب والا فهو المفرد[1] .

كما تحدثنا عن اللفظ الدال بالمطابقة على المعنى المفرد وأقسامه ، وما يتعلق به من هذه الناحية ، والآن نتحدث عن اللفظ الدال بالمطابقة على المعنى - المركب " مع الأخذ في الاعتبار بأن المطابقة تعرف بانها :

" دلالة اللفظ على الموضوع له . سواء كان هناك وضع واحد ، كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق ، أ، أوضاع متعددة بحسب أجزاء اللفظ والمعنى[2] فما هو ذلك اللفظ المركب ؟ وما هي أقسامه ؟ ذلك ما سوف نعرج عليه فيما يلي من سطور ان شاء الله تعالى.

أولا : ما هو اللفظ الدال بالمطابقة على معنى مركب ؟

اللفظ المركب هو : الذى يدل جزؤه على جزء معناه دلالة مقصود بالمطابقة " .

---

(١) الدكتور / أبو العلا عفيفى - المنطق التوجيهى .

(٢) حاشية على تحرير القواعد المنطقية - ص٣٣ .

❁ **مثال ذلك :**

القرآن الكريم ، فأن كل جزء منه يدل دلالة مقصودة على جزء معناه ، حيث ان لفظ : " القرآن " قد دل على انه كتاب الله الخالد الذى انزل من السماء بواسطة جبريل الأمين على قلب رسولنا سيدنا محمد ﷺ للأعجاز والتحدى والتعبد ، وبلغه رسول الله ﷺ إلى أمته كما أنزله عليه ، وهو المعجزة الخالدة ، والعلامة الباقية[1] .

كما أن لفظ " **الكريم** " : هو المكرم من عند الله تعالى ، الكريم المتعال ، المنزل على قلب النبى الكريم سيدنا محمد ﷺ إلى الأمة التى اكرمها الله بخاتم الأنبياء فهى أمة مكرمة مع نبى مكرم ، ولها كتاب كريم .

❁ **مثال آخر :**

الحديث الشريف ، فان هذا المركب التوصيفى القائم على الصفة والموصوف هو ايضا مركب اسنادى ، على لغة النحاة والبلاغين ، اما عند المناطقة فهما جزءان كل منهما يدل دلالة مقصودة على جزء المعنى بالمطابقة .

التوضيح :

الا ترى ان لفظ " الحديث " هو الدال على السنة المطهرة التى قال عنها الرسول ﷺ" الا أنى أوتيت الكتاب ومثله معه[2] " وقوله صلى الله عليه وسلم ، تركت فيكم ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى"[3] ، ومن ثم

---

(١) الدكتور / محمد حسينى موسى محمد الغزالى - حصاد الاقتصاد فى الاعتقاد جـ٤ ص٩٥ .

(٢) شرح الفشنى على الأربعين النووية ص١٧٥ .

(٣) صحيح الإمام البخارى وللحديث طرق متعددة ، وروايات كثيرة ، وكلها صحيحة .

فان لفظ الحديث دال بالمطابقة على جزء المعنى المراد .

كما أن لفظ " الشريف " دل كذلك على ان الله تعالى شرفه ، فهو من عند الله مشرف ، وبلغ به رسول مشرف ، إلى أمة شرفها الله بالإسلام ، وبسيدنا محمد ﷺ .

۞ أمثلة أخرى :

جامعة الأزهر ، النيل نهر عظيم ، الجمهورية العربية ، العلم مفيد .

فان كل جزء من أجزاء هذه التراكيب يدل على جزء معناه دلالة مقصودة من حيث هو .

الا ترى أن لفظ " جامعة " يدل بالوضع على المكان الذى أعد للتدريس فيه لطلبة التعليم العالى ؟

كما أن لفظ " الأزهر " يدل بالوضع على البناء المخصص الموجود فى حى الدراسة بالقاهرة وتدرس فيه العلوم الإسلامية ، وما تزال تدرس ، وسيظل حاميا لها ان شاء الله تعالى .

وكذلك لفظ " النيل " فإنه قد وضع ليدل على مجرى الماء الخاص ، الذى يمر بالسودان ومصر ، ولفظ " عظيم " قد وضع ليدل على الكبر فى الحجم أو فى الطول .

وهكذا فأنت ترى كل لفظ مركب قد دل جزؤه على جزء معناه وان واضع اللفظ

قد قصد إلى هذه الدلالة[1] بذاتها ، بحيث يصعب تحويلها الى غيرة .

من ثم فان المركب يجب ان تتوفر فيه شروط أربعة هي :

[١] ان يكون للفظ جزء .

[٢] ان يكون لهذا الجزء معنى ، له دلالة معينة .

[٣] ان يكون ذلك المعنى هو جزء المعنى المقصود من تمام اللفظ مباشرة.

[٤] ان تكون دلالة جزء اللفظ على جزء المعنى دلالة مقصودة[2] .

مثال ذلك قولنا : نجح بدر الدين ، فان جملة " نجح بدر الدين " - مكونة من جزأين هما نجح ، وبدر الدين ، ولكل واحد منها معنى محدد هو جزء المعنى المقصود من الجملة نفسها على وجه التمام ، وجاء القصد فى الجملة قائما على دلالة جزء اللفظ على جزء المعنى بالنسبة للمتكلم والسامع[3] .

على أن مما يجب الالتفات اليه هو أن المركب اذا فقد شرطا من الشروط الأربعة التى سلف ذكرها كان مفردا ولم يكن مركبا ، لما سبق بيانه .

والخلاصة : ان المركب نوع واحد استوفى أمورا اربعة[4] ، هى الشروط التى تحدثنا عنها ، لكنه ينقسم ويتنوع ، كما هو الحال عند المناطقة .

---

(١) الدكتور عوض الله حجازى - المرشد السليم - ص ٤٢ .

(٢) تيسير القواعد المنطقية - ص٤٢ .

(٣) لأنه لو لم تكن دلالته مقصودة عند السامع أيضا لكان لفظا مهملا ، اذ لا قيمة لجملة بليغة يلقى لسامع لكن لا يعرفها ، فما قيمتها عنده ؟

(٤) الدكتور / محمد شمس الدين - تيسير القواعد المنطقية ص٤٣ .

◈ **فما هى اقسام المركب عندهم ؟**

الجواب : ان المركب ينقسم إلى :

[١] **مركب تام** : وهو الذى يفيد المخاطب والسامع أفادة تامة ويحسن السكوت عليه ، وهو أنواع :

[أ] خبر .

[ب] انشاء .

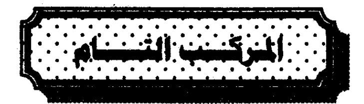
ولكل منهما أمثلة ، وتعريفات وعليهما توضيحات ، وموافقات أو نقودات .

[٢] **مركب ناقص** : ويعرف بانه ما لا يفيد السامع أوالمخاطب فائدة تامة ولا يحسن السكوت عليه ، وهو أنواع .:

[أ] مركب ناقص تقييدى .

[ب] مركب ناقص غير تقييدى .

وسوف نولى المسألة شرحا وإيضاحا على النجو التالى :



أولا تعريفه

اللفظ المركب التام بأنه : الدال بالمطابقة جزؤه على جزء معناه الموضوع له ، ويعرف بانه ما أفاد فائدة يحسن السكوت عليها[1] ، وما افاد المخاطب فائدة تامة[2] بحيث يحسن من المتكلم السكوت عليها ، ويحسن من السامع كذلك وقوفه على ما يراد منه ، حتى يؤدى الغرض المطلوب به .

ثانيا : أنواعه

يتنوع اللفظ المركب التام الى أنواع :-

النوع الأول : المركب الخبرى :

وهو ما احتمل الصدق والكذب لذاته بحسب مفهومه ، أو لذات مفهومه ، ومثاله كل جملة احتملت الصدق والكذب ، وتعرف بانها خبرية .

من ذلك قولنا : الانحراف من اسباب الجهل ، والتطرف من الغلو فى الدين[3]

(١) الدكتور / أبو العلا عفيفى – المنطق التوجيهى – ص ١٠ .

(٢) الدكتور عوض الله جاد حجازى – المرشد السليم – ص٤٣ .

(٣) مفهوم التطرف فى الدين معناه الأخذ من النصوص الدينية برأيه فيها ، من غير مراجعة لأصحاب التخصص الدقيق نفسه ، أما التطرف على الدين ، فمعناه اهماله ، وترك نصوصه ، كما يفعل أصحاب الأحضان الدافئة ، واللحم الرخيص ، والمال الحرام .

، والسفور من علامات التخلف والسوقية .

فان هذه الجمل انما هى مركبات خبرية تحتمل الصدق كما تحتمل الكذب تماما بتمام ، لكن لا لذات المخبر أو السامع ، وانما لذات المفهوم من المركب الخبرى نفسه ، الذى اتفق على وصفه به أو تواضعوا عليه فيه . أما لماذا ؟

فلما هو مقرر عند علماء الأصول والبلاغة[1] والمناطقة وغيرهم من أن الكلام من حيث المعنى ، أما خبر ، واما انشاء ، وان الخبر يحتمل الصدق والكذب لذاته ، لا لذات مخبره أو سامعه ، أما الانشاء ، فهو بعكس ذلك .

لأن القرآن الكريم خبر ، ومع هذا لا يحتمل الا الصدق فقط لذات منزله وهو الله رب العالمين ، وذات المخبر به ، وهو سيدنا محمد ﷺ ، وذات القرآن الكريم نفسه التى لا وجه فيه الا الصدق وحده ، على ما هو المذهب الحق الذى نعتقده ، فليتدبر هذا الوجه حتى لا يضل قوم بعد هدى ، ولا يكفروا بعد ايمان .

فاذا جئنا بمثال التطرف من الغلو فى الدين ، فانا نجده خبرا أيضا فمتى كان مطابقا للواقع بعد الدرس والبحث ، وملاحظة الظروف ، ومعرفة الأسباب والملابسات ، كان الخبر صادقا ، لمطابقته الواقع مع احتماله الكذب .

اما اذا كانت الأسباب غير قائمة ، والخبر غير مطابق للواقع[2] ، كان ، خبرا كاذبا ، واحتمال الصدق قائم فيه ، اذن العبرة فى المسألة ، مطابقة الخبر للواقع ، أو عدم المطابقة ، فان طابق الخبر الواقع كان صادقا ، والا كان خبرا كاذبا

---

(١) منور الاذهان فى علم البيان - ص٤٦ - وارجع إلى كتب الأصول ستجد هذه المفاهيم واضحة وبخاصة المفتاح ، والمنهاج ، وكذلك الموافقات والأحكام ، وغيرها من كتب الأصول فيما يتعلق بالدلالة .

(٢) الدكتور / يرى محمد - من أسرار البيان ص١٤٧ .

عند علماء البلاغة .

اذن احتمال الصدق ، واحتمال الكذب فى الخبر أمـران واردان ، وفـوق ذلـك فهو مركب تام ، لانه أفاد المخاطب فائدة يحسن السكوت عليها من هذه الناحية .

النوع الثانى : الإنشاء :

وهو النوع الثانى من انواع اللفـظ المركـب التـام ، ويعـرف الإنشـاء بأنـه ، مـا لايحتمل الصدق والكذب لذاته ، ولا يصح أن يقال لقائله ، أنه صادق فيه أو كاذب[1] ، لأنه خرج بصيغته عن احتمال الصدق أو احتمال الكذب .

ومن ثم لا يحكم عليه بانه قول مركب تام صادق أو كاذب ، انما يحكم عليـه بانه قول مركب قابل للطلب أو غير الطلب على ما هـو عليـه . مثـال ذلـك : ألحـق بأهل العلم تكن عالما ، واتبع التقاة تكن ورعا ، وهذا النوع – المركب التام الإنشـائى – قسمان :

[أ] الطلبى

[ب] غير الطلبى .

أما الأول وهو : الطلبى فجعلوه أجزاء منها :

[١] **الأمر** : مثاله : " عش سالما تمت غانما[2] " ، " اذكر الله والموت[3] " ، وقوله

---

(١) العلامة عبدالقاهر – اسرار البلاغة جـ٢ ص١٣٧ .

(٢) وهو مثل شائع له ظواهر متعددة ، ودلالات كثيرة .

(٣) جزء من أثر شهير هو " اذكر اثنين ، وانسى اثنين ، واذكر الله والمـوت ، وانسـى احسـانك للنـاس ، وإساءتهم إليك .

تعالى : ﴿" أقيموا الصلاة وآتو الزكاة واركعوا مـع الراكعـين"﴾[1] ، فانـها مـن قبيل الطلـب المراد بـه الأمـر ، اذن هـو مركـب تـام انشـائى طلبـى علـى تلـك الناحية .

[٢] **النهى** : مثاله : قولـه تعـالى ﴿" لا يغتـب بعضكـم بعضـا[2] " ، " لا يخطـب أحدكم على خطبة أخيه﴾[3]، لا يؤذين بعضكما بعضـا[4] " ، فـان هـذه الأمثلـة انما هى من قبيل الطلب المراد به النهى عن الفعل ذاته ، ومن ثم فهو مركب تام انشائى طلبى ايضا .

[٣] **الدعاء** : مثاله : قوله تعـالى﴿" رب أغفـر لى ولوالـدى ولـن دخـل بيتـى مؤمنـا وللمؤمنين والمؤمنات"﴾[5] ، فهو طلب يـراد بـه الدعـاء ، لـما هـو معـروف مـن الطلب اذا كان من اعلى إلى ادنى فهو أمر أو نهى[6] ، واما اذا كـان مـن أسـفل لأعلى فهو رجاء أو دعاء ، لأن القرينة مانعة ، وعلى هذا فـلا يحمـل النـداء أو الرجاء بين الأدنى للأعلى الاعلى محمل الرجاء والدعاء فقط ، أما الأمر فلا مكان له .

[٤] **الأستفهام** : مثاله : " من أى البلاد أنت ؟ " ، " وأى شخص أكرم من حاتم الطائى " ؟ ، ومن أعدل من عمر ؟

---

(١) سورة البقرة الآية ٤٣ .

(٢) سورة الحجرات الآية ١٢ .

(٣) الجامع الكبير ص٥٦٠ ، ورياض الصالحين ، باب النهى عن خطبة المسلم على خطبة أخيه .

(٤) ذكره الفشنى ، وهو جزء من حديث طويل .

(٥) سورة نوح الآية ٢٨ .

(٦) الإمام الشاطبى – الموافقات ص٢٢٧ ، والرسالة للإمام الشافعى ، وغيرهما .

[٥] الالتماس : هو الطلب مع التساوى بين الآمر والمأمور فى الرتبة[١] .

تلكم كانت اجزاء الانشاء الطلبى على ما مر ذكره ، أما اجزاء الانشاء غير الطلبى فعنها نتحدث .

وأما الثانى : الانشاء الغير طلبى : فله أجزاء أيضا منها :

١- التمنى : مثاله :

يالتتنى كنت معهم أفأفوز فوزا عظيما[٢] .. وقوله تعالى : "ياليتنى كنت ترابا"[٣]

ليت الشباب يعود يوما ∴ فاحكى له ما فعل المشيب[٤]

ليت ، وهل ينفع شيئا ليت ∴ ليت شبابا بيع فاشتريت ..[٥]

٢- الترجى : مثاله :

لعل الله يرحمنا ، عل المطر ينزل منهمرا

وابن مالك ذكر الشائع والنادر من استعمالات لعل وليت ، فقال :

---

(١) التعريفات - ص٢٨ .

(٢) سورة النساء الآية ٧٣ .

(٣) سورة النبأ الآية ٤٠ .

(٤) شعر بلغ مبلغ المثل عند كثير من الدارسين .

(٥) أحد شواهد العربية - قطر الندى وبل الصدى .

وليتنى فشـا ، وليتى نـدرا ∴ ومع لعل أعكس وكـن مخـيرا

فـى الباقيـات واضطـرارا خففـا ∴ منـى وعنـى بعـض مـن قـد فطنـا[1]

والاستعمال فى كل منهما له مظاهر لغوية عديدة .

٣- القسم : مثاله : قوله تعالى : "لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون"[٢] ، وقوله تعالى : " فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون"[٣] .

٤- النداء : مثاله قولـه : يـا أيـها النـاس اتقـوا ربكـم الـذى خلقكـم مـن نفس واحدة"[٤] ، وقوله تعالى : "يا أيها الذين امنوا اوفوا بالعقود"[٥] .

فان هذه الأمثلة ، وغيرها قد جاء فيها اللفظ مركبا تاما انشـائيا ، وعلـى هـذا فإنا نميل الى رأى المناطقة ، وهو اعتبار الخير والانشاء من قبيل المركب اللفظى التـام ، وليس غيره .

كما أن دلالة اللفظ على المعانى هنا قـد اتضحـت بحيث لم تـترك جزئيـة إلا تعرضت لها ، مع الأخـذ فـى الاعتبـار أن تلك القواعـد هـى مـن منتجـات مفكـرى المسلمين فى الجانب المنطقى ، ويمثل جزءا من مجهوداتهم الفكرية فى هذه الناحيـة العقلية .

---

(١) الفية ابن مالك – ص ٢٢ .

(٢) سورة الحجر الآية ٧٢ .

(٣) سورة الحجر الآيتان ٩٢/٩٣ .

(٤) سورة النساء الآية ١ .

(٥) سورة المائدة الآية ١ .

المركب الناقص

تحدثنا عن المركب التام الخبرى والأنشائى ، وانواع كل منهما ، وحان الانتقال إلى المركب الناقص ، لانه قسيم اللفظ المركب من حيث الدلالة اللفظية الوضعية التى يعنى بها المناطقة. فما هو ؟

أولا : تعريفه

يعرف المركب الناقص بأنه : ما لا يحسن السكوت عليه ، وذلك لأنه يفيد المخاطب ولا السامع فائدة تامة يحسن السكوت عليها[1] .

ثانيا : أنواعه

✪ **الأول** : المركب الناقص التقييدى :

ويعرف بانه ما كان الجزء الثانى فيه قيدا للأول ، سواء كان على سبيل الوصف أو الإضافة[2] .

فمن الأول على سبيل الوصف -

قولنا : " محمد مهذب ، حازم جميل ، هبة الله هادئة ، بدر الدين محترم ، نعمة الله ذكية ، رحمة الله تقية ، فان هذه الأمثلة من اللفظ المركب الناقص المقيد فيه الجزء الأول محمد بالثانى مهذب لكون الثانى مهذب وصفا له ، لا يتضح الابه ،

(١) العلامة الصبان - حاشية الصبان على شرح السلم ص٢٨ .

(٢) العلامة القويسنى - حاشية القويسنى فى المنطق .

ولا يعرف معناه بدونه ، والا كان الأول لفظا مفردا ، وليس مركبا ، والمعروف أن المفردات تصورات[1] .

ومن الثاني : على سبيل الإضافة -

قولنا : كتاب العلم ، مادة النحو ، طعام الافطار ، سلاح النصر فان العلم ، النحو والافطار والنصر كلها مقيدة للأولى ، فلو لم نقل كتاب العلم لكانت الكلمة كتاب فقط ، فلا يفهم منها شيء أبدا ، بل كانت لفظا مفردا ، فلما أضيف لفظ كتاب إلى العلم وقع له التمييز عن الكتب الأخرى ، ككتب الضلال السحر والضلال .

وذكر العلامة الباجورى أن المركب الناقص يدخل فيه كل من :

[أ] المركب الاضافى كغلام زيد ، وسلاح الصبر ، ونجاح المتفوق .

[ب] المركب التقييدى - كحيوان ناطق - محمد كريم ، وحازم محترم . .

[ج] المركب الاسنادى كزيد قائم[2] ، ومحمد فاهم ، وبدر الدين ناجح .

الثاني : المركب الناقص غير التقييدى :

ويعرف بأنه : ما يتركب من اسم وأداة ، أو كلمة وأداة ، ولا يحسن السكون عليه ، وهو خال من الوصف والإضافة[3] .

---

(١) قال العلامة الأخضرى :-

أدراك مفردا تصورا علم ∴ ودرك نسبة بتصديق وسم

(٢) حاشية الباجورى - ص٣٥ .

(٣) وهذا التعريف أمكن قيسه من سمات المركب الناقص غير التقييدى ، فليحذر تجار العواطف أن يسرقوا مجهودات غيرهم ، واياكم والنقلة ، فهم لصوص يحملون مؤهلات علمية ، ما بهم حرام ، وطعامهم حرام ، وعيشهم حرام .

✍ **وهو يتركب من**

أ- اسم وأداة .

☆ **مثاله قولنا : فى السقف ، على الكرسى ، فى اللحم ، على الخير ، من الغيب .**

ب- كلمة وأداة

☆ **ومثاله قولنا : نجح فى ، وخرج من ، وأكل بـ ، وكلها مما يقع فيه المركب الناقص غير التقييدى[1] .**

اما كونه مركبا ناقصا فظاهر ، لانه لا يحسن السكوت عليه ، ولا يفيد المخاطب أو السامع فائدة تامة[2] ، بحيث تغنى عن غيره ، أو تحل بدلا منه ، وتلك طبيعة المركب الناقص .

واما كونه غير تقييدى فلأنه خال من الوصف الذى يكون قيدا فيه أو الإضافة التى تقع بعده[3] . وتكون محددة له ، مميزة إياه عن سواه .

لكن ما هو غرض المنطقى من أقسام اللفظ المركب ؟ ولماذا ؟ وهل يهتم المنطق بالمركب التام – خبر أو انشاء – والمركب الناقص – التقييدى ، وغير التقييدى ؟ أم أنه يعنى بقسم منها ؟

---

(١) راجع المنطق التوجيهى – ص١٠ ، ١١ – المرشد السليم ص ٤٤ .

(٢) اما المركب التام فانه يحسن السكوت عليه ، ويفيد المخاطب أو السامع فائدة تامة .

(٣) اما التقييدى فهو ما كان الجزء الثان فيه قيدا للأول على سبيل الوصف أو الاضافة .

والجواب :

ان المناطقة يعنون بالمركب التام الخبرى الذى يحتمل الصدق والكذب لذات مفهومه وحده والذى يفيد المخاطب والسامع فائدة تامة يحسن السكون عليها[1] .

اما لماذا هذا الاهتمام به من المناطقة ، فلانه هو الموصل إلى التصديق ، مثل الشمس ظاهرة فى الصباح ، والمطر منهمرفى الشتاء ، فلولا اللفظ المركب التام الخبرى ما حكمنا على الشمس بالظهور فى الصباح ، ولا المطر بالانهمار فى الشتاء .

كما يعنون بالمركب الناقص التقييدى أيضا ، وهو الذى يكون الجزء الثانى فيه قيدا للأول سواء على سبيل الوصف أو الإضافة ، مثل حازم الهادئ ، وبدر الرزين ، وهبة الله الفطنة .

أما لماذا ؟

فلان المركب الناقص التقييدى هو الموصل إلى التصور ، فكما أن المركب التام الخبرى هو الموصل للصديق ، فكذلك المركب الناقص التقييدى يكون موصلا للتصور ، وهما – التصور والتصديق – موضعات المنطق الصورى .

اذن عناية المناطقة بالمركب الخبرى التام ، أو المركب الناقص التقييدى ليس لذاتها ، وانما للغاية المترتبة عليها ، وهى التوصل إلى كل من التصديق أو التصور[2] على ما مر ذكره .

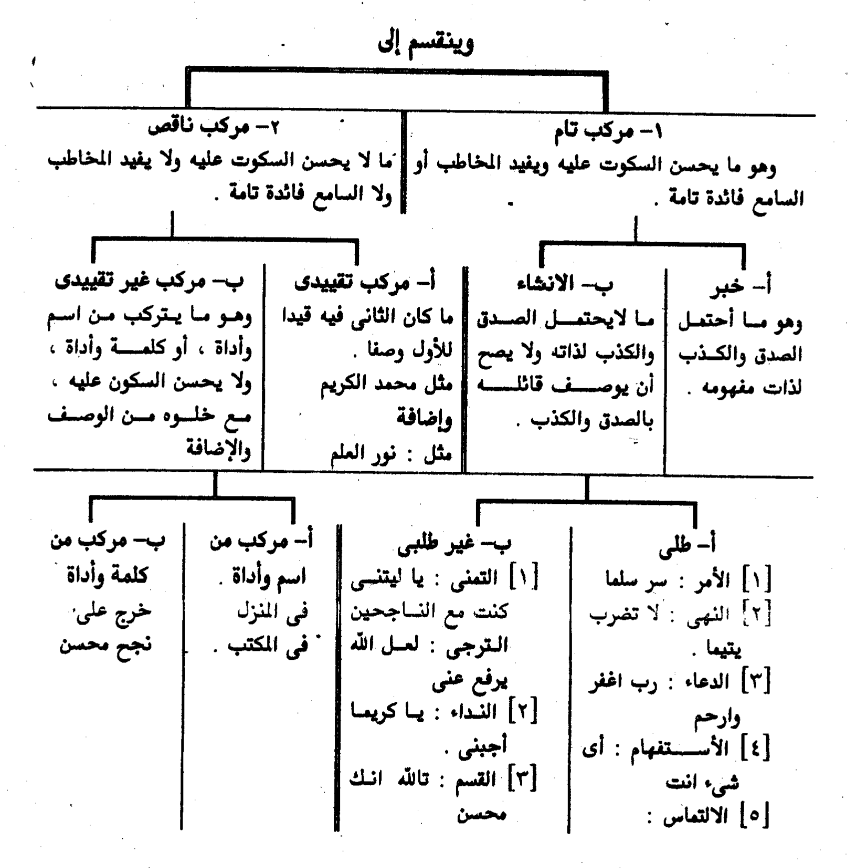
---

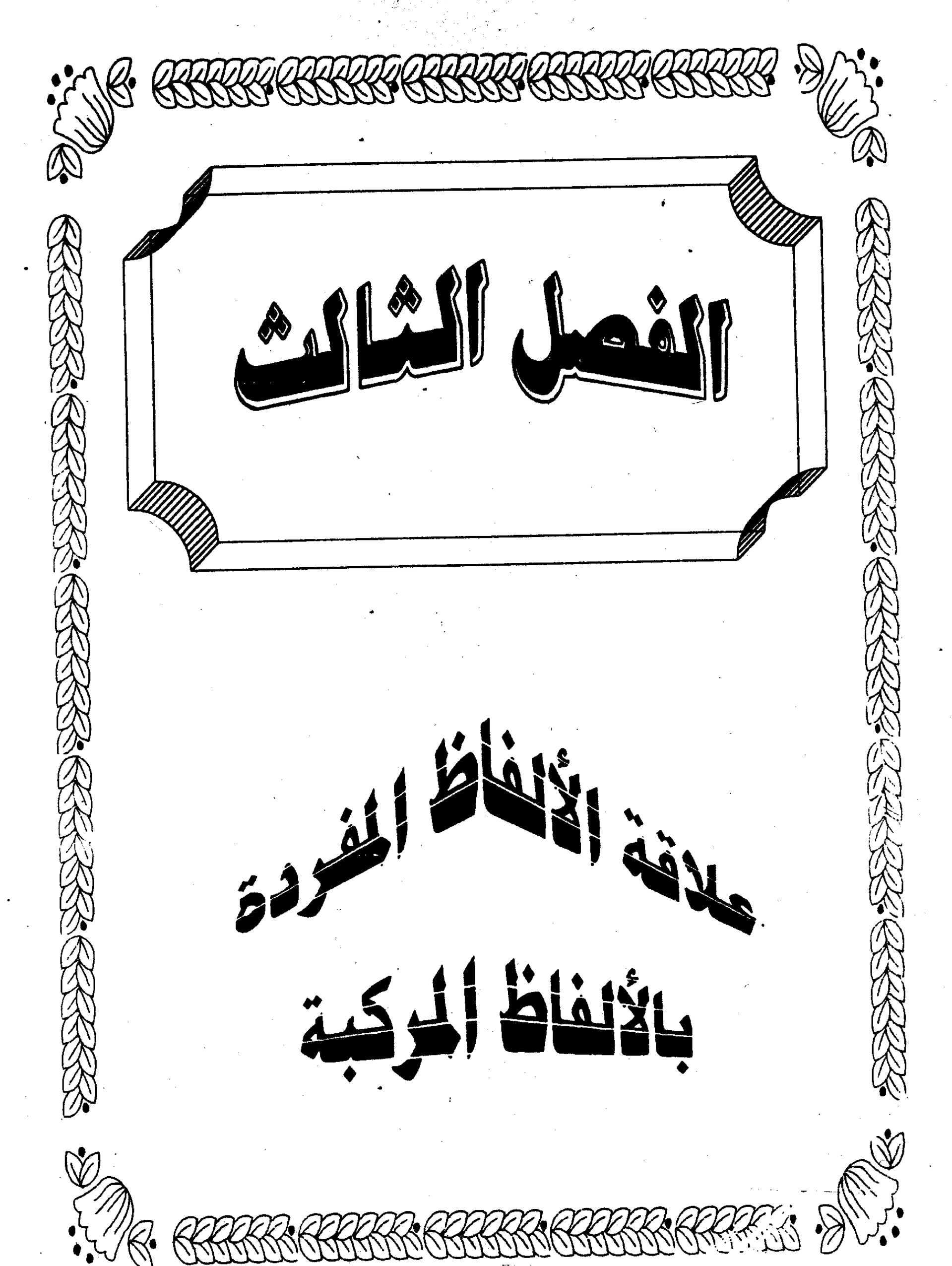
(١) وذلك سمة المركب التام الخبرى وحد من حدوده .
(٢) قال العلامة الأحضرى :-

أدراك مفردا تصورا علم ∴ ودرك نسبة بتصديق وسم
وقدم الأول عند الوضع ∴ لأنه مقدم فى الطبع

جدل تقريبى لتقسيمات اللفظ المركب

اللفظ المركب هو : الذى يدل جزؤه على جزء معناه " دلالة مقصودة " ،





الفصل الثالث

علاقة الألفاظ المفردة بالألفاظ المركبة

عرضنا لكل من الألفاظ المفردة ، من حيث التعريف كما تناولناها من ناحية التركيب ، لكن يأتي على الخاطر سؤال

ما هى العلاقة بينهما ؟

والجواب

ان المناطقة يرون وجود العديد من العلاقات بين المفرد والمركب ، ولكن هذه العلاقات ربما لم تنل العناية الكافية من الدراسة بالقدر الذى يسمح بتناولها هنا على وجه التفصيل .

لكنا سنحاول ذكر بعضها حسب توفيق الله وعنايته مع ملاحظة أن هناك علاقة من عدة وجوه :

الأول : طيهما فى مفهوم اللفظ :

سبق ان ذكرنا تقسيم اللفظ إلى مفرد ، وإلى مركب ، وأن المفرد لفظ ، كما أن المركب لفظ ، وكلاهما مستعمل ، اذن - كلاهما مطوى فى اعماق اللفظ ، ومن هذه الناحية ، وعلى هذا فبينهما علاقة قائمة[1] .

وتلك العلاقة بينهما ظهرت فى المتون والشروح والحواشى ، سواء كان المقصود هو المعنى الذى يحمله اللفظ أو المعنى المشترك بين كل منهما[2] .

---

(١) راجع كتابنا - المنطق بين التنظيم والتفنين حـ١ ص٤١٧ ، وكتابنا الوليد المنطق فى علم المنطقص٢٧٧ .

(٢) وقد ذهب إلى هذا الرأى جمهرة المناطقة ، بحيث لم يشذ عنهم أحد - راجع المنطق الوضعى حـ١ ص٧ ، وما بعدها ، والمنطق الرمزى ص٣٧ .

الثاني : التبادل للمراكز:

المعروف أن اللفظ المفرد مقدم على اللفظ المركب فى الطبع ، من حيث أن المفردات اسهل فى النطق ، بل أنها لا تأتى إلا كهذا مفردة ، ثم تليها المركبات المنطوقة بعدها[1] .

◈ وربما يسبقه اللفظ المركب وضعا ، أما لماذا ؟

فلأن المفرد والمركب يتناولهما اعتباران :

☆ أحدهما : بحسب الذات : وهو ما صدق عليه المفرد من أمثال فريد وعمرو وغيرهما فانها جميعا يصدق عليها أنها ألفاظ مفردة ، وهى تصورات أيضا .

☆ **ثانيهما** : يحسب المفهوم ، وهو ما وضع اللفظ بازائه كالكاتب مثلا : فان له مفهوما هو شيء له الكتابة ، وذاتا هو ما صدق عليه الكاتب من أفراد الإنسان نفسه[2] .

اذن المفرد يتقدم على المركب فى البحث والدرس والنطق والكتابة ، لان المفرد مقدم من هذه الناحية بالطبع ، ولذا قيل ان تقدم المفرد على المركب انما هو باعتبار ذاته التى يقع فيها فهمه ، اى أفراده التى يصدق عليها لأنه جزؤه .

وهو من هذه الناحية مقدم على المركب ، أى بالنظر إلى اعتبار ان – المفرد جزء المركب اللغوى والمنطقى[3] ، ولانه أحد الأفراد التى يصدق عليها الكلى المركب نفسه

(١) الدكتور / محمد حسينى موسى محمد الغزالى – مناهج البحث بين التقليد والتجديد جـ١ ص١٩٥ .
(٢) قطب الدين الرازى – تحرير القواعد المنطقية – ص٣٤ .
(٣) الدكتور / محمد حسينى موسى محمد الغزالى – الوليد المنطق جـ١ ص٢٧٨ .

اما من حيث المفهوم فان المركب هو الذى يسبق المفرد ، لأننا اذا قلنا حيوان ناطق ، فهذا لفظ مركب من موضوع ومحمول ، وأعنى بهما المركب التام الخبرى ، ثم بعد ذلك يفهم من العبارة أنه تعريف يخص محمد ، أو أحمد أو خلافه[1] .

وفى هذه الحال فان اللفظ المفرد يتأخر عن المركب ، والمركب يتقدم - كما قلنا - عليه ، إذن التقابل بينهما - المفرد والمركب - هو تقابل كل من :

[١] العدم .

[٢] الملكة .

والاعدام رغم انها مقدرة فى علم الله الأزلى[2] - الا انها انما تعرف بملكاتها ، ولذلك قدم أكثر المناطقة تعريف المركب على تعريف المفرد ، والتقدم والتأخير بديهيا التصور[3] على ما ذهب اليه العلامة العطار .

ولما كان المفرد عدميا من حيث هو ، والمركب وجوديا من حيث انطباقه على أفراد بعضها موجود فعلا ، والوجود مقدم على العدم اعتبارا ، فان المركب يسبق اللفظ المفرد من هذه الناحية ، ويقع لكل منهما تبادل المراكز فى التقدم والتأخر حسب الاعتبار الذى يتم التعامل معه ، والوضع الملائم لذلك الظرف .

كما ان التقدم انواع خمسة هى :

[١] التقدم بالزمان وهو : ما له تقدم بالزمان ، كتقدم نوح على إبراهيم عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام ، فان هذا تقدم بالزمان[4] .

---

(١) المصدر السابق جـ١ ص٢٧٩ .
(٢) الدكتور / محمد حسينى موسى محمد الغزالى - الشك الإنسانى - مفهومه ودلالاته ص١٣٩ .
(٣) الشيخ / حسن العطار - حاشية العطار على ايساغوجى - ص٣٢ .
(٤) المصدر السابق ص٣٣ .

[٢] التقدم بالطبع ، وهو الشيء الذى لا يمكن أن يوجد شيء آخر الا والسابق موجود ، وقد يمكن أن يوجد هو ولا يكون الشيء الآخر موجودا .

كتقدم الواحد على الاثنين ، وعلى الثلاثة وما بعدها ، فان الاثنين يتوقف وجودهما على وجود واحد ابتدأ به العدد ، وهو غير مؤثر فى المتأخر[١] .

[٣] التقدم بالشرف وهو الراجح بالشرف على غيره ، وتقدمه بالشرف هو كونه كذلك كتقدم ابى بكر ، على كل من عمر ﷺ ، وعلى غيرهما من الصحابة – رضوان الله عليهم أجمعين ، فان الذى شرفه هو الله تعالى .

[٤] التقدم بالرتبة : وهو ما كان أقرب من غيره إلى مبدأ محدود لهما وتقدمه هو تلك الاقربية التى تجعل غيره أبعد بينما هو أقرب ، فذلك معنى التقدم بالرتبة ، ويدخل فيها التقدم بالأولوية ، والأشدية ، والأكثرية ، وغيرها .

[٥] التقدم بالعليه ، وهو تقدم العلة الفاعلية الموجبة بالنسبة إلى معلولها ، وتقدمها بالعليه ، هى كونها عله فاعلية له ، كحركة اليد فانها متقدمة بالعليه على حركة القلم ، وان كانتا معا بحسب الزمان لكونها علة له[٢] .

إذن بين الألفاظ المفردة والمركبة تقدم بالطبع قائم فى المفرد ، وتقدم بالشرف ، وهو الموجود فى المركب ، وحينئذ يكون تبدل المراكز بينهما فى التقدم والتأخر ، فمثلا لنوع من العلاقة التى تربط بين كل منهما[٣] .

---

(١) مناهج البحث بين التقليد والتجديد جـ١ ص٢٠١ .

(٢) حاشية العطار على ايساغوجى – ص ٣٢ ، ٣٣

(٣) الدكتور / محمد حسينى موسى محمد الغزالى – المنطق بين التنظيم والتفنين جـ١ ص٤٢٣

وقد ذكرت لك أنواع التقدم حتى تقف منها موقف العارف لها ، الخبير بظروفها فلنعد إلى باقى الفوارق بينهما .

الثالث : الافراد والتركيب

من المعلوم أن اللفظ المفرد يتكون من حروف تعتبر هى المادة الأولى له ، وهو من هذه الناحية مركب من حروف لابد له منها ، ولا غنى له عنها[1] .

كما أن المركب يتكون من مفردات هى ثوابت فى المفرد نفسه ، فإذا صار حروفا ، وإذا انحل المركب صار مفردات ، وإذا حدث تركيب المفرد من حروفه ، والمركب من مفرداته ، تحقق القول بأن كلا منهما تجمعه علاقة الافراد والتركيب .

ثم ان المفرد انواع اربعة هى :

[أ] ما لا جزء له : كحروف الجر ، المفردة كالباء وحروف القسم والاستفهام ، فإنها جميعا لا أجزاء لها ، باعتبار أنها حروف مفردة لا يشاركها غيرها .

[ب] ما له جزء لا يدل عليه ، كلفظ محمد ، وحازم فان لكل منهما أجزاء ، هى حروفه لكن كل حرف منها لا يدل بذاته على الاسم الذى يجمعه ، وانما هو حرف مهمل غير دال على معنى ، ويعرف عند المناطقة بأنه الأداة[2] .

[ج] ما له جزء يدل على معنى غير المعنى المقصود ، كبدر الدين ، فانه لفظ مؤلف من كلمتين هما : بدر ، الدين ، ولكن كل منهما له معنى ليس هو المعنى

---

(١) وقد مال إلى هذا الاتجاه العديد من المفكرين فى الماضى ، وفى عصر النهضة الأوربية تبنى هذا الاتجاه كل من " كوندرسيه " فى فلسفته التحليلية ، وكانت ، وديكارت ، وفتجنشتين .

(٢) راجع أقسام اللفظ المفرد من هذا الكتاب .

المقصود من اللفظ كله بعد صيرورته علما .

وبالتالى فلا اعتبار لكل جزء منهما على حدة ، لأنهما عند الانفصال يعبر كل منهما عن معنى خاص ، وعند اجتماعهما يصير أمرهما مختلفا عن الأول تماما[1] .

[د] ما له جزء له معنى هو جزء المعنى المقصود ، ولكن لم يقصد بجزئه الدلالة على جزء المعنى .

فاذا سمينا شخصا – حيوان ناطق – مثلا فقد صارت الجملة علما عليه وحينئذ تتحول إلى العلميه والأفراد بعد الجملة والتركيب[2] .

ثم أن المركب لابد فيه من شروط أربعة :

[أ] ان يكون للفظ نفسه جزء .

[ب] ان يكون لهذا الجزء معنى يحسن السكون عليه لكل من السامع والمتكلم .

[ج] ان يكون ذلك المعنى هو جزء المعنى المقصود من تمام اللفظ من حيث كونه تمام المعنى أيضا .

[د] أن تكون دلالة جزء اللفظ على جزء المعنى دلالة مقصودة[3] على هذه الناحية ، وإلا ما كان لها اعتبار عند المناطقة .

فإذا فقد المركب واحدا من هذه الشروط ، فانه يفقد صفة التركيب ويكون مفردا

(١) لأن الأمر تحول من مجرد الإضافة إلى العلمية فى اللفظ والمعنى .

(٢) العلامة القويسنى – حاشية القويسنى ص٣٩ .

(٣) تيسير القواعد المنطقية – ص ٤١ ، ٤٢ .

لعدم استجماع الشروط الواجبة فيه .

وإذا أضيف للمفرد بعض الصفات ، كالإضافة والوصف ، فإنه يصير مركبا متى اجتمعت فيه شرائط اللفظ المركب النحو الذى أسلفنا الحديث عنه .

الرابع : التحليل والتركيب :-

وهى فكرة تبناها عدد قليـل ممـن يشـتغلون بعلـم المنطـق ، وقـد ذهبـوا إلى أن المركب ينحل إلى أجزائه الأولى انحلالا كليا[1] ، ويعنون به ، الانحلال إلى الحـروف الأولى التى يتكون منها اللفظ المفرد .

كما أن المركب ما هو إلا منحل اجتمعت الأجزاء فيه بقصد معين ، حتى تؤدى هدفا معينا ولو أنعكس الأمر لتغير الحال ، والأمر مثل ذلك مع المفرد[2] .

لكن المفرد انحلاله عائد إلى حـروف قليلـة ، أمـا المركـب فانحلالـه عـائد إلى حروف كثيرة ، قائمة فى مفردات ثابتة .

وفى تقديرى : أن هذا الوجـه الرابـع يعـود إلى الافـراد والـتركيب مـن حيـث المفهوم ، وهو الوجه الثالث من الوجوه التى حاولنا إبانتها ، وعرض محتوياتها ، ثم أن التحليل والتركيب مجرد فكرة فلسفية يرددها أصحاب الوضعيـة المنطقيـة ، كـرد فعل موقفى لاتخاذ الكنيسة ورجال اللاهوت فى أوربا ، أنها فلسفة قصد بها تصفيـة الحسابات ليس إلا ، وذلك يجعل الرأى فاقدا حيدته والموضوعية .

---

(١) مقدمة المنطق الرمزى .

(٢) الدكتور / صابر خبوى - دراسات فى المنطق التحليلى ص٣٤ .



الفصل الرابع

تقسيم الاسم باعتبار دلالته الجزئي والكلي

- عرفنا ان الاسم أحد أقسام اللفظ المفرد ، لما سبق القول به من ان اللفظ المفرد ينقسم إلى ،

[١] اسم .

[٢] كلمة .

[٣] أداة[1] .

- وعرفنا كذلك ان الاسم هو ما يصلح لأن يخبر به وعنه وحده ولا يدل بهيئته وصفته على زمان:

مثل : لفظ حازم ، ولفظ بدر الدين ، فكل من حازم وبدر الدين هي اسماء مفردة[2] .

- بيد أننا ههنا سنعمل على ذكر تقسيم هذا الاسم باعتبار معناه ، وعلاقته بالجزئي والكلي إلى :

[١] ما يدل على معنى واحد وهو الجزئي .

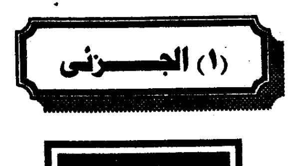
[٢] ما يدل على أكثر من معنى واحد وهو الكلي .

---

(١) عرضنا هذه الجوانب أثناء حديثنا عن تقسيم اللفظ المفرد ويحيل اليه .

(٢) راجع كتابنا " الوليد المنطق حـ١ التصورات" ص٢٧٤ .

القسم الأول : وهذا الذى يدل على معنى واحد ينقسم إلى :



(١) الجــــزئى

أولا تعريفه :

❁ عرفه ابن سيناء بقوله : الجزئى هو الذى نفس تصور معناه يمنع وقوع الشركة فيه ، مثل زيد ، وهذه الشمس ، وهذه الكرة المحيطة بتلك[١] .

فإن لفظ زيد جزئى ، وهو مفرد ، وهذه الشمس فإنها جزئي ، ولا عبرة باسم الإشارة لأن القاعدة " ان المحلى بال بعد اسم الإشارة يعرب بدلا منه أو عطف بيان عليه[٢] .

❁ كما عرف الجزئي أيضا بأنه ما يدل على شيء معين كألفاظ الإعلام ، فهو جزئي لأنه دل على ذات واحدة فقط ، سواء كانت تلك الذات هى العلم فى عرف النحاة ، أم كان هو الجزئى عند المناطقة .

مثل : بدر الدين ، هبة الله ، نعمة الله ، حازم ، رحمة الله ، وكذلك كل اسم يدل على واحد معين كالضمير المفرد ، واسم الإشارة المفرد ، واسم الموصول المفرد فإنها جميعا مفردات جزئية[٣] لتلك الناحية .

---

(١) ابن سيناء ، الإشارات – القسم الأول ص ١٤٩ – تحقيق د/ سليمان دنيا .

(٢) الدكتور / محمد سالم – النحو العربى ص٢٧٥ .

(٣) الأستاذة / ناهد يسرى – المنطق الشكلى ص١٢٣ .

وكذلك أسماء المدن مثل : مكة[1] ، القاهرة[2] ، يثرب[3] ، السويس ، الإسكندرية ، فانها جميعا ألفاظ الجزئى ، لأنها تدل على ذات - واحدة ، سواء كانت الذات علما على شخص معين ، أو غيره كمدينة بذاتها .

كما ان الجزئى ربما عرف بانه ما كان مفهومه من حيث وضعه للذات المخصوصة ، لا يفهم الاشتراك[4] من حيث هو ، ودلالته على المعنى ، وان فهم ان دلالته على الحروف التى يتكون منها قائمة على مجموع حروفه .

فمكة حروفها هى " م ك ة " ، وهى أجزاء له من حيث اللفظ ، ولا عبرة بهذا ، لان المعنى هو محل عناية المناطقة وليس اللفظ .

ونن بدورنا نرفض أن يجعل المنطقى عنايته باللفظ ، لأن ذلك اللغوى ، وبخاصة علماء الصرف ، وشيوخ النحاة ، والبلاغيون أيضا .

ثانيا : أنواعه

النوع الأول : جزئى حقيقى

وهو الذى يمنع نفس تصور معناه من وقوع الشركة فيه ولا يفهم منه ، مثل : محمد ، على ، خالد ، هبة الله ، فانها ألفاظ مفردة ، وجزئيات حقيقية ، لا يقع

---

(١) مكة المكرمة التى شرفت بسيدنا رسول الله ﷺ ، وجاء ذكرها فى القرآن الكريم بكة .

(٢) هى المدينة التى بناها المعز لدين الله الفاطمى ، وهى عاصمة مصرنا الحبيبة الآن ، وفيها مبنى الجامع الأزهر الشريف .

(٣) وهى المدينة المنورة التى استنارت بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

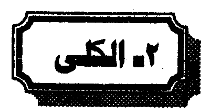
(٤) شرح السلم المنورق بهامش حاشية الصبان - ص٦٤ .

فيها اشتراك أبدا ، وهو جزئي حقيقى لأنه مفرد[1] .

النوع الثانى : جزئى اضافى

وهو كل أخص يقع تحت أعم ، ولو كان الأخص لفظا كليا بالمعنى الأول[2] .

مثال ذلك : الإنسان فانه بالنسبة للحيوان جزء إضافى لأن اسم الحيوان أعم من لفظ الإنسان كما أن لفظ الإنسان أخص من لفظ الحيوان ، وبالتالى فكل مفرد هو جزئى حقيقى ، وكل اضافى فهو جزئى اضافى ، ويمكن التبديل بينهما متى أضفنا أو حذفنا ، أو وضعنا .



أولا : تعريفه

ويعرف الكلى بانه ما لايمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه[3] ، كما يعرف بانه ما يدل على معنى واحد اشترك فيه أفراد كثيرة ، وهو فى نفس الوقت واحد من حيث اللفظ .

مثاله : ألفاظ عالم ومعدن ، وإنسان ، فان كلا منها يدل على أكثر من فرد واحد ، وان كان اللفظ واحدا ، وذلك لفظ عالم يشترك فيه ، محمد ، حازم ، وبدر

(١) المنطق الشكلى ص١٢٧ .

(٢) حاشية القويسنى ص٣٩ .

(٣) حاشية الصبان ص٦٥ .

، وغيرهم ، ومن هنا سمى كليا .

كذلك يعرف الكلى بأنه : ما لايدل معناه " على فرد واحد ، بل على أفراد كثيرة .

مثل إنسان ، شجرة ، شمس فإن كلا من هذه الاسماء يدل على اكثر من فرد واحد[1] ، رغم أنه لفظ واحد ، لكن لا يمنع معناه من وقوع الشركة فيه من حيث المعنى.

وعرفه ابن سينا بقوله : الكلى : هو الذى نفس تصور معناه لا يمنع من وقوع الشركة فيه ، فان امتنع - الاشتراك - امتنع لسبب من خارج مفهومه .

ويميل الشيخ الرئيس إلى أن هذا الكلى يدور حول أمرين :-

- الأول : ما يكون الاشتراك فيه بالفعل ، مثل لفظ الإنسان الذى يشترك فيه ، محمد ، حازم ، وهبة الله .
- الثانى : ما يكون الاشتراك فيه بالقوة والإمكان ، مثل الشكل الكروى المحيط باثنتى عشرة قاعدة مخمسات .
- والثالث : ما ليس تقع فيه شركة ، لا بالفعل ولا بالقوة والإمكان ، لسبب غير نفس مفهومه ، مثل الشمس عند من لا يجوز وجود شمس آخرى[2] .

وكل تعريف منها له نفس الأدلة ، والفرق ضيق فى العبارة ، أو التوسعة فى

---

(١) المرشد السليم - ص٤٥

(٢) الشيخ الرئيس ابن سينا - الاشارات والتنبيهات - القسم الأول - ص١٤٩ - تحقيق د/ سليمان دنيا ، أما من يجوز وجود شمس أخرى فإن هذا المثال لا يتفق معه .

بعضها[1] ، أو الإيجاز فى البعض الآخر ، وهو الذى نراه من خلال مراجعتنا لتلك التعريفات التى سلف ذكرها .

ولكن تعريف ابن سينا للكلى ، قد ركز على نقطة هامة ، وهى ان الضابط للشركةفى الكلى هو نفس التصور القائم على عدم المنع من الاشتراك فى المعنى .

ومن ثم تراه ينص عليه فيقول فى تعريفه هو الذى نفس تصور معناه لا يمنع من وقوع الشركة فيه على نحو من الأنحاء ، أو وجه من الوجوه .

كما ان ملاحظة هذا الاعتبار – نفس التصور – مهمة للغاية عند المناطقة . حتى يوصد الباب امام المحاولات التى رفض أصحابها الإشتراك لتصورات خاصة بهم ، واعتبارات عندهم لا ترجع إلى نفس المعنى الكلى .

مثال : الإنسان ، والكرة المحيطة بها مطلقة والشمس[2] .. فانها جميعا معان كلية ، وهى نفس الفكرة القائمة فى مفاهيم الأقدمين والمتأخرين من المناطقة من ناحية ثانية ، ولذا نراه يرجح غيره عند المقارنة .

وهناك ملاحظة أود الألتفاف اليها ، وهى ان الاسم يطلق على انواع تسعة باعتبار دلالة المعنى لا الاطلاق اللغوى[3] هى :

(١) الأستاذ / عرفه الدسوقى – نظرات فى المنطق القديم ص١٤٣ .
(٢) الإشارات والتنبيهات – القسم الأول ص١٤٩ .
(٣) الدكتور / محسن منصور – المنطق بين اللغة والمفهوم ص١٣٧ .

[١] الجزئى :

وهو نوعان حقيق وإضافى ، فالحقيقى : ما يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه كزيد ، ومحمد ، ونعمة ، وبدر الدين ، وحاتم ، والفروق ، والصديق .

أما الإضافى فهو عبارة عن كل أخص تحت الأعم كا الإنسان بالنسبة إلى الحيوان[١] ، والفرس بالنسبة للحيوان ، وكل أخص تحت الأعم الذى يشمله ، وأفراد آخرين معه .

[٢] المتواطىء : ويعرف بأنه ما تواطأت افراده فيه على سبيل التساوى[٢] .

[٣] المشكك : " وهو الكلى الذى لم يتساو صدقه على أفراده بدرجة واحدة ، وأن انطبق عليها جميعا ، بل كان حصوله فى بعضها أولى من بعض مشترك بين معان أو اقدم أو أشد من البعض الآخر .

كالوجود فانه فى الواجب أولى واقدم ، وأشد مما فى الممكن[٣] ، رغم أن كليهما يطلق عليه لفظ الوجود ، فنقول : الله موجود ، ومحمد موجود ، لكن وجود الله تعالى الواجب أولى وأقدم وأشد ، أما وجود محمد ، وحازم ، وهبة الله ، وغيرها من الممكنات فهو وجود تابع لغيره ، ولذا كان اطلاق لفظ الوجود على الواجب والممكن من باب المشكك عند المناطقة ، وأن كان معه باب الاشتراك اللفظى عند علماء

(١) التعريفات – ص ٦٧ .

(٢) نظرات فى المنطق القديم ص١٤٧ .

(٣) العلامة الجرجانى – التعريفات ص١٩٢ .

العقيدة[1] ، حيث يذهب علماء العقيدة إلى أن الصفات الإلهية تنقسم إلى باعتبار المفهوم إلى :-

[أ] صفات الذات : وهى ما يخص الله تعالى مباشرة ، ولا يقع فيها شيء من الاشتراك كلفظ المحي ، والله .

[ب] صفات الأفعال ، وهى ما يقع فيها الاشتراك اللفظى فى اللغة كالجبار والمنتقم[2] .

[٤] المشترك - ما وضع لمعنى مشترك بين معان كثيرة كالعين لاشتراكه بين العديد من المعانى[3] .

[٥] المنقول العرفى العام أو الخاص .

[٦] المنقول الشرعى .

[٧] المنقول الإصطلاحى .

[٨] الحقيقة .

[٩] المجاز[4] .

---

(١) راجع حاشية الجرجانى على البيضاوى ص١٥ ، وهو يتحدث عن صفات الأفعال ، وصفات الذات ، وبين أن صفات الذات البارى جل علاه لا يقع فيها الاشتراك اللفظى كالخالق والرازق والمحى ، أما صفات الافعال كالموجود ، والمنتقم والجبار فإنها تطلق على الخالق والمخلوق والمخلوق من باب الاشتراك اللفظى مع الاختلاف فى المعنى .

(٢) الدكتور محمد حسينى موسى محمد الغزالى - حبو الوليد فى علم التوحيد جـ١ ص٢١٥ .

(٣) التعريفات ص ١٩١ .

(٤) المصدر نفسه ص١٩٢ .

موقف المناطقة من تقسيمات الكلى

قسم المناطقة فى نظراتهم للكلى من حيث التقسيم فريقان :-

الأول : فريق الاقدمين :

وهم يرون أن الكلى ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

[١] ما لم يوجد منه شيء أصلا .

[٢] ما وجد منه واحد فقط .

[٣] ما وجد منه أفراد(١) .

الثانى : فريق المتأخرين

وقد رفض المتأخرون هذا التقسيم باعتبار ان فيه عموميات ، والمطلوب فى المنطق الدقة لا التعميم ، من ثم لجأوا إلى تقسيم كل واحد من الثلاثة السابقة إلى قسمين فصارت الأقسام ستة هى :

١- ما لم يوجد منه شيء ، وهو القسم الأول عند المتأخرين وهو ينقسم إلى قسمين:

[أ] ما يستحيل وجوده كالجمع بين الضدين ، فهو لم يوجد منه شيء أصلا ، ولذا فاستحالة الجمع هنا فرض على فقط .

---

(١) تيسير القواعد المنطقية – ص٤٥ .

[ب] ما يمكن وجوده مع أنه لم يوجد حتى الآن ، كحجر من زئبق ، فإنه لم يوجد شيء ، لكنه من الممكنات ، وليس من المستحيلات .

فإن الاستحالة القائمة فى الجمع بين الضدين لم توجد فعلا ، كما ان إمكان وجود بحر من زئبق أمر ممكن بالقوة ، ولكنها غير موجودة بالفعل وهو ما يعبر عنه بانه ما لم يوجد منه شيء استحالة أو إمكانا [1] .

٢- وهو وجد منه واحد فقط مع استحالة ، وهو شريك له ، وهو البارى جل علاه ، أو مع إمكان وجود أخر معه كالشمس ، فانه يمكن أن يخلق الله شموسا كثيرة :

وقسم المتأخرون هذا الكلى بهذا الاعتبار إلى :-

[أ] ما يستحيل وجود غيره وهو الألوهية ، فالله يستحيل وجود غيره معه والله تعالى علم على الذات الأعظم جل علاه ، أما الألوهية فاسم كلى [2] .

[ب] ما يمكن وجود غيره معه ، كالشمس ، فانها واحدة ، ويمكن وجود غيرها متى اراد الله ، ولعل هناك شموسا كثيرة يعلمها الله تعالى فى أكوان متعددة ، ولا نعلمها نحن لأننا لم نحط علما بها [3] .

فالاستحالة قائمة على وجود الشريك لله تعالى ، وهو الغير لله وتلك استحالة عقلية وشرعية ، وعادية على كافة الوجوه .

---

(١) شرح السلم للعلامة الملوى – ص ٢٠ .

(٢) هناك بين يفرق بين الألوهية باعتبارها وصفا ، وبين الله باعتباره علما على الذات الأقدس ، ويرى أنالكلى يقع فى الألوهية ، ولا يقع فى لفظ الله ، لأن لفظ الألوهية من وجهة نظره لفظ كلى ، أما لفظ الله ،فلفظ مفرد. الدكتورة / سامية لطفى – المنطق فى دراسات المحدثين ص١٣٧ .

(٣) لأن الكون الذى نعيش فيه منحصر بداخله ، وبالتالى لا نتمكن من التعرف على غيره .

ثم ان الشمس مخلوق من مخلوقات الله وجدت كشمس واحدة ، ولكن هذا لا يمنع من إمكانية ان يخلق الله تعالى شموسا غيرها والاستحالة فى الأول قائمة على ما لها من خصوصية ذاتية ، وكذلك الإمكان فى الثانى فانه قائم على ما فى طبيعة الممكن[1] .

٣- ما وجد منه أفراد .

[أ] ما وجد منه أفراد متناهية كلفظ أسد ، فانه كلى من حيث انطباقه على أنواع الأسود ومعناه من حيث أن الأسد حيوان متعين .

[ب] ما وجد منه أفراد غير متناهية ، كصفة ، موجود ، وشيء وثابت ، فان أفرادها غير متناهية ، اذ من الصفة الصفات الوجودية القديمة القائمة بذاته تعالى ، وقد دل الدليل من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على انها لا نهاية لها ولا استحالة فى وجود ما لانهاية له بالنسبة لله تعالى .

انما الاستحالة القائمة تثبت فى حق الحوادث وحدها ، ولم نجد أحدا من المناطقة قدم لهذا القسم مثالا محددا ، وانما يمثلون له بحركة الفلك ، وهو باطل[2] على مذهب الفلاسفة من أن حركة الفلك لا أول لها ، وهو لهذا مذهب باطل ومعتقده كافر اجماعا[3] .

(١) الدكتورة / دعاء محمد رضا - المنطق الشكلى بين القدماء والمحدثين ص٢٣٧ .

(٢) العلامة / الشيخ خطاب عمر الدورى - تقريرات على شرح القويسنى - ص١٤ .

(٣) شرح السلم - ص٢١ .

وقد تعرضنا لمفهوم أن حركة الفلك لا أول لها ، وبينا الفرق فى المسألة بين اتجاهات فلاسفة الأغريق ، ونحن نرفض هذا الاتجاه ، وبين فلاسفة المسلمين[1] .

اذن هى اقسام ستة على ما سبق توضيحه .

تقسيم الكلى ـ باعتبار الوضع اللغوى

قسم المناطقة الكلى باعتبار الوضع اللغوى إلى :-

١- **المشترك** : ويعرف بأنه ما وضع لمعان كثيرة مختلفة على السواء[2] فالاسم الكلى واحد ويقع عليها جميعا على سبيل العموم والشمول الاسمى ، لا الحقيقى ، مثال ذلك :

☆ **لفظ العين** :

فإنها اسم عند المناطقة لأنها مفرد وعند النحاة[3] ، ثم وضعت عند كل منهما كلفظ للدلالة على اكثر من شيء ، وتقع بينها جميعا الاشتراك اللفظى منها :

[أ] العين التى نبصر بها : وهى حاسة البصر ، وهى حاسة ألته[4] ، فهى عين .

---

(١) الدكتور / محمد حسينى موسى محمد الغزالى - أوراق منسية النصوص الفلسفية ص٢٤٣ .

(٢) المنطق التوجيهى - ص١١ .

(٣) لأن الاسم عند النحاة يعرف بأنه " ما دل على إنسان أو حيوان أو نبات أو جماد أو صفة من الصفات " - النحو العربى ص٥٩ .

(٤) هناك فرق بين ألة البصر ، وهى العين ، وبين ملكة البصر ، وهى التى تكون فى إمكانيات المخ .

[ب] ينبوع الماء التي تجرى من الأرض وهو عين الماء الجارية : اذ هى تفور من اعماق الأرض ثم تجرى .

[جـ] كل مقوم متعين كالدار : فانها عين مقومة ، والثلاجة ، والتلفار ، فانها جميعا يطلق عليها اسم العين على سبيل الاشتراك الاسمى اللفظى عند المناطقة .

لكنها مختلفة من حيث ذواتها ، فالعين الباصرة فى الإنسـان ، والحيـوان ، وكل ما كان كذلك تختلف عن العـين الجاريـة حتمـا ولا يمكـن ان يقـال : ان عـين الإنسان هى نفسها عين المـاء الجـارى ، ولا عـين الـدار المعروضـة للبيـع ، ولا عـين الثلاجة المشتراة .

لانها وان اتفقت فى إطلاق الاسم ، فانها تختلف فى المعنى المراد من كل منها على حده ، وعلى ذلك يجرى الأمر فى بـاقى الأمثلـة التـى هـى مـن نفس المشـترك اللفظى .

٢- المنقول : وهو ما وضع لمعنى ثم نقل إلى غيره ، سواء كان النقل عن طريق العرف العام أو الخاص أو طريق الشرع[١] ، أو طريق الاصطلاح .

كالدابة فانها وضعت فى الأصل اللغوى لكل ما يدب على الأرض ، ثم نقلت إلى ذات الأربع وذلك هو العرف العام ، لأنها نقلت من الأصل اللغوى إلى معنى أخر ، بحيث صارت منقولة إليه .

وكذلك لفظ الصلاة فانه وضع فـى اللغـة لمعنى الدعـاء[٢] ، ثـم نقـل اللفـظ إلى

(١) الدكتور / على حسب الله - أصول التشريع الإسلامى ص٣٤٥ .

(٢) المعلم بطرس البستانى - قطر المحيط باب الصاد ص٤٩٩ .

الشرع[1] بمعنى الصلاة المعروفة فى الشرع ، ولفظ الصيام ، وسائر الألفاظ التى تستعمل فى الشرع على سبيل النقل من الحقيقة اللغوية إلى الاستعمال الشرعى فاذا تعلق بعرف متعين ، وصف به ، ويسمى العرف الخاص ، لأنه متعلق بالعرف الشرعى فقط .

وكذلك لفظ الفاعل فانه عند اللغويين بمعنى من يقوم بفعل ما ، ثم نقل لفظ الفاعل إلى من فعل الفعل[2] أو قام بالفعل أو اتصف به الفعل ، وهو المنقول الاصطلاحى عند علماء النحو العربى .

ويعنون بالاصطلاح ما يقع عند أصحاب الفن موقع الأصول والقواعد العامة ، ويصطلح عليه كل المتعاطين له على سبيل الاصطلاح ، سواء كان الاصطلاح خاصا ، أو عاما[3] على ما يقرره أهل الاصطلاح أنفسهم .

واشترط المناطقة فى هذا المنقول من معنى إلى أخر شرطين :

- **الأول** : ان تكون بين المعنى المنقول عنه والمعنى المنقول اليه مناسبة ما ، وفريقه تسمح بهذا الاستعمال .

- **الثانى** : ان يهجر المعنى الاصلى ، فاذا لم يهجر المعنى الاصلى بل استعمل اللفظ فيه ، ايضا سمى حقيقة اذا استعمل فى معناه الأصلى ، ومجازا اذا استعمل فى المنقول اليه .

---

(١) وتعرف الصلاة فى لسان المتشرعة بأنها أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير ، مختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة .

(٢) هذا عند نحاة الكوفة ، وبعض مدارس البصرة .

(٣) ذلك أن مسألة الاصطلاح مهمة جدا ، وتحتاج مجهودات كبيرة .

كالأسد ، فانه حقيقة فى الحيوان المفترس ومجاز فى الرجل الشجاع[1] .

٣- المجازى :

وهو ما وضع أول أمره اللغوى للدلالة على ذات الشىء ثم استعمل بطريق المجاز للدلالة على معنى آخر قائم بذات المعنى الجديد ، وعلى ناحية من جهاته المقررة فيه .

وهذا المعنى الكلى يسميه المجازيون الاستخدام المجازى اذ المجاز عندهم معناه " استعمال اللفظ فى غير ما وضع له حقيقة " لعلاقة وقرين مانعه من ايراد المعنى الأصلى[2] والمجاز يستعمل حينما نعجز عن استعمال اللفظ فى حقيقته اللغوية[3] ، أو يكون استعماله على الناحية اللغوية موقعا فى نوع من الاستحالة .

فالأسد مثلا : هو فى الأصل اللغوى وموضوع للحيوان المعروف ، ثم إذا رأينا رجلا شجاعا متميزا بالجرأة والاقدام ، يركب المخاطر ، ويواجه الصعاب ، حينئذ لا تجد لفظا يسعفنا لتصوير هذا الرجل بالقدر الذى يجعل الوصف منطبقا على الموصوف .

من ثم فأنا نلجأ إلى المجاز اللغوى فنستعمل لفظ الأسد ونطلقه على الرجل الشجاع على سبيل المجاز لوجود العلاقة الجامعة بين هذا الرجل والأسد ، وهى الشجاعة والإقدام مع الجرأة - واستحالة ان يكون الرجل أسدا على الحقيقية

---

(١) تيسير القواعد المنطقية - ص ٤٧ .

(٢) منور الاذهان فى علم البيان - ص١٩ .

(٣) هناك فرق بين الحقيقة اللغوية والعرفية والاصطلاحية وغيرها .

اللغوية[1] .

وفى مثال الأسد ، والرجل الشجاع ، نجد ان اللفظ قد وضع اولا للحيوان المفترس ، الذى يسكن الغابات ، وتهابه حيوانات الغابة ، ويوصف بانه ملك الغابة ، ثم نقل لفظ الأسد إلى الرجل الشجاع لعلاقته بينهما ، والاستعمال المجازى نوع من النقل .

الا ان اسم المنقول خص به اللفظ الذى ترك استعماله فى معناه الأصلى ، وصار لا يستعمل الا فى المعنى المنقول اليه ، أما اللفظ المجازى . فلم يترك استعماله فى معناه الأصلى ، بل هو يستعمل فيه على الحقيقة والمعنى المنقول اليه على سبيل المجاز[2] .

فاذا نظرنا إلى هذا الكلى بنفس التقسيم السابق نجد أنه يقع فى ثلاثة :

[١] المشترك اللفظى والحقيقى .

[٢] المنقول بالعرف العام أو الشرع أو الاصطلاح .

[٣] المجازى كاستعمال لفظ الأسد فى الرجل الشجاع .

لكن هناك تقسيم آخر للاسم الكلى وبه تكتمل تقسيمات الاسم الكلى ، فما هو هذا التقسيم ؟

(١) الدكتور / ناصر السيد - من الحقيقة إلى المجاز ص٥٧ .
(٢) المنطق التوجيهى - ص١٢ .

تقسيم الكلى باعتبار التساوى أو الاشتراك

عرفنا ان الاسم الجزئى هو : ما يطلق على شىء واحد بعينه ، أو هو اللفظ المفرد الذى لا يصلح معناه لأن يشترك فيه أفراد كثيرة ، مثل فاروق الأول ، النيل ، القاهرة ، مكة ، يثرب ، نبى الإسلام ، خاتم المرسلين ، فإنها جميعا ألفاظ مفردة ، وأسماء جزئية .

كما عرفنا ان الكلى هو : اللفظ المفرد الذى يصلح لأن - يشترك فى معناه أفراد كثيرة لوجود صفة أو مجموعة من الصفات فى هذه الأفراد ، مثال شجرة ، كتاب ، مثلث[1] ، تلفزيون ، كمبيوتر .

إلا أن المناطقة يقسمون الكلى مرة أخرى ، لكن باعتبار مخالف لما سبق[2] ، يقوم هذا التقسيم على ملاحظة جانب الاشتراك فيه من عدمه ، ومن ثم فقد مالوا فى تقسيمه من هذه الناحية إلى :

١- المتواطئ : وهو الاسم الذى تستوى جميع أفراده فى صدق الكلى عليها ، واشتراكها فيه مثل لفظ إنسان ، ولفظ مثلث ، ولفظ شجرة ، فان جميع أفراد هذه الكليات يتفق فى صدق الحقيقة الكلية عليها ، وتطلق على كل منها بالسوية ، فكل واحد من أفراد الإنسان : الأبيض والأسود ، والطويل والقصير يقال عليه -

---

(١) المنطق التوجيهى - ص١٣ .

(٢) سبق ذكر تقسيم الكلى باعتبار وضعه اللغوى ، ونحن هنا نذكر رأى المناطقة فى تقسيمه باعتبار التساوى والاشتراك ، وكل منهما غير الثانى حتما .

الحيوان الناطق بالتساوى فى تعريفه من غير تمييز أو مفاضلة[1] .

وكل فرد من افراد المثلث سواء كان متساوى الاضلاع أو مختلف الاضلاع ، مصنوعا من الحديد أو من النحاس أو من الخشب ، تقال عليه ، وتحمل عليه ما هية المثلث بالسوية ، ثم أنه سمى متواطئا ، وذلك لتوطئ أفراده فيه أى توافقها فى حقيقته[2] .

اذن المتواطئ استوت أفراده الذهنية والخارجية فيه على السواء ، بجانب الصدق والحصول فيه ، وتسميته متواطئا انما هى تسمية راجعه إلى ان افراده متوافقة فى معناه[3] ، وتعريفه وليس لفظه .

لأن الأهمية فى المعنى وليست فى اللفظ ، اذ طبيعة البحث المنطقى ههنا متعلقة بالمعانى ، لانها غرض المنطقى من الألفاظ باعتبارها وسيلة للمعانى على ما سبقت الإشارة اليه[4] .

ثم ان من مثال المتواطئ هو الإنسان والشمس ، فان الإنسان له أفراده فى الخارج ، وهى محمد ، حازم ، هبة ، نعمه ، وصدقه عليها انما هو قائم بالسوية ، بحيث اذا أردنا تعريف محمد أو حازم على لغة المناطقة كان حيوان ناطق ، وكذلك تعريف هبة ، ونعمه . اذن افراد المتواطئ تساوت فى انطباق التعريف عليها .

والشمس لها أفراد فى الذهن وصدقها عليها بالسوية ، باعتبارها من الوجود

(١) لأن التعريف المنطقى لا يعرف اللون ، أو الجنس ، وانما يعرف انطباق الشروط على التعريف من عدمه .

(٢) الدكتور / عوض الله حجازى – المرشد السليم ـ ص ٤٥ ، ٤٦ .

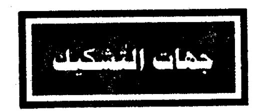
(٣) تحرير القواعد المنطقية – ص ٣٩ .

(٤) وقد تكرر هذا المعنى كثيرا حتى صار قاعدة تتردد على السنة المناطقة ، وفى مفرداتهم .

الممكن أن يوجد غيره[1] ، أو يوجد له أفراد ، وحينئذ يكون إطلاق لفظ الشمس عليها جميعا من باب المتواطئ .

٢- المشكك : وهو الذى لم تتساو أفراده فى صدق الكلى عليها ، بأن يكون المعنى المقصود من الكلى أولى فى بعضها من البعض الآخر ، أو أقدم منه ، أو اشد واقوى منه .

وهذا المشكك قائم على التشكيك لا فى التعريف ، والماهية ، وانما فى وصف اضافى قائم على التمييز ، وهو فى المشكك له جهات ثلاثة هى :



للتشكيك عند المناطقة جهات :

الأولي : التشكيك بالأولوية :

ويعرف بأنه : اختلاف الأفراد فى الأولوية وعدمها كالوجود ، فانه فى الواجب جل علاه أتم ، واثبت واقوى منه فى الممكن[2] .

من ثم فان حصول الكلى فى بعض الأفراد واقع بالأولوية فى البعض والأحقية مثل لفظ الوجود ، فانك اذا نظرت اليه وجدته يطلق على الخالق جل علاه ، وهو الصفة النفسية[3] ، كما يوصف به المخلوق ، لكن وجود المخلوق اضافى ، اما وجود

---

(١) هذا على رأى من يميل إلى إمكانية وجود شموس متعددة فى عوالم موجودة لكننا لم نعلمها ، أو ممكن وجودها فعلا .

(٢) تحرير القواعد المنطقية- ص ٣٩ .

(٣) عرف علماء العقيدة الوجود بأنه صفة نفسية قديمة قائمة بذاته تعالى .

الخالق فهو أولى بالوصف الطبيعي له جل علاه ، والفرق واضح ، لمن تدبره وتأمله ، أما النقلة الذين يعيشون على أكتاف غيرهم ، فذلك شأنهم يأكلون حراما ، و يعيشون فى حرام ، وفوق ذلك تراهم يدعون العلم ، وينسبون أنفسهم للعلماء ، والقول الصواب ، فهم براء .

الثانية : التشكيك بالأولوية - التقدم والتأخر ، :

وهو ان يكون حصول معنى المشكك في بعض الأفراد متقدما على حصوله فى البعض كالوجود ايضا فان حصوله في الواجب قبل حصوله فى الممكن[1] ، وهو تقدم لخ بالنسبة لله تعالى وتأخر بالنسبة للوجود والمخلوق .

أما كيف ؟ فهو أن الوجود – قول يطلق على الواجب والممكن لكن حصوله فى الواجب واقع قبل حصوله فى الممكن ، وقس على ذلك سائر الاسماء التى وقع فيها التشكيك ، ويتم فيها التقدم والتأخر ، مع اشتراك الجميع فى الإطلاق الكلى عليها .

الثالثة : التشكيك بالشدة والضعف :

ويعرف بأنه ان يكون حصول الكلى فى بعض أفراده أشد وأقوى من حصوله فى البعض الآخر .

وذلك مثل الضوء ، فانه فى الشمس أقوى منه فى اللمبة ، والبياض فانه فى الثلج أقوى منه فى الحجر والجير ، والسواد فانه فى الليل البهيم أشد منه فى الغرفة المظلمة[2] ، وقس على ذلك سائر هذه الأمور .

---

(١) تقريرات الشيخ الدورى ص٣٧ .

(٢) لأن الغرفة المظلمة مهما كانت محكمة يكون السير فيها معه شيء من الاهتداء والتعريف عليف ، وليس ذلك فى الليل البهيم .

ويقع فى التشكيك بالشدة والضعف كل من التفاوت بالزيادة أو النقصـان مثـل المقادير والأطوال والأحجام ، فإنها جميعا يقع فيها التفاوت بالزيادة فإنها فى الميـل أطول منها فـى الكيلـو مـتر وكذلـك فأنـا إذا أعكسـنا وجدنـا أن الكيلومـتر متفـاوت بالنقصان فهو أقل من الميل .

وقس على ذلك سائر الأمثلة ، فانها قابلـة للزيـادة متـى كـان مـن الأصغـر ، وقابلة للنقصان متى كان من الأطول أو الأكبر ، والمسألة فيهما قائمة علـى الاضطـراد والعكس .

لماذا سمى مشككا ؟

الجواب : ان افراده مشتركة فى اصل معناه ، ومختلفة بأحد الوجـوه الثلاثـه – التى مر ذكرها – فالناظر اليه ان نظر إلى جهة الاشتراك خيل اليـه أنـه متواطـىء لتوافق افراده فيه ، وان نظر إلى جهة الاختلاف أوهمه انه مشترك كأنـه لفـظ لـه معان مختلفة ، وذلك كلفظ العين فالناظر فيه يتشكك هل هو متواطئ أو مشترك ؟ فلهذا – سمى بهذا الاسم[1] .

٣- المشترك : وهو ما وضع لمعان كثيرة مختلفة على السواء[2] كلفظ عين .

فانها تنصرف إلى :

[١] عين الماء ، وهو البئر ، والماء الجارى ، والنبع الصافى .

[٢] عين الجارية فانها عند عرضها للبيع أو الشراء تسمى عينا لكونها مقومة .

---

(١) تحرير القواعد المنطقية – ص ٣٩ .

(٢) الدكتور /عوض الله حاد حجازى – المرشد السليم – ص٤٧ ..

[٣] عين الباصرة ، وهى التى يبصر بها صاحبها متى كانت سليمة كآلة ، وسالمة كملكة .

[٤] عين الجاسون ، فانه عين لمن ارسله ، ينظر أحوال من كلف بمراقبة سلوكياتهم .

[٥] عين القوم ، كالمنزل ، والمكتب ، والثلاجة ، فان كلا منها يطلق عليه عين الشيء ، وذلك عند تداوله .

[٦] عين اليقين ، وهو ما اعطته المشاهدة والكشف .

[٧] العين الثابتة ، وهى ضعيفة فى الحضرة العلية ، وليست بموجودة فى الخارج ، بل معدومة ثابتة فى علم الله تعالى[1] الأزلى .

اذن لفظ العين مشترك ويطلق عليها جميعا بدرجة واحدة لكن معنى كل منها مختلف تماما عن معنى الآخرى وكذلك دلالته .

بل ان الناظر إلى اللفظ – عين – يجد أن المادة هى نفسها ع ى ن ، ولكن الدلالة واضحة على ان كلا منها – المعانى المتعددة – مغايرة تماما للأولى ، وهو معنى المشترك اللفظى على لغة المناطقة ، من الملاحظ أن لهذا المشترك أقسام . فما هى ؟

(١) الإمام الجرجانى – التعريفات –ص١٤٠ – باب العين .

جـ أقسام المشترك

يرى المناطقة أن الاسم الكلى فى جانبه المشترك[1] ينقسم هو الأخر إلى :-

١ـ : الاشتراك اللفظى :

وهو أن يكون اللفظ قد استعمل فيه استعمالا لغويا .. كلفظ العـين مثـلا ، والبيـاض ، فإن الاشتراك فيها انما هو مجرد اشتراك اللغة مـع الاختـلاف فـى المعـانى والدلالـة القائمة[2] .

٢ـ الاشتراك النقلى :

وهو ان يكون اللفظ قد استعمل فى اللغة بمعنى ثم نقل إلى معنـى آخـر لوجـود علاقـة تجمع بين المعنى المنقول منه ، والمنقول اليه[3] ، وهو ثلاثة .

أـ المنقول العرفى :

كلفظ الدابة : فانه وضع فى أصل اللغة العربية لكل ما يدب على الأرض ، ثم نقل إلى العرف فاطلق على ذات الأربع من الحيوانات ، وربما ينقل إلى غيرهما فيكون منقولا عرفيا على جهة العرف العام او الخاص[4] .

---

(١) لما سبق القول به من أن اللفظ الكلى تقسيمات عدة باعتبارات مختلفة .

(٢) الدكتورة / فاطمة عزت – المنطق اليونانى فى دراسات المتقدمين ص١٣٤ .

(٣) الإمام الأمدى – الأحكام فى أصول الأحكام جـ٢ ص١٧٨ .

(٤) سبق تعريف كل منهما فليرجع اليها من شاء .

ب- المنقول الشرعى :

كلفظ الصلاة : فانه وضع فى اللغة على معنى الدعاء ، ثم نقل فى الشرع إلى الصلاة بمعنى العبادة المعروفة وهذا النقل شرعى لتعلقه بأمور الشريعة .

ومثل ذلك ألفاظ الصيام ، والزكاة ، والحج فانها نقلت من اللغة العربية إلى الاستعمال الشرعى .

جـ- المنقول الاصطلاحى :

كلفظ الفاعل : فانه فى اللغة وضع لكل من يصدر عنه فعله ، ثم نقل فى الاصطلاح اللغوى إلى التعريف المعروف بأن الفاعل هو من فعل الفعل ، أو قام بالفعل ، أو اتصف به الفعل ، اصطلاحا[1] ، ولذلك فان تعريف الفاعل عند النحاة غير تعريف الفاعل عند علماء القانون وغيرهم ، ممن يعنون بتلك الدراسات .

٣- الاشتراك المجازى :

وهو استعمال اللفظ فى المجاز بدل ان كان مستعملا فى الحقيقة كلفظ الأسد فانه فى الحقيقة يطلق على الحيوان المفترس[2] - ثم نقل إلى المجاز حيث أطلق على الرجل الشجاع مجازا ، وكذلك يمكن إطلاقه على من تجتمع فيه تلك الصفات .

والى هنا نوقف سفينتنا عن التطواف فى رحلتنا التى حاولنا قطعها معا ،

---

(١) وهذا التعريف الاصطلاحى عند النحاة وحدهم .

(٢) المنطق اليونانى فى دراسات المتقدمين ص١٤٧ .

وطرقنا فيها المعانى والألفاظ[1] ، وكم حاولت الولـوج لكـل بـاب يمكـن ، وفتـح كـل مسألة أرى فيها نفعا ، والبحث عن حقيقة كل فكرة أعرضها ، فذلك أمر كم تمنيت الوصول اليه ، والله المستعان .

(١) لأن هذا الباب خاص بتقسيمات الألفاظ والمعاني المفردة ، والكلى احد مباحثها .

جدول تقريبي لتوضيح

أنواع الاسم باعتبار الدلالة

١- دلالة الاسم بالمطابقة على معنى واحد

١- العلم

الجزء الحقيقي ، محمد ، حازم ، وهو ان يكون ذلك المعنى الواحد شخصا غير قابل للمشاركة في ذاته ومعناه .

الكلي

وهو ان يكون الاسم دالا بالمطابقة على معنى غير مشخص بل قابل للاشتراك ، ومقول على كثيرين مثل لفظ الإنسان ، المعدن ، المثلث .

٢- المتواطئ

وهو ما استوت افراده في المعنى الكلي ، ولم تتفاوت أفراده ، كالذهب ، والإنسان.

٣- المشكك

وهو الاسم الدال على معنى واحد غير مشخص قابل للاشتراك ، مقول على كثيرين ، ويقع لأفراد وفيه التفاوت ، كالبياض فانه في الثلج أشد منه في العاج وغيرها .

تفاوت في الأولى

كالوجود فانه في الواجب تعالى أولى منه في المخلوقات التي هي من المكنات ، فانها تابعة لوجوده تعالى .

تفاوت بالاقدم

كالقديم فإنه في الله تعالى اقدم من سائر المخلوقات مهما كانت قديمة اذ لا قديم في الحقيقة إلا الله تعالى .

تفاوت بالاشد والأضعف

كالبياض فانه في الثلج اشد منه في العاج .

انواع الاسم باعتبار الدلالة

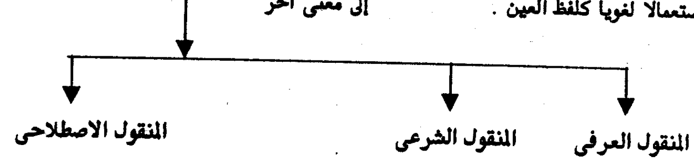
٢- دلالة الاسم بالمطابقة على اكثر من معنى

المشترك اللفظي

وهو ان يكون اللفظ قد استعمل فيه استعمالا لغويا كلفظ العين .

المنقول

وهو ان يكون اللفظ قد استعمل فى اللغة بمعنى ثم نقل إلى معنى آخر



المنقول العرفي

كالفظ الدابة فانه موضوع لكل ما يدب على الأرض ثم نقل لذات الاربع .

المنقول الشرعي

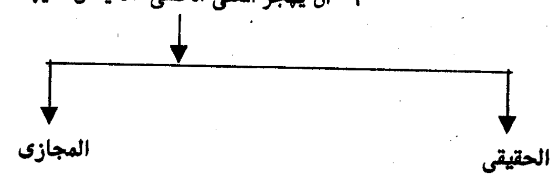
كالصلاة فإنها بمعنى الدعاء ، ثم نقلت إلى العبادة المعروفة فى الشرع

المنقول الاصطلاحي

كا لفعل فانه فى اللغة كل ما يصدر عن الفاعل من قيام وغيره ، ثم نقله النحاة إلى الكلمة الدالة على معنى معين ولا بد فيه من :

١- ان يكون بين المعنى المنقول منه والمنقول اليه مناسبة ما .

٢- ان يهجر المعنى الاصلى فلا يطلق عليهما معا .

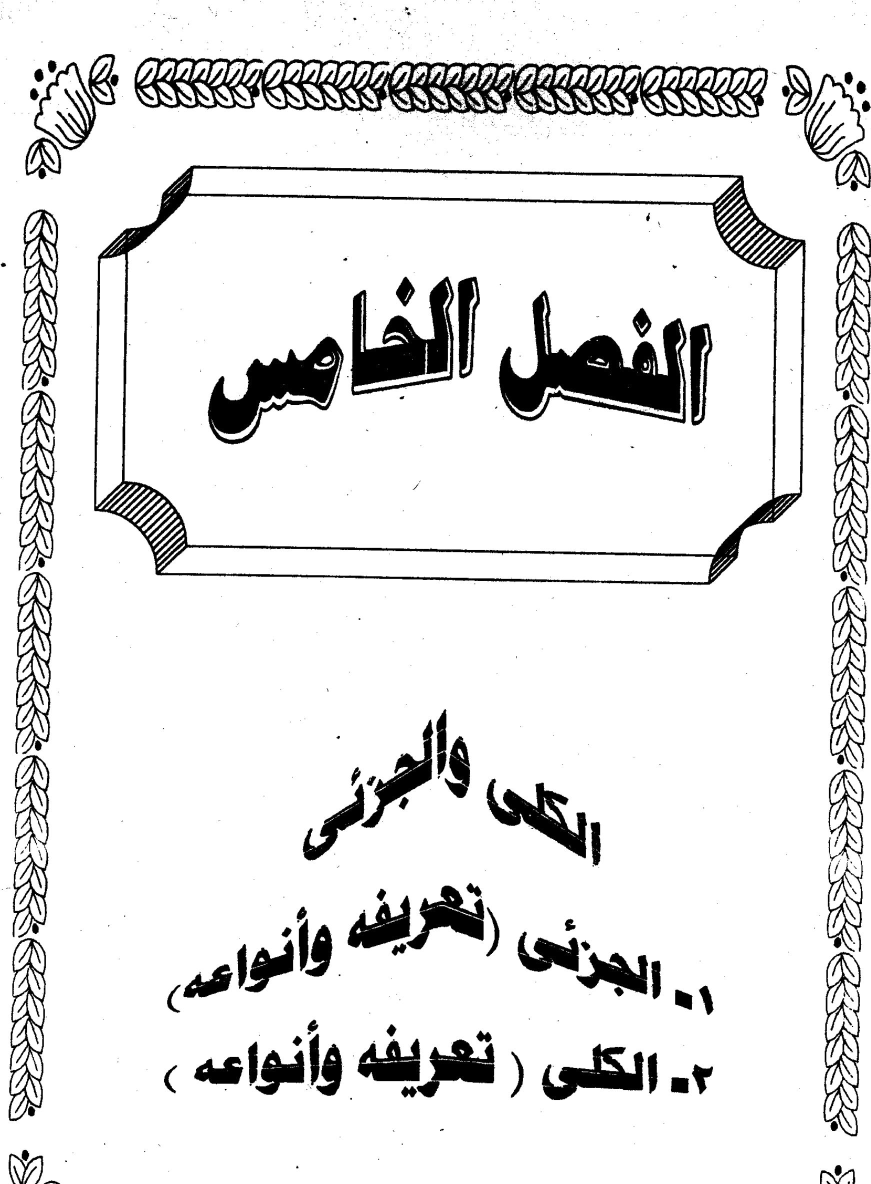


الحقيقي

اذا استعمل فى معناه الاصلى كالأسد ، - فلفظ الأسد فى الحيوان المفترس حقيقة ، وفى الرجل الشجاع مجاز .

المجازى

استعماله فى المنقول اليه مباشرة دون اعتبار لشيء أخر .

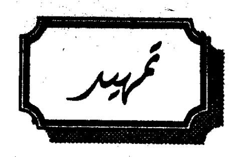


الفصل الخامس

الكلى والجزئى

١- الجزئى (تعريفه وأنواعه)

٢- الكلى (تعريفه وأنواعه)



تحدثنا عن الألفاظ وتقسيماتها ، وبينا وجه عناية الناطقة بالألفاظ ، وذكرنا ان الناطقة لا يعنيهم من اللفظ الا دلالته علــى المعنــى ، لأن الناطقــة غرضــهم الأول هــو الفكر الإنسانى ، والفكر ليس سوى معنى من المعانى ، ويعرف بأنه حركة النفس فى المعقولات الإنسانية[1] .

كما ذكرنا أن تركـيزهم علـى المعـانى راجـع لمعايـير عندهـم ، هـى المعلومـات التصورية ، والمعلومــات التصديقيـة مـن حيـث أنـها توصـل إلى مجـهول تصـورى أو تصديقى .

وحيث أن أمر المنطقى معنى بالألفاظ عرضا ، والمعـانى علـى سـبيل الغـرض ، وقد فرغنا من ذكر ما كانت عنايته بالعرض فقد آن لنا أن ننتقـل إلى المعـانى ، التـى هدف المناطقة وغرضهم ، فلنبدأ بالحديث عن المعانى فى هذه الورقات .

غير أن المعانى ، منها ما هو مفــرد ، ومنـها مـا هـو مركـب ، ولا - يسـتقيم عرض الأمرين معا فى آن واحد ، ولا يمكن ا عتماد أحدهما وإهمال الأخر ، مـن ثـم سنبدأ بالمعانى المفردة .

وسيكون الحديث عنها فيما يلى : ١

[١] تعريف المعانى .

---

(١) الإمام الباجورى - حاشية الباجورى على شرح السلم ص٥ .

[٢] ما يتعلق بالجزئى .

[٣] ما يتعلق بالكلى .

[٤] ما يتعلق بالذاتى .

[٥] ما يتعلق بالعرضى .

وسنؤجل الحديث عن كل من :-

[١] الكليات الخمس .

[٢] النسبة بين الكليين .

[٣] النسبة بين النقيضين .

[٤] الجنس .

[٥] النوع .

[٦] الفصل .

[٧] العرض العام

[٨] العرض الخاص

[٩] الفرق بين الفصل والخاصة .

فذلك شأن أخر ، وسوف يرد فى أبواب تلى هذا الباب إن شاء الله تعالى .

وربما حاولت الوفاء بها ، أو وقفت الحواجز حائلا ، فمـا توفيقـى الابـالله ،

ومنه جل علاه ، العون والسداد[1] ، فما هو تعريف المعانى ؟

أولا : تعريف المعانى :

المعانى جمع معنى ، وهو " ما يقصد بشيء معين[2] ، وهو غير المعنوى لأن المعنوى يعرف بأنه ، هو الذى لا يكون للسان فيه حظ ، وانما هو معنى يعرف بالقلب وحده[3] .

لأنه ليس من موضوعات الحس ، كما أن المعانى مما لا يمكن التعرف عليه بالحواس ، ولا - بالعقل ، انما لابد من أن يعرف بالقلب أيضا ، وهو ما يعرف بالحدس أو الإلهام القلبى .

كما ان "المعانى" جمع "معنى" على زنة مفعل من عنى بمعنى قصد ، وهو اسم للمفهوم أى لما يفهم من اللفظ ، هو الصور الذهنية التى حصولها فى الذهن يسمى علما[4] وعلى هذا فانه متى قصد من المعنى الاسم صار علما ، واذا لم يقصد به العلمية بقى على حاله الأولى من الاسمية فقط الدالة على حالة الأولى .

كما تعرف المعانى بانها : "الصور الذهنية من حيث أنه وضع بازائها الألفاظ والصور الحاصلة فى العقل ، فمن حيث انها تقصد باللفظ سميت معان ، ومن حيث أنها تحصل من اللفظ فى العقل سميت مفهوما ، ومن حيث أنه مقول فى جواب ما

---

(١) وذلك رجاء لو أمد الله فى العمر ، ويسر فى أسباب الصحة .

(٢) العلامة الجرجانى - التعريفات ص١٩٦ - باب الميم .

(٣) التعريفات ص ١٩٦ باب الميم .

(٤) الدكتور / محمد شمس الدين إبراهيم - تيسير القواعد المنطقية - ص ٥٢ .

هو سمى ماهية ، ومن حيث امتيازه عن الأغيار سمى هوية[1] .

❁ ونحن اذا لاحظنا وضع هذه المفاهيم والمسميات بجوار الاطلاقات التى تمت عليها ادركنا ان المعانى تقع فى عدم مسميات ، بعدة اعتبارات :

☆ الأول تسمى معان : متى كانت هى المقصودة من الألفاظ - ولذا سميت معان .

☆ الثاني تسمى مفهوما : متى كانت هى الحاصلة من اللفظ فى العقل وعليه فإنها تسمى مفهومات .

☆ الثالث تسمى ماهية : متى عرفنا انه - المعنى - مقول فى جواب ما هو ، وهو التعريف ، وبناء عليه تسمى ماهية .

☆ الرابع تسمى حقيقة : متى عرفنا ان هذه المعانى لها ثبوت فى الخارج ، وتسمى المعانى الحقيقية .

☆ الخامس تسمى هوية : من حيث امتياز عن الأغيار . وتفوقه عليها ، ومن ثم عرفت بالهوية .

☆ السادس تسمى الصور الذهنية : من حيث أنها تدل عليها ألفاظ خاصة[2]

اذن المعانى والافكار لها وجود فعلى فى ميدان التفكير المنطقى ، وبناء عليه فقد قسم المناطقة المعانى إلى :

---

(١) العلامة الجرجانى - التعريفات باب الميم - ص ١٩٦ .

(٢) الدكتور / عوض الله جاد حجازى - المرشد السليم فى المنطق الحديث والقديم ص٤٨ .

ثانيا : أقسام المعانى

١- **المعانى المفردة** : وهى التى يعبر عنها بألفاظ مفردة ، وتستفاد من لفظ مفرد ، ويمنع نفس تصورها من وقوع الشركة فيها مطلقا[1] .

٢- **المعانى المركبة** : هى التى يعبر عنها بألفاظ مركبة ، أو هى التى تستفاد من لفظ مركب مباشرة[2] .

ومدار القسمة على ان اللفظ عندهم هو : ما يقصد من اللفظ بحسب الوضع ، فان عبر عن المعنى بلفظ مفرد فهو معنى مفرد ، كمحمد وعلى ، وهذا الكتاب ،والذى عندى ، وتلك الحجرة[3] .

وان عبر عنه بلفظ مركب فهو معنى مركب ، كعندى كتاب ، ولى قلم ، وعلى مسافر ، والحديد معدن ، وزيد إنسان ، وحازم دمث الخلق ، ونعمة الله ممتازة ، ورحمة الله ذكية ، وهبة الله جميلة ، وبدر الدين متميز[4] .

ومن الملاحظ ان التركيب والإفراد يعتبران للألفاظ بالأصالة لأنها الأصل اللغوى ، كما يعتبران فى المعانى تبعا للألفاظ ، إذ من طبيعة الألفاظ أن تكون مفردة أو مركبة ، جزئية أو كلية ، أما المعانى فانها تابع للألفاظ فى هذه الناحية ، لما سبق القول به من أن المعانى لا تفهم وحدها بدون الألفاظ .

---

(١) دراسات فى المنطق القديم ص٩٧ .

(٢) الأستاذ / رؤف كامل – المنطق الصورى ص١١٢ .

(٣) حاشية الصبان ص٧٩ .

(٤) وهذه القسمة عندهم تشبه أن تكون حاصرة على تلك الناحية ، وهو اتجاه عندهم ما يزال قائما .

علمنا أن المعانى المفردة هى الموصلات إلى التصورات ، وبالتالى فإن هذه المعانى لابد لها من مظاهر تمثلها ، وتقع فيها أقسام تحملها[1] ، والى القارئ تنقلها . فما هى تلك المظاهر أو الأقسام للمعانى المفردة ؟

والجواب ما يلى :



١- الجـزئى

أ- تعريفه

يعرف بأنه المفهوم الذى يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه ، والمراد من قولهم يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه ، ومعنى انه لا يمنع لفظه من الاشتراك فيه ، انما المنع قائم على المعنى ، فلا عبرة بما يعرض له من اشتراك لفظى ، كما أن المراد هنا الاشتراك المعنوى[2] - لا اللفظى ، كما سبقت الإشارة اليه .

وعرفه صاحب الشمسية بأنه المفهوم الذى يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه فقال : كل مفهوم جزئى ان منع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه[3] أما إذا لم يمنع فهو كلى ، وليس جزئيا ، مع بقاء وصفه بأنه أحد المعانى المفردة .

لا يقال ان لفظ محمد وأمثاله يشترك فيه كثيرون فتكون تلك الألفاظ من قبيل الكلى لا الجزئى . أما لماذ ؟

---

(١) راجع المنطق الصورى ص١١٤ .

(٢) شرح السلم - ص ٢١

(٣) الرسالة الشمسية - ص ٣٩ .

فلأن كل واحد من المشتركين فى هذا الاسم له معنى خاص ، ومفهوم معين ، والاتفاق فى الاسم فقط انما هو من قبيل المصادفة[1] وليس القصد اليه قائما فيه كما انه مجرد اطلاق فقط أما المعنى والمدلول فمختلف تماما .

ب- أنواع الجزئى :-

يرى المناطقة أن هذا اللفظ المفرد الجزئى ، الذى يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه يتنوع إلى :-

١- الجزئى الحقيقى :

وهو ما يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه ، فان العقل متى تصوره كجزئى حكم باستحالة وقوع الاشتراك فيه ، ومن ثم فلا يسمح للغة - التى تحمل المعنى - بإطلاقه على اكثر من شىء واحد ، كما لا يسمح للمتناولين بهذا الإطلاق أو الاستعمال .

مثال ذلك : قولنا الرجل أو هذا الإنسان - فمتى تصورنا الإنسان المشار اليه ، وحصل فى العقل هذا المفهوم امتنع فى نفس العقل صدقه على غير هذا المشار اليه ، لأن الاشارة فى حد ذاتها حددته على سبيل التعيين ، ولذا يصعب وقوع اشتراك فيه .

ثم ان المفرد المشار اليه ، كالأعلام الشخصية تماما بتمام فى كونها جزءا حقيقيا ، كخالد ، وحازم ، وبدر ، وهبة ، ونعمة ، ورحمة .

(١) المرشد السليم - ص ٤٩ .

وعرف العلامة الجرجاني الجزئي الحقيقي بأنه : ما يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه – كزيد ، ويسمى جزئيا ، لان جزئية الشيء إنما هي بالنسبة إلى الكلي والكلي جزء الجزئي ، فيكون منسوبا إلى الجزء ، والمنسوب إلى الجزء جزئي[1] لا محالة ، وله افراده التي يوجد فيها ، وهي في نفس الوقت الناقلة له .

٢- الجزئي الإضافي :

وهو عبارة عن كل أخص تحت الأعم كالإنسان بالنسبة إلى الحيوان ، فان الإنسان جزئي بالنسبة للحيوان ، لأن جزئيته بالإضافة إلى شيء آخر[2] وعلى هذا فكل جزئي يمكن ان يكون كليا ، وكل كلي يمكن ان يكون جزئيا ، لكن ذلك كله في حدود الجزئي الحقيقي والاضافي ، ومن ثم فهو يصدق على حازم وهو الجزئي الحقيقي ، ويصدق على الكلي كإنسان ، فانه يصدق ويحمل عليه حيوان ، فهو أخص تحت أعم منه حتما والعلاقة بينهما واضحة .

وذكر العلامة الجرجاني ان الجزئي الاضافي أعم من الجزئي الحقيقي ، لأن جزء الشيء ما يتركب منه ذلك الشيء[3] ، ومن غيره .

فالحيوان مثلا يتركب باعتبار الجنس والفصل والعموم والخصوص من الحيوان الناطق ، وغير الناطق ، فهو يتركب من الإنسان ، والحيوان كما ان الإنسان يتركب من إفراده ، وكذلك الحيوان يتركب من أفراده .

إذن هناك فرق بين الجزئي الحقيقي والأخر اضافي ، وحل حديثنا هنا هو

(١) العلامة الشريف الجرجان – التعريفات – ص٦٧ .

(٢) التعريفات – ص٦٧ .

(٣) التعريفات – ص٦٧ .

الجزئى الحقيقى ، الذى يقابل الكلى الحقيقى ، ويكون الجزئى الإضافي كذلك بـازاء الكلى الاضافى علي ما هو بين من عبارات المناطقة[1] .

ولكن الجزئى الحقيقى لا غـرض للمنطقـى فيـه ، أمـا لمـاذا ؟ فـلأن : غـرض المنطقى هو عصمة الذهن عن الخطأ فى الفكر ، والجزئيات الحقيقية ، مثل محمد ، خالد ، لا يقع فيها الفكر – ولا النظر ، ولا تحصل بواسطتهما ، بل تحصل بطريق الحس المباشرة[2] .

كما ان الجزئيات بطبيعتها متباينة الذوات وفيها التغاير ، من ثم فلا يجوز أن يكـون بعضـها مـرآة لبعضـها الآخـر ، وعلـى هـذا فـان المنطقـى لا يعنـى بـالجزئى الحقيقى[3] ، كما أنها متعددة متكثرة ولا يمكن ضبطها لكثرتها ، وتعددها وتباينها ، فما الكلى ؟



عرف المناطقة الكلى بأنه المفهوم الذى لا يمنع نفس تصوره مـن وقـوع الشـركة فيه[4] ، نحو إنسان ، فرس ، أسد ، معدن ، نبات ، جماد ، فان العقل متى تصور

---

(١) راجع – الرسالة الشمسية – حاشية الصبان ، حاشية ابن عرفه على شرح الملوى .

(٢) المنطق الصورى ص١٣٧ .

(٣) لست أميل إلى هذا الرأى ، وإنما أرى أن المنطقى يعنى بالجزئى الحقيقى حتما ولو فى جانب التعريف .

(٤) الدكتور عوض الله جاد حجازى – المرشد السليم ص٤٨ .

لفظ إنسان فانه لا يمنع من الاشتراك فيه وإطلاقه على كثيرين هم افراده ، إطلاقـا ، أو حملا .

فنقول : محمد إنسان ، وحازم إنسان ، وهبة إنسانه ، وهو معنى الحمل .

كما نقول : إنسان فيفهم منه كافة افراده ، وهو المراد بالإطلاق .

كما عرف بانه المعنى المفهوم ، الذى لا يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه ، مثل لفظ إنسان ، مثلث ، وشمس ، وواجب الوجود ، فـان كـل واحـد مـن هـذه الألفاظ يجوز أن يشترك فـى معنـاه كثـيرون ، سـواء وجـد هـذا الكثـير فـى الخـارج كالإنسان والمثلث ، أو وجد واحد فيه مع إمكان وجود غيره كالشمس والقمر(1) .

لكن ما المانع من وقوع الشركة فى الجزئى ، وعدم المانع من الاشتراك فى لفظ الكلى ؟ هل هو اللفظ أم المعنى ؟ والجواب : ان ذلك المنع متوقف على التصـور فقـط دون نظر أو اعتبار لشيء آخر سواه .

ب- تقسيم المناطقة اللفظ الكلى

قسم المناطقة اللفظ الكلى باعتبارات عديدة إلى أقسام متباينة :-

التقسيم الأول : باعتبار وجوده :-

قسم المناطقة المعنى الكلى بهذا الاعتبار إلى أقسام ستة هى :

(1) الدكتور عوض الله جاد حجازى – المرشد السليم – ص ٤٩ .

[١] ما وجد منه الكثير مع التناهي ، كالإنسان والكواكب السيارة وغيرها مما هو موجود ويمكننا التعرف عليه ، واثبات تناهيه ، حقيقة أو فرضا[١] .

[٢] ما وجد منه الكثير مع عدم التناهي : مثال ذلك نعم الله تعالى ومقدوراته فانها لا تتناهى ، قال تعالى : ﴿"وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها"﴾[٢] .

[٣] ما وجد منه واحد مع إمكان وجود غيره : مثال الشمس والقمر فان الشمس والقمر والليل والنهار موجودات واحدة لكن ليس هناك مانع من إيجاد الله أقمارا أخرى وشموسا أخرى[٣] ، وتكون كلها مفردات كلية بهذا المعنى المشار اليه .

[٤] ما وجد منه واحد مع امتناع غيره[٤] : مثل الخالق ، وهو الله سبحانه وتعالى – فانه وحده الموجود ويستحيل أن يوجد واحد غيره .. فتبارك الله رب العالمين .

[٥] ما لم يوجد منه فرد واحد ، مع إمكانية وجوده ، مثال ذلك العنقاء ، وجبل من ياقوت ، ونهر من زبرجد ، وبحر من زمرد ، فإنها جميعا

---

(١) العلامة القويسني – شرح القويسني على متن السلم ص١٣ .

(٢) سورة إبراهيم ، سورة النحل .

(٣) حاشية الباجوري على شرح السلم ص١٩ .

(٤) سواء على سبيل الواقع أو على فرض الواقع .

وأمثالها لم توجد في الخارج ، لكن ليس ذلك على سبيل الاستحالة ، ومن ثم يمكن وجودها فيما بعد متى أراد الله تعالى إيجادها[1] .

[٦] ما لم يوجد منه فرد واحد مع استحالة وجوده ، مثل شريك البارى جل علاه ، والجمع بين النقيضين وارتفاعهما ، فان ذلك مستحيل عقلا وعرفا وشرعا[2] .

قال العلامة الأخضرى :

الكل حكمنا على المجموع ∴ ككل ذاك ليس ذا وقوع

وحيثما لكل فرد حكما ∴ فانه كلية قد علما

والحكم للبعض هو الجزئية ∴ والجزء معرفته جلية[3] .

وقد ذكر المناطقة أن الأقدمين قسموا الكلى إلى ثلاثة أقسام ، وان المتأخرين قسموه إلى ستة أقسام ، وضربنا لذلك أمثلة بعد أن : عرضنا موقف المناطقة المتقدمين والمتأخرين في المسألة[4] .

كما ذكرنا فيما سبق أن الكلى كلفظ يمكن أن يكون حاملا الكلى باعتباره معنى من المعانى أيضا ، لأن ذلك من وظائف الألفاظ ، وهو نقل المعانى .

(١) العلامة القويسنى - شرح القويسنى ص١٤ .

(٢) المرشد السليم - ص٤٩ ، شرح القويسنى على متن السن - ص ١٤ .

(٣) متن السلم - بشرح القويسنى - ص١٩ .

(٤) راجع ما سبق من هذا الباب ، أثناء حديثنا عن تقسيمات الألفاظ .

موقف أسماء الجموع من الجزئى والكلى

هناك فى كل لغة بجوار الجزئى ، والكلـى ، أو المفـردات والجمـوع مفـردات يدل كل منها على أفراد كثيرة ، وفى نفس الوقـت فانـها مجتمعـة فـى ذات المعنـى ويسميها النحاة أسماء الجموع وهى لا مفرد لها من لفظها مثل :

- قوم
- شعب .
- جيش .
- قبيلة .
- رهط .

والرأى عند المناطقة أنها أسماء جموع ، وما دامت مفردة ، وقد جاءت علـى هذه الناحية ، فمن الصواب اعتبارها جزئية بدل أن تكـون كليـة[1] .. أمـا لماذا ؟ فلما يلى :

[١] ان الاسم الكلى : يشترك فى معناه أفراد كثيرة ، ويصدق علـى كـل واحـد منها أنه اسم كلى اذن العبرة هنا بصدقة على افراد كثيرة مع الاشتراك فى

(١) الدكتور / سالم السيد – المنطق الأرسطى ص٢٣٩ .

ذات المفهوم ، وذلك غير متوفر فيما يتعلق بأسماء الجموع ، وبالتالى لا تعتبر أسماء كلية[1] .

[٢] ان اسم الجمع يطلق على أفراد كثيرة مجتمعة ، وليس على سبيل الاستقلال ، ومن ثم فان اسم الجمع لا يصدق على كل واحد من أفراده عند الانفراد .

فمثلا يقال : حازم إنسان ، بدر الدين إنسان ، وهكذا كل الأفراد يحمل عليها جنسها ، أو يضاف إليها حتى يميزها عن غيرها .

ولا يقال : محمد قوم ، وحازم جيش ، وبدر الدين قبيلة ، وهبة رهط ، أو ما شابه ذلك .

[٣] أن اسم الجمع ان خصص بوصف أو إضافة صار جزئيا ، وليس اسم جمع .

مثال ذلك : قولنا الجيش المسلم ، والأمة المسلمة ، القوم المتحدون – الرهط المبارك ، فهذه الأمثلة كلها مما يخص اسم الجمع ، وهو لذلك جزئى لأن حمل عليها ، أو وصفت به[2] .

[٤] ان اسم الجمع متى روعى فيه إمكان صدقه على كثيرين مشتركين فى صفة أو صفات بعينها صار اسما كليا : واذا لم يراع فيه هذا الإمكان ، وروعى فيه الوصف أو الإضافة ، فهو جزئى لا كلى .

---

(١) الأستاذ / رؤف كامل – المنطق الصورى ص١١٧ .

(٢) راجع – دراسات فى المنطق القديم ص١٤٥ وما بعدها .

مثال ذلك : لفظ شعب فمتى لوحظ فيه مراعاة المعنى الكامن فى المفرد كل على حده ، وان الشعب هو الجماعة التى أمرها واحد ، فان كلمة شعب حينئذ تصير أمرا كليا ، لان اللفظ ينطبق على سائر الشعوب ، ويصدق عليها جميعا ، اللفظ الكلى أنها شعب[1] .

مثال آخر : لفظ جيش ، فإذا نظرنا اليه من غير مراعاة المعنى القائم فيه ، كان اسم جمع فقط ، واذا نظرنا اليه مع مراعاة أنه القوة العسكرية الموكول اليها أمر الدفاع عن الوطن - أى وطن - بحيث تصدق على أى جيش من الجيوش صار اسما كليا .

وقس على ذلك سائر أسماء الجموع ، فإنها يجرى فيها جميعا مثل ما جرى فى كل من شعب ، وجيش ، بحيث تكون أسماء جموع تراعى فيها المعانى المتكاثرة ، فتكون كليا ، وإذا لم تراع فيها تلك المعانى فان أسماء الجموع حينئذ تكون جزئيا لا كليا[2] .

---

(١) الدكتور / محمد حسينى موسى محمد الغزالى - المنطق بين التنظيم والتقنين جـ١ ص٢٣٩ .

(٢) اذن أسماء الجموع فى الأصل جزئية ، فإذا أضيف إليها اعتبار أخر صارت كليا .

علاقة الجزئى بالكلى :

يرى المناطقة أن هناك علاقة بين المعانى المفردة ، ومن بينها الجزئى والكلى ، لكن هذه العلاقة متعددة الجهات نذكر منها :-

الأولي : تقديم الكلى على الجزئى فى التآليف المنطقية[1] .

ذلك لان – المناطقة يعنون باللفظ الكلى باعتبار أنه مادة الحدود والبراهين وهى المطالب غالبا ، ومن ثم كان تقديم الكلى على الجزئى لهذا السبب قويما .

الثانية : التعريف :

عرف المناطقة الكلى بالعدم أو السلب ، وانه ما لايمنع نفس تصوره من صدقه على كثيرين[2] ، غير ان العلامة الملوى ذكر مخالفته المصنف لهذا التعريف ، ثم انتهى أن المصنف قد عرف الكلى بانه أمر وجودى ، ومعنام كونه مفهم الاشتراك .

وعلى هذا الثانى عرف المصنف الجزئى بأنه ما لا يفهم من معناه صدقه على كثيرين ، وهو تعريف بالسلب ، وسلب الشيء لا يعقل الا بعد تعقل وجوده[3] ، وهى لمحة ذكية ، وإشارة جميلة لو تم فيها أمر التوافق .

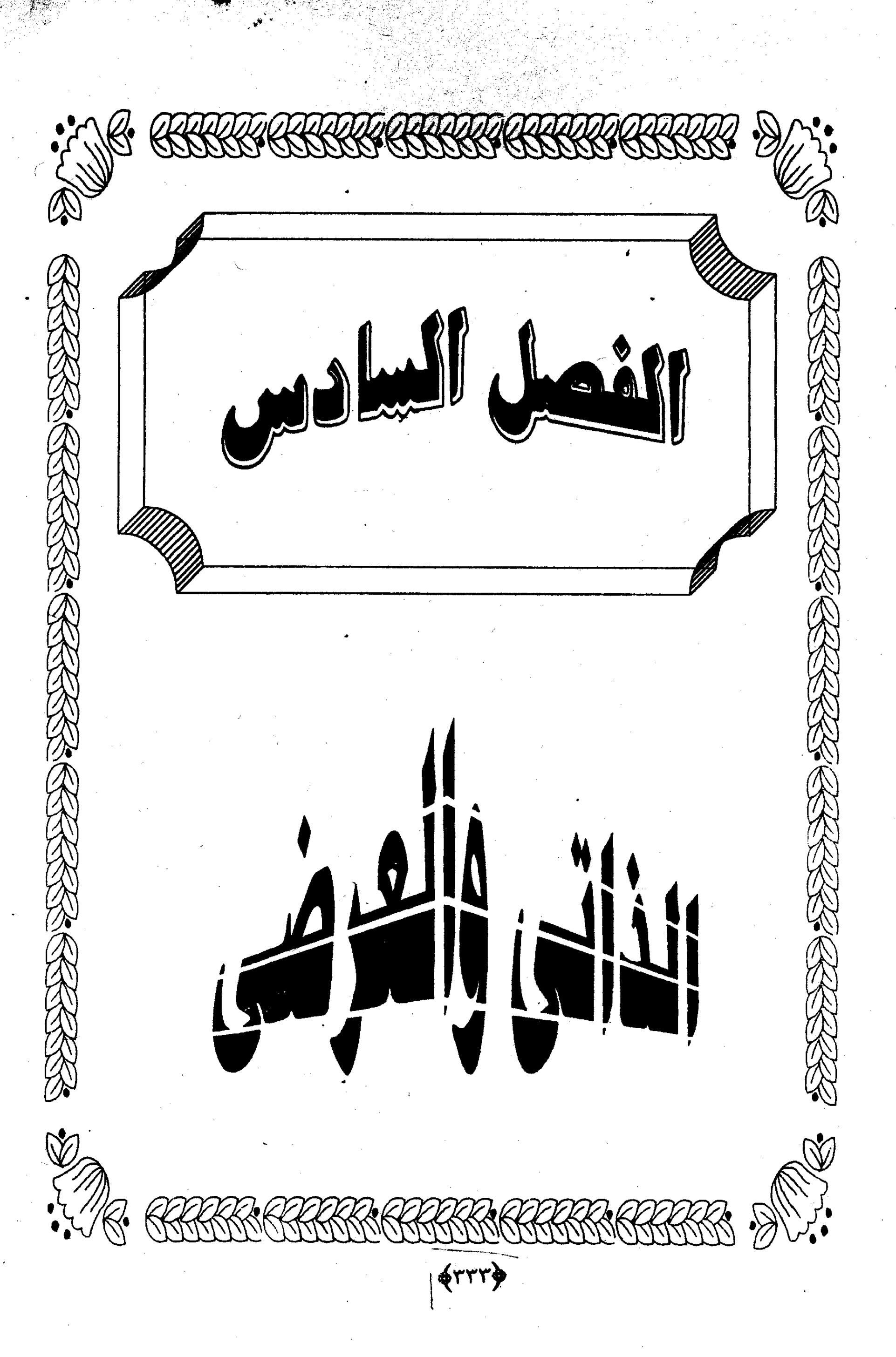
والى هنا نقف بالحديث عن كل من الجزئى وأنواعه والكلى وأقسامه وما يتعلق به ، فلنتحدث عن ما بعدهما.

---

(١) وهذا التقديم فى التآليف ليس يعطى لأحدهما أفضلية على الثان من تلك الناحية .

(٢) وهذا التعريف مشهور عنهم ، ومردد فى التآليف المنطقية .

(٣) شرح السلم – المنورق – ص ٦٥ .



الفصل السادس

الذاتي والعرضي

التقسيم الثانى باعتبار الماهية

ينقسم الكلى بعدة اعتبارات منها اعتبار الوجود ، واعتبار الماهيــة ، والملاحظ أن وجود الكلى باعتبار الماهية ، لا بد أن ينظر إلى ما اذا كان الكلى داخلا فى ماهية ما تحته من الجزئيات أو غير داخل .

فاذا كان داخلا فى ماهية ما تحته من الافراد كان ذاتيا واذا كان خارجـا عـن ماهية ما تحته من الأفراد كـان عرضيـا ، مـن ثـم بـان لنـا ان الكلـى بـهذا الاعتبـار ينقسم إلى

[أ] الذاتى .

[ب] العرضى .

[ج] الواسطة بينهما .

وتوضيح ذلك ، ان الكلى ،

[أ] اما أن يندرج فى الذات ، بان يكون جزء منها ، فهو الجنس والفصل

[ب] اما أن يكون خارجا عنها بان لم يكن جزءا منها ، ولاعينـها ، وهـو الخاصـة والعرض العام .

[ج] اما أن يكون غير مندرج وغير خارج ، بان كان تمام الذات ، وهو النوع .

فـالذات بمعنـى الماهيـة كـالحيوان النـاطق بالنسـبة للإنسـان والمنـــدرج فيــها كــالحيوان والنــاطق ، والخـــارج عنــها كالضـــاحك وكالماشـــى ، وغـــير المنـــدرج

وغير الخارج كالإنسان[1] .

فإنه ليس مندرجا فيها ، وفى نفس الوقت فهو غير خارج عنها ، وهذا القسم الثالث يمثل وجهة نظر لأصحابه ،ربما يتفق معهم فيه جمهور المناطقة .

ولكن جرى اغلب المناطقة على ان القسمة فى الكلى ثنائية ، وهى ان الكلـى باعتبار الماهية ينقسم إلى

[١] الذاتى .

[٢] العرضى .

ولا واسطة بينهما ، كما لا توجد مرحلة فاصلة بحيث يمكن اعتبارهـا قسـيما ثالث .

فما هو الذاتى ؟ وما هو العرضى ؟ ومكونات كل منهما ، وعلاقته بالمنطق ككل ، ذلك ما سوف نلتفت اليه ، وذلك على النحو التالى :-



عرف الذاتى بعدة تعريفات أبرزها ما يلى :

(١) حاشية الباجورى على شرح السلم – ص ٣٧ .

[أ] أن الذاتى لكل شيء هو ما يخصه وغيره عن جميع ما عداه بحيث يقع بها التميز الذاتى .

[ب] ذات الشيء هو نفسه وعينه[1] .

[جـ] الذاتى هو : "الكلى الذى لا يكون خارجا عن ماهية ما تحتـه مـن الأفـراد بان كل جزءا لها ، مثل الحيوان ، أو الناطق بالنسـبة للإنسـان ، أو كـان تمام الماهية كالإنسان بالنسبة لأفراده ، فانه تمـام ماهيـة أفـراده المندرجـة تحته[2] .

وعلى هذا يكون الذاتى هو الداخل فى ماهية ما تحته من الأفراد باعتباره جزءا من الماهية ذاتها ، او تمام الماهية .

مثال الذاتى " لفظ الحيوان " بالنسبة إلى الإنسان والفرس ، فانه داخل فيهما لتركب ماهية الإنسان مـن الحيـوان والنـاطق ، وتركـب ماهيـة الفرس مـن الحيـوان والصاهل ، فإذا قيل ما الإنسان فى ماهيته يكون الجواب .. هو الحيوان الناطق .

وإذا قيل ما الفرس ؟ كان الجواب انه حيوان صاهل ، وعلى هذا فلفظ الحيوان فى تعريف الإنسان والفرس داخل فى ماهية كل منهما[3] .

---

(١) التعريفات - باب الذال - ص٩٥ .

(٢) الدكتور / عوض الله حجازى - المرشد السليم - ص ٥١ .

(٣) الماهية عند المناطقة هى التعريف الذى يفرق بين الذاتيات والعرضيات .

ب- سؤال وجوابه

لا يقال ان الذاتي مفهوم غير داخل فى ماهيـة مـا تحتـه مـن الأفـراد ، متـى اعتبرناه علما - مشخصا ، لأنا نقول : المراد عندنا ليس هذا الاعتبـار - كونـه علمـا مشخصا وإلا كان جزئيا[1] .

وانما المعتبر عند المناطقة هو التعامل مع اللفظ الكلى على انـه كلـى منطقى ، داخل فى ماهية ما تحته من الافـراد دخـولا أوليـا ، سـواء كـان جـزء الماهيـة كلفـظ الحيوان فى تعريف الإنسان فيه ، والفرس ، أو تمام الماهيـة كلفـظ الإنسـان بالنسـبة لأفراده[2] هو من غير ملاحظة ، وقول ماهية أخرى فيه من عدمه .



أ- تعـــــريفه :

العرضى هو القسم الثانى من أقسام الكلى باعتبار الدخـول تحـت الماهيـة ، أو عدم الدخول ، ولذا يعرف بانه " اللفظ الكلى الخارج عن ماهية ما تحته من الأفـراد

---

(١) الدكتور / محمد حسينى موسى محمد الغزالى - المنطق بين التنظيم والتقنين - الجزء الأول - الطبعة الأولى ص١٩٧ - مطبعة توفيق ١٩٩١م

(٢) الدكتور / محمد حسينى موسى محمد الغزالى - الوليد المنطق فى علم المنطق - التصورات ص٣٢٥ ط ١٩٩٧م .

، سواء كان خاصا بها كالضاحك بالنسبة لافراد الإنسان ، أو كان غير خاص بها كالماشى ، والمتنفس بالنسبة للإنسان أيضا[1] .

ثم ان هذا العرض خارج عن تمام ماهية ما تحته من الأفراد ، واذا دخل عليها فانه يكون دخولا بالعرض لا بالذات وإلا كان ذاتيا لا عرضيا ، والفرق بينهما كبير .

فإذا أردنا تعريف الإنسان بالعرض قلنا : فى تعريف محمد مثلا : هو ضاحك لأن محمد من أفراد الإنسان ، والضحك من السمات العرضية فى الإنسان ، فقد يزول الضحك ، ويحل البكاء ، ولذا سميت عرضيات لعروض التبدل المستمر لها[2] .

أما لفظ الماشى ، والمتنفس فهو وان لم يكن داخلا فى التعريف بالذاتيات الا انه داخل فى التعريف بالعرضيات فنعرف محمدا مثلا بأنه : متنفس أو انه ماش ، فكل من متنفس وماشى ليس داخلا فى ماهية الإنسان بالذاتيات .

لأن الحيوان متنفس وماش كالإنسان فى هذه الناحية ، فإذا عرفنا الإنسان بانه متنفس وعرفنا الفرس بانه متنفس ، كان ذلك تعريفا بالعرضيات على ما مر ذكره ، وليس بالذاتيات نظرا لفقدانه الشروط التى يجب توافرها فيه حتى يكون تعريفا بالذاتيات .

---

(١) الأستاذة / ليلى محسن – دراسات فى المنطق الصورى ص١٢٣ .
(٢) الأستاذة / منى خيرت – المنطق القديم ص١٤٧ .

ب- علاقة الذاتى بالعرضى

عرضنا لكل من الذاتى والعرضى من حيث التعريف والأمثلة والشروط التـى يجب توافرها فى كل منهما عند المناطقة ، ولكن قد يرد سؤال مؤداه ، هـل توجـد علاقة بين الذاتى والعرضى أم لا توجد ؟

والجواب : أن هناك علاقة قائمة بينهما ، وتظهر فى :-

[١] إطلاق اسم الكلى عليهما معا ، وذلك لأن كلا من الذاتى والعرضى لفظ كلى ، ونحن إذا وصفنا كلا منهما - الذاتى أو العرضى - أو حملناه فى التعريف ، جاء لفظ الكلى سابقا تعريف كل منـهما ، وذلـك يؤكـد وجـود تلـك العلاقـة ويعضدها(١) .

[٢] الذاتى داخل فى تمام الماهية أو جزء منها ، اما العرضى فـهو وصـف إضـافي لها ، وعلى هذا فكل منهما له علاقة بالآخرين من خلال الماهية ذاتها ، ولا نبتعد كثيرا اذا قلنا : أن الماهية هى القاسم المشترك بين كل منهما(٢) .

[٣] ان الذاتى للشيء هو الذى تعرف به حقيقته ، اما العرضى فلا تتوقف معرفة الشيء عليه ، وهنا نلحظ وقوع كل منهما في دائرة المعرفة ، بمعنـى أن كـلا منهما موضوع معرفي ، لجانب معين من المعرفة الإنسانية(٣) .

---

(١) المنطق بين التنظيم والتقنين جـ١ ص٣١١ .
(٢) الوليد المنطق فى علم المنطق ص٣٢٥ .
(٣) الدكتور / محمد حسينى موسى محمد الغزالى - رياض الأشواق فى الميتافيزيقا والأخلاق جـ١ ص٢٣٥ ط٥/١٩٩٨م .

[٤] ان الذاتي : هو ما يـدل علـى شـيء يمكـن اتصافـه بـه ، وقـد يعـرف عنـد الكلاميين بانه الجوهر ،واسم الذات ما يمكـن اتصـاف ذات بـه ، أو حملـه عليها مثل لفظ إنسان ومعدن وغيرها[١] .

☆ اما العرضي : فهو اسم معنى لان اسم المعنى هـو : " اسـم لصفـة يمكـن أن يتصف بها اسم الذات ، مثل البياض ، والسـواد ، والحمـرة ، والخضـرة ، والعدالة ، والظلم ، والإنسانية فانها جميعا عرضيات ،وتعرف عند الكلاميين والمناطقة بالأعراض[٢] .

☆ فالإنسان مثلا : اسم ذات لأنه يدل على شيء متصف بالإنسـانية التـى هـى أخص أموره .

☆ اما الإنسانية : فهى وصف وهى اسم معنى ، لانها تدل على الصفـة التـى يتصف اسم الذات ، وهذا فرق كبير بين اسم الذات والصفة ، رغم أن المـادة الحرفية للفظ كل منهما واحدة[٣] .

☆ وكذلك لفظ شاب فهو اسم ذات ، اما شباب فهو وصـف وهـو اسـم معنـى ، وقس على ذلك ، تكريم اسم ذات ، وكرم اسم معنى ، وشجاع اسم ذات ، وشجاعة اسم معنى ، وبالتالى فكل اسم ذات هو ذاتي ، وكل اسم معنى فهو عرضي[٤] .

---

(١) والملاحظ أن اسم الجوهر محل اتفاق بينهم ، أما مفهوم الجوهر فذلك يقع فيه كثير من الخلاف .

(٢) وربما عرف العرض بأنه ما لا يقوم بنفسه .

(٣) وذلك تحكم به اللغة وتشهد له معاجم العربية ذاتها .

(٤) المنطق التوجيهى – ص١٤ .

[٥] ان الذاتى لآية حقيقة إنما يتوقف على تعقله هو تعقلها هى ، بخلاف العرضى لها ، فان تعقلها لا يتوقف على تعقله ، لأنه غير دائم ، ولا ثبات له فى نفس الوقت .

☆ فمثلا تعقل حقيقة الإنسان متوقف على تعقل الحيوان الذى هو ذاتى لها عند تعريفنا له . ولا يتوقف على كونه ماشيا الذى هو عرض لها .

☆ وكذلك تعقل الأربعة وغيرها من الأعداد فإنها تتوقف على تعقل العدد الذى هو ذاتى لها ، ولا يتوقف على تعقل ما هو عرضى لها كالوجود(١) .

[٦] الذاتى اسبق فى التعقل من العرضى ، وبالتالى أن الناطق فى تعريف الإنسان أسبق فى التعقل من المتعجب فى ذات التعريف ، والحيوان هو الذاتى لأنه أسبق من المتنفس فى التعقل ذاته ولكنه فى الواقع سبق ذاتى لا زمانى ، اى سبق فى التعقل فقط(٢) .

☆ والمراد بالتعقل ان الذاتيات قيود فى التعريفات ، اما العرضيات فهى استكمالات للتعريفات ، وليست أصولا لها(٣) ، وهو تابع لمفهوم التعقل ، وان لم يكن هو التعقل نفسه .

[٧] أن الذاتى لايسأل عن سببه ، فلا يقال لماذا كان الإنسان ناطقا ؟ ولا يقال ما هى علة النطق ، لأن النطق ذاتى له ، ولا تعليل للذاتيات ومن ثم فلا يسأل أحد عن سببها .

---

(١) الدكتور عوض الله جاد حجازى – المرشد السليم فى المنطق الحديث والقديم – ص ٥١ .

(٢) الدكتور محمد حسينى موسى محمد الغزالى – الوليد المنطق فى علم المنطق ص٣٣٥ .

(٣) الدكتور / أبو العزم محمد حسنات – التعاريف المنطقية .

☆ أما اذا قلت فى تعريف الإنسان انه ضاحك ، جاء السؤال لماذا هو ضاحك وليس باكيا رغم ان الضحك عرض يعقبه البكاء أو السكوت ، فاذا بكى فانه يسأل لماذا البكاء ، انه يحاول البحث عن علة العرضيات ، وبالتالى نقول :

ان الذاتيات لا تعلل ، أما العرضيات فالتعليل فيها قائم ، بل أن التعليل سمة من سمات العرضيات على ما ذهب اليه المناطقة ، وأكدوا عليه[1] .

☆ ثم ان " السبب فى كون الإنسان ضاحكا ، هو التفكير ، أى النطق ، والسبب فى ان الإنسان متنفس هو الحيوانية[2] .

☆ وفرق كبير بين العرضيات والذاتيات ، كما هو الفرق بين اسم الذات واسم المعنى ، وبين الذات والصفة على ما سلف ذكره والالتفاف اليه ، وكان لمناطقة المسلمين جهد كبير فيه .

---

(١) الأستاذ / رؤف كامل - المنطق الصورى ص٢٤٣ .

(٢) دراسات المنطق القديم ص١٩٧ .

أقسام العرضيات

ومما هو جدير بالذكر أن المناطقة قسموا العرضيات إلى :-

(أ) العرض اللازم

كالفردية للثلاثة : فان الثلاثة ملزوم الواحد ، والفرديــة لازم الثلاثــة ، وهـذا القسم من العرضيات يسمى بالعرض اللازم ويتنوع إلى :

[١] النوع الأول : اللازم للوجود ، كالسواد للحبشى فانه لازم لوجوده وشخصه لا لماهيته ، فاذا أردنا تعريف الزنجي بالذاتيات قلنا أنه حيوان ناطق ، أما بالعرضيات فيدخل فيه ما هو من قبيل العرضيات[١] .

[٢] النوع الثانى : اللازم للماهيـة : كالزوجيـة للأربعـة ، فانـه متـى تحققت ماهية الأربعة امتنع انفكاك الزوجية عنها[٢] .

(ب) العرض المفارق :

كالكتابة بالفعل بالنسبة للإنسان :

يقول ابن سينا : " قد تكــون المحمـولات ذاتيـة ، وعرضيـة لازمـة وعرضيـة مفارقة[٣]

(١) الدكتور / محمد حسيني موسى محمد الغزالي – المنطق بين التنظيم والتقنين ص١٤٩ .

(٢) تحرير القواعد المنطقية – ص٥٦ .

(٣) ابن سينا – الإشارات والتنبيهات – القسم الأول – ص ١٥١ .

☜ وهذا التقسيم للمحمولات يجعلها تأتى فى صور ثلاث :-

✪ الصورة الأولى : أن تكون المحمولات ذاتيات فقط ، مثل تعريفنا للإنسان بأنه حيوان ناطق ، فأنا عند الحمل عليه نقول خيرى : حيوان ، فالحيوان هنا ذاتى[1] .

✪ الصورة الثانية : أن تكون المحمولات عرضيات لازمة - سواء للوجود أو الماهية - مثل تعريفنا لعلى مثلا بأنه : زنجى ، او سود البشرة إلى غير ذلك مما هو من العرضيات اللازمة[2] .

✪ الصورة الثانية : أن تكون المحمولات عرضيات مفارقة ، فنقول فى تعريف حازم مثلا : أنه كاتب بالفعل[3] ، أو كاتب الآن ، أو كاتب بيده اليمنى ، فانها جميعا من باب العرض المفارق ، وسوف نعيد النر فيما سجلناه أن أمد الله فى العمر وبسط فى الصحة .

---

(١) الدكتور / محمد حسينى موسى محمد الغزالى - المنطق بين التنظيم والتقنين ص١٥٢ .

(٢) المصدر السابق ص١٥٣ .

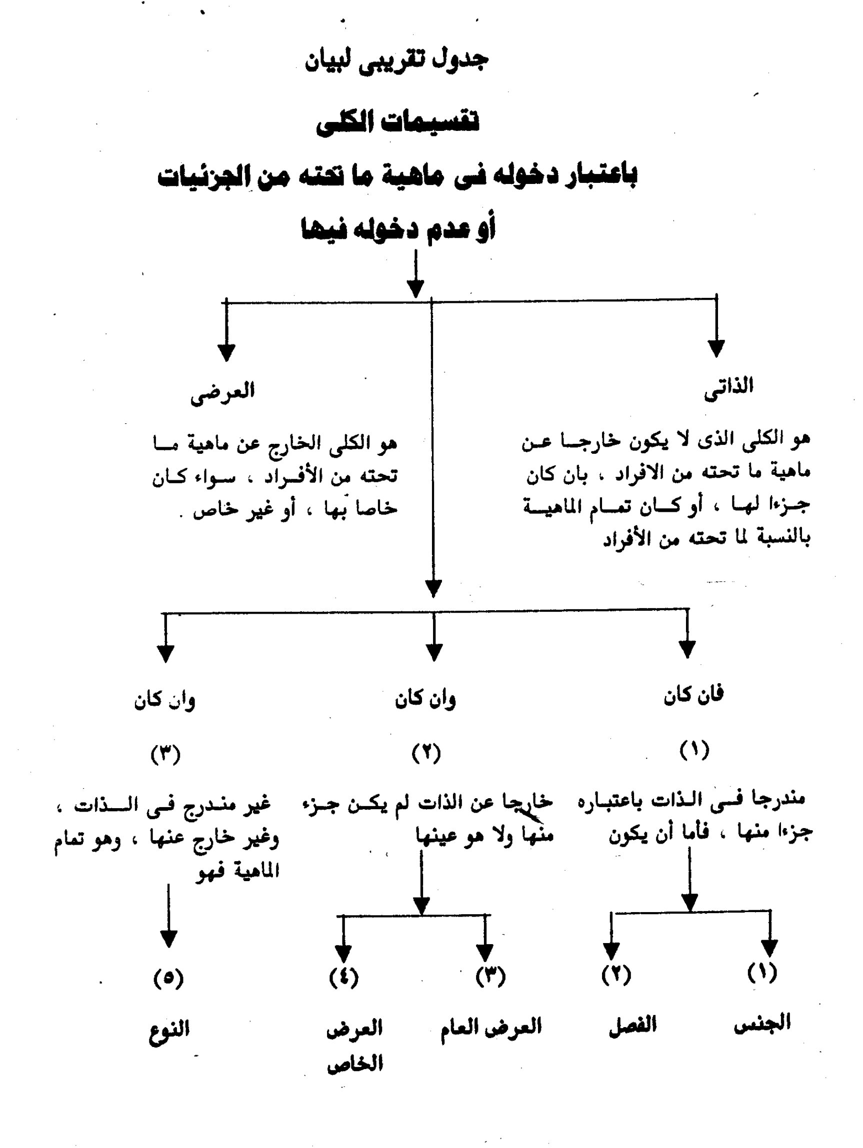
(٣) انظر كتابنا - الوليد المنطق فى علم المنطق ص٣٤٠ .

جدول تقريبى لبيان

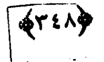
تقسيمات الكلى

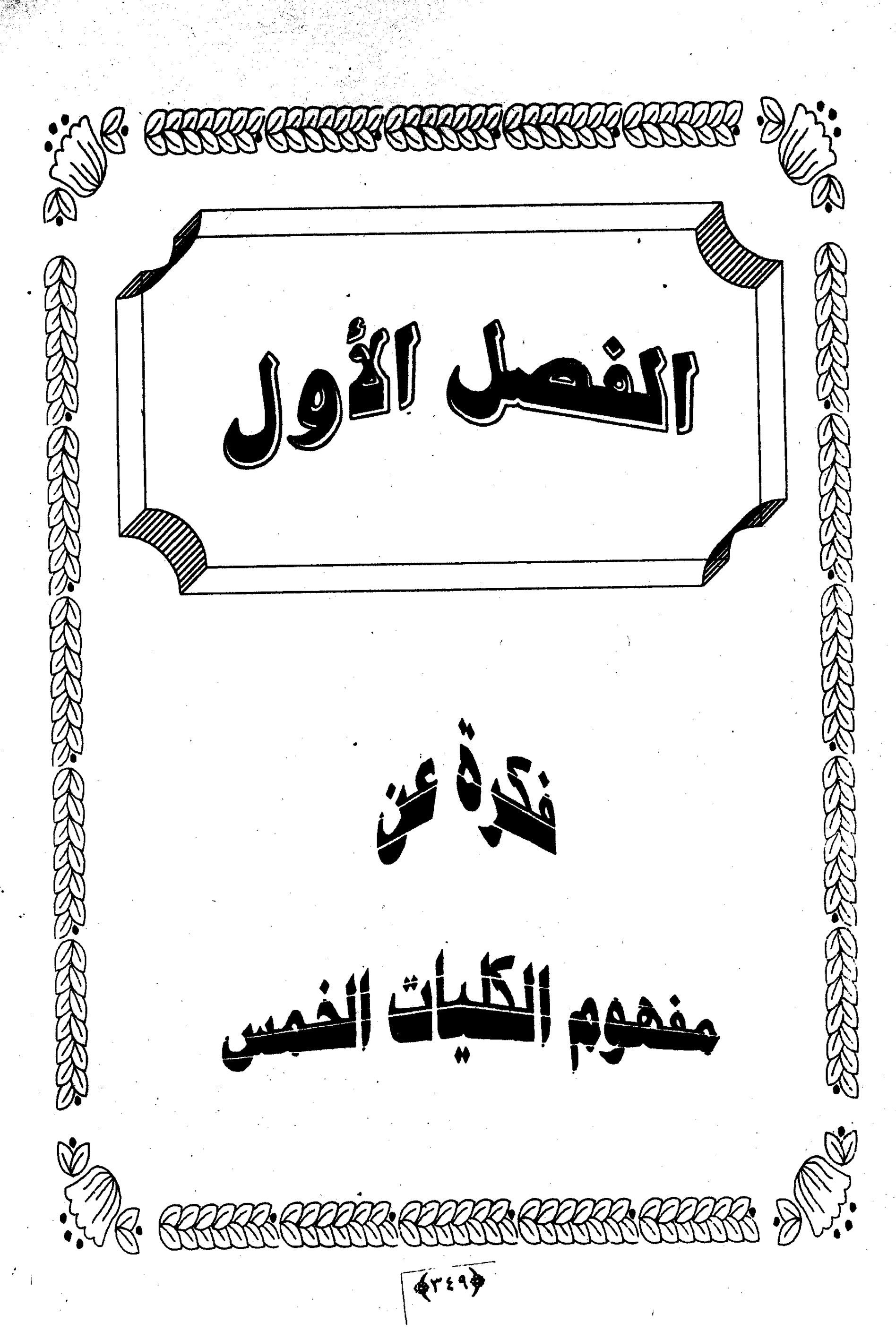
باعتبار دخوله فى ماهية ما تحته من الجزئيات

أو عدم دخوله فيها




الباب الحادي
الكلمات الخمس

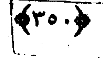




الفصل الأول

فكرة عن

مفهوم الكليات الخمس


٣٥٠

تحدثنا عن الجزئى والكلى ، كما ذكرنا كلا من الذاتى والعرضى فى المعانى المفردة ، وها نحن أولاء نستكمل الحديث فى المباحث المنطقية[1] ، لكننا هذه المرة سنحاول الحديث عن الكليات المنطقية[2] ، وهى خمس على ما يراه المناطقة تنحصر فى :-

[١] النوع .

[٢] الجنس .

[٣] الفصل .

[٤] الخاصة .

[٥] العرض العام[3] .

❁ قال العلامة الأخضرى :

والكليات خمس دون انتقاص ∴ جنس فصل عرض نوع وخاص

وأول ثلاثة بلا شطط ∴ جنس قريب ، أو بعيد أو وسط[4]

ومن المشهور أن الكلى له أكثر من ناحية ، وكل منها له اقسام ، وأنواع وتقسيمات : أجملها المناطقة فى ناحيتين :

---

(١) المتعلقة بمباحث التصورات فقط ، لأن هذا الجزء قد خصص لتلك المباحث وحدها .

(٢) هذا اصطلاح يقصد به جانب معين مما يقع به التعريف ، وأعنى به وجود الكلى باعتبار الماهية .

(٣) الدكتور / محمد حسينى موسى محمد الغزالى - الوليد المنطق فى علم المنطق جـ١ ص٣٣٣ .

(٤) متن الأخضرى - الكليات الخمس ٢٢ شرح السلم للملوى .

✪ **الأولى** : من حيث ان الكلى مفهوم عقلى .

✪ **الثانية** : من حيث ان الكلى صادق على كثيرين .

❁ **ومن ناحية المفهوم العقلى ينقسم إلى : –**

[أ] ما هو تمام ماهية ما تحته من الجزئيات .

[ب] ما هو جزء منها .

[جـ] ما هو خارج عنها .

✪ **اما الناحية الثانية** – وهى صدق الكلى على كثيرين – بحسب الماصدقات .

☆ فان كانت أشخاص جزئية فهو النوع ، وان كانت أنواعا فهو الجنس ، وان كانت أجناسا فهى الجنس الأعلى[1] .

❁ **ومن البدهى القول : بـأن هـذا التقسيم للفـظ الكلـى لا غـيره لكـن باعتبـارين متخالفين هما :**

الإعتبار الأول : دخوله فى الماهية بالذاتيات

❁ **ويسمى من هذه الناحية الكلى الذاتى ، وهو ثلاثة :–**

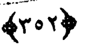
[أ] الجنس

[ب] النوع

[جـ] الفصل .

---

(١) تحرير القواعد المنطقية – ص٤٢ .



الإعتبار الثانى : دخوله فى الماهية بالعرضيات

❁ ويسمى الكلى العرضى ، وهو نوعان :-

[أ] العرضى العام .

[ب] العرضى الخاص .

ووجه الحصر هو ان " الكلى اما أن يكون ذاتيا ، أو عرضيا ، فان كان ذاتيا ، فاما ان يدل على الماهية أو لا يدل " فان كان دالا على الماهية المشتركة فهو جنس ، وان كان دالا على الماهية المختصة فهو نوع[1] .

وان لم يدل على الماهية فلا يجوز أن يكون أعم الذاتيات لمشتركة ، والا لدل على الماهية المشتركة فتكون أخص منه ، فهو فصل لأنه صالح للتميز عن بعض المشاركات فى أعم الذاتيات ، وان كان عارضيا فإما أن لا يكون مشتركا فيه فهو الخاصة أو يكون مشتركا فيه فهو العرض العام[2] .

❁ قال الشيخ الملوى :

- وجه الحصران فى ذلك الكلى :

• أما أن يكون تمام الماهية .

• أو جزءا منها .

• أو عرضا لها[3] .

---

(١) حاشية الشيخ ذكريا الأنصارى ص٤١

(٢) حاشية العطار على ايساغوجى - ص٤١ .

(٣) وهو فصل لذلك الغرض .

✪ **والأول** هو : النوع كلفظ الإنسان ، فانه نوع لأنه كلى ، تمام الماهية ، وتحته افراده التى هى : محمد ، حازم ، هبة الله .

✪ **والثانى** الفصل وهو المساوى للماهية : كالناطق ، والمفكر[1] .

أو أعم منها فالجنس ، كالحيوان ، لأن تحته أنواعا ، هى الإنسان ، الفـرس ، والغزال ، وكل نوع منها تحته أفراده[2] .

✪ **والثالث** : ان خصها فالخاصة .

والا فالعرض العام[3] .

❁ إذن هذه الخمسة تقع فى ثلاثة أقسام :

☆ **الأول : النوع :-** وهو ما كان تمام ماهية ما تحته من الأفراد وسمى نوعـا لأنـه تمام الماهية ، لكل ما تحته .

☆ **الثانى : الجنس بالفصل :-** وذلك أن الكلى ان كان داخلا فى ماهية ما تحته من الافراد فهو الجنس والفصل ، لان كلا منهما ليس تمام الماهية ، وإنما داخل فيها باعتباره جزءا منها .

---

(١) وسوف نشرح ذلك فى صفحات مقبلات .

(٢) شرح السلم المنورق بهامش حاشية الصبان ص٦٧ .

(٣) الشيخ أحمد الملوى – شرح السلم المنورق – ص ٦٧ – بهامش حاشية الصبان .

☆ الثالث : الخاصة والعرض العام :- وذلك أن اللفظ الكلى كان خارجا عن الماهية ، فهو الخاصة والعرض العام والداخل فى الماهية يسمى ذاتيا ، والخارج بها يسمى عرضيا[1] بهذا الاعتبار .

لماذا سميت كليات ؟ وانحصرت فى خمس ؟

يرى المناطقة أنها سميت كليات ، لأن المفهوم فيها لا يمنع نفس تصوره من وقوع - كل واحد منها - الشركة فيه[2] ، وعلى ذلك فهى كليات ، وسميت بالكليات المنطقية تميزا لها عن غيرها من الكليات الطبيعية واللغوية والشرعية وغيرها ، ولأنها اكثر من اثنين فقد عرفت بانها خمس على سبيل العدد ، ثم لما كانت أكثر من أمرين كليين ، بل وصلت إلى خمسة ، فقد وقع عدها فى خمس من زيادة عليها ، او إنقاص منها ، اما كيف ؟

فالجواب :

أنا اذا نظرنا إلى اللفظ الكلى وجدناه يقع بين أحد أمرين[3] :

☆ الأول : داخل فى حقيقة ما تحته من جزئيات : وهو الذاتى ونقصد بالحقيقة هنا التعريف ، لأنا اذا نظرنا إلى لفظ حيوان واردنا تعريف الإنسان فلا شك أننا نقول هو " حيوان ناطق .

(١) الدكتور / محمد شمس الدين إبراهيم - تيسير القواعد المنطقية - حـ١ - ص ٥٦ .
(٢) الأستاذ / وصفى حسن عبد القوى - دراسات فى الكليات الخمس ص٣٧ .
(٣) هذا التقسيم هو المقصود لأنه يعقبه الوقوف عند حد الذاتيات والعرضيات .

" فلفظ الحيوان داخل فى تعريف الإنسان باعتباره حقيقة فى التعريف ، وعلى اعتبار ان الحيوان أعم من الإنسان ، والإنسان أخص منه وداخل فيه من حيث الحقيقة والتعريف ، وهو من هذه الناحية ذاتى فى تعريفه لا محالة .

☆ **الثانى : غير داخل فى حقيقة جزئياته :** ، لا باعتباره جزءا من وان كان خارجا عن التعريف من حيث الحقيقة فهو العرضى[1] .

فمثلا : اذا قلنا فى تعريف الإنسان انه ضاحك ، فان الضحك أمر عارض للإنسان ، اذ قد يعقبه البكاء ، أو الصمت ، وليس المعتاد ان يكون الإنسان ضاحكا على الدوام ، فاذا ضحك أعقبه صمت أو غيره ، ومن ثم فلا يكون لفظ الضاحك ذاتيا فى التعريف ، وإنما يكون أمرا عارضا .

لكن كلا منهما – الكلى الذاتى والعرضى – ينقسم باعتبار موقعه فى التعريف ، والافادة المطلوبة إلى أقسام هى التى تمثل الكليات المنطقية الخمس من غير زيادة عليها بدليل الحصر[2] ، فما هى الكليات الذاتية والأخرى العرضية من هذه الناحية .

---

(١) الدكتور / محمد حسينى موسى محمد الغزالى – الوليد المنطق ص٣٣٧ .

(٢) العلامة الشيخ أحمد الدكنهورى – أيضاح المبهم فى معانى السلم فى المنطق ص٢٧ .

جـ تقسيم الكليات باعتبار الذاتى والعرضى

يرى المناطقة أن اللفظ الكلى ينقسم باعتبار الذاتى والعرضى إلى قسمين رئيسين :-

القسم الأول : الكليات الذاتية : وهى :-

[١] الجنس .

[٢] الفصل

[٣] النوع

١- الجنس :

وهو الكلى المقول على كثيرين مختلفين فى الحقيقة فى جواب ما هو[١] وهو كلى ذاتى ، ويعرف أيضا بأنه ما يكون تمام ماهية ما تحته من الجزئيات، كالحيوان للإنسان[٢] .

٢- النوع :

وهو الكلى المقول على كثيرين مختلفين بالعدد دون الحقيقة فى جواب ما هو[٣] ، وهو كلى ذاتى ، وربما عرف أيضا بأنه : ما صدق فى جواب ما هو على كثيرين[٤] .

---

(١) العلامة القويسنى - شرح القويسنى ص ١٥ .
(٢) شرح الشيخ الأنصارى على ايساغوجى ص ٤٥ .
(٣) شرح القويسنى ص١٦ .
(٤) شيخ الإسلام / إبراهيم الباجورى - حاشية الباجورى على متن السلم ص ٣٩ .

والتعريفان مؤداهما واحد ، وان اختلفت العبارات الناقلة لكل منهما ، على ما يقرره علماء المنطق .

٣ـ الفصـــل :

وهو الكلي المقول في جواب أي شيء هو في ذاته ، ويميز الشيء عما يشاركه في الجنس الأعلى ، وهو أحد أقسام الكلي الذاتي[١] .

ومن المقرر في علم المنطق أن الذاتيات مقدمة على العرضيات . أما لماذا ؟

فلأن الذاتيات عمدة في التعريف ، أما غيرها وليس لـه ذلك الوصف ، فكان الأنسب أن يقدم الذاتيات بهذا الاعتبار .

ولما كان المختلف في العدد والحقائق وهو الجنس أولى باسم الكثرة من المختلف في العدد فقط قدم عليه في الذكر والتأليف ، ثم تلاه النوع ، واتى بالفصل بعد النوع لتقدم الجنس على الفصل من حيث ان الجنس أعم[٢] والفصل أخص[٣] .

وسوف نفصل القول في الكليات الذاتية ، وسنتناول كلا منها على حدة ، حتى يستبين الموقف كل طالب علم متجه اليه أما أولئك النقلة الذين لا يعنيهم إلا جمع المال ، وتسلق أكتاف الآخرين ، فلهم شأن أخر ، وحسابهم على الله[٤] .

---

(١) الدكتور / محمد حسيني موسى محمد الغزالي – الوليد المنطق حـ١ ص٣٣٨ .

(٢) العلامة شيخ الإسلام حسن العطار – حاشية العطار ص ٤١ .

(٣) والملاحظ أن العموم والخصوص هنا من باب الوجه الملائم ، وليس القاعدة المضطرده .

(٤) وهم قد كثروا في هذا الزمان ، ويتفاخرون بالمقاعد التي يجلسون عليها ، وهي لهم كارهة ، والعلم منهم برئ .

الثانى : الكليات العرضية :

هذا هو الجانب من التقسيم للكليات ، واعنى به الكليات العرضية التى ليست دائمة ، ولا ثبات لها . وهى :

١- العرض العام :

ويعرف بأنه : اللفظ الكلى الخارج عن الماهية ، الصادق عليها وعلى غيرها[1] .

٢- الخاصة :

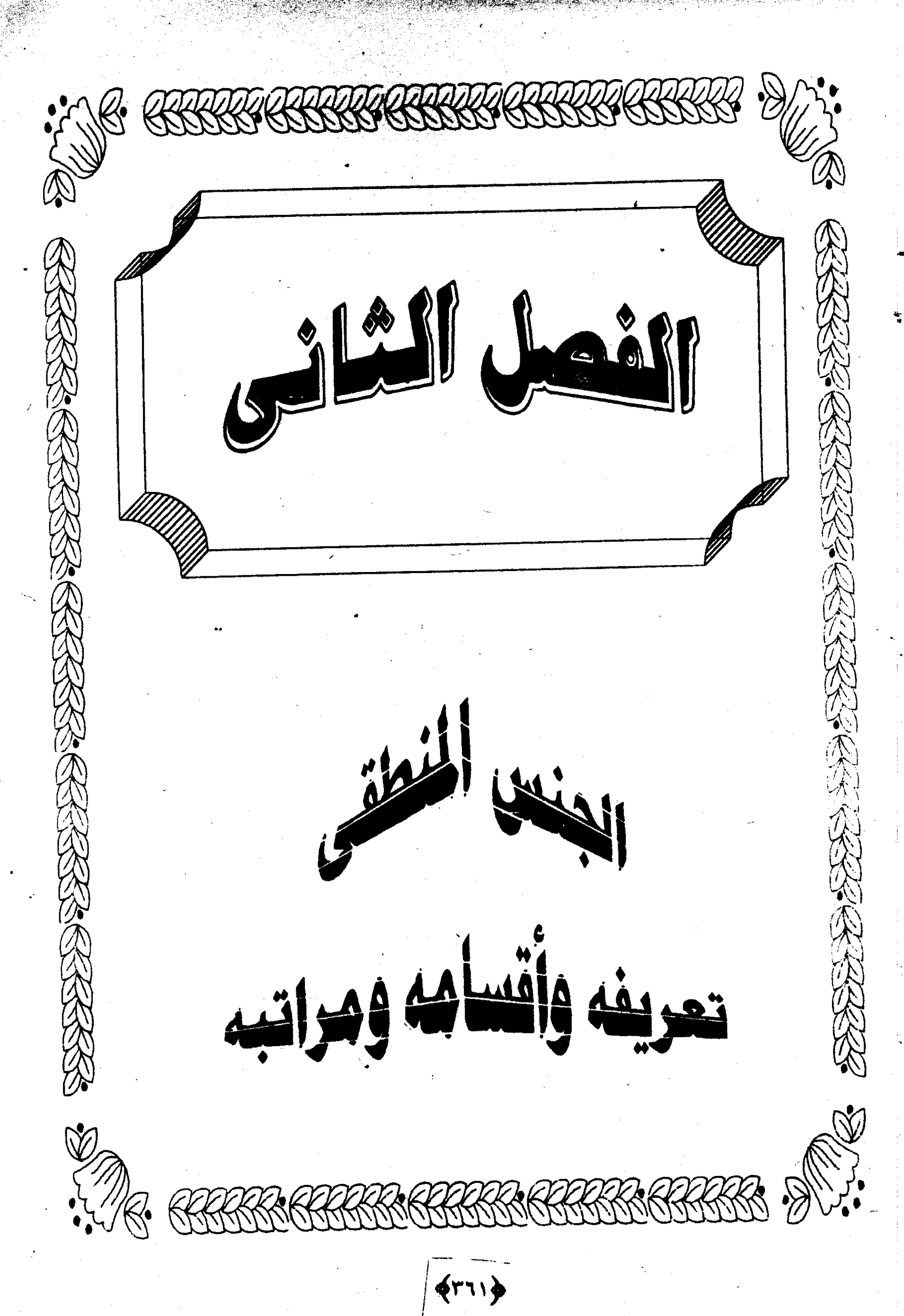
وتعرف بأنها : اللفظ الكلى الخارج عن الماهية الخاصة بها[2] وهى كلها يطلق عليها ملفوظ الكليات الخمس ، وقد عرفت أن منها ثلاثا ذاتيات . واثنين عرضيات ، ولماذا قدّم الذاتى على العرضى ، ولماذا سميت كليات ، وما وجه عناية المنطقى بها[3] ، وسوف أفصل فى هذه الكليات على النحو الذى يتيسر لنا بفضل الله وتوفيقه .

---

(١) العلامة الملوى - شرح السلم المنورق ص ٧٠ .

(٢) المصدر نفسه ص ٧١ .

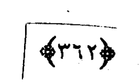
(٣) وذلك كله عرضته لك بأسلوب سهل ميسور ، داعيا الله لنا ولك بالتوفيق ، سائلا إياه التسديد . أنه نعم المولى ونعم النصير .



الفصل الثانى

الجنس المنطقى

تعريفه وأقسامه ومراتبه



ذكرنا أن الجنس المنطقى أحد الكليات الذاتية فى المنطق ، وفى نفس الوقت أحد الكليات الخمس المتفق عليها بين المناطقة ، لكن ما هو تعريفه ؟ وما هى أقسامه ومراتبه ؟ ذلك ما سوف نفصل القول فيه على النحو التالى :-

أولا : تعريفه

عرف المناطقة الجنس بانه " كلى مقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة فى جواب ما هو من حيث هو كذلك ، كما يعرف بانه اسم دال على كثيرين مختلفين بالأنواع[1] .

كما عرف بانه " ما صدق فى جواب ما هو على كثيرين مختلفين بالحقيقة كحيوان[2] والملاحظ أن حذف لفظ كلى من التعريف اللاحق ليس بمنقص له ، لن مجىء لفظ المقول على كثيرين فى التعريف مغن عنه[3] وبالتالى فكلا التعريفين قائم على وجه مقبول .

كما يعرف الجنس بانه : " جزء الماهية المشترك ، اى الذى تشارك الماهية نوعا آخر ، أو أنواعا آخرى فيه ، ويكون تمام المشترك بين الماهية والنوع أو الأنواع الآخرى[4] .

---

(١) التعريفات باب الجيم ص٩٩ .

(٢) شرح السلم المنورق ص٦٨ .

(٣) حاشية الأنصارى ص٤٢ .

(٤) الدكتور / محمد شمس الدين إبراهيم - تيسير القواعد المنطقية جـ١ ص ٦٠ .

وعلى ذلك " فالجنس لا يقال الا بحسب الشركة المحضة ، لأنه لا بد ان يكون تمام الجزء الشترك بين ماهيتين أو أكثر ، ويقع جوابا للسؤال ، بما هو عن الماهية وما يشاركها فيه[1] .

فاذا قيل : ما هو الإنسان ؟ وما هو الفرس ؟ كان الجواب أنهما حيوان ، لأن السائل بما هو يطلب تمام الماهية ، وتمامها فى الإنسان والفرس هو الحيوان اذ هو تمام الجزء المشترك بينهما[2] ، متى حاولنا تقديم تعريف لأى منهما .

اما اذا أفرد أحدهما فى السؤال وقال : ما الإنسان ؟ فلا يصلح فى الجواب لفظ الحيوان لأنه ليس تمام الماهية بل جزء منها ، اذ ماهية الإنسان حيوان ناطق[3] .

لكن ما معنى كونه مقولا على كثيرين مختلفين بالحقيقة فى جواب ما هو الذى يجرى على ألسنة المناطقة ، وفى مؤلفاتهم بهذا الخصوص ؟

والجواب : أنه الذى يصح حمله عليه ، فإذا قيل :

ما هو الإنسان ؟

ما هو الفرس ؟

ما هو الغزال ؟

صلح لأن يحمل فى جواب ذلك كله على ما ذكر فى السؤال نفسه ، بان يقال حيوان ، أى المذكور حيوان ناطق[4] على معنى أنه اذا قيل لك ما الإنسان .. أو ما

---

(١) راجع كتابنا – المنطق بين التنظيم والتقنين ص٢١٥ .
(٢) راجع كتابنا – الوليد المنطق جـ١ ص٣٤٧ .
(٣) تيسير القواعد المنطقية ص١٦ .
(٤) العلامة الباجورى – حاشية الباجورى على شرح السلم ص ٣٨ .

هو الإنسان ؟ كان جوابك انه حيوان ناطق ، واذا قيل لك ما الغزال .. أوما هو الغزال ؟ جاء جوابك أنه حيوان .

اذن لفظ حيوان هنا جنس تم تحمله على كثيرين هى أنواعه التى منها الإنسان ، الغزال – الفرس ، وكلها مختلفة فى الحقيقة وان كان التعريف بالذاتيات يحمل عليها جميعا فانك اذا أردت تعريف :.

[أ] الإنسان مثلا كان الجواب أنه حيوان ناطق ، وهو حيوان ناطق ، أو حيوان ناطق .

[ب] الفرس مثلا كان الجواب أنه حيوان صاهل أو هو حيوان صاهل ، أو حيوان صاهل .

فالواقع أن لفظ حيوان جاء لفظا كليا مقولا على كثيرين مختلفين بالحقيقة لأن حقيقة الإنسان غير حقيقة الفرس[1] ، كما أن الإنسان نوع أفراده ، محمد وحازم ، وبدر الدين ، وهبة الله ، ونعمة الله ، ورحمة الله ، ذكوره وأناثيه صغيره وكبيرة ، عالمة ، وجاهلة ، غنية وفقيرة إلى اخر تلك الخصائص التى يتميز بها الإنسان عن غيره[2] .

وكذلك الفرس أنواعه متعددة باعتبار الذكر والأنثى ، وخلافه ،وكلها أطلق عليها لفظ حيوان باعتبار أنه جنس يعمها جميعا ، ولذا صح حمله عليها ، وهو معنى قولهم يمكن حمله على كثيرين مختلفين بالحقيقة .

---

(١) ونقصد بالحقيقة هنا الخلقة التى خلقه الله فيها من التفكير ، والسير على قدمين ، وحرية الإرادة ، والتكاليف الشرعية فى الإنسان ، وعدم وجودها فى الفرس .

(٢) الدكتورة / منى توفيق – دراسات فى المنطق ص٩٥ .

اذن الجنس كلى ذاتى " يقال على أشياء مختلفة الحقائق والذوات ، ويندرج تحته كليات أخص منه لكن لابد أن يكون الجنس مقصودا منه تمام الماهية لا جزء الماهية[1] .

مثل لفظ حيوان ، الذى يقال على الإنسان ، والفرس ، والثور ، والغزال ، وغيرها ، ويحمل عليها جميعا ، وهو جنس لها جميعا .

ومثل لفظ بناء ، الذى يقال على البيت والقصر ، والمدرسة والمتحف وغيرها[2] ، فإنه جنس لها يشملها جميعا ، مع اختلافها فى الحقائق الذاتية التى تخص كلا منها .

والمراد بالكليات المندرجة تحت الجنس هى الأنواع فانها كليات لأفرادها ، وهى تجتمع تحتها وتتلاقى حولها ، ولذا فإنه الأنواع هى الأخرة كليات منطقية على ما سوف نذكره ان شاء الله .

وذلك مثل : لفظ السطح المستوى ، المقول على المثلث والمربع والدائرة وغيرها مما هو مشترك معها فى السطح المستوى[3] من الأشكال الهندسية التى يأتى فيها القيدان ، وهما أنه سطح ومستو فى نفس الوقت ، وقس على على ذلك ما يرد على تلك الناحية[4].

---

(١) تيسير القواعد المنطقية ص ٦١ .

(٢) الدكتور / ابو العلا عفيفى - المنطق التوجيهى ص ٢٩ .

(٣) الدكتور / عوض الله جاد حجازى - المرشد السليم ص٥٣ .

(٤) راجع كتابنا - الوليد المنطق ص٣٤٥ ط٢ .

اما اذا كان قولنا سطحا فقط فان جميع السطوح المستوية والمنحنية والمحدبة والمقعرة وغيرها من أنواع السطوح تكون داخلـه فـى المسألة ، فلمـا جـاء القيـد بانـه المستوى فصل باقى السطوح المستوى ونحاها عنه[1] .

وربما تسألنى لماذا تقدم الحديث عـن الجنـس قبـل النـوع ، مـع ان النـوع تمـام الماهية ، والجنس جزء الماهية المشترك(٢) ، أمـا كـان الأنسـب أن يتقـدم النـوع على غيره بهذا الاعتبار ؟

والجواب : ان هناك مناسبة بين الجنس والنوع وهى أنـهما يقـالان علـى كثـيرين مختلفين فى العدد والحقائق ، ولما كان الجنس أولى باسم الكثرة قدم على النـوع[3] فى الذكر على غيره دون اعتبار بشيء أخر سواه .

وهذا الرأى مال اليه العلامة الأحضرى ، مخالفا ما عليه الكثيرون من المناطقة من ضرورة تقديم النوع على الجنس[4] .

كما ان هناك ملاحظة جديرة بالاهتمام وارده فى تعريـف الجنـس وهـى أن الجنس ربما عرف بأنه :

" جزء الماهية الصادق عليها وعلى غيرها[5] اذن فى الجنس جهتان هما :

(١) الدكتور / أبو العلا عفيفى – المنطق التوجيهى ص٢٩ .

(٢) وهو اعتبار أن ما كان تمام الماهية يقدم على ما كان جزء الماهية .

(٣) حاشية الشيخ الأنصارى ص ٤١ .

(٤) ومخالفة العلامة الأحضرى يمكن حملها على ضرورة النظم ، انه تدعمه جهتان ، ويدلى بكل منهما ، اما النوع فانه يدلى بجهة واحدة .

(٥) شرح الشيخ القويسنى على متن السلم فى المنطق ص ١٥ .

[١] الاختلاف في العدد ، من حيث انه كلى مقول على كثيرين مختلفين فى العدد ، وهي تدعم اتجاه القائلين بتقديم الجنس على النوع فى التأليف ، والذكر .

[٢] الاختلاف في الحقيقة ، من حيث أنه كلى مقول على كثيرين مختلفين فى الحقيقة[1] ، التى تخص كل نوع من الأنواع المندرجة تحته .

اما النوع فهو مقول على كثيرين مختلفين بالعدد فقط ، وهى جهة واحدة ، وما فيه جهتان وهو الجنس مقدم على ما فيه جهة واحدة وهو النوع ، وذلك هو المعتبر فى التقديم والتأخير[2] ، فلينتبه للفرق الذكى ، وليعمل على الانتفاع به الفطن اللبيب الألمعى[3] .

ثانيا : أقسامه ومراتبه

التقسيم الأول : باعتبار ما فوقه أو تحته :

ذكر المناطقة ان الجنس ينقسم باعتبارات مختلفة ومراتب متفاوتة ووجه الحصر فيها قائم على أنه :

[أ] اما ان يكون فوقه وتحته جنس .

[ب] أن لا يكون فوقه ولا تحته جنس .

---

(١) راجع كتابنا – المنطق بين التنظيم والتقنين ص٢٧٥ .

(٢) راجع كتابنا – الوليد المنطق ص ٣٥٠ .

(٣) اما البليد الغبى فربما لم يستفد شيئا ، كما ان الذكى تكفيه الإشارة ، فما بالنا اذا أختها العبارة ؟

[جـ] أن يكون تحته ولا يكون فوقه جنس وبالعكس[1] والاقسام الأربعة هى مراتبه ، لأن الجنس اما :

[١] ان يكون فوقه جنس وتحته جنس .

[٢] ان لا يكون فوقه جنس ولاتحته جنس .

[٣] ان يكون تحته جنس ولا يكون فوقه جنس .

[٤] ان يكون فوقه جنس ولا يكون تحته جنس[2] .

وهذه الأقسام تم التوصيل اليها طبقا للقسمة العقلية ، باعتبار موضع الجنس بالنسبة لغيره ، والقسمة العقلية دائرة ، ومن ثم فان الضروب العقلية هى التى افرزت تلك الأقسام الأربعة .

التقسيم الثانى : باعتبار القرب والبعد :-

يرى المناطقة أن الجنس ينقسم باعتبارات متعددة منها اعتبار ما تحته ، ما فوقه ، وكذلك اعتبار البعد والقرب ، وهو من هذه الناحية الثانية ينقسم إلى :-

١- جنس قريب :

وهو ما لا جنس تحته وفوقه الأجناس ويسمى الجنس السافل ، لأن تحته أنواع ، وبعدها أفراد ، كالحيوان فليس تحته جنس بل أنواع حقيقية[3] قائمة فى أفرادها الذاتية التى تمثلها ، وتعرف بها .

---

(١) شرح شيخ الإسلام الأنصارى ص ٤٤ .

(٢) وهو حكم القسمة العقلية ، وليس الضرورة العقلية ، والفرق بينهما كبير .

(٣) العلامة الملوى - شرح السلم المنورق ص ٧١ .

٢- جنس بعيد :

وهو ما لا جنس فوقه ، وتحته الأجناس ، ويسمى العالى ، لأنـه جنـس فوقـه بحيث يكون أعلى منه[1] ، كالجوهر بنـاء علـى جنسـيته[2] ، والجنـس البعيـد يقـع البعد فيه بمراتب ، اما بمرتبة واحدة كالجسم النامى ، أو بمرتبتين كالجسـم المطلـق ، ويسمى – الجنس البعيد – ، أو جنس الأجناس ، كما يسـمى العـالى لانـه جنـس لكل جنس تحته[3] .

٣- جنس وسط :

وهو ما فوقه جنس ، وتحته جنـس كالجسم فإنـه فوقـه الجوهـر ، والجنـس العالى فوق الجنس الوسط حتما ، كما أن الجنس البعيد فوق الجنس الوسط كذلك[4] .

٤- جنس منفرد :

وهو ما ليس فوقه جنس وتحته أنواع حقيقية ، ومثل له – بعضهم بالعقل بناء على القول بجنسيته عندهم[5] والا فـان الجنـس المنفـرد لم ينـل القبـول فـى الدراسـة بالقدر الذى تم لغيره ، لأنه ليس محل اتفاق بين المناطقة فى المثال الذى ينقلـه ، أو يكون معبرا عنه .

---

(١) راجع كتابنا – الوليد المنطق فى علم المنطق جـ١ ص٣٥٢ .

(٢)العلامة الملوى – شرح السلم المنورق ص ٧٢ .

(٣) راجع كتابنا – المنطق بين التنظيم والتقنين ص٢٧٥ .

(٤) وهذه الوسطية فى الأجناس اعتبارية ، وليست حقيقية .

(٥) العلامة الملوى – شرح السلم المنورق ص ٧٢ .

اذن اقسام الجنس يمكن ان تكون هى مراتبه ، كما يمكن أن تكون المراتب هى الاقسام أيضا لكن باعتبارات متخالفه ، ولذا نجد الشيخ الانصارى اعتبرها اقساما ، فقال : والجنس اربعة اقسام ، ثم راح - يذكرها وأمثلتها[1] .

بينما اعتبرها فور فوريوس الصوري مراتب للجنس لم يعتبرها أقساما ، وذكر أن أعلى مرتبة هى مرتبة الجنس العالى أو جنس الأجناس ، وهو الجنس الذى ليس فوقه جنس آخر ، وتحته أجناس هى أنواع له .

وادنى مرتبة هى مرتبة النوع السافل الذى فوقه أجناس وليس تحته سوى الأفراد وبذلك يكون - للجنس عنده ثلاث مراتب[2] . هى :

[١] عال : وهو الجنس الذى ليس فوقه جنس وإنما تحته أجناس .

[٢] متوسط : وهو جنس بالنسبة إلى ما تحته ، ونوع بالنسبة لما فوقه .

[٣] قريب أو سافل ، وهو جنس بالنسبة إلى ما تحته من الأنواع ونوع بالنسبة إلى ما فوقه من الأجناس[3] .

وسواء كانت أقساما أو مراتب للجنس فان الذى يعنينا هو التفرقة بين أقسام الجنس - اذ اعتبرناها أقساما كما فعل الأغلبية من المناطقة - ، أو مراتب كما نظر اليها فور فوريوس ، فان هذه التفرقة حتما ستطلعنا على ما اذا كان هناك خلاف حقيقى أو متوهم[4] ، أو مظنون ، وهو ما سوف نلتفت اليه فيما بعد .. فما هو النوع .

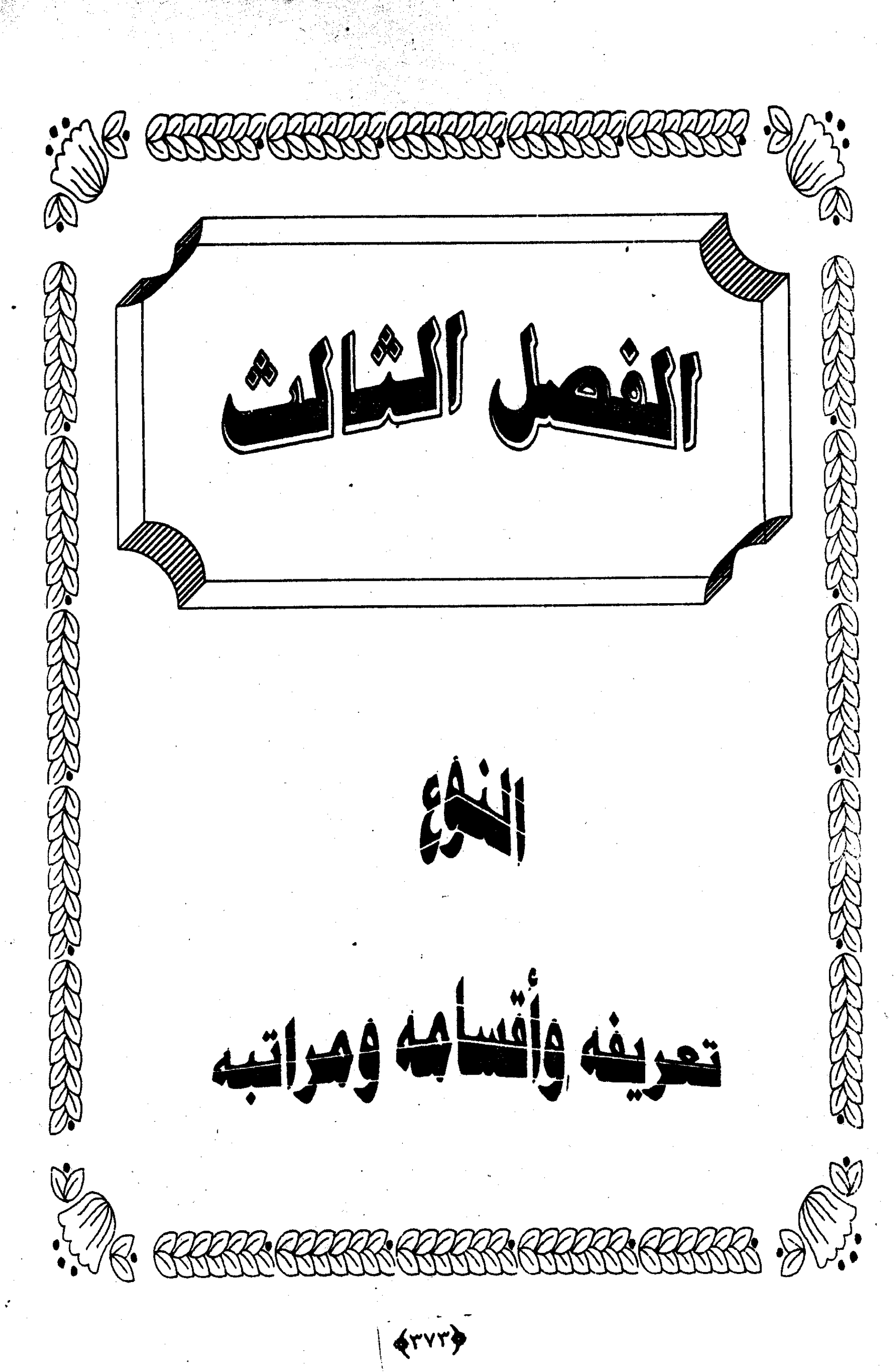
---

(١) العلامة شيخ الإسلام زكريا الأنصارى - حاشية الشيخ الأنصارى على شرح السلم ص ٤٤ .

(٢) وليس أربعة على النحو الذى سلف ذكره ، لأن فور فوريوس لم يعترف بالجنس المنفرد ، ولذا تمسك بأن مراتب الجنس ثلاثة ، وليس أربعة .

(٣) الدكتور / أبو العلا عفيفى - المنطق التوجيهى ص ٣٠ .

(٤) راجع كتابنا - المنطق بين التنظيم والتقنين ص٣١٥ .



الفصل الثالث

النوع

تعريفه وأقسامه ومراتبه

النوع أحد الكليات الخمس وهو ذاتى وليس عرضيا ، ويعرف بانه كلى مقول على كثيرين مختلفين بالعدد دون الحقيقة ، فى جواب ما هو ، وهو تمام ماهية ما تحته[1] - فما تعريفه الذى وقع له القبول ، بين المناطقة ، أو سلم من الانتقادات عندهم ؟

أولا : تعريفه :

عرف المناطقة النوع بعدة تعريفات منها :

☆ النوع هو : الكلى الذاتى المقول على واحد أو كثيرين متفقين بالحقائق فى جواب ما هو كالإنسان فإنه مقول على أفراده كلها[2] .

☆ النوع هو : المقول على كثيرين ، متفقين بالحقائق فى جواب ما هو[3] .

☆ النوع هو : ما صدق فى جواب ما هو على كثيرين متفقين بالحقيقة كالإنسان فانه يصدق فى جواب ما هو على كثيرين[4] ، هو أفراده الحقيقية له .

☆ النوع هو : كلى يقال : على أفراد مختلفة الذوات داخلة تحت حقيقة واحدة ، ويندرج تحت كلى أعم منه ، وهو الجنس المباشر[5] .

---

(١) العلامة الشيخ / أحمد الدمنهورى - أيضاح المبهم فى معانى السلم فى المنطق ص١٥ .

(٢) راجع كتابنا - الوليد المنطق فى علم المنطق جـ١ ص٣٥١ .

(٣) تيسير القواعد المنطقية - جـ١ ص ٥٨ ، ٩٥ .

(٤) حاشية الباجورى على متن السلم ص٣٩ .

(٥) راجع كتابنا - المنطق بين التنظيم والتقنين ص٣١٥ .

مثل لفظ إنسان : فانه اسم كلى صادق على افراده الحقيقة المسماة بهذا الاسم ويدخِل تحته أفراده ، ومنها محمد وأحمد وخالد وإبراهيم[1] ، - وغيرهم ، من بنى الإنسان ، الذكور والاناث ، والنوع هو تمام الماهية لتلك الأفراد .

وهذه التعريفات للنوع بعضها يصلح للنوع الإضافى ، والآخر للنوع الحقيقى ، وكل منهما - النوع الحقيقى والإضافى يشملهما جميعا اسم النوع ، ومن ثم فان المناطقة حين عرفوا النوع ، أضافوا اليه قيودا منها كونه صادقا على كثيرين[2] .

" والمراد بكونه صادق على كثيرين أنه صادق عليها ، سواء جمعت فى السؤال نحو ما زيد وعمرو ، وبكر ، فان الكلى صادق عليها باعتبارها جميعا أفراده داخله تحت نوع هو الإنسان .

أو أفرد بعضها نحو " ما زيد[3] فانه صادق على افراد كل منها وحده على سبيل الاستقلال ، كما ان هذه التعريفات جمعت أقسام النوع ومراتبه ودرجاته ، وهو ما سوف نفصل القول فيه فما هى أقسام النوع ؟

---

(١) المنطق التوجيهى ص ٢٩ .

(٢) العلامة الشيخ / أحمد الدمنهورى - كشف اللثام عن مخدرات الأفهام ص١٥ .

(٣) شرح السلم المنورق ص ٢٤ .

ثانيا : أقسامه ومراتبه :-

قسم المناطقة النوع إلى أقسام ، ومراتب ، وجعلوا لكل منها قيودا متعددة ، وشروطا كثيرة ، وها نحن نذكر ما توصلنا اليه من حلال بحثنا فى كتب المناطقة[1] ، والعلماء يقسمون النوع إلى :

١- النوع الحقيقي :

" وهو ما ليس تحته جنس كالإنسان ، وهو نوع الأنواع أو النوع الحقيقى ، وسمى حقيقيا لأن نوعيته بالنظر إلى نفس حقيقتة لا بالاضافة[2] ".

٢- النوع الإضافي :

وهو المندرج تحت جنس أعم منه ، سواء كان تحته أجناس ، وأعلى ، أو أجناس أقل[3] .

وذكر الشيخ الانصارى رحمه الله ان النوع قسمان : اضافى ، وهو المندرج تحت جنس ، وحقيقى وهو ما ليس تحته جنس كالإنسان .

فبينهما عموم وخصوص من وجه ، فيجتمعان فى نحو الإنسان ، فانه نوع إضافي لاندراجه تحت جنس أعلى وهو الحيوان ، وحقيقى اذ ليس تحته جنس[4] ، وإنما تحته أفراد .

(١) والبحث فى الكتب مسألة صعبة ، وهى فى ذات الوقت ممتعة لمن يشعر بما فيها من لذة ، وخدمة العلم .

(٢) حاشية على شرح السلم للملوى ص٧٠ .

(٣) راجع كتابنا – الوليد المنطق جـ١ ص٣٦١ .

(٤) العلامة الأنصارى – حاشية الانصارى فى المنطق ص ٤٥ .

وقد مال بعض العلماء ان الكليات الخمس وضعت بغرض معرفة كيفية اقتناص المجهولات[1] التصورية من المعلومات التصورية ، وهى - المجهولات التصورية - لا تقتنص بالجزئيات ، وانما لابد فيها من الكليات . اما لماذا ؟

فلأن الجزئيات مدركة بالحواس ، ولما كانت الجزئيات انما تدرك بالاحساسات ، فهى لا تؤدى إلى الأحكام العامة ، ولا إلى ادراك الكليات ، ثم أن الاحساسات تتنوع إلى وهى اما :

[أ] حواس ظاهرة .

[ب] حواس باطنة .

وليس الإحساس مما يؤدى بالنظر إلى إحساس أخر ، بان يحس بمحسوسات متعددة ، وتترتب على وجه يؤدى إلى الإحساس بمحسوس آخر ، بل لابد لذلك المحسوس الأخر من إحساس آخر ابتداء ، وذلك ظاهر لمن يراجع وجدانه[2] .

وكذلك ليس ترتيب المحسوسات مؤديا إلى ادراك الكلى وذلك أظهر ، فإن الجزئيات مما لا يقع فيها نظر ، ولا فكر أصلا ، ولا هى مما يحصل بفكر ونظر ، فليست كاسبة ، ولا مكتسبة ، فلا غرض للمنطقى متعلق بالجزئيات ، ومن ثم فلا بحث له عنها[3] وانما بحثه فى الكليات ومنها النوع الذى هو تمام ماهية ما تحته من الجزئيات .

◈ لماذا لا يتعلق غرض المنطقى بالجزئيات ؟

(١) تحرير القواعد المنطقية ص ٤٧ .
(٢) فذلك حكم الحس فى المحسوسات ، وهو ما يشهد به كل من لديه إحساس سليم يحكم به .
(٣) حاشية على تحرير القواعد المنطقية ص ٤٧ .

الجواب لما يلى :

[١] انها لا تتكمل بها النفس الإنسانية ، لأنها قائمة على المحسوسات التى لا تعطى أحكاما ثابتة ، وانما تتكمل بالكليات التى توصل إلى التصورات والتصديقات .

[٢] انها متغيرة وشأن العلوم البحث فيما هو مستقر ، وذلك متوفر فى الكليات المنطقية ، وغير قائم فى الجزئيات المحسوسة[1] .

[٣] انها غير منضبطة وهو شأن الجزئيات . بل صفة من صفاتها واعنى به عدم الانحصار ، والاضطراد ، وذلك يجعل التفات المنطقى اليها محدودا[2] .

[٤] انها جزئية والمطلوب الحكم العام والقضايا الكلية ، هى التى تؤدى إلى تلك الأحكام العامة .

[٥] انها مدركة بالحواس ، ومن ثم لا تؤدى الجزئيات إلى ادراك الكلى ، وإنما يؤدى اليه هو الكلى ، ولذا كانت عناية المناطقة بالكليات[3] .

[٦] انها مما لايقع فيها نظر ولا فكر على سبيل الأصل والاستقلال من حيث أنها جزئيات مدركة بالحس ، وأدنى تفكير .

[٧] انها مما لا يحصل بفكر ونظر ، بدليل أنك لو سألت صغيرا عن أسمه أجابك به مباشرة ، وكذلك لو وقع السؤال عن المفردات التى يدركها هو .

(١) الدكتورة / ليلى حسن عابد – دراسات فى المنطق الشكلى ص٢٩٣ .

(٢) راجع كتابنا – الوليد المنطق حـ١ ص٣٦٢ .

(٣) العلامة الأنصارى – حاشية الأنصارى ص٣٧ .

[٨] انها متبدلة على الدوام ، اذ من شأن الجزئيات عدم الثبات(١) .

[٩] انها متكثرة ، ومن ثم فلا يتمكن الإنسان من تحصيلها على وجه الكمال ، أو تقديم حصر ذاتي لها ، ولكنها تفيد في التوصل إلى الكليات التي تعمها وتقوم عليها .

ولذا كان تعلـق المنطقي بالكليـات حتـى يصـل منـها إلى معرفـة المجـهولات التصورية من المعلومات التصورية ، على ما سلفت الإشارة اليه(٢) .

ثالثا : مراتب النوع الإضافي :

سلف القول بأن النوع ما هو حقيقي ، ومنه ما هـو إضـافي ، وأن الإضـافي يكـون باعتبارات معينة ، والآن ما هي مراتب النوع الإضافي ؟

والجواب أن النوع المنطقي الإضافي يقع في مراتب ثلاث هي :

الأولي : مرتبة النوع العالي :

وهو نوع بالنسبة إلى الجنس الذى فوقه ، ولا - يكون فوقه الا جنس الأجناس ، وهو جنس بالنسبة إلى ما تحته مثل كلمة " جسم "(٣) .

(١) الأستاذ / صبرى حافظ - المنطق اليونانى ص١٣٥ .

(٢) حاشية على تحرير القواعد المنطقية ص ٤٧ ، وكذلك تحرير القواعد المنطقية ص ٤٦ ، ٤٧ .

(٣) حاشية الصبان ص٥٧ .

كما يعرف بانه النوع الذى ليس فوقه نوع ، وانما فوقه جنس وتحته أنـواع ، وذلك مثل الجسم فانه ليس فوقه نوع بـل فوقـه الجوهـر ، وهـو جنـس الأجنـاس ، وتحته أنواع كالجسم النامى والحيوان[1] .

الثانية : مرتبة النوع المتوسط :

وهو نوع بالنسبة إلى ما فوقه ، وجنس بالنسـبة إلى مـا تحتـه ، مثـل كلمـة " جسم " حى " ، فان الجسم وحده يكون نوعا عاليا ، أمـا الجسـم الحـى فـهو نـوع متوسط[2] .

كما يعرف بأنه النوع الذى فوقه نوع وتحته نوع ، وهو يعتبر نوعا بالنسبة إلى ما فوقه ، وجنسا بالنسبة إلى ما تحته ، وذلك مثل الحيوان فان فوقه الجسم النـامي ، وهو نوع إضافي وتحته الإنسان وهو نوع حقيقى[3] .

وهكذا فإن النوع المتوسط فيه جهتان باحداهما يلحق بالنوع العالى ، وبالثانيـة يكون قريبا من النوع السافل ، فهو مرحلة وسط بينهما .

الثالثة : مرتبة النوع السافل :

وهو النوع الحقيقى الذى فوقه جنس ، وتحته افراد ، ويسمى نوع الأنواع[4] ، ولا يكون النوع نوعا حقيقيا الا اذا كان نوعا أسفل[5] ويعنون به ما تحته أفراد .

(١) تحرير القواعد المنطقية ص٤٧ .

(٢) راجع كتابنا – المنطق بين التنظيم والتقنين ص٣١٥ .

(٣) المرشد السليم ص ٥٨ .

(٤) راجع كتابنا – الوليد المنطق فى علم المنطق جـ١ ص٣٦٢ .

(٥) الدكتور أبو العلا عفيفى – المنطق التوجيهى ص ٣١ .

كلفظ الإنسان ، فانه نوع سافل لأن تحته أفراده مثـل محمـد ، بـدر الديـن ، هبة الله ، نعمة الله ، ورحمة الله ، وحازم ، وغيرها ، فانها جميعا أفـراد يجمعـها نوع سافل[1] عند المناطقة " هو لفظ الإنسان " .

وكذلك لفظ الغزال ، فانه نوع سافل يجمع تحته سائر أفراد الغزال من ذكـوره واناثه ، وكافة الأفـراد المتعلقـة بـه ، كـالغزال الأحمـر ، والأبيـض ، ان وجـد - ، والغزال الصغير والكبير والغاباتى ، والصحـراوى وغيرهـا مـن أفـراد ، فانـها جميعـا داخلة تحت نوع سـافل هـو الغـزال ، وقـس علـى ذلـك سـائر الأنـواع التـى تحتـها أفرادها[2] .

ويسمى نوع الأنواع ، كما يسمى النوع الحقيقـى ، وكذلـك يعـرف بانـه النـوع السافل ، على ما مر ذكره ، واتجاهات المناطقة اليه .

وكما يعرف بأنه النوع الذى يكون فوقه نوع ، وليس تحته أنواع ، بـل أفـراد ، وذلك مثل : لفظ إنسان ، فان فوقه نوع هو الحيوان ، وتحته أفراد وهى : محمد ، بكر ، خالد ، غيرهم[3] .

ويرى فريق من المناطقـة[4] ان النـوع الاضـافى مراتبـه أربعـا مسـاواة للنـوع بالجنس وبالتالى تصير الأربعة هى :

---

(١) هذا مجرد اصطلاح عند المناطقة ، لا يقصد به التحصر ، وانما الترتيب التنازلى ، أو التصاعدى .

(٢) المنطق بين التنظيم والتقنين ص٣٠١ .

(٣) الدكتور / عوض الله حاد حجازى - المرشد السليم فى المنطق الحديث والقديم ص ٥٨ .

(٤) يمثل هذا الاتجاه العلامة الملوى ، ومن تبعه .

١- النوع العالى :

وهو ما ليس فوقه الا الجنس العالى ، وتحته أنواع مثاله – الجسم .

٢- النوع السافل :

ويسمى نوع الأنواع ، وهو ما لانوع تحته ، وفوقه أنواع ، مثاله – الإنسان .

٣- النوع المتوسط :

وهو ما فوقه نوع وتحته نوع مثاله – الحيوان .

٤- النوع المنفرد :

وهو ما لانوع فوقه ، ولا نوع تحته مثاله : العقل بناء على ان ما تحته من العقول اشخاص مختلفة بالخواص المشخصة لا بالفصول ، وان الجوهر المجرد جنس له[١] ويكون العقل نوعا قد بقى على نوعيته[٢] .

الا ان القسم الرابع لم ينل قبولا لدى المتكلمين ، بل وهاجمه المناطقة على اعتبار رفضهم فكرة العقول العشرة من ناحية ، ولعدم إمكانية إقامة أدلة على وجوده ، عند القائلين به[٣] .

كل ما فى الأمر انهم حصروا العقل فى أفراده العشرة[٤] ، ولا – دليل لهم على ذلك الأمر الذى مالوا اليه ، ثم اختلفوا فى جنسها ، كما وقفوا عند أمر

---

(١) العلامة الملوى – حاشية الملوى ص ٧٠ .
(٢) سبق القول بوجود نزاع فى اعتبار العقل جوهرا من عدمه ، ولك وجهة .
(٣) راجع كتابنا – الوليد المنطق فى علم المنطق جـ١ ص٣٦٧ .
(٤) الدكتور محمد غلاب – مشكلة الألوهية ص١٩٧ .

الاختلاف فيها هل هو بالحقيقة أم بالفصول ، وكل هذه الأسئلة لا حيلة لهم حيالها .

كما ان القول بإثبات العقول العشرة مبنى على أصول فاسدة ، وأقواها عندهم ان الواحد من كل جهة لا يصدر عنه الا واحد ، وكل شبهة لهم على هذه الدعوى في غاية الركاكة(1) ، ولا طريق إلى التأكد منها .

٤- موقف العلماء من الجوهر :

خاض العلماء في مسائل عقلية كثيرة ، بعضها يمثل وجهة نظر خالصة(2) ، وبعضها فيه تغليب اتجاه على غيره ، ونحن نلفت إلى أن الجوهر جعله الناطقة أقساما خمسة هي :-

[١] الجوهر الحال في غيره وهو الصورة .

[٢] الجوهر المحل : وهو الهيولى القابل لتلك الصورة .

[٣] الجوهر المركب منهما الهيولى والصورة وهو الجسم .

[٤] الجوهر الذى ليس حالا ولا محلا وهو الجوهر المجرد .

[٥] الجوهر المشترك .

ثم أن الجوهر يتنوع إلى :

[أ] الجوهر المجرد المتعلق بالبدن : تعلق التدبير والتصرف وهو النفس .

---

(١) العلامة حسن العطار - حاشية العطار على ايساغوجى ص ٤٥ .

(٢) وهذا اتجاه قائم فى المباحث العقلية التى لا يتقيد إلا بالملكات العقلية .

[ب] الجوهر المجرد الغير متعلق بالبدن : تعلق التدبير والتصرف ، وهو العقـل ، والقسمان هما المفهوم للقسم الخامس(1) .

لكن هذا التقسيم ليس محل اتفاق لان العقل وحصر أفـراده ، فـى عشره كما سبق لا دليل لهم عليه ، اما القول الحق عند أهل السنة والجماعة فهو ان الجوهـر قسمان وليس خمسة وهما :

[١] الجوهر الفرد ، وهو الذى لا يقبل القسمة بوجه من الوجوه .

[٢] الجوهر الجسم ، وهو الذى يقبل القسمة على نحو مـن الأنحـاء ، ووجـه مـن الوجوه(2) سواء تم ضبطه على واحد منها بعينه ، ام جاء على أكثر من جهة .

٥- كيف يمكننا التفرقة بين النوع الحقيقى والآخر الاضافى ؟

اجل هناك نوع حقيقى ، وهو نوع الأنواع ، كما ان هناك نوعا آخر هـو النـوع الاضافى ، فكيف نتعرف على كل منهما ؟

بل كيف نقف بعقولنا على كل منهما فى شيء من اليسر ؟

والجواب : ان هناك فوارق بينهما كثيرة نذكر منها :

---

(١) حاشية الشيخ العطار على ايساغوجى ص ٤٤ .

(٢) شيخ الإسلام حسن العطار - حاشية العطار ص ٤٥ .

أ- التعريـــف :

يعرف النوع الاضافى بانه : ما صدق فى جواب مـا هـو علـى كثـيرين ، وقـد اندرج تحت جنس[1] فهذا النوع منه ما فوقه جنس وتحته نوع ، وهو النوع العـالى ، كما يعرف بانه ما فوقه نوع وتحته نوع أيضا[2] ، وله مراتب ثلاثه .

[١] النوع العالى .

[٢] النوع المتوسط .

[٣] النوع السافل .

اما النوع الحقيقى : فيعرف بانه ما صدق فى جـواب مـا هـو علـى كثـيرين متفقين بالحقيقة[3] ، كالإنسان فانه يصدق فى جواب ما هو على كثـيرين هـم افـراده من محمد ، خالد ، ونعمة ، ورحمة ، وهبة ، وبدر ، وياسـر ، وعمـار ، وبـلال ، وعبدالرحمن .

اذن هناك فرق بينهما من ناحية التعريف على ما سلف بيانه ، وذلك يجعـل الدارس يلتفت إلى كل منهما على حدة .

ب- العموم والخصوص الوجهى :

يـرى المناطقـة ان النـوع الاضـافى اعـم مـن الحقيقـى ، لأن الاضـافى يشـــمل الحقيقـى وغـيره ، اذن بـين النـوع الاضـافى والحقيقـى عمـوم وخصـوص مـن وجـــه

(١) حاشية العلامة الملوى فى المنطق ص٧٢ .

(٢) حاشية الباجورى على متن السلم ص ٣٩ .

(٣) راجع كتابنا – الوليد المنطق فى علم المنطق ص٣٧ .

فيجتمعان فى نحو الإنسان ، وينفرد الاضافى فى نحو الحيوان ، كما ينفرد النوع الحقيقى فى نحو النقطة[1] عند القائلين بها .

وربما تسألنى شرحا لمفهوم العموم والخصوص الوجهى ما هو ؟

والجواب :

ان الاضافى اعم من الحقيقى لانه يشمله والاعلى منه ، من باقى الأنواع التى هى مراتب للاضافى ، مثال ذلك : لفظ الحيوان بالنسبة للجسم الحى .

فان الجسم الحى اعم من الحيوان حيث يشمله وغيره كالجسم النباتى مثلا ، كما ان الحيوان اعم من الإنسان وهو النوع الحقيقى الذى هو أخص ، وتحته أفراده[2] .

نعم ان النوع الحقيقى متميز عن الاضافى فى مفهوم النقطة والجوهر المنفرد ، حيث لانوع فوقه ، ولا نوع تحته ، وانما هو نوع منفرد متميز[3] بذاته ، دون الرجوع لشيء أخر .

وقد بسط العلامة الملوى القول فى هذه المسألة وبين ان بين النوع الحقيقى والاضافى عموما وخصوصا[4] من وجه حيث يجتمعان فى النوع السافل كالإنسان ،

---

(١) شيخ الإسلام / إبراهيم الباجورى - حاشية الباجورى على متن السلم ص٣٩ .

(٢) الدكتورة / ليلى حسن عايد - دراسات فى المنطق الشكلى ص٣٠١ .

(٣) الأستاذ / صبرى حافظ - المنطق اليونانى ص١٩٨ .

(٤) العلامة الملوى - شرح السلم ص ٢٥ .

فانه نوع اضافى لاندراجه تحت جنس وهو الحيوان ، وحقيقى لصدق تعريفه عليه[1] .

وينفرد الاضافى فى الجنس السافل كحيوان ، والمتوسط كجسم ، فان فوقهما جنسا وهو الجوهر ، وينفرد الحقيقى فى النوع البسيط كالنقطة لعدم اندراجها تحت جنس ، والإلزام تركيبها[2] .

جـ - التقدم والتأخر :

سلف القول بان النوع الإضافي منه العالى ، والمتوسط ، وأخيرا السافل ، ولا يكون الحقيقى مذكورا قبل الإضافي ، وهو ما عليه اتفاق المناطقة من تقسيم الجنس العالى إلى ما تحته من أنواع ، وفى نهايتها النوع الحقيقى الذى تحته أفراده[3] .

ولذا كان المناطقة من اكثر الناس تحديدا لهذا الأمر ، - التقدم والتأخر - فى النوع الاضافى ، والحقيقى ، اذ الاضافى مندرج تحته أجناس ، وهو لهذا مقدم ، اما النوع الحقيقى فهو ما ليس تحته جنس ، بل أفراد ، والأمر متعلق بالكليات ، والكليات اعم من الجزئيات ، وهى غرض المنطقى ، ومحل عنايته . ولذا فهو يقدمه على النوع الحقيقى[4] .

---

(١) المنطق اليونانى ص٢٠١ .

(٢) العلامة الملوى - شرح السلم ص ٢٥ .

(٣) راجع كتابنا - الوليد المنطق فى علم المنطق ص٣٩١ .

(٤) ودائما ما يتعلق به غرض المناطقة يكون مقدما على غيره .

❖ كما إذا أردنا تعريف الإنسان مثلا فماذا نقول : ؟

الجواب :

أنـه حيـوان نـاطق ، وهـو التعريـف بـالحد ، والمعـروف ان حيـوان بالنسـبة للإنسان جنس قريب ، وهو سابق عن الإنسان نفسه فـى التعريـف الحـدى ، ومقـدم عليه فى الذكر ، وهو ما نعنى به تقدم النوع الاضافى وتأخر النوع الحقيقـى فليتدبـره من كانت له رغبة التعريف العلمى ، والبحث الفنى ؛ لا النقل والسـطو غـير المسلح على مجهودات الآخرين[1] ، فهل يعقل من له عقل أو قلب أو ضمـير ، يعيـش فـى رحاب الدين أن السرائر سوف تنكشـف ، والضمـائر سـوف تفصـح ، والمـال الحـرام سوف يكون وبالا عليه فى الدنيا والآخرة .

٦- علاقة الجنس بالنوع عند المناطقة :

ذكر الشيخ الرئيس ابن سينا ان هناك علاقة بين الجنس والنوع وهى انهما معا مقولان فى جواب ما هو ، تلك حقيقة منطقيـة لكـن الجهـة الضابطـة لتلـك العلاقـة ليست على الدوام قائمه فى جانب واحد ، وانما تقوم على جوانب متعددة .

ثم كرر الموقف السابق الذى اشار اليه المناطقة ، وهو ان الجنس مقول على مـا تحته المختلفين فى الحقيقة والعدد ، وأن النوع مقول علـى مـا تحتـه المختلفـين فـى العدد فقط .

---

(١) ذلك من عموم البلوى التى غلبت على البعض ، وصاروا يتنافسون فيها .

وربما اعتبر هذا فرقا جوهريا ، لكن فى المسألة نوع من التبادل المركزى والاحلال الاعتبارى ، حيث يحل النوع محل بعض الأجناس كما توصف بعض الأجناس بما توصف به الأنواع[1] .

- يقول الشيخ الرئيس "إشارة" إلى المقول فى جواب ما هو الذى هو الجنس ، والمقول فى جواب ما هو الذى هو النوع :

- ثم قال :-

كل محمول كلى يقال على ما تحته فى جواب ما هو :

- واما ان تكون بالعدد فقط مختلفة
- فاما ما يتقوم به من الذاتيات فغير مختلف اصلا .

☆ **والأول** : يسمى جنسا لما تحته .

☆ **والثانى** : يسمى نوعا[2] .

ثم ذكر موقف المناطقة من المسألة ، والعادة الجارية عندهم هى اعتبار مختلف الحقائق تحت الجنس نوعا له[3] ، فقال : ومن عاداتهم ان يسمو كل واحد من مختلفات الحقائق تحت القسم الأول نوعا له ، بالقياس اليه ، على ان اسم النوع

(١) راجع كتابنا – الوليد المنطق فى علم المنطق ص٣٧١ .

(٢) الشيخ الرئيس ابن سينا – الإشارات والتنبيهات – القسم الأول ص ١٨٧ – تحقيق د/ سليمان دنيا .

(٣) راجع كتابنا – الوليد المنطق فى علم المنطق ص٣٨١ .

عند التحقيق إنما يدل فى الموضوعين على معنيين مختلفين[1] أحدهما هو الجنس المتوسط ، وثانيهما النوع العالى والمتوسط .

اذن هناك علاقة بين الجنس والنوع ولها العديد من الجهات نذكرها على النحو التالى :

أولا : الترتيب التصاعدى والتنازلي :

يقع لكل من الجنس والنوع نوع من الترتيب ، ولكنه متعاكس اذ ان ترتيب الأجناس يبدأ من اسفل حتى يتصاعد ، ويسمى الترتيب التصاعدى وصولا إلى جنس الأجناس ، وهو الجنس العالى ، وعنده يتوقف التصاعد ، وينتهى الترتيب[2] .

أما فى النوع فان الترتيب يبدأ من اعلى حتى يتنازل ، ولذا فهو ترتيب تنازلى ، بحيث يصل إلى النوع السافل وهو نوع الأنواع والنوع الحقيقى ، وعنده يقف الترتيب لان بعده أفراده وهى ليست أنواعا له ، أو لشيء غيره[3] .

١- مثال الترتيب فى الجنس

☆ جوهر : وهو جنس الأجناس ، الجنس العالى ، الذى ليس فوقه جنس أخر .

☆ جسم : وهو جنس متوسط لان فوقه جنسا وتحته جنس .

---

(١) الإشارات والتنبيهات – ص ١٨٧ .

(٢) الأستاذ / صبرى الحافظ – المنطق اليونان ص٢٠١ .

(٣) وذلك مما أكد عليه المناطقة – راجع حاشية الصبان ص٣٧ .

☆ **جسم حى : وهو جنس متوسط لان فوقه جنسا وتحته جنس .**

☆ **حيوان : وهو جنس قريب ، وهو الجنس السافل لانه ليس تحته أجناس وانما تحته النوع .**

ونحن فى الترتيب نبدأ من اسفل من الجنس القريب[1] ، لان البحث المنطقى لم ينته ، وانما تحت الجنس السافل أنواع متعددة ، فتحت الحيوان الذى هو الجنس القريب للإنسان توجد العديد من الأنواع منها :

- **الإنسان .**
- **الفرس .**
- **الغزال .**

فانها جميعا أنواع له تقع تحت الجنس السافل وليست فوقه .

ومن ثم فاننا فى البحث المنطقى نبدأ بالجنس الاسفل حتى نصل إلى الأعلى ، وهو الجوهر ، مرورا بكل من الجسم الحى والجسم[2] .

ولذا كان الترتيب فى الأجناس تصاعديا ، لكن اذا وصلنا إلى الجنس العالى الذى هو جنس الأجناس توقف البحث ، إذ ليس فى شجرة الأجناس اعلى من الجنس العالى الذى يسمى جنس الأجناس عند المناطقة[3] .

---

(١) وهذا الاتجاه عام عند المناطقة القدامى ، وكثير من المحدثين .

(٢) المنطق اليونانى فى دراسات المعاصرين ص١٣٥ .

(٣) المنطق اليونانى ص٢١١ .

٢- مثال الترتيب فى النوع :

عرفنا ان الترتيب فى الجنس يبدأ من اسفل الذى هـو الجنـس السـافل حتـى ينتهى الى جنس الأجناس ، وهو الجنس العالى ، لكن الأمر فى النوع منعكس اذ نبدأ فيه من النوع العالى ، وهو النوع الذى لا يوجد اعلى منه ، ولكن يوجـد فوقـه جنـس الأجناس ، حتى ينتهى إلى نوع الأنواع[١] ، وهو النوع السافل .

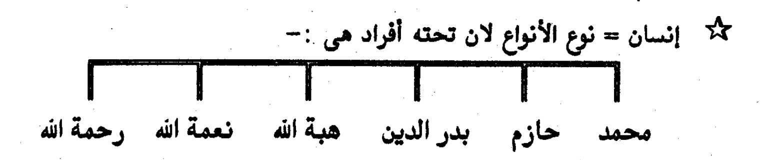
وهاك الترتيب

☆ جسم = جنس الأجناس .

☆ جسم حى = نوع عالٍ - لانه لا يوجد نوع اعلى منه .

☆ حيوان = نوع متوسط : لان فوقه نوعا ، وتحته نوع .

☆ إنسان = نوع الأنواع لان تحته أفراد هى :-



والمناطقة يبدأون الترتيب فى النوع من الأعلى حتى الأدنى ، بعكـس الـترتيب فى الجنس الذى يبدأ من الأسفل حتى الأعلى ، من ثم فان بينهما - الجنس والنـوع - تبادلا ، وعلاقة إضافية[٢] .

---

(١) الوليد المنطق حـ١ ص٣٨١ .

(٢) راجع كتابنا - المنطق بين التنظيم والتقنين ص٢١٢ .

فالتبادل هو جعل احدهما مكان الآخر فى الجنس المتوسط والنوع العالى ، فان أحدهما يكون جنسا متوسطا كما يكون نوعا عاليا[1] ، وكذلك النوع المتوسط ، والجنس المتوسط .

ثانيا : علاقة التضايف :

ومعنى التضايف هنا : هو النظر إلى كل من الجنس والنوع باعتبار انهما من الأسماء التضايفية ، فالنوع نوع بالإضافة إلى الجنس الذى فوقه[2] ، كالجسم فانه نوع عال متى لاحظنا الجنس الأعلى منه ، لان شرط النوع العالى ان يكون فوقه جنس وتحته نوع :

وكذلك كل نوع فإننا متى نظرنا إلى الأعلى كان الأسفل نوعا ، ومتى نظرنا إلى الأسفل كان الأعلى جنسا ، مثال ذلك .

- **جسم** : فان الجسم نوع عال ، وفى نفس الوقت هو جنس متوسط .
- **وجسم حى** : فان الجسم الحى ، نوع متوسط ، وفى نفس الوقت جنس متوسط ، فاجتمعت فيه الجهتان الجنسية والنوعية مع التوسط فى كل منهما[3] .
- **حيوان** : فالحيوان جنس قريب وهو الجنس السافل ، وفى ذات الوقت هو نوع متوسط بالنسبة لما تحته من أفراد .

---

(١) حاشية الصبان ص٤٣ .

(٢) العلامة الأحضرى - شرح الأحضرى على السلم فى المنطق ص٢٥ .

(٣) الأستاذ / يسرى متولى - دراسات فى الكليات المنطقية ص١٤٥ .

وبهذا الاعتبار يمكن القول بأن :

[١] النوع نوع بالإضافة إلى الجنس الذى فوقه .

[٢] الجنس جنس بالإضافة إلى النوع الذى تحته .

[٣] ان بعض الأجناس يمكن اعتبارها أنواعا بالإضافة إلى الأجناس التى تكون أعلى منها وتجمعها مع غيرها .

[٤] ان بعض الأنواع يمكن اعتبارها أجناسا بالإضافة إلى الأنواع التى تكون ادنى فى الترتيب منها[1] .

ثالثا : الوصف الاعتبارى :

ونقصد به انه لايمكن اعتبار الجنس جنسا حقيقيا الااذا كان هوالجنس العالى ، أو جنس الأجناس ، والذى يتوقف عنده الترتيب التصاعدى[2] ، مثل الجوهر .

كما لا يمكن اعتبار النوع نوعا حقيقيا الااذا كان هو النوع السافل ، أو نوع الأنواع الذى عنده يتوقف الترتيب التنازلى ، حيث لا يكون بعد النوع السافل ، الا الأفراد[3] ، مثل الإنسان .

---

(١) راجع كتابنا – الوليد المنطق فى علم المنطق جـ١ ص٣٨٢ .

(٢) وهو الذى نميل اليه ، وتشهد به الوقائع المنطقية .

(٣) راجع كتابنا – المنطق بين التنظيم والتقنين ص١٩٥ .

رابعا : العموم والخصوص الوجهى :

لاحظنا ان الجنس العالى يكون تحته نوع عالٍ ، وهو نفسه الجنس المتوسط ، ومن ثم يكون الجنس أعم من الفصل من هذه الناحية ، كما ان النوع ينطبق على افراده ، وهذا مما ينفرد به النوع السافل ولا مكان للجنس فيه ، فليتأمله طالبه[1] .

ثم ان الدارسين للمنطق الارسطى يرون أن سلسلة شجرة فورفوريوس الصورى كافية لاظهار هذه العلاقة القائمة بين الجنس والنوع بكافة تفاصيلها وها هى الشجرة :

✪ شجرة فورفوريوس الصورى

[١] الجوهر ـــ جنس عال ـــ جنس الأجناس

[٢] جسم ـــ نوع عال ـــ جنس متوسط

[٣] جسم حى نام ـــ نوع متوسط ـــ جنس متوسط أيضا

[٤] حيوان ـــ جنس قريب ـــ الجنس السافل ـــ نوع متوسط

[٥] إنسان ـــ نوع سافل ـــ نوع الأنواع[2] الذى فوقه أجناس

سقراط   أفلاطون

وغيرهما من باقى افراد النوع الإنسانى .

(١) أما النقلة ، وتجار العواطف ، فلن ينفع معهم من ذلك شيء .

(٢) د/ ابو العلا عفيفى – المنطق التوجيهى ص ٣١ – ود/ عوض الله حجازى – المرشد السليم ص ٥٩ .

❁ **يقول شيخنا**[1] : ومن هذا الترتيب للأجناس والأنواع فى هذه السلسلة يظهر ان الأجناس تترتب متصاعدة ، حيث نصل من الجنس السافل إلى الجنس الحقيقى ، وهو جنس الأجناس ، وان الأنواع تترتب متنازلة من أعلى إلى اسفل ، حيث نصل إلى النوع الحقيقى أو نوع الأنواع[2] .

❁ ويقرر الشيخ الرئيس المسألة فيقول : ان – الأجناس قد تترتب متصاعدة والأنواع قد تترتب متنازلة ، ويجب ان ينتهى ، وإلى ماذا ننتهى فى التصاعد أو فى التنازل من المعانى الواقع عليها الجنسية والنوعية ، والمتوسطات بين الطرفين فذلك مما ليس بيانه على المنطقى وان تكلفه ، يكون تكلف فضول + ويجب ان يعلم ان ههنا :

- جنسا عاليا ، أو أجناسا عالية ، وهى أجناس الأجناس .
- أنواعا سافلة ، وهى أنواع الأنواع .
- أشياء متوسطة هى أجناس لما دونها ، وأنواع لما فوقها[3] .

والشيخ الرئيس أغلق الباب فى وجه القائلين بان حصر الأجناس أمر غير قائم ، كما ان الالتجاء إلى القول بعدم تناهيها انما يمثل نوعا من الفضول ، وفيه الكثير من التكلف ، ولا دخل للمنطق فيه ، كما أنه ليس من اغراض المناطقة .

---

(١) هو الأستاذ الدكتور / عوض الله جاد حجازى – رئيس جامعة الأزهر الأسبق أطال الله فى عمره ، وبارك فيه، ونفعنا بعلمه وأدبه ، فضله .

(٢) المرشد السليم فى المنطق الحديث والقديم ص ٩٥ .

(٣) الإشارات والتنبيهات – القسم الأول – ص ١٨٩/١٩٠ .

ومن ثم فلا مكان فيه للبحث عن الجوهر المنفرد ، أو الجوهر اللامتعين ، وانما البحث يقع فى صلب الألفاظ والمعانى التى يمكن ادراكها على نحو كلى فما هو الكلى الثالث من الكليات الخمس ؟

ذلك هو الفصل الرابع ، وسوف نتناوله بالشرح والتوضيح فيما يلى ان شاء الله .


الفصل الرابع
الفصل

الفصل هو : ثالث الكليات الذاتية من الكليات الخمس التى عنى بها المناطقة ، وقد نال الفصل المنطقى عناية المناطقة ، لانه الذى يميز الشىء عن مشاركاته ، وهو غير مقول فى جواب ما هو ؟

كما كان الحال مع الجنس والنوع ، وانما هو مقول فى جواب أى شىء هو ، بالجنس أو الوجود ، أو هما معا ، وذلك أمر يقرره المناطقة ، ويؤكدون عليه .

قال العلامة الشيخ حسن العطار : اعلم أن القدماء حتى الشيخ[1] فى الشفاء[2] جعلوا الفصل مميزا عن المشاركة فى الجنس ، حتى ان كل ما يكون له فصل ، يكون له جنس ، إذا المشاركة فى الوجود لا تفتقر إلى التمييز بالفصل وإلا لزم التسلسل .

لأن الفصل أيضا موجود فالتمييز عنه يحتاج لفصل آخر ، ولكن لم يتم البرهان على انحصار الذاتى فى الجنس ، والفصل بهذا المعنى عدل عنه الشيخ فى الإشارات[3] .

ونبعه المتأخرون ، فجعلوا الفصل مميزا عن المشارك فى الجنس ، أو فى الوجود ، وقال الإمام السعد فى شرح الشمسية : وكون تميز الفصل المشارك فى الوجود مبينا على الاحتمال المذكور[4] .

---

(١) هو الشيخ الرئيس ابن سينا - راجع كتابنا - أوراق منسية فى النصوص الفلسفية .

(٢) الشفاء أحد كتبه المتعلقة بالمنطق والإلهيات ، وكذلك الإشارات والنجاة فهى مما كان للشيخ فيها أحاديث كثيرة بخصوص المنطق والإلهيات ، وغيرها .

(٣) حاشية العطار على ايساغوجى ص ٤٧ .

(٤) المصدر نفسه ص ٤٧ .

- **وهكذا فان العلماء من المناطقة ذكروا أمرين بخصوص الفصل هما :**

[أ] **الفصل الذاتي مميزا بالجنس .**

[ب] الفصل الذاتي مميزا بالوجود .

- **من ثم لزم الحديث عن الفصل في كل من النقاط الآتية :**

أولا تعريفه :

- **عرف المناطقة الفصل المنطقي بعدة تعريفات نذكر منها :**

[١] **الفصل هو :** كلي يحمل على الشيء في جواب أي شيء هو في جوهره ... [1] .

وعلى هذا فلو تركبت حقيقة ما من أمرين متساوين ، أو أمور متساوية ، كان كل منها فصلا لها ، يميزها عن مشاركها في الوجود[2] .

[٢] الفصل هو : ما صدق في جواب أي شيء هو في ذاته ، كالنطق فانه يصدق في جواب ذلك ، فاذا قيل مميز الإنسان أي شيء ، هو في ذاته ، أي حال كونه مندرجا في ذاته ، صلح لأن يحمل في جواب ذلك على ما ذكر في السؤال بان يقال : ناطق[3] .

(١) العلامة الشيخ حسن العطار – حاشية العطار على ايساغوجي ص٤٨ .
(٢) العلامة – نجم الدين القزويني – الرسالة الشمسية ص ٥٤ .
(٣) حاشية الباجوري على متن السلم ص ٣٨ .

ومعنى هذا اننا لو سألنا عن ماهية الإنسان - تعريفه - بأى شيء هو متميز عن المشارك له فى الجنس ، لو قلنا ما الذى يميز محمد عن الغزال مع ان كلا منهما مشترك فى الحيوانية[1] : أى بأى شيء يتميز به إحداهما عن الثانى ؟

كان الجواب : أن المميز لمحمد عن الغزال هو لفظ الناطق فى محمد ، وعدم وجوده - الناطق - فى تعريف الغزال ، وهو فاصل مميز ، وفصل مقوم فى نفس الوقت .

على ان المميز - الناطق - يراد به غالبا الصفة التى هى النطق ، لا الموصوف وهو الناطق متى وضعنا فى الاعتبار عرض المنطقى نفسه ، لان صفة النطق تستلزم أمورا ثلاثة هى :

[١] صحة التمييز العقلى[2] .

[٢] النظر اليقينى .

[٣] التصور الخيالى[3] .

من ثم يكون الناطق ، فصلا مميزا للإنسان عن غيره ، والصاهل فصلا مميزا للحصان عن غيره ، وفى المسألة مباحث دقيقة يحتاجها اللبيب ، ولا يستغنى عنها الحصيف الأريب ، فليرجع اليها فى مظانها طالبها ففيها خير كثير[4] .

---

(١) العلامة شيخ الإسلام ذكريا الأنصاري - حاشية الأنصاري فى المنطق ص٣٧ .

(٢) العلامة الملوى - شرح الملوى ص٣١ .

(٣) وهذا التقسيم اعتبارى ، وإلا فإن الناطق نفسه يستلزم تلك الجهات باعتبار أعم .

(٤) حاشية العطار على ايساغوجى على الشيخ الانصارى ص ٤٧ .

موقف الرازى فى المسألة

وفصل العلامه الرازى المسألة وبين أن التعريف الجامع للفصل هو :

- ان الفصل : كلي يحمل على الشيء فى جواب أى شى هو فى جوهره كالناطق ، والحساس ، فانه اذا سئل عن الإنسان أو عن زيد ، باى شيء هو فى جوهره ؟

فالجواب : انه ناطق أو حساس ، لان السؤال باى شيء هو ، انما يطلب به ما يميز الشى فى الجملة ، فكل ما يميزه يصلح للجواب عنه[1] .

كما أن السائل إذا كان غرضه المميز الجوهرى للإنسان عن الغزال مثلا كان الجواب على سؤاله بالفصل الذى هو مميز جوهرى ، وهو الناطق[2] أو المفكر ، أو العاقل أو المكلف على نحو شرعى[3] .

اما اذا كان السائل يريد مميزا للكلى عن مشاركاته على سبيل العرض كان الجواب عليه بالخاصة التى هى مميز بالعرض ، وهو مميز عرضى .

فمثلا اذا اردنا تعريف خالد بالخاصة ، قلنا أنه ضاحك ، أو يرتدى ثيابه بنفسه ، أو كاتب بيده اليمنى ، أو قارئ بلغته لا بلغة غيره ، فكل هذه عوارض[4] .

(١) تحرير القواعد المنطقية ص ٥٤ .
(٢) شرح الرسالة الشمسية ص ٥٤ .
(٣) راجع كتابنا – الوليد المنطق جـ١ ص٣٨١ .
(٤) المنطق بين التنظيم والتقنين ص٢٣٥ .

إذ الضحك ليس جزءا من تكوينه ، وانما هو عارض حيث يحل بدل الضحك البكاء ، أما الناطق فذاتى ، لانه لا يحل محله شيء غيره ، كما أنه ليس مؤقتا وانما هو دائم ذاتى[1] .

وذكر العلامة الشريف الجرجانى الفصل المنطقى مؤكدا بانه يجاب به فى التفصيل ، لان السؤال بآى شيء هو انما يطلب به ما يميز الشيء فى الجملة عمن سواه .

فاذا سئل عن الإنسان بآى شى هو يميزه عن غيره كان المطلوب ما يميزه فى الجملة سواء كان المميز عن جميع ما عداه ، أو عن بعض ما عداه ، ذاتيا أو عرضيا ، فيصح أن يجاب بأى فصل اريد ، قريبا كان أو بعيدا ، كالناطق والحساس ، والنامى ، وقابل الأبعاد[2] .

وعرفه شيخنا بأنه " الكلى المقول على كثيرين فى جواب أى - شيء هو فى ذاته ، ثم ذكر أنه الذى يميز الماهية عما يشاركها فى الجنس القريب أو المتوسط ، أ، البعيد ، سواء كان الفصل قريبا أو بعيدا ، لكنه مميز للماهية عن مشاركاتها.

ثم ضرب أمثلة منها لفظ " الناطق " الذى يميز الإنسان عما يشاركه فى الحيوانية ، ومثل حساس ، فانه يميز الحيوان عما يشاركه فى الجسم النامى ، ومثل لفظ محوط بثلاثة خطوط مستقيمة فانه يميز المثلث عما يشاركه فى السطح

---

(١) وقد سبق تفصيل القول فى العلاقة بين الصفة والاسم فى هذه المسألة .

(١) حاشية الجرجانى على تحرير القواعد المنطقية ص ٥٤ . وذكر تفصيلات كثيرة لسنا بحاجة اليها الآن .

المستوى[1] وهكذا فان كل فصل يميز الماهية لما يراد تعريفه عما يشاركه فى الجنس مباشرة ، وهو رأى غالبية المناطقة[2] .

وعرفه الشيخ القويسنى بأنه " جزء الماهية الصادق عليها ، فى جواب أى شيء هو ، المميز لها عن غيرها كالناطق بالنسبة للإنسان[3] وهكذا فان هذا المثال لدى كل المتناولين لتعريف الفصل يوشك الوقوف به عند الناطق بالنسبة للإنسان باعتباره فصلا مميزا له عن مشاركاته فى الماهية ، وهو واضح من غيره فى الاستدلال به[4] ، ولذا نراهم قد أكدوا عليه وتمسكوا به .

أما كونه جزء الماهية فلأن تعريف الإنسان يتركب من جنس وفصل غالبا وهو الحد التام ، أو فصل فقط ، وهو الحد الناقص ، كما اذا اردنا تعريف محمد مثلا بالحد الناقص فأنا نقول : انه ناطق أو هو ناطق ، والناطق - فصل مميز ، اما اذا اردنا تعريفه بالحد التام فأنا نقول : حيوان ناطق ، اذن لفظ الفصل جزء الماهية ، ولفظ الحيوان هو الجزء الثانى من التعريف[5] - حيوان ناطق .

---

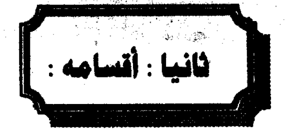
(١) الدكتور عوض الله حجازى - المرشد السليم ص ٥٤ .

(٢) العلامة أحمد الدمنهورى - حاشية الدمنهورى فى المنطق ص٤١ .

(٣) شرح القويسنى على متن السلم ص ١٥

(٤) حاشية العلامة الأحضرى على سلمه ص٣٢ .

(٥) راجع كتابنا - الوليد المنطق ص٣٨٢ .



ثانيا : أقسامه :

قسم المناطقة الفصل باعتبارين مختلفين ، وتحت كل من الاعتبارين تقسيمات أخرى :-

التقسيم الأول : باعتبار التميز عن المشارك في الماهية

وهو نوعان :-

- **الأول : الفصل القريب** : وهو ما يميز الشيء عن جنسه القريب مباشرة ، كالناطق بالنسبة إلى الإنسان وهو مميز ذاتي للشيء المراد تعريفه عن باقي الفصول التي تشاركه في الجنس القريب[1] .

- **الثاني : الفصل البعيد** : وهو ما يميز الشيء في الجملة عن جنسه البعيد كالحساس بالنسبة إلى الإنسان[2] ولا يلزم كون الجنس فصلا ، لأنه اذا أتى به في جواب اى شيء هو في نفس ذاته كان فصلا ، واذا أتى به في جواب ما هو كان جنسا فله اعتباران ، والكليات المنطقية تختلف بالاعتبارات[3] .

---

(١) حاشية العلامة العطار - ص٥١ .

(٢) شرح الانصارى على متن ايساغوجى ص ٤٨ - بهامش حاشية العطار .

(٣) شرح السلم ص ٢٤ .

التقسيم الثانى : باعتبار الدخول فى ذات الماهية أو التقسيم لها

وهو نوعان :-

- الأول : فصل مقوم : وهو الداخل فى قوامه وحقيقة ، ومنسوب إلى النوع .
- الثانى : فصل مقسم : هو المحصل من جنسه اقساما .

وليست هذه الأقسام باعتبار واحد ، وانما باعتبارات متعددة فالقسمان الأولان باعتبار التميز عن[1] المشارك ، أما القسمان الآخران فباعتبار الدخول فى ذات الماهية أو التقسيم لها[2] ، والفرق واضح لمن تداركه ، وسوف نعطى أمثلة لمزيد البيان اما لماذا ؟

فلأن " الفصل باعتبار الدخول ف ذات الماهية أو التقسيم لها ينقسم إلى مقوم ومقسم ، فان نسب الفصل – إلى النوع فهو مقوم ، وان نسب إلى الجنس فهو مقسم ، ومعنى كونه مقوما أنه دخل فى قوامه وحقيقته ، ومعنى كونه مقسما أنه محصل من جنسه أقساما[3] .

فالناطق مثلا بالنسبة إلى الإنسان داخل فى حقيقته – فيكون مقوما[4] – وبالنسبة للحيوان يكون مقسما إياه إلى الإنسان وغيره وإذا ضم فصل أخر اليه كالصاهل قسمه إلى الفرس ، وهكذا فكل مقوم للعالى ، مقوم للسافل و لا عكس[5].

---

(١) وهما الفصل القريب والفصل البعيد .

(٢) وهما الفصل المقوم والفصل المقسم .

(٣) شيخ الإسلام العطاء – حاشية العطار ص٤٨ .

(٤) شيخ الإسلام الأنصاري – حاشية الأنصاري ص٣١ .

(٥) حاشية العطار ص ٤٨ .

اما لماذا ؟ فلان الأعم يشمل الفصل وغيره ، ولا شك ان الأعم متى وضعنا في الاعتبار تقسيمه في فصوله كان ذلك نوعا من التمييز عن المشاركات الذاتية ، وهو الفصل ، وليس العكس ، لانا لا نقول ان السافل اذا قوم فان مقومه أيضا مقوم للعالى ، اما لماذا ؟ فلأن الأخص لا يدخل في ماهية الأعم[1] .

وربما يقال : ما معنى المقوم وأمثلته ؟

والجواب :

ان المقوم جزء من تعريفه ، وهو معنى داخل في ماهيته .

مثال ذلك : ألفاظ الناطق والصاهل .. فاذا اردنا تعريف الإنسان مثلا قلنا .. هو حيوان ناطق ، فالناطق هنا مقوم ، لأنه جزء الماهية وهو فصل لانه داخل في حقيقة التعريف[2] ، وجزء منه ، وبدون الناطق مع الإنسان ، لايكون التعريف مؤديا للمطلوب ، وهو التعريف بالحد ، فالناطق هنا وهو الفصل مقوم لما سلف بيانه .

أما كيف يكون مقسما ؟

فالجواب :

اننا سنأخذ مثالا من نفس لفظ الناطق أيضا حتى يتضح الفرق بين المقوم والمقسم[3] ، وذلك يحتاج منا تعريف الحيوان وليس تعريف الإنسان كما كنا في المقوم

---

(١) وهذا الاتجاه يصلح لدى المناطقة الأقدمين والمحدثين .

(٢) الأستاذ / نور الدين كامل – الاتجاهات المعاصرة في المنطق القديم ص٢٥١ .

(٣) راجع تلك الفروق فهى محل عناية المناطقة قديما وحديثا .

، لان من شروط التقسيم : ان يكون الفصل المميز منسوبا إلى الجنس وهو الحيوان لأنه الأعم ، لا النوع الذى هو الإنسان ، وهو الأخص .

فنعرف الحيوان بانه :

[١] **جسم حي ناطق** : فالناطق هنا فصل مقسم الحيوان إلى الناطق وهو الإنسان ، وغير الناطق وهو الفرس المشترك معه فى الجنس = الحيوان – لان الحيوان جنس يشمل الإنسان ، والغزال والحصان ، والحمار وكافة هذه الأنواع[١] .

[٢] **جسم حي صاهل** : فالصاهل مقسم لجنسه وهو الحيوان الذى يشترك فيه كل من الإنسان ، والغزال ، والحصان ، فيكون الفصل وهو الصاهل مقسما الحيوان إلى أنواعه التى هى الإنسان ، والحصان ، والغزال ، والبعير ، وغيرها[٢] .

[٣] **الحيوان** : جسم حي ناهق : فالناهق هنا فصل مقسم الحيوان إلى الناطق وهو الإنسان ، والصاهل وهو الحصان ، والناهق وهو الحمار ، والهادل وهو العصفور[٣] ، وغيرها من الفصول المقسمة التى هى أنواع لما تحته .

وهكذا يتضح لنا ان الفصل اذا كان مع الجنس الأعلى فانه يكون مقسما له إلى أنواعه التى تحته فقط[٤] ، وهذا التقسيم بالنسبة له اعتبارى على ما سلف ذكره .

---

(١) حاشية العلامة الصبان ص٤٥ .

(٢) يسرى المتولى – دراسات فى الكليات المنطقية ص١٤٧ .

(٣) راجع كتابنا – المنطق بين التنظيم والتقنين ص٢٧٥ .

(٤) الاتجاهات المعاصرة فى المنطق القديم ص٢٥٥ .

كما بان لنا ان الفصل اذا كان بالنسبة إلى النوع الذى هو اقل منه يكون مقوما له ، اعنى داخل فى حقيقة ماهيته(١) ، وهو الذى عناه المناطقة بقولهم فى تقسيم الفصل انه مقوم أو مقسم .

تفصيل القول فى تقسيم الفصل باعتبار القريب والبعيد

سلف الحديث عن الفصل المنطقى من عدة نواح :

[أ] من ناحية تعريفه.

[ب] من ناحية وصفه .

[ج] من ناحية تقسيمه إلى مقوم ومقسم(٢) .

ونحن هاهنا نحاول التعرض لتقسيمه على سبيل التفصيل باعتبار الماهية بالقرب أو البعد ، وهو من هذه الناحية يتنوع إلى :-

[أ] فصل قريب .

[ب] فصل بعيد .

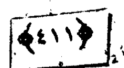
أولا : الفصل القريب :

سنحاول توضيح الموقف وبيان الفروق بين الفصل القريب والبعيد ، ومجرى كل منهما ، **فما هو الفصل القريب ؟**

---

(١) دراسات فى الكليات المنطقية ص١٥٠ .

(٢) وقد فصلنا هناك ما رأيناه يحتاج إلى ذلك التفصيل ، فليرجع اليه من شاء .



والجواب :

ان الفصل القريب هو : ما يميز الشـيء عما يشاركه فى جنسه القريب ، كالناطق فانه يميز الإنسان عما يشاركه فى جنسه القريب ، وهو الحيوان من الفرس والحمار ، ونحو ذلك[1] ، والمراد بالقرب الفصلى هنا الذى يعلو النوع الذى تحته مباشرة[2] .

فمثلا : لفظ الإنسان ، الفرس ، والغزال ، بل والقرد ، كلها تشترك فى الجنس القريب الجامع لها جميعا ، وهو الحيوان[3] ، واطلاق لفظ الحيوان كجنس عليها جميعا بدرجة واحدة .

لكن الفرس يحتاج إلى شىء يميزه عن الأرنب ، ويكون هذا المميز من الجنس لا من النوع ، لأن الأفراد مستقلة فى مضامينها والدلالات لكنها تحتاج إلى مقسم لها ، أو مميز وهو الفصل لا محالة[4] .

فاذا قلنا :

[١]الإنسان – حيوان .

[٢]الفرس – حيوان .

[٣]الغزال – حيوان .

---

(١) حاشية الباجورى على متن السلم ص ٣٨ . الأست

(٢) راجع كتابنا – الوليد المنطق جـ١ ص٣٨٢ .

(٣) الاتجاهات المعاصرة فى المنطق القديم ص٢٦ .

(٤) راجع كتابنا – المنطق بين التنظيم والتقنين ص٢٧٠ .

[٤]الأرنب – حيوان .

كان معناه انها جميعـا تشـترك فـى جنـس واحـد ، ويطلـق عليـها وهـو لفـظ الحيوان الذى يعم الأنواع التى سلف ذكرها وغيرهـا ، فـاذا جئنـا بلفـظ النـاطق فـى تعريف الإنسان كانت النتيجة ان الإنسان هو : حيوان ناطق[١] .

ويكون لفظ الناطق مميزا للإنسان عن الفرس فى جنسه القريب وهو الحيوان ، ولذا سمى قريبا ، ومن ثم ركزوا على ان – الفصـل القريـب هـو : يمـيز الشـىء عـن جنسه القريب[٢] مباشرة لا البعيد .

والفصل القريب مميز ذاتى ، ولـذا فـهو يمـيز الشـىء عـن جنسـه القريـب ، والمصاحب لجنسه القريب ، ويعنون به المشارك له فيه ، سواء على سبيل الأنفراد أو على سبيل التمييز فى الجملة أو عن بعض المشاركات التى ترد عليه[٣] .

ومن ثم فان الفصل القريب يميز الشىء عن جنسه القريب فى إحدى حالاتـه أو فى كلها ، وذلك ما سوف نذكره مجملا على النحو التالى :

[١]ان يميزه منفردا ، دون اعتبار لشئ آخر .

[٢]أن يميزه فى الجملة عن كل المشاركات الأخرى .

[٣]أن يميزه عن بعض المشاركات وليس عن كلها .

[٤]أن يميزه عن مشاركته فى الوجود والجنس فقط .

---

(١) وهو التعريف الذى تمسك به المناطقه قديما وحديثا .

(٢) حاشية الملوى على متن السلم ص ٢٤ .

(٣) حاشية الصبان فى المنطق ص٤٧ .

[٥]ان يميزه عن مشاركة فى الوجود فقط ، أو فى الجنس فقط[١] .

أما كيف ؟

فالجواب :

" ان الفصل يميز الشيء عما يشاركه في الجنس فقط ، أو عما يشاركه في الوجود ، سواء كان مشاركا فى الجنس أولا .

وتحقيقه : ان فصل الشيء ان اختص بجنسه كالحساس للحيوان بالنسبة إلى الجسم النامي كان مميزا عما عداه ، مما شاركه في الوجود[٢] .

وان لم يكن مختصا بالجنس كالناطق للإنسان – عند من يجعله مقولا على غير الحيوان كالملائكة مثلا فهو مميز للإنسان عن جميع ما يشاركه في الجنس اعنى الحيوانية ، لا عن جميع ما شاركه في الوجود اذ لا يميزه عن الملائكة[٣] .

وبهذا يتضح لنا ان الفصل القريب مميز ذاتي سواء فى الجنس أو فى الوجود والجنس ، أو فى الوجود فقط باعتبار المشاركة له في الجنس القريب نفسه[٤] .

وربما كان التميز المشار اليه فى الجنس أو فى الوجود من القيود المضافة لتعريف الفصل حسب ما ذهب اليه المتأخرون من المناطقة[٥] ، حيث قرروا جواز

(١) وهى قائمة على ملاحظة التميز فقط دون اعتبار لشيء أخر .

(٢) حاشية العطار على ايساغوجى ص ٤٨ .

(٣) المصدر السابق ص ٤٧ : ٤٨ .

(٤) دراسات فى الكليات المنطقية ص١٤٧ .

(٥) راجع حاشية الأنصاري فى المنطق ص٣٥ .

تركب الماهية من أمرين متساويين كل منهما فصل مميز لها عما يشاركها فى الوجود لا فى الجنس ، اذ لا جنس لها .

وان لم يقع ذلك فان ميزها عن جميع المشاركات لها فى الوجود فهو فصل قريب باعتبار انه المميز فى الوجود فقط لا فى الوجود والجنس ، ولذا خصوا المميز فى الوجود بانه فصل قريب .

كما بينوا أن المميز فى جميع المشاركات ينطبق عليه نفس المعنى ، أما اذا كان التميز فى بعض المشاركات فهو فصل بعيد فقط ، وليس قريبا .

وذكر صاحب الرسالة الشمسية ان الفصل المميز للنوع عن مشاركة فى الجنس قريب ان ميزه عنه فى جنس قريب كالناطق للإنسان[1] وهو الذى تعتد به ، ولا نلتفت لغيره .

ثانيا : الفصل البعيد :

عرف المناطقة الفصل البعيد بانه ما يميز الشيء عن جنسه البعيد كالحساس للإنسان[2] فان الحساس ، فصل بعيد يميز الإنسان عن الجسم النامى ، فانك اذا قلت : ما الإنسان ؟

كان الجواب : جسم نام حساس .

---

(١) الرسالة الشمسية ص٥٥ .

(٢) حاشية الصبان على شرح السلم للملوى ص ٦٩ .

وحساس هنا فصل بعيد لأنه يميز الإنسان عن مشاركاته فى جنسه البعيد ، وهو الجسم النامى ، الذى يشترك فيه النبات والفرس والغزال ، وأفراد الإنسان ، من ثم جاء لفظ الحساس ليميز الإنسان عن ما سواه من مشاركات فى جنسه البعيد[1] .

كما يلاحظ ان الحساس بالنسبة للإنسان فانه انما يميزه عما يشاركه فى جنسه البعيد ، وهو الجسم أو النامى دون القريب وهو الحيوان ، اذ لم يميزه عن الفرس مثلا[2] لأن الفرس حساس ، والمميز فى الجنس البعيد وليس فى الجنس القريب .

وعرفه شيخنا بقوله " الفصل البعيد هو ما يميز الماهية عما يشاركها فى جنسها البعيد ، مثل النامى فانه فصل يميز الماهية ، وهى الإنسان عما يشاركه فى جنسه البعيد ، وهو الجسم ، من أمثال المعدن والحجر[3] .

وعلى هذا فاذا قلنا النامى فانه يشترك فيه الإنسان والحيوان والنبات ، وكلها أنواع ويقع فيها النمو ، اذن مثال الحساس اقرب منالا لانه على الأقل يحصر المسألة فى الحساس ، وليس فى النامى متى وضعنا فى الاعتبار الجنس البعيد ، والأكثر بعدا سواء على شجرة فورفوريوس ، أو غيرها من التراكيب المنطقية[4] .

---

(١) العلامة الدمنهورى – حاشية الدمنهورى ص١٩ .

(٢) حاشية الصبان – ص ٦٩ .

(٣) المرشد السليم ص٦٢ .

(٤) سبق أن عرضنا لترتيب الأجناس ، والفصول والأنواع ، كما ذكرنا شجرة فرفوريوس لترتيب الأجناس المنطقية ، فليرجع اليها من شاء .

لكن النامى يشترك فيه الإنسان والنبات والحيوان فلا يكون النامى مميزا الا فى الجسم ، ونعنى به الجنس الأكثر بعدا من غيره ، ولذا فان هذا التنويع فى القرب والبعد قائم على ما يلى :

[١]اما ان يميز الفصل النوع عما يشاركه فى جنسه القريب فهو فصل قريب ، كالناطق للإنسان ، فانه يميزه عن الفرس مثلا ، وهو يشاركه فى الحيوان الذى هو جنس قريب لهما[١] .

[٢]أما ان يميز الفصل النوع عما يشاركه فى جنسه البعيد فهو فصل بعيد كالحساس للإنسان فانه يميزه عن النبات ، وهو يشاركه فى الجسم النامى الذى هو جنس بعيد للإنسان[٢] .

والى هنا نكون قد عرضنا الكليات الذاتية التى هى ، الجنس ، والنوع ، والفصل ، وذكرنا طرفا عن كل منها على النحو الذى يسر الله به ، فلننتقل إلى باقى الكليات الخمسه ، ونعنى بها العرض العام ، والخاصة ، مع الوضع فى الأعتبار ان كلا منهما العرضيات ، وليس من الذاتيات ، لما سلف بيانه والقول به[٣] .

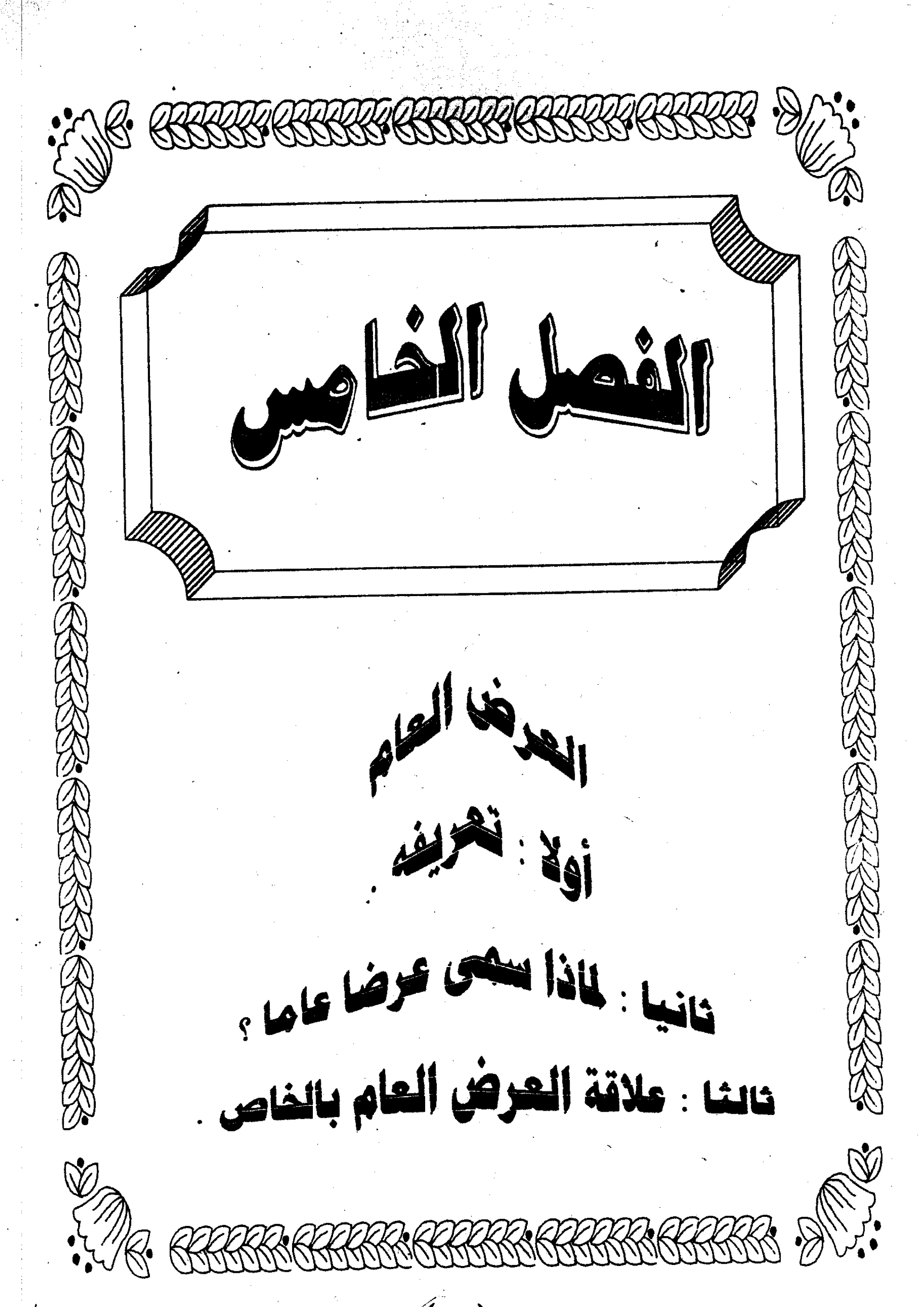
وهو ان الكليات الذاتية ثلاثة هى : الجنس، والنوع ، والفصل ، وان الكليات العرضية هى العرض العام والخاصة ، والله ولى التوفيق ، نسأله السلامة والنجاة أنه نعم المولى ونعم النصير .

---

(١) راجع الوليد المنطق حـ١ ص٣٩٠ .

(٢) تيسير القواعد المنطقية ط١ ص ٧٣ .

(٣) راجع مقدمة هذا الباب الخامس ، وكذلك الفصل الثانى منه .



الفصل الخامس

العرض العام

أولا : تعريفه .

ثانيا : لماذا سمى عرضا عاما ؟

ثالثا : علاقة العرض العام بالخاص .



تحدثنا عن الكليات الذاتية ، وبينا لماذا هى كليات ولماذا كانت ذاتية ، وذكرنا أنها ثلاثة :

[١] الجنس[١] .

[٢] النوع[٢] .

[٣] الفصل[٣] .

وذكرنا ما يتعلق بكل واحد منها بالشكل الذى وفقنا الله تعالى اليه ، ومما لا شك فيه هو ان الكمال لله وحده ، ولمن اصطفاه من أنبيائه ورسله ، أو عصمة من الخطأ بمدد منه كأوليائه .

ومن ثم فإن أى عمل بشرى يقع لصاحبه فيه التداركات ، وعند قراءاتى لمسودة الكتاب وجدت بعض الملاحظات كانت تحتاج مزيد بسط أو كثير شرح ، لكن لم يقدر لى اصلاحها على النحو الذى أرجو نظرا لظروف خارجة عن امكانياتى يعلمها الله وحده .

وها أنذا أحاول تناول النوع الثانى من الكليات ، واعنى به الكليات العرضية وقد حصرها المناطقة فى كل من :

[١]العرض العام .

[٢]العرض الخاص .

---

(١) وهو أحد الكليات الذاتية ، وسبق تعريفه ، وذكر أقسامه ومراتبه .

(٢) وهو الكلى الذاتى الذى تناولناه بالشرح والتفصيل بعد حديثنا عن الجنس .

(٣) وهو خاتمة الكليات الذاتية ، وقد تعرضنا له بالتفصيل فى الفصل الرابع من هذا الباب ، فليرجع اليها من شاء

منها بالعرض العام

فلنبدأ بالعرض العام قاصدا ملاحقة باقى الكليات حتى تتضح المسألة على النحو الذى أرجو منه إفادة الطالب والدارس كل حسب توفيق الله تعالى ، فما هو العرض العام ؟

أولا : تعريفه

عرف المناطقة العرض بصفة عامة بأنه :

- الموجود الذى يحتاج فى وجوده إلى موضع ، أى محل يقوم به ، كاللون المحتاج فى وجوده إلى جسم يحله ، ويقوم هو به(1)

وهو بهذا المعنى يتنوع إلى :-

[1]قار الذات : وهو الذى يجتمع أجزاؤه فى الوجود كالبياض والسواد(2) " فكلاهما موجود وعارض ، لأنه يحتاج إلى موضع يظهر فيه ومثلها سائر الألوان ، كاللون الأخضر والأحمر متى اعتبرنا فيه الصفة لا الوصف(3) .

[2]غير قار الذات : وهو الذى لا يجتمع أجزاؤه فى الوجود كالحركة والسكون(4) " ومثلها الاجتماع والافتراق ، وسائر ما كان من قبيل العرض ، الذى لا تجتمع أجزاؤه فى الوجود على شكل واحد ، فى وقت واحد .

(1) التعريفات - باب العين ص ١٢٩ .

(2) المصدر نفسه ص ١٢٩ .

(3) سبق أن ذكرنا اتجاه المناطقة فى الكليات المنطقية إلى الصفة لا الموصوف .

(4) العلامة الجرجانى - التعريفات ص١٢٩ .

❖ **واذا كنا عرضنا لمفهوم العرض بشكل عام فما هو العرض العام على سبيل التخصيص اذن ؟**

والجواب:

ان العرض العام على وجه الخصوص عرف بعدة تعريفات منها :

- انه كلى مقول على أفراد حقيقة واحدة وغيرها قولا عرضيا[١] ومعنى هذا أن العرض العام لا يقال على أنواع ، ولا أجناس ، وانما يقال على أفراد يشتركون في حقيقة واحدة ، باعتباره كليا خارجا عن ماهية أفراده ولكنه محمول على نفس تلك الماهية وأفرادها[٢] .

- عرفه الشيخ القويسنى بأنه " الكلى الخارج عن الماهية الصادق عليها وعلى غيرها كالماشى بالنسبة للإنسان ، ولا يقع العرض العام فى الجواب[٣] وهو تعريف على جانب كبير من الأهمية .

- وعرفه ابن سينا بقوله : وأما العرض العام – منها – فهو ما كان موجودا فى كلى وغيره ، سواء عم الجزئيات كلها أو لم يعم[٤] وهو بهذا يرى أن العرض العام كليا عرضيا ، سواء كان عاما شاملا لكل الجزئيات والأفراد ، أو لم يعم ، لاعتبارات عنده[٥] .

---

(١) المصدر السابق ص ١٢٩ .

(٢) حاشية العلامة الباجورى على شرح السلم ص٣٩ .

(٣) شرح القويسنى علم متن السلم ص ١٥ .

(٤) الإشارات والتنبيهات – القسم الأول ص ١٩٧ .

(٥) وهذا الاتجاه يغلب فيه الجانب اليونانى من المنطق الشكلى .

وعرفه صاحب الشمسية بقوله : العرض العام ، كلى مقول على أفـراد حقيقـة واحدة وغيرها قولا عرضيا[1] وهناك فرق بين تعريف الشيخ الرئيـس وتعريفـات غـيره عبر عنها الشيخ الملوى حيث انتهى إلى ان :

١- تعريف ابن سينا يؤدى إلى ان العرض العام ينقسم إلى :

[أ] عرض لازم .

[ب] عرض مفارق .

يقول الشيخ الملوى : والعرض العام إما لازم ، أو مفارق ، كـالتنفس بـالقوة ، والفعل بالنسبة إلى الإنسان والفرس ونحوها ، لانه بالقوة أو بالفعل خارج عنها[2] .

ونفس النتيجة أكد عليها أستاذنا الدكتور سليمان دنيا ، حيث انتهى بتعريف ابن سينا إلى ان العرض العام قد يكون .

- للجنس العالى : كالواحد للجوهر
- وللنوع الأخير : كالأبيض للإنسان
- وقد يكون لازما : كالزوج للأثنين
- وقد تكون مفارقا : كالنائم للإنسان
- وقد يكون عاما للجزئيات : كالمتحرك لحيوان
- وغـيرهـا عـام : كالأبيض له[3]

(١) الرسالة الشمسية ص ٥٩ .
(٢) شرح السلم للملوى ص ٢٤ .
(٣) الإشارات والتنبيهات - القسم الأول - ص ١٩٧ الهامش .

٢- أن التعاريف الأخرى للعرض العام لا تجعله منقسما إلى ما سبق القول بـه من لازم ومفارق وغيره ، بل ينتهى الأمر معهم إلى اعتبار العرض العام أحد اقسام العرض اللازم والمفارق[١] .

يقول الشيخ القزوينى " كل واحد من اللازم والمفارق إن اختص بأفراد حقيقة واحدة فهو الخاصة كالضاحك ، والا فهو العرض العام كالماشى[٢] .

ونفس الفكرة فصل القول فيها صاحب تحرير القواعد المنطقية حيث قال :

" أن الكلى الخارج عن الماهية سواء كان لازما ، أو مقارقكم فهو إما خاصة ، أو عرض عام ، لانه ان اختص بأفراد حقيقة واحدة فهو الخاصة كالضاحك فانه مختص بحقيقة الإنسان .

وان لم يختص بها بل يعمها وغيرها فهو العرض العام كالماشى فانه شامل للإنسان وغيره[٣] .

وبالتالى فان التعريف الأول للعرض العام غير التعريف الثانى باعتبارات مختلفة ، والجمع بينهما من الأمور المكنة متى وضعنا فى الاعتبار مراقبة المراد من اللفظ الحامل للمعنى عند المناطقة ، ويكون الخلاف فى اللغة المعبرة ، أو الاعتبار القائم .

---

(١) وهو اتجاه ابن سينا فى تقسيم العرض العام إلى لازم ومفارق .

(٢) الرسالة الشمسية ص ٥٩ .

(٣) تحرير القواعد المنطقية ص ٥٩ .

يقول الشيخ القزوينى : اعلم ان المصنف - صاحب الرسالة الشمسية - قسم الكلى الخارج عن الماهية إلى :

[١] اللازم .

[٢] المفارق .

وقسم كلا منهما - اللازم ، والمفارق - إلى :

[١] الخاصة .

[٢] العرض العام .

فيكون الخارج عن الماهية منقسما إلى اربعة أقسام ، وتكون أقسام الكلى اذا سبعة على مقتضى تقسيمة لا خمسة[1] على ما ذهب اليه المؤلفون فى الكليات الخمس .

ثلاث ذاتيات هى : الجنس ، والنوع ، والفصل .

واربع عرضيات هى العرض اللازم ، والعرض المفارق ، والعرض الخاص ، والعرض العام ، ولم يرتض الشيخ الرازى هذا التقسيم من القزوينى بل هاجمه ، حتى انتهى إلى انه لا يصح من القزوينى أن يحصر الكليات فى خمس طالما وصل التقسيم معه إلى سبع [2] .

(١) تحرير القواعد المنطقية - ص ٦٠ .

(٢) ويبدو لى أن هذا التقسيم يمكن النظر اليه باعتبار غير هذا الذى ورد .

هذا باعتبار ان اللازم انقسم إلى الخاصة والعرض العام باعتبار الاختصاص بماهية واحدة وعدم الاختصاص بها ، والمفارق انقسم اليها بهذا الاعتبار أيضا .

◈ ورجح الشريف الجرجانى موقف القزوينى ، وأكد ان هذا القول فى غاية الظهور ، أما لماذا ؟

فالجواب :

ان المقسم يجب ان يكون معتبرا فى كل واحد من أقسامه " وعلى هذا يتحقق ما يلى :

[١] ان يكون اللازم قابلا للتقسيم إلى خاصة وعرض وعام ، فالقسمان هما اللازم الذى هو خاصة ، واللازم الذى هو عرض عام " باعتبارهما داخلين فى العرض اللازم أو هى أقسام له[١] .

[٢] ان يكون المفارق قابلا للتقسيم أيضا إلى قسمين وهما :

◈ المفارق الذى هو خاصة ، والمفارق الذى هو عرض عام ، وتكون الأقسام أربعة راجعة إلى قسمين هما :

١- العرض اللازم :

[أ] خاصة .

[ب] عرض عام .

---

(١) راجع كتابنا - الوليد المنطق جـ١ ص٣٩٥

٢- العرض المفارق :

[أ] خاصة .

[ب] عرض عام .

وما دمنا قد اعتبرنا دخول المقسم فى كل واحد من أقسامه على سبيل الاعتبار فتلك حالة مميزة[١] ، واتجاه قد يكون مقبولا عند بعض المناطقة ، وان لم يكن مقبولا عند بعض أخر .

فالخاصة والعرض العام اللذان وقعا قسمين للازم غير الخاصة ، والعرض العام اللذين وقعا قسمين للمفارق ، والغيرية قائمة فأقسام الكلى الخارج أربعة على مقتضى تقسيمه هذه ناحية .

أما من أراد حصره فى قسمين ، فقد وجب عليه أن يقسمه أولا إلى الخاصة والعرض العام ، ثم يقسم كل واحد منهما إلى اللازم والمفارق ، فيظهر انحصار الكلى فى خمسة أقسام .

كما علم من " ان مفهوم الخاصة فى اللازم المفارق ما يختص بماهية واحدة ، وان مفهوم العرض العام فيما لا يختص بها بل يعمها وغيرها[٢] عموما مطلقا .

فما هو العرض اللازم والعرض المفارق ؟

والجواب أن :

(١) دراسات فى المنطق القديم ص١٣٥ .

(٢) تحرير القواعد المنطقية - ص ٦٠ / ٦١ .

[١]العرض اللازم ، هو ما يمتنع انفكاكه عن الماهية كالكاتب بالقوة بالنسبة إلى الإنسان ، والفردية للثلاثة[1] .

[٢]العرض المفارق : هو ما لا يمتنع انفكاكه عن الشيء ، وهو أما سريع الزوال كحمرة الخجل ، وصفرة الوجل ، واما بطيء الزوال كالشيب والشباب[2] .

وهذا التقسيم ليس بحاصر ، لان العرض المفارق هو ما لا يمتنع انفكاكه عن الشيء ، وما لا يمتنع انفكاكه لا يلزم أن يكون منفكا حتى ينحصر فى سريع الانفكاك وبطيئة ، لجواز ان لا يمتنع انفكاكه عن الشيء ، ويدوم له كحركات الأفلاك[3] عند القائلين بها .

وبالتالى فالعرض المفارق يمكن تقسيمه إلى :

[١] عرض مفارق سريع الزوال : كحمرة الخجل ، وصفرة الوجل .

[٢] عرض مفارق بطي الزوال : كالشيب والشباب .

[٣] عرض مفارق على وجه الدوام - كحركات الأفلاك ، فإنها أعراض مفارقة ، لكنها قائمة على وجه الدوام ، فما من حركة ألا وتعقبها حركة على الدوام ، بحيث لا يقع فيها البطيء ولا تضاف إلى السرعة . انما هى حركة

---

(١) حاشية ايساغوجى ص٣٧ .

(٢) التعريفات للجرجانى ص ١٢٩ .

(٣) تحرير القواعد المنطقية ص ٥٩ .

مفارقه على الدوام ، كل واحدة من الحركات الفلكية تتبع الآخرى على سبيل التوالى[1] .

وبالتالى فان القسمة فى المفارق السريع والبطىء لا يكون لها الانحصار العقلى ، وان كان انحصارها على سبيل التواضع والتوافق العرفى[2] ، لا العقلى القائم فى السير والتقسيم العقلى .

وهناك جهود كبيرة قام بها العلماء حول العرض اللازم والمفارق وما يتعلق بهما مباحث مطولة ، لا يتمكن منها الطالب العجول ولا يلجأ اليها الكسول ، وانما هى من مقادح الافهام ، ومطارح الاذكياء ، فليرجع اليها فى مظانها من شاء[3] .

وسوف نعود اليها فى وقت آخر حسب توفيق الله تعالى الظرف المستجد ، وذلك كله قائم فى غيب الله ، وعلمه الأزلى ، نسأل الله السلامة والنجاة .

ب- لماذا سمى عرضا عاما ؟

والجواب :

انه لما كان كليا خارجا عن الماهية ، بحيث يقال عليها ، وعلى غيرها ، وهو فى نفس الوقت ليس تمام الماهية ولا هو جزؤها ، ومع هذا يحمل عليها وعلى غيرها ، فلذا سمى عرضا عاما[4] .

---

(١) راجع كتابنا – المنطق بين التنظيم والتقنين ص٢٨٥ .

(٢) الذى يتجه اليه المناطقة وعليه يعتمدون .

(٣) حاشية الجرجانى على تحرير القواعد المنطقية ص ٥٥ : ٥٩ .

(٤) المرشد السليم ص ٥٤ .

وهذه التسمية راجعة لا لكونه عرضا – لان هناك العرض الأخص – وانما راجعة لكونه يحمل على خارج عن الماهية ، وعلى مهايا غيرها ، من حيث هى حقائق ذاتية فى أفرادها[1] .

❁ فمثلا لفظ الماشى :

فإنه يقال بالعرض على الإنسان لانه يمشى ، كما يقال على الفرس لأنه يمشى ، والغزال لان كلا منها يمشى ، ولكن الماشى ليس تمام ماهية الإنسان الذى يعرف بانه حيوان ناطق ، كما انه ليس تمام ماهية الفرس الذى يعرف بانه حيوان صاهل[2] .

ومن ثم يكون المشى عرضا عام يشمل الإنسان ، والفرس ، الغزال ، وغيرهما ، وليس خاصا بالإنسان وحده ، أو الغزال وحده ، وهو معنى تسميته عرضا عاما ، وفى ذات الوقت كونه شاملا للإنسان وغيره ، وكل من يمشى[3] ، سواء ممن ذكرنا ، أم لم نذكر :

❁ مثال آخر " الآكل " :

فان لفظ الآكل عرض عام ، إذ الإنسان يأكل ، ويوصف بأنه آكل ، والفرس يأكل ، وكذلك النعامة ، والغزال ، وسائر الحيوانات التى يكون الآكل سمة من

---

(١) راجع كتابنا – الوليد المنطق فى علم المنطق ص٤٠٣ .

(٢) دراسات فى المنطق اليونانى ص١٤٥ .

(٣) شرح الرسالة الشمسية ص ٥٩ .

سماتها ، فان لفظ الآكل فى هذه الحالة يكون عرضا عاما يشمل كل آكل[1] ، ويخرج كل لاقط ، أو غير آكل .

فالآكل إذن يعم الإنسان والغزال والفيل ، وهو فى ذات الوقت عرضى ، من هنا يقال عليه انه عرض عام لشموله تلك الأنواع - الإنسان - الغزال - القرد ، وغيرها .

أما الآكل بفمه ، والآكل ملتقطا ، والآكل بمعلقة ، فإنها أعراض خاصة بأفراده فقط ، ولا تقال على غيره ، فالآكل بفمه مثلا هو الفرس ، والجمل ، والحمار ، وما كان على ذى الأربع ، ويآكل بفمه[2] ، فيكون عرضا خاصا فيه وفى أفراده .

لكنه لا ينطبق على الإنسان الذى يآكل بيده ، وقس على ذلك سائر الأعراض إذ قد يكون العام خاصا ، أو الخاص عاما طبقا لتلك الاعتبارات التى نبه اليها المناطقة ، وجاءت فى مؤلفاتهم المتعددة .

جـ - علاقة العرض العام بالعرض الخاص :

يرى المناطقة وجود نوع من العلاقة يربط بين العرض العام والأخر الخاص ، وهذا النوع من العلاقة يقع فى الأمور الآتية :-

(١) وهذا الشمول بالعرض العام فقط على ما هو مبين فى المطولات .
(٢) راجع كتابنا - الوليد المنطق ص٤٠٢ .

١- العموم والخصوص :

فالعرض العام كلى مقول على أفراد حقيقة واحدة وغيرها قولا عرضيا ، اما العرض الخاص فانه كلى مقول على ما تحت حقيقة واحدة فقط قولا عرضيا ، اذن العرض العام أعم ، والخاص أخص .

فالماشي يشمل الإنسان ، والفرس ، والغزال ، أما الماشى على رجلين ، فانه عرض خاص بالإنسان وحده ، ويقال على ما تحت حقيقة واحدة فقط قولا عرضيا(١) .

٢- إمكانية التبادل الوضعى :

ونقصد به ان يكون اللفظ قابلا للاستعمال فى العرض العام أو العرض الخاص بدرجة واحدة ، فلفظ الآكل والماشى متى اطلق على أفراد حقيقة واحدة وغيرها قولا عرضيا كان عرضا عاما لما سبق ذكره(٢) .

☆ مثال :

- الإنسان : حيوان ماش .
- الفرس : حيوان ماش .
- الغزال : حيوان ماش .

---

(١) العلامة الدمنهورى – حاشية الدمنهورى ص١٨ .

(٢) الوليد المنطق فى علم المنطق ص٤٠٣ .

إذن لفظ ماشي عرض عام شمل أفراد الإنسان ، وهم حقيقة الإنسانية ، وكذلك أفراد الفرس ، وهم حقيقة الفرسية ، وأفراد الغزال ، وهم حقيقة الغزالية ، وعلى هذا تتم المقايسة فى لفظ الآكل وغيره من الألفاظ التى يقع فيها العرض العام موقع الأخذ والاستدلال[1] .

أما اذا قلنا :

- الإنسان : حيوان يمشى على قدمين .
- والفرس : حيوان يمشى على أربع .

فان لفظ الماشى هنا صار عرضا خاصا ، اذ هو فى الإنسان قيد بأنه يمشى على قدمين ، بينما هو فى الفرس قيد بيمشى على أربع ، اذن صار المشى عرضا خاصا بعد تقييده ، وكان عاما حين لم يكن مقيدا بإثنين أو أربع مثلا[2] .

وكذلك كل عرض خاص يمكن حذف الوصف والخصوصية منه فيصير عرضا عاما يشمل أفراد ماهية واحدة ويقال عليها وغيرها قولا عرضيا ، ونفس الأمثلة السابقة يمكن ان يجرى فيها هذا الأمر ، مثال ذلك :

☆ الإنسان : حيوان ماش على اثنين، فإذا حذفنا قيد اثنين صارت العبارة : الإنسان حيوان ماشيا ، فيدخل فيه الفرس ، والدجاجة والغزالة .

---

(١) وهذا من القواعد الثابتة تلك جمهور المناطقة ، كما أن المخالف لا يجد سندا له .

(٢) راجع كتابنا – المنطق بين التنظيم والتقنين ص٢٨٢ .

☆ الفرس : حيوان ماشى على أربع ، ثم حذفنا قيد على اربع فصار الفرس : حيوان ماش ، وحينئذ يدخل فيه كل من يمشى سواء على أربعة أو أثنين ، ويخرج الزاحف فقط[1] .

ومن هنا فقد بان لنا إمكانية تبادل المواقع والأوصاف بين العرض العام والعرض الخاص ، متى لاحظنا هذه الاعتبارات والقيود التى مر ذكر طرف منها .

لكن هناك بعض الأعراض لا يمكن تحويلها من خاص إلى عام ، نظرا لضيق معانيها كلفظ الضاحك مثلا ، ولفظ المدخن ، والكاتب ، والقارىء ، فانها أعراض ضاقت معانيها فلا تتحمل ان تكون عرضا عاما وانما هى عرض خاص فقط[2] .

فانك اذا قلت الإنسان : حيوان ضاحك فانه لا يمكن وصف الغزال أو الفرس به ، ولذا فهو لا يقال الا على افراد حقيقة واحدة هى الإنسان سواء كان بالقوة أو الفعل ، ولا يدخل عليه الغزال ولا الفرس أبدا[3] .

وكذلك ألفاظ المدخن ، والكاتب ، والقارىء ، فانها لا تطلق على سبيل العرض الا على الإنسان وحده ، وتقال عليه قولا عرضيا خاصا ، لانه منحصر فى افراد حقيقته ، وهى محمد ، وحازم ، بدر الدين ، هبة الله ، ونعمة الله ، ورحمة الله ، والمراد بافراده هم ذكوره وأناثه[4] .

---

(١) الوليد المنطق حـ١ ص٤٥ .

(٢) حاشية العلامة الصاوى فى المنطق ص٥٩ .

(٣) حاشية على شرح القويسنى ص٤٣ .

(٤) راجع كتابنا – المنطق بين التنظيم والتقنين ص٢٩١ .

وكون الإنسان ضاحكا ليس معناه ان تلك طبيعته والا كان ذاتيا، وانما الضحك عارض قد يسبقه أو يعقبه البكاء أو الصمت[1] ، اذن الضحك والبكاء عرض فى الإنسان ، وليس فى الغزال .

ومن ثم فهو عرض خاص لما سبق بيانه ، فليتدبره المتدبر ، ولا يحاول البحث فيه المدبر[2] ، فان التدبر سمة المفكر ، والأدبار سمة البليد المتعجل .

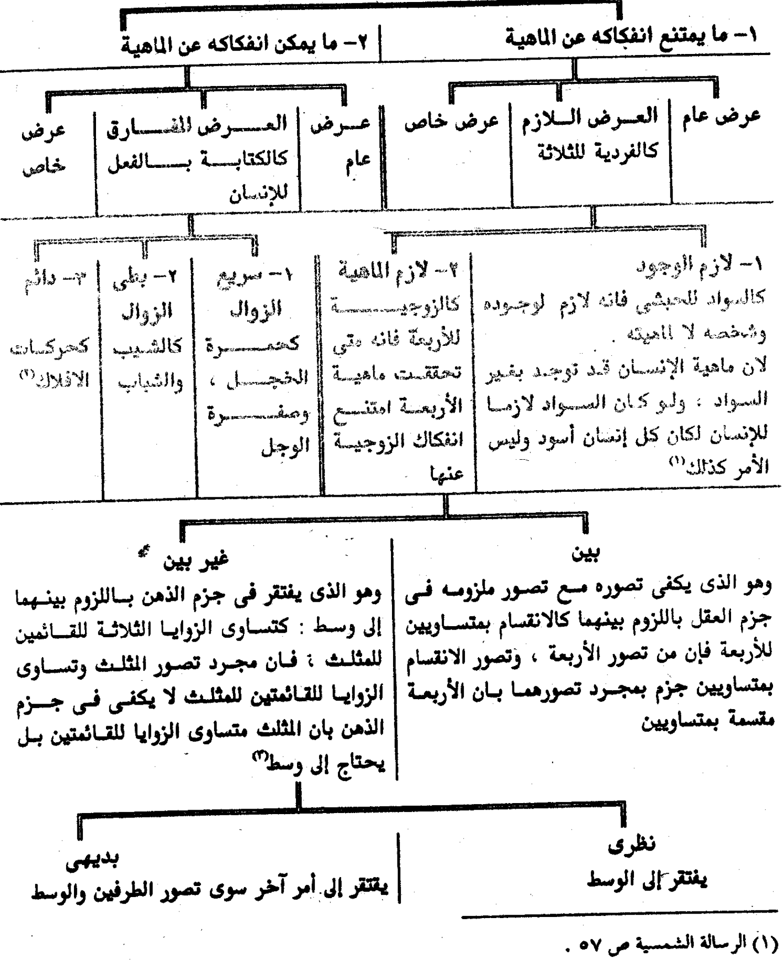
---

(١) ومن الثابت لدى المناطقة أن العرض من سماته عدم الدوام .

(٢) لأن المدبر هدفه جمع المال لا طلب العلم ، فهو لص ، وآكل حرام ، مهما حمل من ألقاب ، وحكم التاريخ خير شاهد ، وكم أخبرت الدراسات الموضوعية عن لصوص من هذا النوع ، أعاذنا الله منهم ، وابعدنا عنهم.

جدول تقريبى لبيان

تقسيم كل من الرازى والقزوينى للعرضى



(١) الرسالة الشمسية ص ٥٧ .

(٢) تحرير القواعد المنطقية ص ٥٩ .

(٣) تحرير القواعد المنطقيه ص ٥٧ ، ٥٨ .

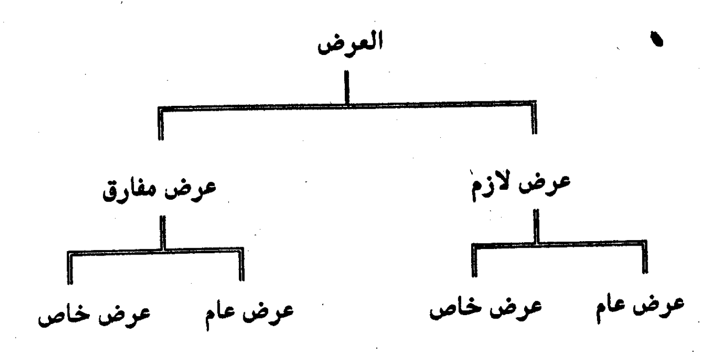
◈ لكـن مـا نـوع اللـزوم الـذى يكـون بـين الماهيـة ولازم الماهيـة فـى العرض اللازم للماهية ؟

والجواب :

ان اللزوم الذى بين الماهية ولازمها ، اما أن يكون بديـهيا أوليـا ، وان يكـون كسبيا نظريا ، فورد انه يجوز ان لا يكون نظريا ولا أوليا ، بل يكون بديـهيا مغـايرا للأولى ، كالحدسى ، والتجريبى والحسى[1] .

ولنا على هذا التقسيم ملاحظات :

☆ **الأولى** : ان هذا التقسيم جعل العرض العام أحد قسمى العـرض الـلازم والعـرض المفارق ، فيكون له :



وهذا التقسيم ميل لاصحابه سبقت الإشارة إليه .

---

(١) حاشية الشريف على تحرير القواعد المنطقية ص ٥٨ .

☆ **الثانية :**

انه جعل الخارج عن الماهية أربعة أقسام ، والداخل فيها ثلاثة أقسام التى هى الذاتيات – الجنس ، والنوع ، والفصل ، وعلى هذا تكون الكليات سبعا لا خمسا على ما هى عبارة المصنف من ان الكليات خمس وهو المشهور ، فكيف يجعلها خمساً وينص عليها ، ثم يحصرها فى سبع ويؤكد عليه[1] .

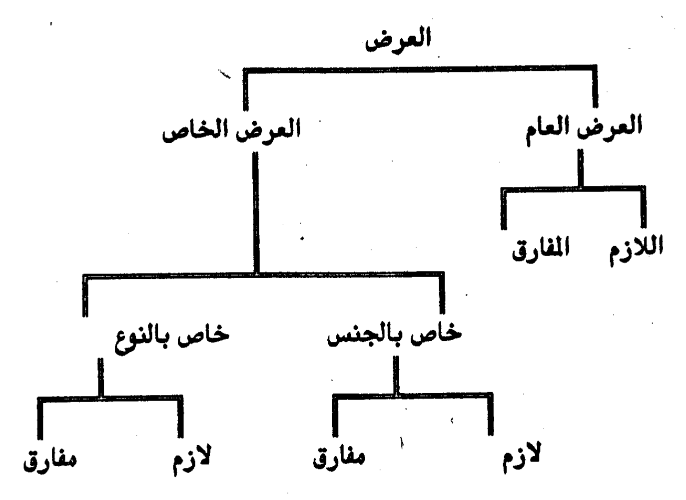
☆ **الثالثة :**

ان هذا التقسيم روعى فيه انقسام اللازم والمفارق باعتبار الاختصاص بماهية واحدة وعدم الاختصاص بها ، وأعنى به مفهوم كل من الخاصة ، وانها تختص بما هية واحدة ، والعرض العام ، وان مفهومه ما لا يختص بماهية واحدة بل يشملها وغيرها .

وهذا الاعتبار من دفاعات الجرجانى وليس جهودات القزوينى أو الرازى .

(١) وقد عرضنا لهذه المسألة بالتفصيل ، لكنا نسجل هنا أحد المواقف فقط .

٢- تقسيم ابن سينا ومن معه للكلى الخارج عن الماهية - العرضيات



۞ يقول الشيخ الرئيس :

واما العرض العام منهما فهو ما كان موجودا فى كلى وغيره عم الجزئيات كلها أو لم يعم ، وأفضل الخواص ما عم النوع واختص به ، وكان لازما لا يفارق الموضوع ، وأنفعها فى تعريف الشيء به ، ما كان بين الوجود[1] .

۞ والى هذا الرأى مال الشيخ الملوى حيث يقول :

العرض العام : اما لازم وأما مفارق ، كالمتنفس بالقوة والفعل بالنسبة الى الإنسان والفرس ونحوهما ، لأنه بالقوة أو بالفعل خارج عنهما[2] وطبقا لهذا لا يكون

(١) الإشارات والتنبيهات - القسم الأول ص ١٩٧ : ١٩٨ .

(٢) شرح السلم ص٢٤ .

العرض العام أحد أقسام اللازم كما ذهب اليه القزوينى ومن معه ، وانما يكون اللازم أحد أقسام العرض العام ، وذلك محل نزاع .

٣- رأى فى المسألة :

سبق أن ذكرت الآراء فى المسألة ، كما وضحت أن هذا التقسيم للعرضيات لابد فيه من ملاحظة الاعتبارات القائمة به ، حتى يمكن التوفيق بين الاراء فى المسألة فان لوحظ ظاهر التقسيم كان اربعه ، وان لوحظ محصل تلك الأقسام رجعت إلى اثنين .

فإذا أضفنا إلى الاثنين اللذين يرجع اليهما محصل تلك الأقسام - العرض العام ، العرض الخاص ، - وأضفنا اليهما الذاتيات الثلاثة - الجنس ، النوع ، الفصل - كانت الكليات الذاتية والعرضية خمسا ، وهو المشهور بناء على ملاحظة محصل الأقسام[1] .

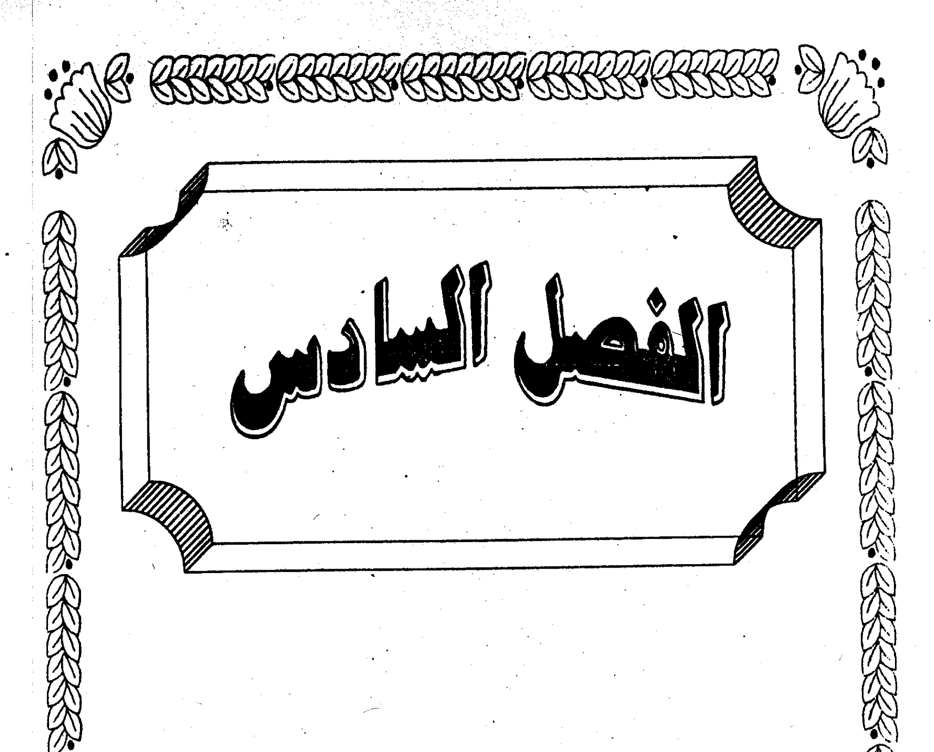
ونعنى به ما يرجع اليه التقسيم العام ، وعليه الغالبية العظمى من المناطقة وجرت به عبارات المصنفين شعرا ونثرا[2] ، وصارت أدلته راجحة على غيره ، وهو الذى نميل اليه ، فما هو العرض الخاص إذن ؟

ذلك ما سوف نلتفت اليه فى الفصل السادس من هذا الباب ان شاء الله تعالى .

---

(١) راجع متن الأخضرى ، فصل الكليات الخمس .

(٢) يراجع ايساغوجى للعلامة الأبهرى ، فصل الكليات الخمس .



العرض الخاص

سلف القول بان العرض العام والخاص ليسا من الذاتيات وانما هما من العرضيات بمعنى انهما خارجان عن الماهيه ، وان حملا عليها فما ذلك الا بالعرض ، وانه ان أختص بحقيقة واحدة فهو العرض الخاص ، وان لم يختص بها وانما أطلق عليها وغيرها فهو العرض العام ، وقد تحدثنا عن العرض العام ، فما هو العرض الخاص ؟

والجواب :

ان العرض الخاص لابد فيه من عدة نقاط حتى نستوفى الحديث عنه بشكل ما ، وذلك سيكون على النحو التالى :

[أ] اسمه :

عرف باسم العرض الخاص ، لانه كلى عرضى : يقال على ما تحت حقيقة واحدة فقط قولا غير ذاتى(1) فهو عرض يحمل على الماهية ، وخاص لأنه يختص بافراد حقيقة واحدة دون غيرها ، فلذا سمى بالعرض الخاص(2) .

[ب] ما هى اطلاقات الخاص ؟

أطلقت الخاصة والخاص على العديد من المعانى ، بعضها باعتبار الفعل ، وآخر باعتبار القوة ، والثالث باعتبار الإطلاق اللغوي ، ورابع باعتبار مخالف لما سبق ، ولكل وجهة ، فما هى تلك الإطلالات ؟

---

(1) الإشارات والتنبيهات - القسم الأول ص ٢٠٢ .

(2) الوليد المنطق فى علم المنطق ص٤١٢ .

[١] الخاصة : كليه مقوله على أفراد حقيقة واحدة فقط قولا عرضيا ، سواء وجد في جميع أفراده ، كالكاتب بالقوة بالنسبة إلى الإنسان ، أو في بعض أفراده كالكاتب بالفعل بالنسبة اليه ، فالكلية مستدركة(١) .

[٢] الخاص : هو كل لفظ وضع لمعنى معلوم على الانفراد ، والمراد بالمعنى ما وضع له اللفظ عينا كان أو عرضا ، والمراد بالانفراد : اختصاص اللفظ بذلك المعنى ، وانما قيده بالانفراد ليتميز عن المشترك(٢) .

[٣] خاصة الشيء : ما لا يوجد بدون الشيء ، وقد يوجد الشيء بدون خاصته ، فمثلا الألف واللام لا يوجدان بدون الاسم العلم ، والاسم يوجد بدونها ، كما في زيد(٣) فانه خال من الألف واللام ، ومع هذا فهو اسم ، لكن الألف واللام – أل لا يوجدان بدون الاسم وإلا ظلا على حرفتيهما كما هي بالوضع(٤) .

جـ – تعريفه :

يعرف العرض الخاص بانه " الكلى الخارج عن الماهية الخاصة بها " .

فالكلى : جنس ، والخارج عن الماهية ، يخرج الجنس والفصل والنوع ، والخاص بها ، يخرج العرض العام ، والخاصة قد تكون للجنس كالماشى للحيوان ، وقد تكون للنوع كالضاحك للإنسان ، وكل خاصة نوع خاصة لجنسه ولا عكس(٥) .

---

(١) التعريفات ص ٨٥ – باب الخاء .

(٢) المصدر نفسه ص ٨٥ .

(٣) التعريفات باب الخاء ص ٨٥ .

(٤) الوليد المنطق حـ١ ص٤٢١ .

(٥) شرح السلم للملوى ص ٢٥ .

كما عرفت الخاصة بانها " كلية مقوله على أفراد حقيقة واحـدة فقـط ، قـولا عرضيا[1] ، فيخرج بالخاصة هنا العرض العام ، لنه كلـى مقـول علـى أفـراد حقيقـة واحدة ، وغيرها قولا عرضيا[2] ، ويخرج من باب أولى كافة الكليات الذاتية لأنـها لا تحمل عليه عرضا أبدا .

وعرفه صاحب متن ايساغوجي بانه كلي يقال علـى مـا تحـت حقيقـة واحـدة قولا عرضيا[3] فاذا اردنا تعريف الإنسان بالخاصة وحدهـا ، أو بـالجنس البعيـد مـع الخاصة ، أو الجنس القريب مع الخاصة ، جاءت الأمثلة على ما يلى :

[١] تعريف بالخاصة وحدها ، الإنسان : مدخن .

[٢] تعريف بالجنس البعيد مع الخاصة : الإنسان جسم حى مدخن .

[٣] تعريف بالجنس القريب والخاصة : الإنسان حيوان مدخن .

وهكذا فقد تعدد مجيء الخاصة مع العديد من الصور لكنها لم تخـرج بـه عـن كونه عرضا خاصا أيضا على ما سلف بيانه ، ولنفصل المسألة فـى مثـال منـها حتى يتمكن منه طلاب العلم ، وهو :

الإنسان حيوان : مدخن ، فان لفظ الحيوان جنس قريب لانه يشمل الإنسـان والفرس والغزال باعتبارها أنواعا وتحتها أفرادها كما ان لفظ مدخن عرض لانـه ليـس من الذاتيات .

---

(١) د/ محمد شمس الدين إبراهيم – تيسير القواعد المنطقية جـ١ ص ٧٨ .

(٢) حاشية الأنصاري على شرح السلم ص٤٥ .

(٣) متن ايساغوجى جـ١ حاشية العطار ص ٥١ .

كما انه عرض يقف عند حد عدد معين من الأفراد الذين يقع فيهم أمر التدخين ، ولذا فهو – التدخين – عرض خاص كما فى الأمثلة التى سلف ذكرها .

❁ وعرف شيخنا بقوله :

الخاصة هي : كلي مقول على كثيرين فى جواب أى شيء هو فى عرضه ، وذلك مثل الضاحك والمتعجب ، والمتدين فان كلاهما كلى يقال على كثيرين ، أى يحمل عليها ، وهى أفراد الإنسان مع انه ليس تمام الماهية ، ولا جزؤها بل خارج عنها ، ولكنه خاص بها ، ولذلك سميت بالخاصة[1] . فما هى أقسام العرض الخاص ؟

د – أقسامه :

☜ **ينقسم العرض الخاص إلى :-**

[١] **الخاصة الحقيقة** : وهى المطلقه ، وهما الحقيقة والمطلقة – لفظان أحدهما يغنى عن الأخر وتعرف بأنها : التى لم تتقيد بشيء دون شيء وذلك كالضحك للإنسان[2] فأنها مطلقة فى كافة افراده وموجودة معهم بالفعل او بالقوة .

كما قد خصها المتقدمون – الخاصة المطلقة – باسم الشاملة اللازمة ، وحينئذ يجب تسمية القسمين الأخيرين ، أى الخاصة الشاملة المفارقة وغير الشاملة بالعرض العام[3] .

---

(١) الدكتور عوض الله حجازى – المرشد السليم ص ٥٤ .

(٢) حاشية العطار شرح الأنصارى ص ٥١

(٣) المصدر السابق ص ٥١.

[٢] الخاصة الإضافية :

☆ ويقال عليها إنها غير مطلقة : وهى التى تكون بالنسبة إلى شىء دون شي آخر كالمشى بالنسبة إلى الإنسان حالة كونه مقابلا للحجر فالمشى خاصة له لا مقابل بالنظر إلى الحجر[١] ، لكن هذه ليست إحدى الكليات الخمس[٢] وانما إحداها هى الخاصة المطلقة على ما مر ذكره فيما مضى .

[٣] الخاصة اللازمة : كذى الزوايا الثلاث للمثلث ، فإننا عند تعريفه بالخاصة اللازمة نقول : انه شكل هندسى له زوايا ثلاث .

[٤] الخاصة المفارقة : كالماشى للحيوان ، فإنها مفارقة له عند نومه ، أو ذبحه .

[٥] الخاصة العامة : وهى التى تشمل أشخاص موضوعها ، كالضاحك بالطبع للإنسان .

[٦] الخاصة الخاصة : وهى التى تخص البعض دون البعض كالكاتب والقارىء والمدخن ، فإنها خاصة فى الإنسان ، لكنها أخص لكونها فى بعض الأفراد دون البعض الأخر ، اذ ليس الناس كاتبا ، أو مدخنا ، أو قارئا .

[٧] الخاصة المفردة : وهى التى تقع فى الوصف مفرده كالكاتب مثلا ، فأنها غير مقيدة[٣] .

---

(١) ومن ثم عرفت بأنها خاصة إضافية ، حتى تخرج الخاصة المطلقة فإنها غير داخلة فيها .

(٢) حاشية العلامة العطار على شرح الأنصاري – ص ٥١ .

(٣) وهى غير خاصة الخاصة التى أشرنا اليها .

[٨] **الخاصة المركبة** : وهى التى تقع بين مركبين كقولهم منتصب القامة ، فى تعريف الإنسان فنقول انه منتصب القامة ، أو نقول : بادى البشرة فهى خاصة مركبة من لفظين هما – منتصب ، والقامة ، ومن بادى ، والبشرة[١] .

[٩] **الخاصة النسبية** : وهى التى تقع بين شيئين تكون فى الثانى قياسا على الأول ، وان لم تكن خاصة بالموضوع على الاطلاق ، كذى الرجلين للإنسان بالقياس ، إلى الفرس دون الطائر[٢] .

وهاك جدولا لها :

أقسام الخاصة

(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)	(٨)	(٩)
الخاصة الحقيقية أو المطلقة	الخاصة الإضافية	الخاصة اللازمة	الخاصة المقارنة	الخاصة العامة	الخاصة الخاصة	الخاصة المفردة	الخاصة المركبة	الخاصة النسبية

قد يتكرر السؤال مرة أخرى : إذا كانت الكليات بعد تقسيم الخاصة إلى لازم ومفارق والعرض العام إلى لازم ومفارق ، فقد صارت أربعة أقسام ، فإذا انضم اليها الذاتيات الثلاثة – الجنس ، والنوع ، والفصل – صارت الكليات سبعا لا خمس ، فلا يتفق مع تقسيم المصنف من كونها خمسا .

(١) راجع كتابنا – الوليد المنطق ص٢٢٥ .
(٢) حاشية العطار بشرح الأنصارى ص٥٢ .

والجواب : " أن الكليات سبع باعتبار الظاهر ، وخمس باعتبار الواقع ، لان حال الخاصة ما اختص بماهية واحدة ، والعرض العام ما كان غير المختص - سواء كان مفارقا أو لازما[1] .

وهى نفس الفكرة التى سلف عرضها من شارح الشمسية ، وحاشية الشريف الجرجانى فى ذات المسألة[2] والى هنا نتوقف بالحديث عن الكليات الخمس فلننتقل إلى غيرها .

وعلنى بهذا أكون قد قربت للطالب المبتدئ بعض المفاهيم ، والمعانى المنطقية ، بما يساعد الطالب على تفهم هذه المسائل الفنية ، وارجوا الله الكريم ان تكون إمكانياتي المتواضعة فى علم المنطق تجبرها نية طيبة ، وغاية ليس القصد منها سوى إرضاء وجه رب العالمين ، وان تبلغ الدعوة فى القلوب مبلغا[3] .

لكن بقيت مسألة مهمة وهى ان الكثير من المسائل والقضايا المتعلقة بالكليات العرضية لم تتم دراستها ، نظرا لبعض الظروف صاحبت إصدار هذا الكتاب حتى يقع فى ذات الفترة المقررة التى وضعتها فى حسبانى[4] .

وربما تسألنى ماذا بقى بعد أن أطلت الحديث فى الكليات الخمس ؟

---

(١) تيسير القواعد المنطقية ص ٨٠ .

(٢) سبق الحديث عنها أثناء عرضنا للعرض العام فى صفحات خلت .

(٣) الدعوة التى أرجوها هنا هى البحث العلمى ، والنقاء القلبى ، والطهر ، فما السرقة بعلامة على النضج والتميز بقدر ما هى دليل على التجني ، وفعل الحرام .

(٤) حيث كنت أصدرت الطبعة الأولى على نطاق معين ، فما بلغنى أن السطو يتم عليها ، تعجلت هذا الإصدار حماية لها .

والجواب :

انه بقيت أمور كثيرة متعلقة بهذا المبحث لم أجد وقتا كافيا لدراستها منها :

[١] دلالة الخاصة على أقسامها

[٢] علاقة الخاصة بأقسامها .

[٣] العلاقة بين الماهية ولازمها .

[٤] الفرق بين الماهية ولازم الماهية .

[٥] الحقائق المختلفة بين الناطقة والمراد منها عندهم .

[٦] اعتبار التعريفات رسوما للكليات ، أو عدم اعتبارها .

[٧] وجود ماهيات وراء المفهومات من عدمه ، وكيفية الوقوف عليه .

[٨] اعتبار الكليات أمورا اعتباريه .

[٩] علاقة الأمور الاعتبارية بالمفاهيم الذهنية .

[١٠]علاقة المعانى المفردة والمركبة بالمفهومات .

[١١]اعتبار الماهية وعلاقتها بالوضع أو الجعل أو الطبع .

[١٢]العلاقة بين الأمور الاعتبارية ، والمهايا الاعتبارية .

[١٣]موقف المناطقة من المهايا الذهنية .

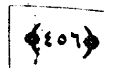
إلى غير ذلك من المسائل الدقيقة ، والمباحث الفنية التى تتعلق بعلم المنطق مما هى بحاجة إلى مزيد بحث ، وكثير درس ، وقد أفاضت فيها كتب المنطق القديمة المباركة ذات المتون والشروح والحواشى ، والتقريرات التى عنى أصحابها بالعلم ، فليرجع اليها من شاء[1] .

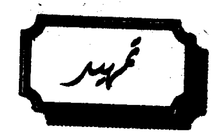
والآن ننتقل معا نطرق دروب الباب السابع - نتعرف على القول الشارح والتعاريف المقبولة ، فهيا إليه ، وعلى الله التوكل ، ومنه العون والسداد .

---

(١) حاشية العطار على أيساغوجى ص ٥٠/٥١ .


الباب السادس
القول الشارح
والتعاريف المقبولة





تمهيد

تعرضنا بالحديث عن الحاجة للمنطق وفوائـده ، كمـا ذكرنـا أراء العلمـاء فـى حكم دراسة المنطق ، والاشتغال به ، فضلا عن الاعتقاد بما فيه ، أو التسليم به .

ثم تحدثنا عن العلم الحادث وأقسامه ، وبينا أنه من الضرورى والبديهى كما فيه النظرى ، وفوق ذلك ففيه الكسبى التحصيلى ، وعرضنا الآراء فى المسالة ، وقـد بان لنا عناية المناطقة بهذا الفن ودوافعهم لتلك العناية .

بيد أننا لم نقتصر على ما مـر ذكـره ، وانمـا عرضنـا لمفـهوم الدلالـة وأنواعـها وأقسامها ، وايها الذي يعنى به الناطقى ، ولماذا تلك العناية ، وكـان مـن التسلسـل المنطقى أن نتعرض لمباحث الألفاظ والمعانى ، وتقسيماتها ، وهو الذى صنعناه حسب توفيق الله تعالى لنا .

كما تحدثنا عن الكلي والجزئي والذاتي والعرضي ، حتـى نصـل إلى الكليـات المنطقية ، وبينا أن منها ذاتيات ثلاثة هى الجنس ، والنوع والفصل ، ومها عرضيات هما – العرض العام والعرض الخاص ، وهى كلـها مبـادئ التصـورات ، اما مقـاصد التصورات فهى المفرقات أو القول الشارح[1] .

---

(١) العلامة البيضاوى – طوالع الأنوار على مطالع الأنظار للأصفهانى ص٧ .

ونحن هنا نبحث مسألة التعريف أو القول الشارح لأنه من أبرز أعراض المناطقة ، ويتعلق به أمر غاية الأهمية ، ولذا قال العلامة البيضاوى أن بحث مسألة القول الشارح تقع فى أمور ثلاثة :-

❁ الأول : شرائط المعرف .

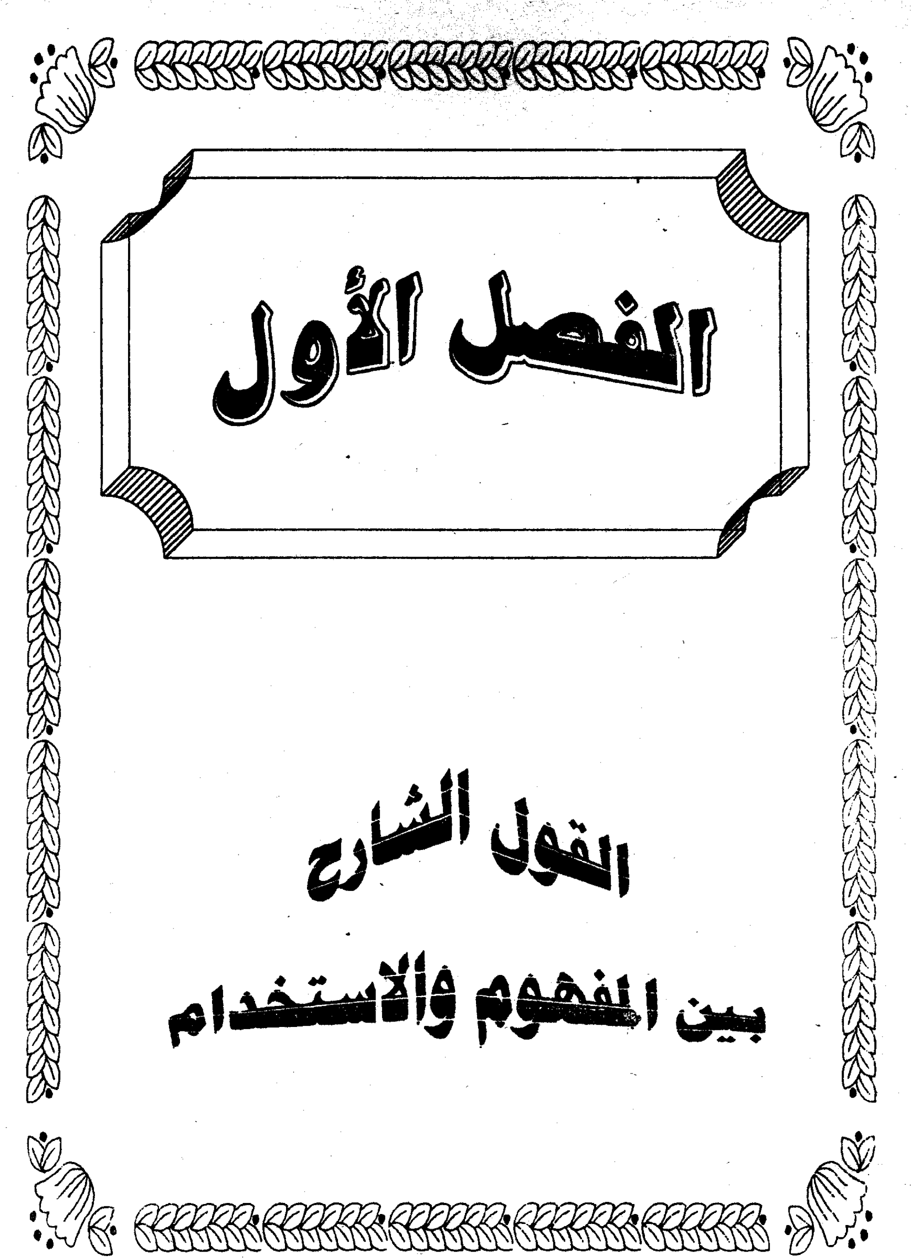
❁ الثانى : أقسام المعرف .

❁ الثالث : بيان ما يجوز أن يعرف بشيء أخر ، وبيان ما يجوز أن يعرف به شيء أخر[1] .

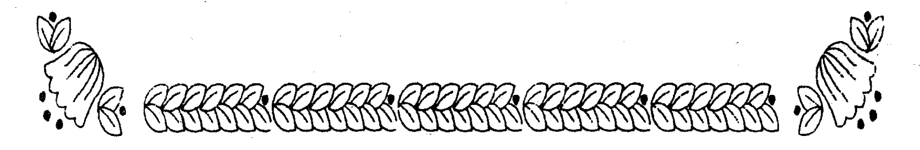
فماهو القول الشارح من حيث مفهومه ، واسمه ، والغرض منه ، ثم أقسامه ، وذلك ما سوف نبحثه فى الفصل الأول من هذا الباب .

---

(١) العلامة أحمد الدمنهورى - إيضاح المبهم ص٨ ، ٩ .



الفصل الأول



القول الشارح

بين المفهوم والاستخدام

ذكرنا ان الألفاظ اللغوية لا غرض للمنطقى فيها الا من حيث أنها موصلة للمعنى المراد ، والذى هو محل عناية المناطقة[1] ، ولما كانت الألفاظ هى الحاملة للمعانى ، فمن الضرورى للمناطقة ان يحددوا المعنى المراد من اللفظ بحيث يمكن استخدامه على الوجه المفيد فى تقدم العلوم والمعارف وضبطها[2] .

بل ان هذا التحديد هو نفسه التعريف المراد من الكلمة المنطوقة ، وهو المعنى المراد منها فى ذات الوقت ، وبهذا تتحقق لغة التخاطب فى التعاملات ، كما تتحقق لغة التفاهم العلمى بين العلماء[3] .

وحينئذ تقع الفائدة للمتكلم والسامع ، وتتحقق النتائج الطيبة فى العلوم والمعارف ، بحيث يكون المعنى المراد من اللفظ محل اتفاق بينهم تحوطه قواعد سليمة ، وتصونه اسس ثابتة ، وتقود اليه ركائز لا حدود لها فى الجانب المعرفى[4] ، ولن يكون ذلك الا بأحد طريقتين ، أو هما معا على سبيل الترادف[5] .

❁ الأول : التعريف .

❁ الثانى : القول الشارح .

مع الأخذ فى الاعتبار أن التعريف هو نفسه المراد من لفظ المعرف ، وفى ذات الوقت هو القول الشارح ، لنه ما كانت معرفته سببا فى معرفة المعرف ، كالحيوان

---

(١) سبق أن ذكرنا أسباب عناية المناطقة بالمعانى ، وذكرنا وجه اهتمامهم بالألفاظ اللغوية .

(٢) العلامة المرعشى - راجع نشر الطوالع ص ٨ .

(٣) العلامة الدمنهورى أيضاح المبهم ص٩٨ .

(٤) راجع كتابنا الوليد المنطق ص٤٤٥ .

(٥) يراجع شرح الشمسية ص ٦٧ .

الناطق فى تعريف الإنسان ، فأن معرفته سبب فى معرفة الإنسان[1] ، وذكروا المناطقة له كلا من :-

١- التعريف

❁ وأنه عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر .

✪ وهو أنواع :

☆ **النوع الأول** : التعريف الحقيقى ، : وهو ان يكـون حقيقـة لـما وضـع اللفـظ بازائه من حيث هى فيعرف بغيرها[2] .

☆ **النوع الثانى** : التعريف اللفظى : وهو ان يكون اللفظ غير واضح الدلالة على معنى ، فيفسر بلفظ أوضح دلالة على ذلك المعنـى[3] ، كقولـك : الغضنفـر ، الأسد .

وليس هذا تعريفا حقيقيا يراد به إفادة تصور غـير حـاصل ، انمـا المـراد تعيين ما وضع له لفظ الغضنفر من بين سائر المعانى[4] .

☆ **النوع الثالث** : التعريف بالحد تاما أو ناقصا .

☆ **النوع الرابع** : التعريف بالرسم تاما أو ناقصا .

---

(١) أيضاح المبهم من معانى السلم فى المنطق ص٩ .

(٢) التعريفات للجرجانى ص ٥٤ .

(٣) الوليد المنطق فى علم المنطق جـ١ ص٤٥١ .

(٤) العلامة الجرجانى - التعريفات - ص ٥٥ .

☆ **النوع الخامس : التعريف الأسمى .**

☆ **النوع السادس : التعريف القاموسى .**

وهناك غيرها من التعريفات التى نهض اليها المناطقة مما يؤدى مهمة ذات فائدة كبرى فى العلوم والفنون والآداب .

وقد مال كثير من المناطقة إلى جعل القول الشارح أقساما خمسة هى :-

[١] الحد التام .

[٢] الحد الناقص .

[٣] الرسم التام .

[٤] الرسم الناقص .

[٥] التعريف اللفظى(١) .

من ثم سنجعل هذا الفصل للتعريف أو القول الشارح وأقسامه وأنواعه ، وما يتعلق به وغرض المنطقى منه ، فما هو إذن تعريف القول الشارح ؟

أ- تعريفه :

عرف القول الشارح بأنه :

[١] عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر(٢) كما عرف بأنه .

(١) العلامة أحمد الملوى - أيضاح المبهم ص٩ .
(٢) التعريفات - باب العين ص ٥٤ .

[٢] الذى يستلزم تصوره تصور ذلك الشيء وامتيازه عن كل ما عداه[١] وهذا التعريف كشف جانبين هما : التعريف بالحد التام والتعريف بالحد الناقص ، وكذلك التعريف بالرسومات التى هى العرض العام والعرض الخاص لما عرف بأنه .

[٣] هو طريقة لإيضاح الفكر عن معنى شيء مبهم أو غير معروف[٢] وهو تعريف بالغاية والخاصة أكثر مما هو تعريف حدى ، كما أنه تعريف جامع لكنه غير مانع ، إذ هو يشتمل التصورات كما يشمل التصديقات والقضايا الحقيقية والأخرى المتخيلة طالما كان المقصود إيصاخ الفكر عن معنى شيء مبهم[٣] .

[٤] هو محاولة لتحديد ما يرده المتكلم عندما يريد أن ينقل معلوماته إلى الغير ، أو يبين النتائج التى تمكن العلم من الوصول اليها فى بحثه[٤] .

[٥] هو تحليل لمعنى اللفظ الكلى ، او هو تحديد للصفات الهامة التى يشترك فيها الأفراد التى يصدق عليها كلى من الكليات ، فهو طريقة لإيضاح الفكر عن معنى شيء مبهم أو غير معروف[٥] .

[٦] ما يلزم من تصوره المعرف – ادراك معناه وفهمه تصور المعرف – أى ادراك معناه وفهمه[٦] .. إذن نحن فى التعريف بازاء ثلاثة أمور .

---

(١) الرسالة الشمسية ص ٧٨ .

(٢) المنطق التوجيهى ص ٢٤ .

(٣) راجع كتابنا – المنطق بين التنظيم والتقنين ص٢٩١ .

(٤) الوليد المنطق جـ١ ص٤٣١ .

(٥) الدكتور/ عوض الله حجازى – المرشد السليم فى المنطق الحديث والقديم ص٦٣ .

(٦) الدكتور/ عوض الله حجازى – المرشد السليم ص ٦٤ .

☆ **الأول** : **المعرِّف** : وهو المبهم الذى يراد توضيحه والتعرف عليه .

☆ **الثانى** : **المعرِّف** : وهو الجملة أو العبارة التى تشرح ما هيـة المعرفُ معـرِّف وتوضح حقيقته للسامع ، بحيث يقع التميز له عن كل ما عداه بداية أو بقوله تميزا من غير شرح وتعليل .

☆ **الثالث** : **وهو اللغة الناقلة** ، وهى الوسيط بين المعـرَّف ، والمعـرِّف وثلاثتـها يطلق عليها التعريف ، كما تسمى بالقول الشارح ، ويكون الترادف اللفظى هو الحاكم فى المنطوق اللفظى ، أما الدلالى فهو واحد فى كل الحالات[1] .

بـ اسمه

سمى بأكثر من واحد نذكر منها :-

[١] يسمى التعريف ، لانه يوضح المبهم ، ويعرف به حتى يسير محددا متمـيزا عن غيره ، ولذا سمى تعريفا ، ومن ثم قالوا ان التعريف يفيد التحديد ، أما التفكير فانه يفيد دفع الإيهام والإبهام معا[2] .

☆ كما ان المقصود من التعريف عنـد المناطقـة امـا تصـور حقيقـة المعـرَّف ، أو امتيازه عن جميع ما عداه ، والأعم من الشيء لا يفيد شيئا منهما[3] ، ولذا سمى بالتعريف.

---

(١) الأستاذة / منى أبو النصر - دراسات فى المنطق ص١٤٥ .

(٢) حاشية الصبان ص٤٥ .

(٣) تحرير القواعد المنطقية ص ٧٨ : ٧٩ .

[٢] يسمى القول الشارح : لأنه يشرح المعنى ويوضحه ، إذ هو يحلل معنى اللفظ ، ويحدد صفاته التى يشترك فيها أفراده عن طريق العبارة المفهمة ، والقـول الموضح .

ولذا سمى قولا شارحا ، لشرحه الماهية ، وتعريف المخـاطب بـها[١] ، كما أنه لما كان موصلا بالنظر إلى التصور سمى قولا شارحا[٢] .

فانك إذا قلت ما الإنسان ؟ واردت التعرف عليه ، احتجت إلى معرّف ، وقول شارح ، اما المعرّف فانه يوضح لك الجواب عن سؤالك .

وهو ما الإنسان : فيأتى الجواب ، من عدة وجوه ، بعضها بالحد ، وبعضـها بالرسم ، ولكل أقسامه وهاك المثال فى تعريف الإنسان :

[١] بالحد التام :

- الإنسان : حيوان ناطق .

[٢] بالحد الناقص :

- الإنسان : ناطق .
- الإنسان : جسم حى ناطق .

[٣] الرسم التام :

- الإنسان – حيوان قارىء .

---

(١) شرح السلم المنورق ص ٨١ – هامش حاشية الصبان .

(٢) حاشية الجرجانى على تحرير القواعد المنطقية ص ٨ .

[٤] الرسم الناقص :

- الإنسان – جسم – قارئ .
- الإنسان : قارئ .

من هذه الأقسام اتضح ان التعريف قد وضح المعرٌف على عدد من الوجوه والكثير من النواحي بحيث يجعله متميزا عن كل ما سواه وقل مثل ذلك عن القول الشارح[1] .

فقد شرح الجواب عن السؤال بما هو الإنسان ، وبين أنه حيوان ناطق ، أو مدخن ، أو قارئ ، أو هي كلها على سبيل الذاتيات ، وهو الحد التام ، والحد الناقص ، أو على سبيل العرضيات وهو الرسم بنوعيه على ما سوف نوضحه في حينه .

جـ الغرض منه

تتعدد الأغراض من التعريف أو القول الشارح وتتنوع ، مما يطول بحثها لو حاولنا الاستقراء والتقصي ، ولكنا سنجمل بقدر ما يؤدى الفائدة في غير إيجاز مخل ، أو إطناب ممل[2] ، من هذه الأغراض ما يلي :

---

(١) إذ لو لم يقع ذلك له ما كان تعريفا ، ولا قولا شارحا .

(٢) الوليد ا لمنطق فى علم المنطق حـ١ ص٤٥٠ .

[١] التوضيح :

ذلك أن ماهية القول الشارح هو ما يقتضى تصوره تصور ذلك الشيء ، أو امتيازه عن غيره ، ولا شك ان التصور الأول هو مجرد الخطور بالبال ، وبالتصور الثانى الحصول عن جهل .

بمعنى أن حضور المعرف بالبال محمولا على المعرف يلزم منه حصول معرفة الشيء المجهول مباشرة ، ولولا التعريف لظل الأمر الأول مبهما[١] إذن من أغراض القول الشارح التوضيح .

كما ان المعرف قد يكون إبهامه راجعا إلى كونه لفظا مهجورا عند سامعة ، أو غارقا فى الخفاء عن مفرداته ، فيحتاج إلى ما يوضحه لهم ، ويكشف ما هو خاف فيه ، حتى يمثل أمامهم كأن عيان مشاهد[٢] .

[٢] القاسم المتميز :

ذلك ان التعريف المنطقى يؤدى إلى تحديد معانى الألفاظ . وتوضيحها لدى كل من السامع والمخاطب ، بل والمتكلم أيضا ، حتى تصلح للتعامل بها ، ويتم التفاهم والتعليم ، بل ونقل المعانى والنتائج القائمة فى الأبحاث العلمية من ميادينها إلى طالبيها ، والمستفيدين منها .

فإذا تحدث بها المنطقى والرياضى والفقيه كان المعنى مفهوما ، والتعريف واضحا ، ولذا كان القول الشارح هو اللغة المشتركة التى يمكن أن يتم بها التعامل على

---

(١) حاشية الصبان على شرح السلم ص ٨١ .

(٢) راجع كتابنا - المنطق بين التنظيم والتقنين ص٢٧٥ .

أنحاء شتى[1] ، وفى كافة العلوم والعارف الإنسانية ، وبالتالى فهو القاسم المشترك بينها .

[٣] همزة الوصل بين التصورات والتصديقات :

حيث أنه توجد معلومات تصورية ومجهولات تصورية أيضا ، وتسمى مباحث التصورات ، فكذلك توجد المعلومات والمجهولات فى التصديقات .

ومعروف أن التصورات لا حكم فيها ، أنها معلومات تصوريه ، كما أنها المعانى المفردة التى تحملها الألفاظ المفردة ذاتها[2] ، وهى موصل إلى غيرها .

أما كذلك التصديقات فتقع فيها الأحكام ، وتتركب من قضايا ، وكل قضية مكونة من موضوع ومحمول ونسبة ورابطة فى الحمليات ، ومقدم وتال وأداة ورابطة ونسبة فى الشرطيات .

وكلها مكونه من مفردات تحتاج إلى ما يوضح معناها ، وذلك لا يكون إلا بهمزة الوصل التى تجمع بين التصورات - الألفاظ - وبين هذه القضايا المركبة التصديقات[3] ، وهنا تظهر الغاية من التعريف والقول الشارح ، وهو مما لا يمكن إنكاره أو تجاهله .

---

(١) أ/ منى أبو النصر - دراسات فى المنطق الحديث ص١٤٧ .

(٢) الأستاذ / صبرى حافظ - المنطق فى دراسات الأقدمين ص١٤٥ .

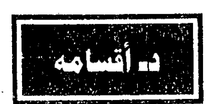
(٣) المنطق الصورى ص٢٥٧ .

[٤]تحديد المراد من الألفاظ بدقة :

ذلك ان مهمة التعريف تحدد المراد من الألفاظ في شكل دقيق ، كما أن التعريف هو الذى يحدد ما يريده المتكلم عندما يريد أن ينقل معلوماته إلى الغير ، ويبين النتائج التى تمكن العالم من الوصول اليها فى بحثه .

بل إن العلم فى كثير من الأحيان ليس أكثر من تحديد المراد بكلمة معينة ، فتحديد الصوت صار موضوعا لعلم خاص هو علم الأصوات ، وتحديد الكهرباء موضوعا لعلم خاص ، هو علم الكهرباء[1] .

إلى غير ذلك من العلوم التى لولا تحديد المراد من الألفاظ القائمة فيها لضاع العلم كله ، إذن التعريف هو الذى يحدد المعنى المراد من اللفظ المتداول ، وذلك من غاياته ، ولا يقوم بها غيره ، وذلك بجعله غاية الأهمية .



د. أقسامه

عنى المناطقة بذكر أقسام التعريف أو القول الشارح شعرا ونثرا مما يصعب تناول كل ما ذكر فيه ، غير أنى سألتقط اثنتين من تلك المحاولات التى قام بها العلماء المناطقة من المسلمين .

- الأولى : شعرا .
- والثانية : نثرا .

---

(١) د/ عوض الله حجازى – المرشد السليم ص ٩٣ .

فمن الشعر ما ذكره العلامة الأخضرى فى متنه ، تحت عنوان فصل فى المعرفات .

❁ يقول الشيخ :

معـــرف إلى ثلاثـــة قســـم ∴ حـد ورسمـــى ولفظـــى علـم

فالحد بالجنس بالجنس وفصل وقعا ∴ والرسم بـالجنس وخاصة معـا

وناقـص الحـــد بفصـل أو معـــا ∴ جنـس بعيـد لا قريـب وقعـا

وناقص الرســم بخاصـــة فقــط ∴ أو مع جنس أبعد قـد ارتبـط

وما بلفظـــى لـــديهـــم شهــــرا ∴ تبديـل لفظ برديـــف أشـهرا[1]

❁ ومن النثر ما ذكره العلامة الابهرى حيث يقول :

☆ الحد قول دال على ماهية الشيء وهو الذى يتركب من جنس الشـيء وفصلـه القريبين ، كالحيوان الناطق بالنسبة إلى الإنسان ، وهو الحد التام[2] ، والحد الناقص وهو الذى يتركب من جنس الشيء البعيـد وفصلـه القريـب كالجسم الناطق بالنسبة إلى الإنسان .

☆ والرسم التام ، وهو الذى يتركب من جنس الشيء القريب وخواصه اللازمة له كالحيوان الضاحك فى تعريف الإنسان[3] .

---

(١) مجموع مهمات المتون – متن الاخضرى – فصل فى المعرفات ص ٢٦٥ .

(٢) العلامة أثير الدين الأبهرى – ايساغوجى – القول الشارح – مجموع مهمات المتون ص٢٧٣ .

(٣) المصدر السابق ص٢٧٣ .

☆ والرسم الناقص هو الذى يتركب من عرضيات تختص جملتها بحقيقة واحدة ، كقولنا فى تعريف الإنسان : انه ماش على قدميه ، عريض الأظفار ، بادى البشرة مستقيم القامة ، ضحاك بالطبع[1] فهذه كلها عرضيات خاصة بالإنسان وحده .

يقول العلامة الأحضرى نثرا :-

أعلم أن المعرف على ثلاثة أقسام :-

☆ حقيقى .

☆ ورسمى .

☆ ولفظى .

فالحقيقى قسمان :-

[أ] تـــام : وهو ذكر الجنس القريب والفصل ، كالحيوان الناطق للإنسان .

[ب] ناقص : وهو ما ذكر فيه الفصل فقط ، أو الفصل مع الجنس البعيد .

وسمى هذا النوع حقيقيا لأنه مشتمل على الأوصاف الذاتية التى تركبت منها الحقيقة فنسب للحقيقة بهذا المعنى[2] .

---

(١) العلامة اثير الدين الأبهرى - ايساغوجى القول الشارح - مجموع مهمات المتون ص ٢٧٣ : ٢٧٤ .

(٢) العلامة الأحضرى - شرح الأحضرى على متن السلم ص٢٨ .

والرسمي قسمان :-

[أ] تـــام : وهـو مـا ذكـر الجنـس القريـب والخاصـة ، كـالحيوان الضـاحك للإنسان .

[ب] ناقص : وهو ما ذكر فيه الخاصة وحدها ، أو مع جنـس بعيـد كالضـاحك بالقابلية لا بالفعل .

☆ والخاصة معنى كلي يلزم الشيء ، ولا يوجد في غيره ، وهـي خارجيـة ، بخلاف الفصل والجنس ، فإنهما ذاتيان ، ويعرف بوضع اللغـة ، وفـرض العقل .

☆ واللفظي : هو تبديل لفظ بلفظ أخر مرادف لـه أشـهر منـه عنـد السـامع ، كالقمح للبر .

☆ والتقيد بالسامع في التعريف اللفظي من زيادات العراقي ، لعروض انعكاس الشهرة في اللغة[1] .

وسوف نذكر هذه الأقسام على النحو التالي :

[١] التعريف بالحد

[أ] التام .

[ب] الناقص .

---

(١) المصدر السابق ص٢٨ .

[٢] التعريف بالرسم

[أ] التام .

[ب] الناقص .

[٣] **التعريف اللفظى** : وهو أن تبدل اللفظ بلفظ مرادف له أشهر منه ، كتعريف الغضنفر بالأسد[١] .

[٤] التعريف بالمثال ، كما إذا سألت عن المثلث فيضع لك شكله ، وكما يقال العلم كالنور ، والجهل كالظلمة ، والمراد بالمثال ما يعم الشبه به كله لا خصوص جزئى الشيء .

[٥] التعريف بالتقسيم[٢] ينقسم العلم إلى تصور وتصديق ، ويسمى التعريف التقسيمى .

ويرى العلامة الملوى أن الثلاثة الأخيرة – اللفظى والمثال والتقسيم – داخلة ضمن التعريف بالرسم لانها تعريف بالخواص ، مما أن لفظ الشيء خاصة من خواصه ، فكذا مماثلته وانقسامه[٣] .

وربما يرى غيره رأيا مخالفا لما ذهب اليه ، لكنها كلها على جهات متخالفة تأتى ، والعبرة بالغاية ، وبحث المسألة بجانب من الحيطة والحذر ، وكثير من التأنى أو اصطناع الروية[٤] .

---

(١) العلامة أحمد الدمنهورى – إيضاح المبهم ص٩ .
(٢) شرح الملوى على متن السلم ص ٨٢ .
(٣) حاشية الصبان على شرح السلم ص ٨١ .
(٤) راجع كتابنا الوليد المنطق فى علم المنطق جـ١ ص٤٥٢ .

وذكر صاحب الطوالع ان بحث مسألة القول الشارح يقع فى أمور ثلاثة هى

- **الأول** : شرط المعرف .
- **الثاني** : أقسام المعرف .
- **الثالث** : بيان ما يجوز ان يعرف بشيء أخر ، وبيان ما يجوز ان يعرف به شيء آخر[1] .

ونفس الطريق سار اليه العلامة المرعشى[2] ، وهو من الشراح المتـأخرين ، ولـه فى المسألة مجهودات على قدر من الأهمية ، وجاء ذلك فى العديد من مؤلفاته .

مما يدل على ان القوم قد بذلوا عناية كبيرة فـى القـول الشـارح دراسـة وبحثـا وعرضا وكانوا سباقين للخير فى كل منها .

وربما تسألنى لماذا كل هذا الأهتمام بهذه النقطة ؟ " أقسام التعريف " .

والجواب :

ـ أنه متى سلم التعريف فى جانبه – المعرف والمعرف – أمكـن أن تكـون اللغـة المشتركة واحدة ، والأهداف التى يسعى اليها المناطقة بالغة فى النفوس مبلغا يصل إلى حد الضرورة .

---

(١) راجع الطوالع للبيضاوى مع المطالع للاصفهانى .

(٢) راجع نشر الطوالع ص ٨ /١٤ .

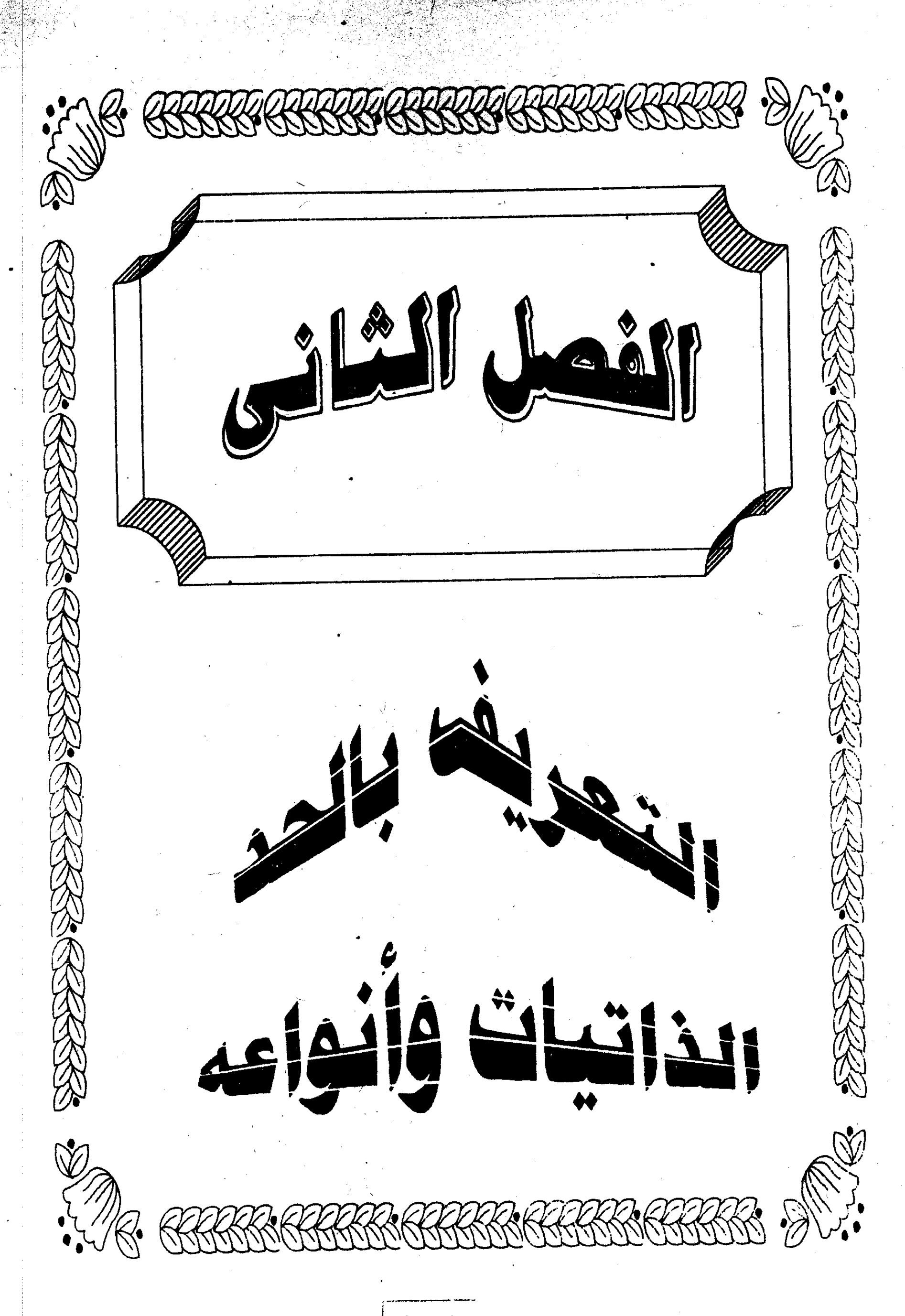
كما أمكن نقل العلوم والمعارف بلغة واحدة يسعى فيها الخطاب اللفظى مسعى الخطاب المعنوى ، ويقف منها التعبير الوائق موقف المعنى المطمئن ، وذلك لا يتأتى الا بالتعرض لذكر الحد وأنواعه ، ما يصلح فيها ، وما لا يصلح .

وهنا نقاط لابد من استيفائها ، والبحث عنها . نذكر منها :-

- النقطة الأولى : لماذ، كان التعريف بالحد أكمل التعاريف وأتمها ؟
- النقطة الثانية : وما معنى كون التعريف جامعا مانعا ؟
- النقطة الثالثة : ماذا لو كان التعريف جامعا فقط أو مانعا فقط ؟

وكل هذه وغيرها مما يرد على ذهن المناطقة ويحتاج بذل العديد من الجهود ، والكثير من العناية ، ولذا جعلت التعريف بالحد فصلا مستقلا ، وكذلك صنعت مع التعريف بالرسم ، وقد بدأت بالذاتيات - الحد بنوعيه - ثم العرضيات - الرسم بنوعيه - وأخيرا التعريف المقبولة والمردودة ، فما هو التعريف بالحد ؟

ونسأل الله جل علاه التوفيق والسلامة .



الفصل الثانى

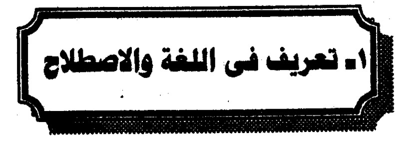
التعريف بالحد

الذاتيات وأنواعه

من الضرورى أن نتحدث عن أقسام التعريف أو القول الشارح بشيء من التفصيل حتى يكون الغرض قائما ، والغاية المقصودة مؤداة ، ذلك أن تقسيم التعريف أمر ضرورى ، كما أن تقسيم المعرف لا يقل عن تلك الضرورة .

ولما كان التعريف قد عنى بها المناطقة بالحد او الرسم ، كتعاريف مقبولة ، فقد جعلت التعريف بالحد فصلا مستقلا ، والرسم فصلا مستقلا مع الأخذ فى الاعتبار أن التعريف بالحد من الذاتيات عند المناطقة ، حتى لا يقال لماذا ابتدأنا بالحد ، ولم نبتدئ بالرسم مثلا .

فلنبدأ بأكمل التعاريف وهو الحد ، وأنواعه فى النقاط التالية :



أولا : فى اللغة

عرف الحد فى اللغة بعدة معان منها :

[أ] إقامة السور والمنع

ومنه قولهم : أقام فلان على الشيء سورا ، هو حدّه الذى منع غيره من الانخراط فيه ، وحد فلان غيره بمعنى منعه من استمرار

الحديث[1] ، وحد الحديقة هو سورها الذى يحيطها من الخارج ، فيمنع من الوصول إليها .

[ب] التعين والمكان

☆ تقول العرب حدد فلان ثمن السلعة التى يعرضها للبيع ومكان المقابلة[2] ، بمعنى التعين وكذلك حدد الحاكم إقامة فلان ، الذمة الإقامة فى مكان معين على سبيل حبس الحركة ، وتقييد الحرية[3] ، وهو أمر معروف فى الدساتير القانونية .

[ج] التوضيح والبيان

☆ ومنه قولهم : حدد فلان معنى اللفظ والعبارة وبين المراد منها ، فوضح وبان[4] ، كذلك يقال حد الشئ بمعنى ما يوضحه عن غيره ، ويكشفه[5] ، بعيدا عن الاختلاط .

[د] الفصل بين الأشياء بدقة

☆ ومنه قولهم : الحد هو الحاجز بين الشيئين الذى يفصل بينهما بدقة لا توقع فى لبس[6] ، والحد من كل طرف منتهاه الرقيق الحاد وسمى

---

(١) المعلم بطرس البستان - قطر المحيط ص٣٩٥ .

(٢) لسان العرب - مادة (ح د د) ص٥٦٠ .

(٣) أساس البلاغة - باب الحاء ص٤٢١ .

(٤) المعجم الوجيز باب الحاء ص ١٣٩ .

(٥) المنجد فى اللغة والأعلام باب الحاء ص٤٩٥ .

(٦) القاموس المحيط - المجلد الثانى - باب الدال فصل الحاء ص١٢٩ .

حدا ، كما يسمى حادا ، لأنه يفصل غيره فلا يختلط به ، ولا ينخرط فيه[1] .

[هـ] النهاية للشئ

☆ ومنه قولهم : فلان وضع حدا للامر يعنى أنهاه من جانبه ، بحيث لم يعد فيه حديث ، ولا يجدى معه كلام أخر[2] .

تلكم كانت أهم معانى الحد فى اللغة ، والملاحظ أن بينهما قاسما مشتركا يمكن استخلاصه من كافة المعانى التى سلف ذكرها ، بحيث يمكن اعتباره تعريفا على ناحية لغوية فهو .

تعريف الباحث :

☆ الحد : هو السور المانع من الاختلاط ، مع الفصل والتوضيح فى المتشابهات ، بدقة شديدة ، ونهاية معينة ، وجامع لما تحته من أجناس أو أنواع أو افراد[3] .

---

(١) المعجم الوسيط باب الحاء ص٩٥ .

(٢) المعجم الوجيز باب الحاء ص ١٣٩ .

(٣) وهذا التعريف على الناحية اللغوية أمكن قبسه والتعرف عليه من خلال المعاجم العربية ، وهو وجهة نظر لى ، ربما لم تسلم عند غيرى .

ثانيا : فى الاصطلاح

عرف الحد فى الاصطلاح بالعديد من التعريفات ، وذلك راجع إلى أن المصطلحين أنفسهم يحاول كل منهم تقديم اصطلاح للحد يراه مناسبا من وجهة نظره ، ونحن سنقدم بعض تلك التعاريف الاصطلاحية للحد على النحو التالى :-

عرف الحد فى الفقه بأنه : عقوبة مقدرة وجبت على الجانى[1] ، نظرا لماوقع فيه من أمور مخالفة للشرع ، وقد وجبت فيها عقوبة مقدرة ، ولذا سمى حدا[2] .

وعرف الحد فى المنطق : بانه القول الدال على ماهية الشيء ، وجمعه حدود[3] كذلك عرف بانه قول دال على ماهية الشيء ، وهو نفس التعريف المنطقى ، كما عرف بأنه : قول يشتمل على ما به الاشتراك ، وعلى ما به الامتياز[4] .

لكن علماء أصول الفقه ركزوا على تعريف الحد ، ثم اختلفوا فى أصله ، فذهب الإمام الغزالى إلى قولين هل الحد يمين المحدود أم خلافه[5] ، ومال الإمام الغزالى إلى أن الخلاف لفظى ، قائلا هو غيره ، أن أريد به اللفظ ، وعينه أن أريد به المعنى[6] .

---

(١) حاشية ابن عابدين ص٣٤٩ .

(٢) الورقات ص١٩ .

(٣) حاشية الأندلسى على شرح متن المنطق ص١٧٥ .

(٤) التعريفات ص ٧٣ - باب الحاء .

(٥) الإمام أبو حامد الغزالى - المستصفى ص١٤٥ .

(٦) المحصول فى علم الأصول ص٢٣٧ .

ولم يقف أهل الصوفية مكتوفي الأيدى عن تعريف الحد ، فذكر الشيخ الجرجانى .. مفهوم أن الحد عندهم .

- أهل التصوف – مغاير لمفهوم الحد عند غيرهم .

❁ يقول الجرجانى :

الحد عند أهل الله هو : الفصل بينك وبين مولاك ، كتعبدك وانحصارك فى الزمان والمكان المحددين[1] ، كما قالوا : الحد هو الفصل بينك وبينه[2] .

ومن ثم فان الحد فى اصطلاح المناطقة له شواهد قريبة من الحد فى اللغة ، مما يجعل المسألة متواردة على نحو ما فى اللغة ، والاصطلاح ، وبالشكل الذى سبقت الإشارة اليه .

☆ ونحن نرجح تعريف الحد على الناحية الاصطلاحية عند المناطقة ، بأنه المانع من دخول غيره فيه ، ويتوصل به إلى ادراك التصورات[3] .

ثم أن العلم الحادث ينقسم إلى :-

[١] ضرورة : وهو ما يدرك بديهة بلا تأمل كالعلم بأن الواحد نصف الاثنين ، والنار محرقة .

---

(١) العلامة الجرجانى – التعريفات – باب الحاء – ص ٧٣ .

(٢) رسالة فى الاصطلاحات الصوفية ص٢٤٤ .

(٣) راجع كتابنا – المنطق بين التنظيم والتقنين ص٢٧٢ ، لأن الحد يعرف بالتقريبات ، لما هو معلوم من ما لا جنس له ولا فصل ، فإنه يعرف على سبيل التقريب .

[٢] نظرى : وهو ما يحصل بالنظر والاستدلال ، كالعلم بـأن الواحـد عشـر عشـر المائة ، وبأن العلم حادث .

[٣] بعضه ضرورى ، وبعضه نظرى[1] .

ثم أن التصور ضرورى ، إما التصديق ، فبعضه ضرورى ، وبعضه نظرى ، وهو الذى مال اليه صاحب المطالع[2] . فما هى إطلاقا لفظ الحد إذن ؟

٢- إطلاقات الحد :

وردت كلمة الحد – على سبيل الإطلاق الحقيقى والمجازى ، المادى والمعنوى – بإطلاقات كثيرة من هذه الإطلاقات ما يلى

[أ] الحد المشترك :

☆ ويعرف بانه جزء وضع بين المقدارين ، يكون منتهى لأحدهما ، ومبتدأ للأخر ، ولابد أن يكون مخالفا لهما ، وإلا كان مشتركا بينهما .

[ب] الحد التام :

☆ ويعرف بانه ما يتركب من الجنس والفصل القريبين ، كتعريف الإنسان بالحيوان الناطق فانه حد تام جامع مانع ، لأنه مضطرد منعكس معا .

(١) العلامة عبدالرحمن الأحضرى – شرح الأحضرى على السلم ص٢٥ .
(٢) راجع مطالع الأنظار ص٤ .

[جـ] الحد الناقص :

☆ ويعرف بأنه ما يكون بالفصل القريب وحده ، أو به وبالجنس البعيد كتعريف الإنسان بالناطق ، أو بالجسم الناطق ، فإنه حد ناقص لذلك .

[د] حد الإعجاز :

☆ وهو أن يرتقى الكلام فى بلاغته إلى أن يخرج عن طوق البشر ، ويعجزهم عن معارضته[1] ، بين فى القرآن الكريم[2] ، فإنه معجز بحيث لم يتمكن أحد ، ولن يتمكن من معارضته[3] .

☆ وقد بلغ حد الإعجاز فى كل ناحية من نواحية ، التى حاول الكثيرون عدها ، وقد أوصلها بعضهم إلى حوالى ثمان وستين وجها ، وبعضهم أزاد[4] ، والله أعلم .

٣- أقسام التعريف بالحد عند المناطقة :

قسم المناطقة التعريف بالحد إلى قسمين هما :

[أ] الحد التام : وهو ما يتركب من الجنس والفصل القريبين ، كتعريف الإنسان بالحيوان الناطق[5].

---

(١) التعريفات باب الحاء ص ٧٣ ، ٧٤ .

(٢) راجع كتابنا – الغزاليات فى السمعيات ص٤٢٥ .

(٣) العلامة الزرقانى – مناهل العرفان فى علوم القرآن ص٣٤٥ .

(٤) راجع كتابنا – حصاد الاقتصاد فى الاعتقاد – ج٤ ص١٤٥ ، وما بعدها .

(٥) تحرير القواعد المنطقية ص ٧٩ .

- **وتعريف الفرس : بانه حيوان صاهل ، فالحد التام هنا مكون في المثال الأول مباشرة من لفظي :**

- **الحيوان** : وهو جنس قريب للإنسان ، إذ يشمل الإنسان والفرس والغزال ، .وهو أقرب جنس يعمها جميعا ، وهي أنواع له ، وتحت كل نوع منها أفراده المندرجة تحته .

- **الناطق** : فصل قريب يميز الإنسان عن الغزال ، والفرس ، إذ الفرس صاهل ، والإنسان ناطق ، وكل من الجنس والفصل قريب بالنسبة للإنسان[1] .

كما أن تصور الحيوان الناطق – وهو الحد التام – مستلزم لتصور حقيقة الإنسان ، من حيث أنها داخلة فيه ، وقس على ذلك سائر الأنواع المندرجة تحته ، فإنها جميعا داخلة فيه دخولا أوليا[2] ، وأفرادها منطوية فيه انطواء طبيعيا ، كما هو اتجاه المناطقة ، من ثم فان الحد التام عند المناطقة يعرف بأنه :

ما يتركب من الجنس والفصل القريبين ، ويستلزم تصوره تصور حقيقة المعرف[3] ، وهو نفس الذى اشترطه المناطقة المتأخرون من ضرورة أن يكون المعرِّف موصلا إلى كنه المعرف فى حقيقته[4].

لماذا سمي حداً تاما ؟

---

(١) العلامة الدمنهورى – تعليقات على شرح الأحضرى لسلمه ص٢٥ .

(٢) المنطق بين التنظيم والتقنين ص٣٠١ .

(٣) العلامة زكريا الأنصارى – حاشية على شرح السلم ص٥٥ .

(٤) حاشية الجرجاني على تحرير القواعد المنطقية ص ٧٨ .

والجواب : ان تسميته حداً ، فلما هو معروف من أن الحد – فى اللغة المنـع ، ثم هو لاشتماله على الذاتيات مانع من دخول الأغيار الأجنبية فيه .

وأما تسميته تاما فلذكر الذاتيات فيه بتمامها[1] ولما هـو معـروف أيضـا مـن ان الجنس والفصل والنوع كليات ذاتية ، ولكون التعريف بالحد التـام لا يصلـح فيـه الا الجنس والفصل القريبان كان ذاتيا[2] .

وكلما كان الحد بالذاتيات كان شاملا لها جميعا ، وفى نفس الوقـت ، مانعـا من دخول العرضيات اليها ، كما ان فى ذاتيات كل شيء ما يخصه عن غيره باعتبار الكنه والحقيقة .

ومن ثم يكون الحد التام لكونه مشتملا على الذاتيات المـميزة فكـان مانعـا عـن دخول أغيار المحدود فيه[3] " فلذا سمى حدا تاما ، وكان هو القسم الأول من أقسـام التعريف بالحد .

على ان المراد بالحد الـذى نعرِّفـه انمـا هـو المفـهوم الشـامل لحـد الحـد لا مـا صدقاته[4] اما لماذا نعنى بالمفهوم للحد ولا نعنى بالماصدقات ؟ فالجواب :

" انا نحاول بيان المناسبة بين المعنى الاصطلاحى واللغوى من ناحية ، كما أن الحقائق الذاتية يتعسر الاطلاع على ذاتياتها والتمييز بينها وبين عرضياتها تفسُّراً تاما

(١) تحرير القواعد المنطقية ص ٧٩ : ٨٠ .

(٢) راجع كتابنا – الوليد المنطق جـ١ ص٤٥٠ .

(٣) حاشية الجرجانى ص ٨٠ .

(٤) حاشية الصبان على شرح السلم ص ٨١ .

واصلاً إلى التعذر الفعلى[1] وما المفهومات اللغويــة والاصطلاحيــة فأمرهـا سـهل ، اما كيف ؟

فلأن اللفظ إذا وضع فى اللغة أو الاصطلاح لمفهوم مركب ، فما كان داخلا فيه كان ذاتيا له ، وما كان خارجا عنه كان عرضيا له ، فتحديد المفهومات بناء على هذا فى غاية السهولة ، وتحديد الحقائق فى غاية الصعوبة ، وحدودها ورسـومها تسـمى حدودا ورسوما ، بحسب الحقيقة[2].

من ثم فان التعريف بالحد التام .. انما هو تعريف بالذاتيات على وجه العمـوم ، واعنى بالعموم هنا جميع الذاتيات على وجه التميز الكامل ، بحيث لا يقع الخلط أو الاشتباه فيه أبدا ، مثال ذلك .

- محمد : حيوان مفكر .

فان الحيوان جنس قريـب وذاتـى ، لأنـه كلـى مقـول علـى كثـيرين مختلفـين بالحقيقة فى جواب ما هو ، وهو جنس يعم الإنسان كنوع ، كما يعم الفـرس كنـوع ، والغزال كنوع وكذلك كل ما كان من هذا القبيل[3] .

والمفكر فصل قريب لأنه جزء الماهية الصادق عليها فى جواب أى شـيء هـو ، كما أن المفكر يميز محمداً عن جنسه القريب وهـو الفـرس والغـزال ، وغيرهـا ممـن لا يكون التفكير ذاتيا من ذاتياته .

---

(١) حاشية شيخ الإسلام الباجورى فى المنطق ص٣٥ .

(٢) حاشية الجرجانى على تحرير القواعد المنطقية ص ٨٠ .

(٣) الوليد المنطق ص٤٥٢ .

ومن ثم فيكون " حيوان مفكر هو تعريف بالحد التام[1] " وفى نفس الوقت هو جامع لأنه يجمع النوع الإنسانى كله داخل جنسه القريب ، وهو الحيوان[2] ، ومانع من دخول الأنواع الأخرى ، إذ المفكر ، أو الناطق انما هى فصول مميزة عن مشاركتها فى الحيوانية .

ومن ثم كان التعريف بالحد التام جامعا مانعا فى نفس الوقت ، ونحن نذكر مثالا نطبق عليه ، لأن طلاب العلم اليوم يعيشون عصر السرعة المعلوماتية ، والعولمة الاقتصادية ، وقليل منهم الذين يشغلهم البحث العلمى ، ويلذ لهم القيام به .

● حازم : حيوان ناطق .

فحازم أحد أفراد الإنسان ،والإنسان أحد أنواع الحيوان ، والحيوان جنس يشمل الإنسان كما يشمل الفرس ، والغزال ، وكلها - الفرس ، والغزال ، والإنسان - أنواع تحتها أفرادها[3] .

إذن لفظ حيوان جنس قريب ، ثم جاء لفظ ناطق وهو فصل قريب ميز حازما فن باقى المشاركين له فى ذات الجنس القريب - وهو الحيوان ، ومن ثم يكون الناطق فصلا قريبا لحازم فى جنسه القريب[4] ، وهو تعريف بالحد التام الجامع على ما سبق الإشارة اليه .

---

(١) الدكتور / مصطفى حسانين - دراسات فى المنطق الصورى ص١٥٤ .

(٢) حاشية ابن الأندلسى على متن المنطق ص٢١١ .

(٣) راجع كتابنا - الوليد المنطق ص٤٥٣ .

(٤) المنطق بين التنظيم والتقنين ص٣١١ .

علاقة الجنس بالفصل فى الحد التام :

أجل توجد علاقة بين الجنس والفصل فى التعريف بالحد التام عند المناطقة ، وهذه العلاقة لها العديد من الوجوه نذكر منها :

١- التقديم والتأخير :

فإذا اردنا تعريف الإنسان بالحد التام كان الجواب : حيوان - ناطق ، فحيوان جنس قريب ، وهو مقدم على لفظ ناطق فى الترتيب والذكر وهذا حد الجنس فى التعريف ، وهو أن يكون مقدما على غيره عند وجودهما معا[١] .

كما أن لفظ ناطق فصل قريب فى ذات التعريف الحدّى ، وشأنه أن يتأخر عن الجنس فى الذكر والترتيب فى العبارة ، ولذا نقول : حيوان ناطق ، فما حقه التقديم وهو الجنس يجب سبقه لما حقه التأخير وهو الفصل[٢] .

٢- اشتراط تمام الحد :

ذكر الشيخ الملوى أن الحد التام يقع بجميع الذاتيات ، لذا يشترط فى تمام الحد أن يتقدم الجنس على الفصل فى التعريف[٣] ومن ثم فلو قلنا فى تعريف الإنسان أنه حيوان ناطق " كان التعريف صحيحا مستوفيا شروط تمام الحد .

---

(١) العلامة القويسنى - حاشية القويسنى ص٣٥ .

(٢) وهو اتجاه عامة المناطقة المتقدمين والمتأخرين على السواء ، وان كان دعاه الوضعية المنطقية فى أوربا لهم وجه أخر ، لكنه غير مقبول .

(٣) الشيخ الملوى - شرح السلم المنورق ص ٨٢ .

أما إذا قلنا : فى تعريف الإنسان : ناطق حيوان ، كان تقديما للفصل القريب على الجنس فلا يكون الحد تاما . وانما هو حد ناقص ، ويكون ذكر لفظ حيوان لا قيمة له[1] ، وإنما يكون له وجود لغوى فى الجملة المنطوقة أو المكتوبة فقط .

٣- تأخير الجنس ينقص التعريف :

ذكر المناطقة أنه لو أخر " الجنس عن الفصل كان حداً ناقصا ، وكذلك يشترط فى تمام الرسم تقديم الجنس على الخاصة ، فلو أخّر الجنس عن الخاصة كان رسما ناقصا قياسا على ما حدث فى الحد التام[2] .

من ثم فلو قلنا : فى تعريف الفرس أنه صاهل حيوان ، فالحيوان أعم وهو جنس ، وصاهل أخص وهو فصل ، فان التعريف على هذه الناحية يؤدى إلى ان الحيوان لم ينطبق الا على الصاهل فقط ، والصاهل جزء الحيوان .

إذن يكون التعريف بالحد الناقص لعدم انطباقه على جميع الذاتيات ، والمعروف أن الحد التام يشترط فيه أن يكون بجميع الذاتيات ، ومنطبقا عليها فلما لم تقع له تلك صار حداً ناقصا لا تاما[3] .

كما أن الحد التام لابد أن تذكر فيه جميع الذاتيات ، ولهذه الذاتيات مع الحد التام ثلاث جهات :

---

(١) الوليد المنطق ص٤٥٤ .

(٢) حاشية الصبان على شرح السلم ص ٨٢ .

(٣) وهذا الرأى مال اليه المتقدمون والمتأخرون من المناطقة المعتد بهم فى المسألة ، أما غيرهم فلا اعتبار له .

✪ **الأولى : ان تذكر فيه جميع الذاتيات على سبيل المطابقة ، نحو جسم نام حساس متفكر بالقوة ، فى تعريف الإنسان ، وكذلك الحال مع كل فرد من أفراد الإنسان .**

☆ فان هذه المطابقة جمعت كافة الذاتيات للحد التام على سبيل الحصر[1] ، والعد والمطابقة ، وذلك هو الذى عناه المناطقة من ضرورة ذكر جميع الذاتيات فى الحد التام .

✪ **الثانية** : أن تذكر فيه جميع الذاتيات على سبيل التضمن ، نحو : حيوان ناطق ، فان الحيوان الناطق تعريف جمع كافة الذاتيات للتعريف على سبيل التضمن والإجمال ، وليس على سبيل المطابقة كالحال فى الجهة الأولى[2] .

✪ **الثالثة** : ان يكون مطابقة فى البعض وتضمنا فى البعض الأخر نحو جسم نام حساس ناطق ، أو حيوان متفكر بالقوة[3] .

☆ من ثم فلما كان التعريف بالحد التام هو الذى يذكر فيه جميع الذاتيات ، فلا يكون للشيء حدان تامان ، وهو الرأى الأكثر قوة ، والأجدر بمدافعة غيره[4] عند المقارعه ، والغلبة عند النازلة .

۞ **يقول شيخنا : ويستحسن ترتيب الجنس والفصل بان يكون الجنس أولا ، والفصل ثانيا ، بل لقد أوجب بعض العلماء ذلك ، وهو الراجح فى نظرنا ، لأن ذكر**

---

(١) المنطق بين التنظيم والتقنين ص٣٧٥ .

(٢) المصدر السابق ص٣٧٦ .

(٣) حاشية شيخ الإسلام الأنصاري ص٣٩ .

(٤) حاشية الصبان على شرح السلم – ص ٨٢ .

الجنس بعد الفصل لا يفيد فى التعريف ، وتمييز المعَرف عما عداه ، ولا يأتى بجديد . إذ أنه قد أمتاز المعرف عن جميع ما عداه بالفصل ، وهذا غاية التعريف فما الفائدة من ذكر الجنس بعد ذلك[1] .

وهذا الاستحسان القائم على سبق الجنس للفصل فى التعريف انما هو رأى جمهرة المناطقة ، ومن ثم أكدوا على انه متى سبق الفصل القريب الجنس القريب فى التعريف كان الحد ناقصا ، والتعريف به يكون تعريفا بالحد الناقص لا التام[2] .

وإذا كنا قد ذكرنا أن التعريف بالحد التام لابد فيه منم اشتماله على جميع الذاتيات التى سمى من أجلها حدا تاما ، فجدير بالاعتبار التنبيه على أن الحد التام إذا لم يشتمل على كل ذاتيات المعرف ، فلا شك أنه سيخرج عن دائرة الحد التام إلى الحد الناقص[3] ضرورة وبهذا تكون العلاقة بين الجنس والفصل فى الحد التام قد اتضحت لمن يريد التعرف عليها ، أو يفكر فى الوصول إليها .

وسوف نفصل القول ، ونضع المزيد من الأمثلة ، فى طبعة قادمة ، ان أمد الله تعالى فى العمر ، وبسط فى الصحة ، ومكن فى العافية ، وما ذلك على الله بعزيز ، فالعلم أمانة ، وقد جعل الله أجر طالب العلم مساويا لأجر الشهيد[4] .

---

(١) المرشد السليم ص ٦٨ .

(٢) راجع حاشية الأنصاري ، والقويسنى ، والباجورى ، والصبان ، وغيرها فقد تبنت هذا الرأى ودافعت عنه .

(٣) تيسير القواعد المنطقية جـ١ ص ١٠٩ .

(٤) ففى الحديث الشريف " من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع " وقول صلى الله عليه وسلم " ان الملائكة لتضع أجنحتها على طالب العلم رضى بما يصنع " - شرح الفشنى ص١٢٥ .

ب- التعريف بالحد الناقص :

عرضنا للحديث عن الحد التام ، وذكرنا أنه أتم أنواع التعاريف بالذاتيات ، وذلك يستتبع الحديث عن بالتعريف بالحد الناقص ، فما هو والصور التى يجئ عليها ، ورأى المناطقة فى إفادة الحد الناقص أى لون من ألوان التعريف ، وذلك ما سوف نلتفت اليه فيما يلى .

أولا : تعريفه

عرف المناطقة الحد الناقص بانه ما كان بالفصل القريب وحده ، كتعريف الإنسان بالناطق والفرس بالصاهل ، والمعدن بالمتمدد بالحرارة ، والمثلث بالمحاط بثلاثة خطوط مستقيمة متقاطعة[1] .

أو يكون بالفصل القريب والجنس البعيد ، نحو تعريف الإنسان بالجسم الناطق ، والفرس بالجسم الصاهل ، والمعدن بالجوهر المتمدد بالحرارة ، والمثلث بأشكال المحاط بثلاث خطوط مستقيمة متقاطعة[2].

وعلى هذا فإن تعريف الحد الناقص يكون قائما على الفصل القريب كقاسم مشترك سواء أضيف اليه الجنس البعيد أم لا .

وعرفه العلامة الملوى بقوله : وناقص الحد بفصل قريب وحده كإنسان ناطق ، أو به مع جنس بعيد لا قريب ، كالإنسان جسم ناطق[3] فلو كان بالحد التام لكان

(١) الدكتور / محمد شمس الدين إبراهيم – تيسير القواعد المنطقية ص ١٠٩ .
(٢) المصدر السابق ص ١٠٩ .
(٣) العلامة الملوى – شرح السلم المنورق ص٨٢ .

بالفصل القريب ، والجنس القريب ، لكنه لم يكن كذلك . فدل على انه بالحد الناقص ، وليس بالحد التام[1] .

وذكر شيختنا أن الحد الناقص " هو ما كان بالفصل القريب وحده ، أو به مع الجنس البعيد ، مثل تعريف الإنسان بانه ناطق ، أو تعريفه بانه جسم ناطق ، أو كائن ناطق .

وتعريف المثلث بانه المحوط بثلاثة خطوط مستقيمة متقاطعة ، أو أنه موجود محوط بثلاثة خطوط مستقيمة متقاطعة[2] ، فإنها تعريفات للحد الناقص ، وتمثل فى ذات الوقت الصور التى يمكن أن يأتى عليها .

ثانيا : الصور التى يجئ عليها :

مما سبق بان لنا أن الحد الناقص ، هو صور عديدة ، هى ذاتها قائم عليها التعريف ، لكن ذلك لا يمنع من اعتبارها صورا له فى ذلك الوقت . نذكر منها :-

✪ الصورة الأولى : أن يكون التعريف بالفصل القريب وحده ، من غير ذكر الجنس القريب ، مثال : الإنسان ناطق ، والفرس صاهل ، وأمكن التعريف بالفصل هنا وحده ، بناء على جواز التعريف بالمفرد ، وهو مذهب المتأخرين من المناطقة[3] .

---

(١) الوليد المنطق ص٤٥٦ .

(٢) المرشد السليم ص ٦٨ .

(٣) حاشية الباجورى على متن السلم ص ٤٣ : ٤٤ .

قال العلامة الأحضرى : " ما ذكرنا من التعريف بالفصل وحده ، أو الخاصة وحدها مبنى على القول بجواز التعريفات بالمفرد ، وقال الزركشى والأصح خلفة ، ولذلك عدوا التعريف من الأقوال المؤلفة[1] .

وهو رأى له ما يبرره عندهم ، وذلك أن ذاتى الإنسان هو الوصف القائم فيه كاسم بأنه ناطق ، وهذا وحده يكفى عن محاولة تقديم تعريف مختصر[2] ، قائم على بيان أوجه الإفادة المطلوبة من التعريف نفسه .

✪ **الصورة الثانية** :أن يكون التعريف بالفصل القريب مع الجنس البعيد ، كأن يقال : الإنسان جسم ناطق ، والفرس جسم صاهل ، والحمار جسم ناهق[3] ، فإن التعريف قائم فيها على جزأين ، هما الجسم ، وهو جنس بعيد ، وناطق ، وهو الفصل القريب ، فى مثال الإنسان : حيوان ناطق ، وقل مثل ذلك فى باقى الأمثلة التى ذكرناها أو أشرنا إلى بعضها .

✪ **الصورة الثالثة** ما كان بالجنس القريب والفصل القريب مع تقديم الفصل وتأخير الجنس[4] ، كان يقال الإنسان : ناطق حيوان ، فإن ناطق فصل قريب ، وحيوان جنس قريب ، وقد سبق الفصل القريب ، وبالتالى لا عبرة للجنس القريب .

---

(١) العلامة عبدالرحمن الأحضرى - شرح الأحضرى على سلمه ص٢٩ .

(٢) راجع كتابنا - المنطق بين التنيم والتقنين ص٣٧١ .

(٣) دراسات فى المنطق الصورى ص١٥٧ .

(٤) سبق أن ذكرنا اتجاه المناطقة من أنه متى تقدم الفصل على الجنس فقد صار تعريفا ناقصا - راجع التعريف بالحد التام من هذا الفصل .

ولعلنا لاحظنا أن الصورة الثالثة من صور مجيء الحد الناقص انما هى مفرز الحد التام الذى لم يستوف شروطه ، لما هو معلوم من ان الجنس القريب يشترط فيه ان يكون مقدما على الفصل القريب فى الذكر والترتيب ، فإذا لم يتم ذلك انقلب الحد التام إلى حد ناقص ، لخروج بعض الذاتيات عنه[1] ولذا سمى ناقصا .

كما سلف القول بأن الحد التام يمكن تحويله إلى حد ناقص متى قدّمنا الفصل على الجنس فى الذكر والترتيب مثال ذلك :

- الإنسان : حيوان ناطق .
- الفرس : حيوان صاهل .

فكل من المثالين السابقين يشتمل حدا تاما قائما على الجنس والفصل القريبين[2] ، لكن إذا عكسنا المثالين فقلنا فيهما .

- الإنسان : ناطق حيوان .
- الفرس : صاهل حيوان(٣) .

فقد انعكس التعريف بالحد أيضا من تعريف بالحد التام إلى التعريف بالحد الناقص لافتقاد الشرط وهو سبق الجنس القريب للفصل ، وكذلك يكون الحد ناقصا لتوافر الشرط فيه ، وهو تقديم الفصل على الجنس مع ذكر باقى الشروط على النحو الذى سلف .

---

(١) شرح الرسالة الشمسية ص ٨٠ .

(٢) وهو ترتيب منطقى على وجه مقبول .

(٣) وهو ترتيب غير مقبول ، لأنه لم يقم على شروط صحيحة .

إذن الحد الناقص انما هو تعريف ببعض الذاتيات وليس تعريفا بكل الذاتيات كلها ولذ عرف أيضا بانه تعريف الشيء بجنسه البعيد مع الفصل ، أو بالفصل وحده ، فهو لا يحتوى جميع ذاتيات المعُرف[1] .

وذلك مثل تعريفنا الإنسان بانه :

- كائن ناطق .
- أو ناطق فقط .

الاستنتاج

يستنتج مما سبق أمران :

✪ **الأول** : أن الشيء الواحد لا يكون له إلا حَدٌّ واحد ، لان الذاتيات فى أى شيء واحدة ، وبالتالى لا تتكرر الحدود فيها ، فلا يكون للشيء الواحد حدان مثلا[2] .

✪ **الثاني** : أن الشيء إذا كان بسيطا كمحمد ، وأحمد ، وإبراهيم ، أو لا جنس له مثل خير ووجود فلا حَدَّ له ، لانه لا يمكن تحليله إلى ما هو أبسط منه[3] ، وإنما يكتفى فيه بالتعريف اللغوى ، بجانب التعريف الذكرى ، والأسمى ، وذلك مما يعتم به علماء اللغة ، وغيرهم ، أما المناطقة فلهم رأى أخر .

(١) حاشية العلامة الدمنهورى ص١٩ .
(٢) دراسات فى المنطق اليونانى ص٢٣٥ .
(٣) المنطق التوجيهى ص ٣٧ .

موقف المناطقة من التعريف بالحد :

يرى البعض من المناطقة ان التعريف بالحد غاية فى الصعوبة[1] ، بينما يرى آخرون أنه غاية السهولة واليسر[2] ، وبين الرأيين فريق ثالث يرى التعريف بالحد صعبا من ناحية وسهلا من الناحية الأخرى ، فما هى الآراء فى المسألة ؟ ذلك ما سوف نحاول التعرض له .

الفريق الاول : القائلون بصعوبة التعريف بالحد :

يرى هذا الفريق ان التعريف بالحدّ صعب للأسباب الآتية :

[١] انه يتطلب ملاحظات دقيقة ، ومقارنة دائمة بين أفراد المعُرف ، – وتحليلا لصفاتها المختلفة[3] التى قد تتداخل بين بعضها ، مما يجعل الفصل بينهما غاية الصعوبة ، ولذا كان تعريفها بالحد من الصعوبة بمكان[4] .

[٢] انه يقوم على الذاتيات فى الماهية ، والتميز بين الذوات والعوارض فى الماهية من أكثر الأشياء صعوبة ، إذ قد يكون الذاتى واقعا بين الجنس والنوع والفصل ، ثم تختلط بالخاصة فى التعريف ، وحينئذ يكون الأمر عسيرا ، لانه يحتاج إلى التمييز أولا بين الذاتيات فى الماهية والخواص فى التعريف[5].

---

(١) وبخاصة فى المعقولات ، والمفاهيم التى لا جنس لها ، ولا فصل على ناحية حدية – راجع كتابنا – المنطق بين التنظيم والتقنين ص٢٨٢ .

(٢) لأنه قائم على قواعد وشروط ثابتة متى أتقنها المرء صار بها عارفا .

(٣) المنطق التوجيهى ص ٣٦ .

(٤) حاشية العلامة البيضاوى ص٣٩ .

(٥) تيسير القواعد المنطقية جـ١ ص ١٠٩ .

[٣] وقوع الاشتباه بين المعّرف – من حيث الجنس – والعرض العام ، فإذا جاء التعريف بالحد على هذه الناحية ، كان الأمر صعبا ، لان الاشتباه بين الجنس والعرض العام قائم ، والفصل بينهما جدٌ عسير[١] ، من ثم كان التعريف بالحد صعبا ، والبحث فيه كذلك .

[٤] التطور المستمر فى العلوم الطبيعيه يجعل الأحكام السابقة واقعة فى دائرة التغير ، فتتحول بعض الذاتيات إلى عرضيات ، أو بعض العرضيات ذاتيات ، فإذا نظر إلى ذاتياته فى الماضى وجد انها غرضيات الحاضر[٢] ، ومن ثم لا يصلح التعريف لها بالحد .

بل ربما أخرجها البحث العلمى من الجنس الذى كانت أحد أنواعه إلى جنس آخر ، كما فعل بالاسفنج الذى يُعدُّ الآن من فصائل الحيوان ، بعد ان كان معدودا من فصائل النبات[٣] فى الماضى .

[٥] ان الذاتيات بعضها حقيقى[٤] ، وبعضها اعتبارى[٥] ، وبخاصة فى ترتيب الاجناس والأنواع ، فربما تم التعريف عند أحد العلماء بما هو ذاتى حقيقى ،

---

(١) حاشية الإمام الباجورى ص١٤٥ .

(٢) لما سبق القول به من أن العلوم الطبيعية غير مستقرة ، فاذا انتهت إلى نتائج بحثت عن غيرها .

(٣) المنطق التوجيهى ص ٣٦ .

(٤) حاشية العطار فى المنطق ص٦٩ .

(٥) حاشية العلامة محمد الأمير ص٩٥ .

ثم جاء الثانى فعرفه بالذاتى الاعتبارى(١) ، هنا تكون المسألة عسيرة ، والتعريف بالحد لن يكون ممكنا على وجه خال من الصعوبة والعسر معا(٢) .

[٦] أن المفاهيم العقلية التى لا يوجد لها جنس أو فصل ويحاول المنطقى إقامة تعريف حدّى لها ، من أين يتأتى له القيام به ، رغم عدم وجود أجناس أو فصوله له ، بل انه لا نوع له أيضا ، وبالتالى فمحاولة تقديم تعريف له بالحد التام أو الناقص ليست ممكنة(٣) .

وكذلك المصطلحات المسجدة التى لا نعرف لها أجناسا أو فصولا وأنواعا ، وانما نخلع عليها أسماء نتخاطب بها نحن ، كالتلفزيون ، والهاتف ، والدش والإنترنت ، والقنوات المعلوماتية ، والبريد الإلكترونى وما كان من هذا القبيل .

الفريق الثانى : القائلون بسهولة التعريف بالحد

يرى هذا الفريق ان التعريف بالحد سهل ميسور ، وذلك لما يلى :

[١] انه أكمل التعاريف(٤) ، ومن ثم فان محاولة التعرف عليه تكون سهلة ميسورة ، إذ العسر انما يكون فى الرسومات التى ليست لها فهومات محددة ، اما التعريف بالحد فلكونه فى الذاتيات فقد جاء سهلا ميسورا(٥) .

---

(١) المنطق التوجيهى ص٣٧ .
(٢) راجع كتابنا – الوليد المنطق ص٤٦١ .
(٣) حاشية القويسنى ص٤٥ .
(٤) العلامة الدمنهورى – حاشية الدمنهورى ص١٩ .
(٥) ووجه اليسر قائم على إمكانية التعريف بالأكمل .

[٢] ان بعض العلوم استقر البحث فى اصولها والمبادىء ، وصارت واضحة محـددة ، كالعلوم الرياضية ، وما يتصل بها من العلوم التى لها نفس الصيغة من :

[أ] ثبات القواعد .

[ب] وتأصيل القوانين

[جـ] الاتفاق التواضعى على مصطلحاتها ، وذلك كله يجعل التعريف بالحد غاية فى السهولة واليسر ، بل ان الدارس لها يجدها واضحة جلية[1] .

[٣] التواضع الاستعمالى على مفرد من المفـردات ، أو مصطلـح منـها ، ممـا تعـامل الناس معه منذ زمن طويل ، وصارت استعمالاته مضطردة وأنواعه معروفـة[2] ، فهذا النوع لا يكون تعريفه بالحد صعبا ، بل هو أمر سهل على ما مر بيانه ، أما لماذا ؟

فلانه صار لغة مفهومة ، واصطلاحاً خاصا ، وكثـيرا مـا يسـتخدم فـى أصول الفقه الحد كقواعد عامة وقضايا ثابتة ، ويكون تعريفـه بـالحد التـام أو الناقص[3] على نحوٍ من الأنحاء .

[٤] الاشتقاق والنحت : فقد يكون المراد تعريفه بالحد معرفا به فى لغـة أخـرى ، ومفاهيم معينة ، ثم ينقل على سبيل الاشتقاق إلى ميدان استعماله الجديد بنفس

---

(١) حاشية الباجورى على شرح السلم ص٤٢ .

(٢) الوليد المنطق ص٤٦١ .

(٣) العلامة الأحضرى - حاشية الأحضرى ص٢٩ .

معانية فى الأصل الذى نقل عنه[1] ، أو أشتق منه ، وحينئذ تكون المفاهيم لـه ثابتة ، والنصوص قائمة ، ويتم التعريف له بالحد دون صعوبة

الفريق الثالث : القائلون بالجمع بين السهولة والعسر :

ويرى هذا الفريق التوسط[2] ، فـلا القـول بالصعوبـة مقبـول جميعـه ، كمـا أن القول بالسهولة جميعه لم ينل الإجماع ، وانما بعضه سهل وبعضه صعب ، أما كيف ؟ فذلك ما نذكره على النحو التالى :

[١] إذا كان فى العلوم المستقرة فى قواعدها وأصولها فانه يكون سـهلا[3] ، امـا إذا كان التعريف فى العلوم المستجدة التى تعمـل علـى التطـور المسـتمر[4] ، فـهذا غاية فى الصعوبة ولا يسر فيه أبدا .

[٢] وقوع التعريف بالحد بين الثوابت والمستجدات العلمية كالهندسة الاقليديسية[5] ، وغيرها مما هو ثوابت علميه منذ الأزل البعيد ، فإن التعريـف بـالحد يكـون قائما على تلك الناحية ، ويكون سهلا ميسورا ، أما غيرها فله شأن أخر .

[٣] أن علوم الفقه والحديث والنحو والصـرف ممـا صـارت تعريفاتـه الاصطلاحيـة ثابتة ، فإن التعريف بالحد يكون سهلا ، فهذه التعاريف تكون سهلة لا وجه للصعوبة فيها .

---

(١) الوليد المنطق فى علم المنطق ص٤٧٢ .
(٢) حاشية ابن الأندلسى ص٥٧ .
(٣) المنطق بين التنظيم والتقنين ص٢٨٣ .
(٤) حاشية العلامة العطار ص٥١ .
(٥) عصر ما قبل الفلسفة ص٣١٢ .

أمـا إذا كـان فـى العلـوم الطبيعيـة والفلكيـة القائمـة علـى الـترجيح والرجحان[1] ، أو التخمين والحدس فهى التى يكون التعريـف فيـها صعبـا ، متى قصدنا استعمال التعريف بالحد .

[٤] الخلافات القائمة بين العلماء تجعل التعريف بالحد صعبا[2] ، فـالفكر والعقل والنفس والقلب ، والغريزة والضمير ، وغيرها مما وقع الخـلاف حـول تحديـد معانيها يكون تعريفها بالحد صعبا[3] .

أما إذا وضعت لها معان ، وتم الاتفاق حولهـا فحينئـذ يكـون تعريفـها بالحد سهلا ، وليس من الصعوبة فى شيء بخلاف الحالة الأولى[4] .

ولكل من هذه الفرق أدلة ، وله شـواهد ، وعليـه نقـودات ، وفيـه طعـون ولا عاصم لها الا الاستمساك بحبل الله المتين فهو نعم المولى ونعم النصير .

---

(١) دراسات فى المنطق اليونانى ص٢١٥ .

(٢) راجع كتابنا – المنطق بين التنظيم والتقنين ص٢٩١ .

(٣) والدليل وجود العديد من التعاريف الاصطلاحية للفاظ الفكر ، والعقل ، والضمير ، والمعنى ، وغيرها فإنها لم تثبت القواعد حولها ، و لم يتوقف البحث فيها .

(٤) اذن السهولة والصعوبة أمران نسبيان لا محالة .



الفصل الثالث

التعريف بالرسم وأنواعه

ذكرنا التعريف بالحد وقسميه – التام والناقص – ، وعرضنا القول فيهما ، حيث استبان للدارس ان التعريف بالحد التام أو الناقص ،انما هو تعريف بالذاتيات ، وبقى القول : بأن التعريف بالرسم انما هو تعريف بالعرضيات(١) .

والذاتيات مقدمة على العرضيات ضرورة تقديم الأصل على الفرع ، والذاتى على العرضى ، فقد تم تناول التعريف بالحد فى الفصل الثانى من هذا الباب ، وها نحن ننتقل إلى الفصل الثالث ، واعنى به التعريف بالرسم وأنواعه ، الذى هو التعريف بالعرضيات .

- فما هو الرسم ؟
- وما هى أقسامه .. ؟
- وما هى طرق التعريف به ؟
- والجواب فيما يلى :

أولا : تعريف الرسم فى اللغة

كلمة الرسم وردت فى اللغة والاصطلاح - كما جرت – على السنة الناطقة مما يجعلنا نفرد لكل منها صفحات ، ونفسح لكل منها سطورا حسب توفيق الله تعالى :

---

(١) راجع كتابنا – المنطق بين التنظيم والتقنين – ص٢٨٥ .

الرسم فى اللغة :

وردت كلمة الرسم فى لغة العرب على معان شتى منها :

[١] الخط والعدو ، ومنهم قولهم فلان رسم على الورق[١] ، بمعنى خط عليه ، ورسمت الناقة - رسيما عدت عدوا[٢].

[٢] الأثر والختم والعلامة :

☆ ومنه قولهم : رسم الدار ما كان من آثارها لاصقا بالأرض[٣] ، بعد أن زالت هى[٤] ، ورسم الطعام ختمه[٥] ، وفى الشعر قول جميل بن معمر رسم دار وقفت فى طلله ، كدت أقضى الحياة من جلله ، ومعناه علامة الدار وأثارها من رماد وغيرها[٦] .

[٣] التزين والتخطيط والتقليد :

(١) أساس البلاغة مادة (ر س م) ص٣٠٢ .
(٢) القاموس المحيط باب الراء فصل الهمزة .
(٣) المعجم الوجيز مادة معرف س معرف ص ٣٦٣ .
(٤) تهذيب التهذيب ص٣٩٥ .
(٥) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ص٤١٥ .
(٦) العلامة الزمخشرى - أساس البلاغة - باب الراء ص١٥٩ .

☆ تقول العرب : رسم الثوب ، بمعنى خططه فجعله خطوطا خفيفه[1] وترسم المنزل : نظر اين يحفر واين يبنى[2] ، وترسم فلان ، خطى فلان بمعنى قلده[3].

[٤] الشيء المقلد مقابل شيء ما :

☆ يقال : فرضت الدولة على هذا الشيء رسما ، وكذلك رسم البريد ، ورسم القضايا وما كان من هذا القبيل ، ويطلق عليه اسم الرسم ، ويجمع على الرسوم[4] .

[٥] الرسم البيانى :

☆ وهو خط يبين ارتباط بين متغير أو أكثر ، وجمعه أرْسم ورسوم(٥) ، وهو من البيان والتوضيح ، وليس من الإفاضة ، والفرق بينهما كبير جدا لمن تأمله .

[٦] الرسمى من العمل والتمثيل :

☆ ومن ذلك القول : هذا عمل رسمى أى ينتسب إلى الدولة ، ويجرى على أصولها المقرة ، ورجل رسمى يمثل الدولة فى عمله وقوله سواء كان عن طريق

---

(١) المعجم الوجيز – مادة رسم ص ٣٦٤ .

(٢) مختار الصحاح مادة رسم ص٢٦٤ .

(٣) لسان الميزان ص٥٦٢ .

(٤) المعجم الوسيط باب الهمزة ص٢٧٥ .

(٥) المنجد فى اللغة والأعلام باب الراء ص ٦١٥ .

الحقائب الدبلوماسية أو الأعمال النيابية[1] ، أو الأخرى التـى يكـون العمـل فيها بتوجيه من القيادة العليا فى الدولة ذاتها .

☆ والورقة الرسمية هى يثبت فيها موظف عام أو شخص مكلف بخدمة عامة ما تم على يديه فى حدود اختصاصه بحيث تنال حجية قانونية[2] .

☆ والعقود الرسميـة : هـى المحـررات الموثقـة علـى يـد الموثقـين فـى حـدود اختصاصهم التى هى لهم ، من خلال ما جعلتهم الدولة فيه سواء كان العلمل خدميا أو رقابيا أو تنفيذيا[3] .

☆ والمرسوم ما يصدره رئيس الدولة كتابة فى شأن مـن الشـئون فتكـون لـه قـوة القانون ، سواء كان المرسوم قائما على ما هـو مـن صلاحيـات رئيـس الدولـة نفسه ، أو مخول من أصحـاب الحـق الأصلـى ، أو قـائم لـه بحكـم الولايـة المنعقدة فيه(٤) .

☆ والمرسوم بقانون هو قانون ذو صفة تشريعية يصدره رئيـس الدولـة ، وجمعـه مراسيم[5] من ثم يمكن وضع تعريف للرسم على ناحية اللغة يجمع ما ذكر ، ويكون معناه .

---

(١) قاموس المصطلحات الفنية ص٤٤٩ .

(٢) الدكتور / عبداللطيف نصر - المحررات الرسمية فى ضوء القواعد القانونية ص٣٤٥ .

(٣) نظرية العقود - دراسة قانونية ص٢٤٩ .

(٤) الدكتور / محمد إسماعيل رجب - ولاية الحاكم فى دولته ص٣٩٤ .

(٥) المعجم الوجيز - باب الراء ص ٣٦٤ .

☆ الرسم : هو الخط المرسوم والأثر ، الباقى المنقول بأرض يعيش فيها من يقبله ويحاول القيام فى حدود من يرغب التقليد بحيث يكون صفة له وسمة عليه .

❖ فما هو الرسم فى الاصطلاح ؟

ثانيا : تعريف الرسم فى الاصطلاح :

عرف الرسم فى الاصطلاح بعدة تعريفات نذكر منها :

[١] انه نعت يجرى فى الأبد بما جرى فى الأزل ، أى فى سابق علمه تعالى[١] ، وهذا الاصطلاح أقرب إلى التعاريف الصوفية .

[٢] ولذا يمكن اعتباره اصطلاحا صوفيا على ما مر ذكره ، وقد ورد ذكره فى اصطلاحات الصوفية[٢] ، وهو قسمان :-

[٣] الرسم التام : وهو ما يتركب من الجنس القريب والخاصة ، كتعريف الإنسان بالحيوان الضاحك ، أو الحيوان القارئ ، أو الباكى ، إلى غير ذلك من العوارض التى تتبدل عليه ، ولا تستمر معه[٣] .

[٤] الرسم الناقص : هو ما يكون بالخاصة وحدها أو بها وبالجنس البعيد ، كتعريف الإنسان بالضاحك ، أو بالجسم الضاحك ، أو بعرضيات تختص

---

(١) الإمام ابن عجيبه – الفتوحات الإلهية بشرح المباحث الأصلية ص٣٢٠ .

(٢) رسالة اصطلاحات الصوفية – ص ٢٤٠ ملحق التعريفات ط الحلبى .

(٣) الوليد المنطق فى علم المنطق ص٤٦٢ .

جملتها بحقيقة واحدة ، كقولنا فى تعريف الإنسان : انه ماش على قدميه ، عريض الأظفار ، بادى البشرة مستقيم القامة ، ضحاك بالطبع[1].

اذن الرسم فى الاصطلاح تعددت الاتجاهات نحوه ، ولما كان غرضنا ههنا هو تقديم تعريف للرسم فى المنطق ، فقد كان من الضرورى تعريف الرسم فى اصطلاح المناطقة ، فما هو ؟

❁ عرفه الشيخ الرئيس ابن سينا بقوله : انه قول مؤلف من أعراضه وخواصه التى تختص جملتها بالاجتماع ، من ثم فقد عرف ذلك الشيء برسمه[2] .

❁ وتعقب الدكتور سليمان دينا قول ابن سينا وأكد أن ما ذكره الشيخ إنما هو " رسم الرسم " ثم انتهى إلى تقديم تعريف للرسم بأنه " قول مؤلف من محمولات لا تكون ذاتية باجمعها ، أولا تكون على ترتيبها الواجب ، يراد به تعريف الشيء[3] .

❁ ونحن نرى انه يمكن تعريف الرسم "بأنه تعريف الشيء بخواصه اللازمة له لزوما بينا لا يحتاج معه لشيء آخر ، بحيث يكون محمولا عليه ، قائما به على سبيل الحمل العرضى[4] .

❁ وفى تقديرى ان هذا التعريف الأخير مفيد ، وربما ادى المراد من وجهة نظرى حتى يبلغ لدى السامع مبلغ التعريف الموضح للمعرف للمبهم .

---

(١) الجرجانى - التعريفات - باب الراء ص ٩٨ .

(٢) الإشارات والتنبيهات - القسم الأول ص ٢١٠ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢١٠ بالهامش .

(٤) راجع كتابنا - المنطق بين التنظيم والتقنين ص٣١٢ .

ثالثا أسمه :

لماذا سمى رسما ؟

الجواب :

انه يسمى رسما لاشتماله على الخاصة ، ولان رسم الدار هو أثرها ، والخاصة من العوارض اللازمة للماهية فكأنها من آثار الماهية[1] ، فلذا سمى رسما ، ومن ثم فلا يدخل فيه ما كان تعريفه بالذات ، أما إذا كان تعريفه بجعل الذاتيات موضوعا والعرضيات محولات فهو العرض وهو الرسم ، وبه يسمى وفى حدوده يقع ، شريطة ان يؤدى ذلك إلى تعريف المبهم وتوضيحه[2] .

يقول صاحب التحرير " أما إنه رسم فلان رسم الدار أثرها ، ولما كان تعريفا بالخارج اللازم الذى هو آثر من آثار الشيء فيكون تعريفا بالأثر ، والأثر هو الرسم ، ولذا سمى تعريفا بالرسم[3]

وعلل العلامة الملوى أسباب تسميته رسما ، وتاما معا فقال :

إما كونه رسما فلأن الرسم لغة الأثر ، والخاصة من آثار الحقيقة الدالة عليها ، واما كونه تاما فلمشابهته الحد التام من حيث انه وضع فيه الجنس القريب[4].

---

(١) د/ محمد شمس الدين إبراهيم – تيسير القواعد المنطقية حـ١ ص ١١٠ .

(٢) الوليد المنطق حـ١ ص٤٩٢ .

(٣) تحرير القواعد المنطقية ص ٨٠ .

(٤) شرح السلم للملوى ص ٨٢ .

لكن العلامة الشريف الجرجاني يقدم ملخصا جميلا للمسألة مؤداه ان المفهومات اللغوية الاصطلاحية أمرها سهل ، فان اللفظ اذا وضع في اللغة أو الاصطلاح لمفهوم مركب ، فما كان داخلا فيه كان ذاتيا له ، وما كان خارجا عنه كان عرضيا له .

فتحديد المفهومات إذن في غاية السهولة ، وحدودها ورسومها تسمى حدودا ورسوما بحسب الاسم ، وتحديد الحقائق في غاية الصعوبة لعدم إمكانية الوقوف عليها من حيث الكنه والحقيقة الذاتية ، وحدودها ورسومها تسمى حدودا ورسوما بحسب الحقيقة[1] ذاتها .

وتلك الإشارة الجرجانية غاية في الذكاء ، حتى تدفع الاختلاط الذى ربما يرد لدى التعريف بالحقيقة الذاتية ، والحقيقة الاسمية ، وبيان ان الذاتية غير معلومة ، أما الاسمية فهى محل اتفاق على الأقل عند أصحابها .

ولذا يمكن اعتبارها حقائق اعتبارية على ناحية الاسم ، وليست على سبيل الحقيقة الذاتية . ويمكن دخول العرض العام والخاص فيه ، كما يمكن اعتبار الرسم مقبولا في التعاريف من هذه الناحية أيضا .

---

(١) حاشية الجرجاني على تحرير القواعد المنطقية ص ٨٠ .

رابعا : إطلاقات الرسم "

يطلق الرسم على اطلاقات ثلاثة :

☆ **أولا** : الرسم اللغوى : وهو فى اللغة الأثر .

☆ **ثانيا** : الرسم المصطلحى أو الاصطلاحى : ويراد منه فرد من افراده فيكون من نسبة النوع إلى فرده[1] .

☆ **ثالثا** : الرسم اللفظى : منسوب للفظ من نسبة الخاص للعام[2].

ولكن هذه الاطلاقات ربما لا يراد منها الا الثانى ، وهو الرسم الاصطلاحى ، حيث ان مهمة المناطقة تدور حول الرسم الاصطلاحى الذى يقع عليه التعريف بالخاصة .

خامسا : أقسامه :

قسم المناطقة الرسم إلى أقسام ، وبعضهم جعله أنواعا ، غير أن الغالبية من المناطقة يجعلونه قسمين : هما :-

[أ] الرسم التام .

[ب] الرسم الناقص .

(١) الوليد المنطق فى علم المنطق .

(٢) حاشية الباجورى ص ٤٣ .

وذكر الفارابى فى المدخل الأوسط ان ما كان من الرسوم بحيث يفهم بنحو يخص الشيء ويساوى المفهوم عن اسم الشيء كان ذلك رسما كاملا ، وما كان منها اعم أو أخص كان ذلك الرسم رسما ناقصا(١).

وذكر العلامة الرازى ان التعريف ان لم يكن فى مجرد الذاتيات ، فاما ان يكون بالجنس القريب وبالخاصة وهو الرسم التام ، اوبغير ذلك وهو الرسم الناقص(٢) .

ولعلك لاحظت ان القوم لم يلجأوا إلى تعريفه بذاته ، وانما عرفوه بموضوعه ، ، والفرق بينهما كبير ، أما لماذا ؟ فلان المفهومات التى وراء الألفاظ ليست ممكنة بحيث يوضع لها حد فاصل ، أو رسم مساو أو أعم على وجه الحقيقة والا لا كانت ذاتية أو حقيقية .

ولأنها لم تكن كذلك ، فقد لجأ القوم إلى تعريف الرسم بموضعه الذى يجرى فيه ، وهو الجنس القريب والخاصة فى الرسم التام مثل قولنا : فى تعريف محمد : حيوان جيد القراءة ومستقيم القامة ، وضاحك السن .

فكل من جيد القراءة ، ومستقيم القامة ، وضحك السن ، عوارض محموله على الجنس القريب وهو لفظ حيوان ، ومن ثم امكن القول عليه بانه تعريف الرسم التام لاشتمال التعريف على الجنس القريب وهو لفظ حيوان والخاصة وهى جيد القراءة ، أو مستقيم القامة ، أو وضاحك السن " ، فانها خاصة بالإنسان وحده ، وان وجدت فى غيره على سبيل التقليد والمحاكاة فلا يعتد بها ، لان المقلد كالنسناس والمحاكى

(١) ابو نصر الفارابى – المدخل الأوسط نقلا عن حاشية العطار ص ٥٧ .
(٢) تحرير القواعد المنطقية ص ٨٠



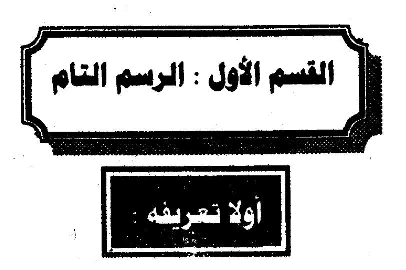
كالقرد لم يقصد ما يفهم من اللفظ وانما عنى التقليد أو المحاكاة فقط فلا تكون خاصة له[1].

✍ اذن التعريف بالرسم ينقسم إلى :

[١] الرسم التام .

[٢] الرسم الناقص .

ولما كان الأكمل منها هو الرسم التام فسوف نلتفت اليه أولا ، ثم تعقب بالرسم الناقص ، فما هو الرسم التام ؟



القسم الأول : الرسم التام

أولا تعريفه :

عرف المناطقة الرسم التام : بأنه ما كان بالجنس القريب والخاصة ، مثل تعريف الإنسان بأنه حيوان ضاحك ، والمثلث بأنه سطح مستو زواياه الداخلة يساوى قائمتين ، اما كون الزوايا الثلاثة للمثلث تساوى قائمتين فليس أمرا ذاتيا للمثلث ، بل هو عرضى وذلك أمر مسلم[2] . أما لماذا ؟

---

(١) راجع حاشية الملوى ، والشرح الكبير له ، وحاشية العطار ، وحاشية الباجورى على متن السلم .

(٢) يقصد بالأمر المسلم هنا ما استقر عليه رأى علماء الهيئة ، والمشتغلين بالعوم الرياضية ، وبخاصة فى جانب الكم المتصل .

فلأن الذاتى للمثلث هو أحاطته بثلاثة خطوط مستقيمة ولذلك لا يسأل : لم كان المثلث محاطا بثلاثة خطوط مستقيمة ، فأن ذلك ذاتى له ، وانما يسأل لماذا كانت زواياه الداخلة تساوى قائمتين ويطلب الاستدلال عليها[1].

اذن الرسم التام لا يكون ألا بالجنس القريب والحاصلة فاذا جاء بالجنس القريب وحده ، أو بالجنس القريب والخاصة مع تقديم الخاصة على الجنس القريب كقولنا : فى تعريف الإنسان ، انه قارئ حيوان ، فذلك لا يكون تعريفا بالرسم التام ، وان جاء تعريفا بالرسم الناقص ، لمخالفته شرط الترتيب فى تقديم الجنس على الخاصة[2] .

وذكر الشيخ الملوى فى شرحه ان الرسم التام هو ما كان بالجنس القريب ، وخاصة شاملة لازمة حال كونهما معا ، كقولنا: الإنسان حيوان ضاحك[3]وذكر العلامة الصبان انه يشترط فى تمام الرسم تقديم الجنس على الخاصة ، فلو أخر الجنس عن الخاصة كان رسما ناقصا[4] ، وهو نفس الاتجاه الذى تم السير فيه أثناء حديثنا عن التعريف بالحد .

وقد سمى رسما تاما لمشابهته الحد التام من حيث انه وضع فيه الجنس القريب[5] ، وهذا الوجه من التشابه يجعل التسمية قائمة فى ذات المشابهة من غير منازعة .

---

(١) الدكتور / عوض الله حجازى - المرشد السليم ص٦٩ .

(٢) وقد عرضنا لهذه المسألة فى الجنس التام والناقص ، فارجع اليها إن شئت .

(٣) شرح السلم ص٨٢

(٤) حاشية على شرح السلم للعلامة الصبان ص ٨٢ .

(٥) شرح الرسالة الشمسية ص٨٠ .

والمعروف ان الحد التام يكون بالجنس القريب والفصل القريب ، فلما كان الرسم مذكورا فيه الجنس القريب أيضا ، والخاصة ، سمى تاما ، ولكونه قد حلت الخاصة فيه محل الفصل القريب فقد سمى رسما ، على اساس انه تعريف بالعرضيات وليس بالذاتيات[1] ، ولذا قيد بأمر مختص .

أمثلة للتعريف بالرسم التام :

[١] **تعريف الإنسان** : بأنه حيوان ضاحك[2] فالحيوان جنس قريب بينما الضاحك خاصة بالإنسان وحده ، فاصلة بين الإنسان والقرد ، والغزال، والحصان وخلافه مما يشترك مع الإنسان في جنسه القريب[3] .

[٢] **تعريف المثلث** : بأنه سطح مستو ذو ثلاث زوايا داخله ، فسطح مستو جنس قريب للمثلث ، وذو ثلاثة زوايا داخله خاصة له[4].

[٣] **تعريف الإنسان** بانه : حيوان ضاحك ، والمثلث بأنه سطح مستو ذو ثلاث زوايا داخله[5] ، وهكذا كل تعريف بالعرضيات من هذا النوع يكون بالرسم التام .

[٤] **تعريف الإنسان** بأنه : حيوان قارئ ، أو إنه حيوان مبتهج ، أو حيوان كاتب ، وتعريف الحمار بأنه حيوان بليد[6] ، أو – حيوان ابيض الشعر ، أو

---

(١) الوليد المنطق في علم المنطق ص٥٠٢ .
(٢) شرح السلم ص ٣٣ .
(٣) حاشية العطار ص٤٩ .
(٤) المنطق التوجيهي ص ٣٨ .
(٥) تيسير القواعد المنطقية ص ١١٠ .
(٦) الدكتور / عوض الله جاد حجازي – المرشد السليم ص٦٨/٦٩ .

حيوان ماكر ، وتعريف الحصان بأنه حيوان طويل الذيل ، أو حيوان يجرى المسافات الطويلة عدوا .

فان هذه الأمثلة وغيرها مما يستجمع تلك الشروط ، يقع في دائرة التعريف بالرسم التام ، فإذا تخلف شرط منها ، أو اختل الترتيب بينها من حيث الجنس القريب والخاصة ، كان رسما ناقصا[1] ، وسمى التعريف به كذلك ، فما هو الرسم الناقص اذن .

القسم الثانى : الرسم الناقص

سلف الحديث عن التعريف بالرسم التام ، وتحدثنا عن سبب كونه رسما ، كما عرفنا لماذا هو تام أيضا ، من ثم فلا نعيد القول فيه ، ولكنا سنبذل بعض الجهد في القسم الثانى له ، وهو الرسم الناقص وسيكون ذلك من خلال :

[أ] لماذا سمى ناقصا ؟

[ب] تعريفه .

[جـ] أمثلة له

فلنبدأ بالأولى :

أولا : لماذا سمى ناقصا ؟

---

(١) راجع كتابنا – الوليد المنطق فى علم المنطق حـ١ ص٥٠٩ .

والجواب أنه يسمى ناقصا " لحذف بعض أجـزاء الرسـم التـام عنـه[1] ذلك لأن الرسم التام يكون بـالجنس القريـب والخاصـة ، أمـا الرسـم النـاقص فـلا يكـون بالجنس القريب أبدا ، وانما يكون بـالجنس البعيـد مـع الخاصـة ، أو الخاصـة وحدها ، وإذا جاء الجنس القريب معها فلا يكون إلا لا حقـا للخاصـة ، وليـس سابقا عليها ، ولهذا سمى بالرسم الناقص لحذف بعض أجزاء الرسـم التـام عنـه كما سبق القول به[2].

وتلك التسمية بالرسم الناقص اصطلاحية لا توافقية أو توفيقية ، للفرق الكبـير بين هذه وتلك ، وهو الذى أردت التنبيه اليه .

ثانيا : تعريفه :

عرف الرسم الناقص بأنه ما كـان بالخاصـة وحدهـا ، أو الجنـس البعيـد مـع الخاصة[3] ، ولذا فهو يعطينا إمكانية مجيء الرسم الناقص على أحد الصور الآتية :

الصورة الأولى : ما كان بالخاصة وحدها ، كتعريف الإنسان بأنه : قارئ .

الصورة الثانية : ما كان بالجنس البعيد والخاصة ، كتعريف الإنسان بأنه جسم قارئ – فجسم جنس بعيد للإنسان لأن الجنـس القريـب فـى تعريـف الإنسان هو حيوان ، بينما جسم جنس بعيد للإنسان[4] .

---

(١) تحرير القواعد المنطقية ص ٨٠ .

(٢) الدكتور / محمد شمس الدين إبراهيم –تيسير القواعد المنطقية جـ١ ص ١١٠ .

(٣) شيخ الإسلام الباجورى – حاشية الباجورى على شرح السلم ص٥١ .

(٤) راجع كتابنا – الوليد المنطق ص٥٠٨ .

✪ **الصورة الثالثة** : ما كان بالجنس القريب مع الخاصة ، ومع تقديم الخاصة على الجنس القريب مثاله ، تعريف الإنسان بأنه ضاحك حيوان ، أو قارئ حيوان ، فمتى تأخر الجنس القريب عن الخاصة فقد التعريف تمامه وصار ناقصا[1] ، حيث قد اشترط المناطقة الترتيب فى الذكر واللفظ ، فإذا لم يتحقق ذلك الشرط وجب تعريفه بالرسم الناقص .

قال العلامة الصبان " ينبغى فى التعريف بالفصل والخاصة معا مراعاة السابق لسبقه بالتميز ، فان سبق الفصل كان حدا ناقصا ، وان سبقت الخاصة كان رسما ناقصا[2] وهذا الذى استقر عليه العرف عند المناطقة .

والرسم الناقص يجمع الصور الثلاث التى سلفت الإشارة اليها ، ويدخل فيه البسائط كالنقطة فإنها لا تعرف بالحد ، لاختصاص التعريف الحدى بالماهيات المركبة ، ومن ثم يجوز تعريف البسائط بالرسم الناقص حيث يشمل البسيط والمركب ، باعتبار أن منه ما تركب من العرض التام والخاصة ، وهو لا يختص بالمركبات[3] وحدها ، وإنما يشملها وغيرها .

۞ ثالثا : علاقة الحقائق بالحد والرسم :

☜ **يرى المناطقة ان الحقائق تنقسم إلى :**

[١] بسيطة : وهى التى لا جزء لها .

---

(١) دراسات فى المنطق الشكلى .

(٢) حاشية على شرح السلم للملوى ص ٨٣ .

(٣) حاشية الصبان ص ٨٤ .

[٢] مركبة : وهى التى لها جزء[١] .

✪ وكل منهما – البسيطة والمركبة – ينقسم إلى قسمين هما :

(١) الحقائق البسيطة: وهى التى لا جزء لها – وتنقسم إلى :

[أ] **البسيط الذى لا ينتهى إلى التحليل** : وهو الذى لا يتركب عنه غيرة : فلا يحد لكونه غير مركب ، ولا يحد به غيره لكونه ليس جزءا لغيره ، كالواجب تعالى فانه بسيط من حيث اللفظ[٢] ، وليس جزء لغيره .

[ب] **البسيط الذى ينتهى إلى تحليل المركب** : وهو الذى يتركب عنه غيره ، وهو البسيط الذى ينتهى اليه المركب بالتحليل ، فهو يحد به لكونه جزءا لغيره ، ولا يحد لكونه غير مركب كالجوهر فانه بسيط ، وجزء لغيره وهو الجسم[٣] ، وينتهى به الأمر إلى تحليل المركب ، وليس العكس .

(٢) الحقائق المركبة :

☆ وهى التى لها جزء تنقسم إلى :

[أ] **المركب الذى لا يتركب عنه غيره** ، ويحد لكونه ذا أجزاء ، ولا يحد به لكونه ليس جزءا لغيرة ، كالإنسان فانه مركب من الحيوان الناطق ، وليس جزءا لغيره .

---

(١) العلامة ابن الحاجب – الكافية ص٦٩ .

(٢) وهذا القيد ضرورى لمن ينتبه اليه .

(٣) الوليد المنطق فى علم المنطق ص٥٠٩ .

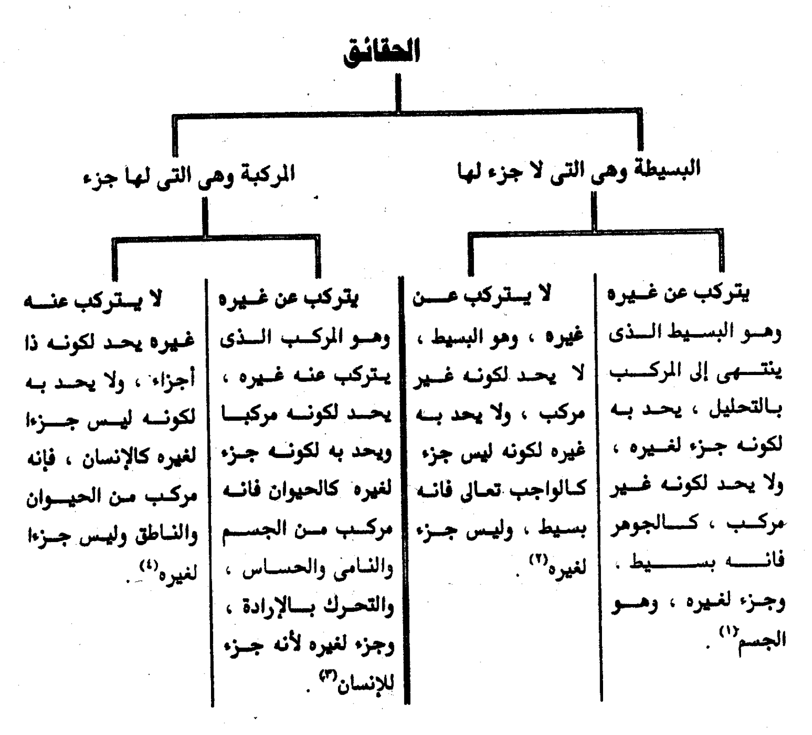
[ب] المركب الذى يتركب عنه غيره يحد لكونـه مركبا ، ويحـد بـه لكونـه جزء لغيره كالحيوان ، فانه مركب من الجسـم النـامى ، والحسـاس ، والمتحرك بالإرادة ، وجزء لغيره لأنه جزؤ للإنسان[1].

ومن ثـم فـان البسـائط لا يمكـن تعريفـها الا بالرسـم النـاقص لشـموله البسـيط والمركب كما مر[2] ، وسوف نلوح له فى الأخطاء التي ترد فى التعريف أثنـاء عرضنـا لها ان شاء الله تعالى ، ونسأله تعالى السلامة والنجاة فى الدنيا والآخرة .

(١) العلامة الصبان - حاشية الصبان ص٨٤ .

(٢) من أن الرسم التام يختص بالمركبات ، أما الناقص فيشملها والمفردات .

وحتى يكون القارئ على دراية بالبسائط والمركبات سأضع هذا الجدول تيسيرا عليه وتسهيلا له راجيا الله الأجر والمثوبة ، وحسن المنقلب ، والبركة فى باقى العمر ، والستر للأبناء والبنات فى الدنيا والآخرة .



---

(١) هذا ينطبق على الجوهر المادى القابل للانقسام ، أما الجوهر المعنوى ، كالروح والعقل فان هذا المثال لا يصلح له .

(٢) قلنا أن هذه البساطة فى اللفظ فقط .

(٣) راجع حاشية الشيخ العطار ص٧١ .

(٤) راجع حاشية الباجورى ص٧٢ .

۞ وهنا ملاحظات :

✪ **الأولى** : أن البسيط الذى ينتهى إلى المركب بالتحليل يحد به غيره ، بينما هو فى ذاته لا يحد كالجوهر ، فانه بسيط وجزؤه هو الجسم ، حيث أن الجوهر ينقسم إلى :

[أ] مادى .

[ب] غير مادى .

ومن ثم فان الجسم يحد بالجوهر ، وليس العكس .

✪ **الثانية** : أن البسيط الذى لا يتركب عن غيره ، ولا يحد بغيره ، ولا يحد به غيره ، كالواجب جل علاه ، فانه بسيط لا يحد لكونه غير مركب ولا يحد به غيره لأنه ليس جزءا له[1] .

✪ **الثالثة** : أن المركب الذى يتركب عنه غيره بحد به لكونه مركبا ، ويحد به غيره ، كالحيوان فانه فى تعريفه يركب من الجسم والنامى والحساس والمتحرك بالإرادة باعتبارها أجناسا له ، وهو جزء لغيره ، لأنه جزء الإنسان فى تعريفه حينما نقول عن الإنسان انه حيوان ناطق ، فالحيوان جزء فى تعريف الإنسان[2] .

---

(١) راجع كتابنا – الوليد المنطق حـ١ ص١١٥ .

(٢) راجع كتابنا المنطق بين التنظيم والتقنين ص٣١٢ .

✪ **الرابعة** : أن المركب الذى له أجزاء يحد باعتباره مركبا ، لكنه لا يحد به غيره لكونه ليس جزءا لغيره كالإنسان فانه مركب من الحيوان والناطق ، وليس جزءا لغيره[1] .

❁ **قال العلامة الأخضرى :**

معرف على ثلاثة قسم	∴	حد ، ورسمى ، ولفظى علم
فالحد بالجنس وفصل وقعا	∴	والرسم بالجنس وخاصة معا
وناقص الحد بفصل أو معا	∴	جنس بعيد لا قريب وقعا
وناقص الرسم بخاصة فقط	∴	أو مع جنس ابعد قد ارتبط[2]

✪ **الخامسة** : ان التعريف بالحد لا يكون الا للماهيات المركبة ، أما البسائط فلا يمكن تعريفها الا بالرسم ، كما أن التعريف لا يكون الا بالقول ، اما الإشارة والخط فلا قيمة لهما فى التعريف[3] .

---

(١) العلامة الدمنهورى – الحاشية ص٣٢ .

(٢) متن العلامة الاحضرى – فصل فى المعرفات .

(٣) دراسات فى المنطق القديم ص١٩٦ .

د ـ التعريف بالعرض العام :

أشار المناطقة إلى إمكانية التعريف بالعرض العام ، لكنه يتخذ صورا نذكر منها :

✪ **الصورة الأولى** : ما كان بالعرض العام والفصل ، مثل تعريف الإنسان بأنه ماش ناطق ، فالماشي عرض عام ، لانه يعم الإنسان ذكورة وإناثه ، كما يعم سائر الحيوان الذى يمشى ، لكن الناطق مميز له عن غيره ، وهو فصله القريب[1] .

✪ **الصورة الثانية** : ما كان بالعرض العام والخاصة ، مثل تعريف الإنسان بأنه ماش ضاحك ، فالمشى عرضا عام ، أما الضاحك فهو خاصة[2] ، وكذلك ما كان من هذا القبيل .

✪ **الصورة الثالثة** : ما كان بالفصل القريب ، والخاصة مع تقديم الفصل على الخاصة مثل تعريف الإنسان بأنه ، ناطق ضاحك[3] ، أو ناطق كاتب ، أو ناطق قارئ .

إذن يمكن التعريف بالحد وأنواعه ، والرسم وأنواعه ، ثم التعريف بالعرض العام أيضا .

---

(١) الوليد المنطق حـ١ ص٥١٢ .

(٢) دراسات فى المنطق الشكلى ص٢٤٩ .

(٣) المنطق بين التنظيم والتقنين ص٢٩٧ .

قال العلامة الملوى : التعريف بالعرض العام مع الفصل كالماشى والناطق بالنسبة إلى الإنسان ومع الخاصة ، كالماشى الضاحك بالنسبة للإنسان أيضا ، وبالفصل معها كالناطق الضاحك[1] أيضا .

تفاوت التعاريف :

يرى المناطقة ان التعاريف تتفاوت فيما بينها فى الكمال والأكمل ، ولذا رتبوها على أقسام هى :

✪ القسم الأول : أن المركب من العرض العام والخاصة رسم ناقص ، لكنه أقوى من الخاصة وحدها[2] ، باعتبار أن الرسم الناقص يشمل المفرد والمركب .

✪ القسم الثانى : أن المركب من العرض العام ومن الفصل حد ناقص لكنه أكمل من الفصل وحده[3] ، باعتبار أن فيه جهتين ، وليس جهة واحدة .

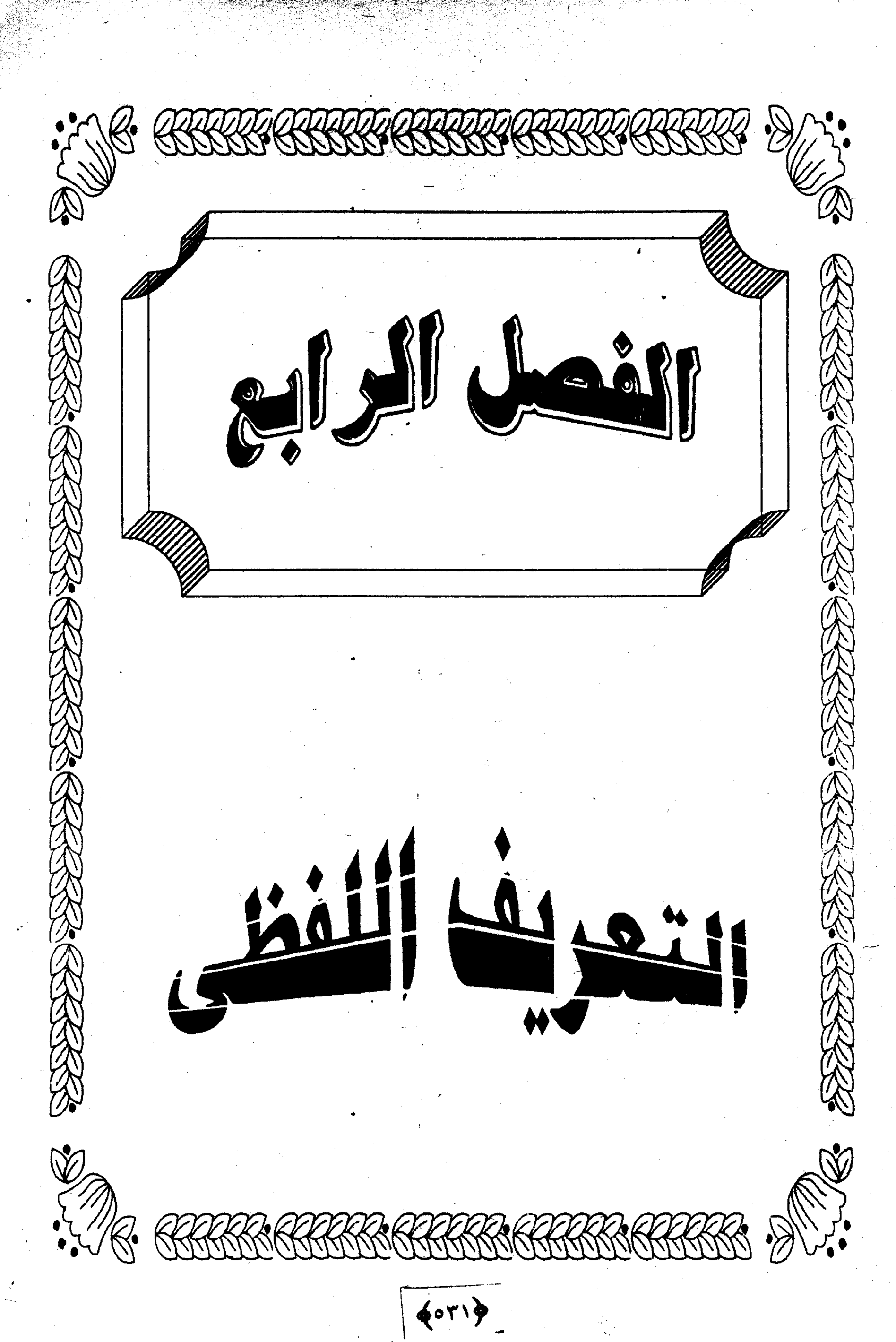
✪ القسم الثالث : أن المركب من الفصل والخاصة حد ناقص ، وهو أكمل من المركب من العرض العام والفصل[4] .

وهكذا نكون قد وقفنا على التعريف أو القول الشارح وأنواعه ، سواء ما كان منها بالحد ، أو الرسم ، وما كان منها بالعرض العام أو غيره[5] ، وضربنا لذلك أمثلة حسب توفيق الله تعالى .

---

(١) شرح السلم ص ٣٣ .
(٢) دراسات فى المنطق الصورى ص١٦٣ .
(٣) تيسير القواعد التطبيقية ص٢٢٩ .
(٤) حاشية الجرجانى على تحرير القواعد المنطقية ص ٨١ .
(٥) راجع كتابنا – الوليد المنطق فى علم المنطق ص٥١٥ .

وما بقى الا أن نطاول الوقت والجهد حتى نصل إلى الأخطاء الواردة فى التعريف ، والشروط التى يجب توافرها فيه ، وهو ما سوف نعرج عليه ونلتفت اليه فى حينه إن شاء الله تعالى ، فما هى التعاريف الأخرى المرفوضة ، ذلك ما سوف يأتى فى الباب الثامن من هذا الكتاب أن شاء الله تعالى .



الفصل الرابع

التعريف اللفظى

عرضننا للتعريف بالحد والرسم ، وأقسام كل منهما ، وبينا الشروط التى جعلها المناطقة أساسا فى المسألة ، ويحسن بنا الانتقال إلى تعاريف أخرى يعنى بها المناطقة ، ربما على ناحية أخرى غير التى سلف ذكرها ، أو هى مع إضافة شروط جديده اليها . من هذه التعاريف ما يلى :

[١] التعريف اللفظى .

[٢] التعريف بالمثال .

[٣] التعريف بالتقسيم .

[٤] التعريف بالإشارة .

فما تعريف كل منها مع ضرب أمثلة والى أى من الذاتيات أو العرضيات يقع قربه ، أو بعده ؟

وذلك يتطلب الحديث عن الجوانب الآتية :-

عنى المناطقة بالتعريف اللفظى من عدة جوانب نذكر منها .

الجانب الأول : باعتبار ما يوصل اليه .

اذ يرى بعضهم أن التعريف اللفظى موصل إلى التصور لأنه من المطالب التصورية[1] ، بينما ذهب آخرون إلى ان التعريف اللفظى موصل للتصديق ، وبالتالى فهو من المطالب التصديقية[2] ، إذن الاتفاق قائم بينهم على أن التعريف اللفظى مفيد

(١) ممن ذهب إلى هذا الرأى الإمام السعد التفتازانى .

(٢) ممن ذهب إليه السيد الشريف فى حاشيته على التجريد .

، سواء للتصوير على ما ذهب اليه الأولون ، أو التصديق على ما انتهى اليه أصحاب الفريق الثاني .

❁ **الجانب الثاني : باعتبار الغرض .**

وذلك ان التعريف اللفظى يحصل منه استحضار معنى اللفظ والتصديق بأنه موضوع لهذا المعنى فتتحقق الفائدة ، قال العلامة مبرزا هذا وتحقيق المقام ان التعريف اللفظى يحصل منه احضار معنى اللفظ – فيكون مؤديا للتصور ومطلبا له[1] .

كما يحصل من التعريف اللفظى " التصديق بأن اللفظ موضوع لهذا المعنى . فان أورد التعريف اللفظى فى العلوم اللغوية فالمقصود منه بالذات التصديق ، وبالعرض التصور ، إذ نظر أرباب تلك العلوم مقصود على الألفاظ اللغوية ...

وان أورد التعريف اللفظى فى العلوم الحقيقية ، فالمقصود منه بالذات التصور وبالعرض التصديق على ما تقتضيه وظيفة هذه العلوم[2] ، ومرد ذلك إلى إيراد التعريف اللفظى فى العلوم اللغوية ، أو العلوم الحقيقية ، وذلك أمر يجب الأخذ به عند المقارنة ، أو عرض المسألة .

❁ **الجانب الثالث : تعريفه**

عرف المناطقة التعريف اللفظى بأنه " ما أنبا عن الشيء بلفظ أظهر مرادف مثل العقار الخمر[3] فانك اذا اردت ان تخبر أحدا بالعقار ، أو تعرفه به ، قلت له انه

---

(١) العلامة العطار – حاشية العطار على ايساغوجى على شرح الأنصاري ص٥٨ .
(٢) حاشية العطار على ايساغوجى على شرح الأنصار ص ٥٨ .
(٣) العلامة الدمنهورى – حاشية على شرح السلم ص٢١ .

الخمر ، ولا شك ان الخمر لفظ معروف ، ومعناه مفهوم ، وبالتالى أمكن تعريف العقار به[1] .

أو تبديل اللفظ بلفظ مرادف له ، أشهر منه مطلقا[2] ، بحيث لا تقيد الشهرة فيه بشيء ، أو قيد من القيود لدى السامع ، أو المخاطب ، وعرفه العلامة الأحضرى بأنه تبديل لفظ بلفظ مرادف له أشهر منه[3] .

وقد يعرف بأنه " تبديل لفظ بآخر أشهر منه لدى السامع ، مرادفا له فى المعنى ، بحيث لا يكون أحصى منه أو مساويا له[4] .

ولكن لماذا وصف بأنه مرادف له فى المعنى ، وليس مرادف له فى اللفظ ؟

والجواب : ان الرديف هو المرادف فى المعنى ، وعلى هذا فان أحدهما يحل محل الآخر فى الإفادة ، ووصف بأنه أشهر منه وذلك لشهرة استعماله على السنة العامة والخاصة[5] بحيث إذا ذكر اللفظ جرى معناه لدى العامة والخاصة على السواء متى كانوا المقصودين باللفظ والتعريف .

والمراد بالاستشهار هنا ، هو الاستشهار بالمعنى المراد عند المناطقة أصحاب الفن نفسه ، لا مجرد الاستشهار فقط ، لانه قد يكون اللفظ مشتهرا عند غير أصحاب الفن المخصوص فلا تكون له قيمة[6] .

---

(١) ولا شيء من ذلك مرفوض ، أن كان التعريف به عليه ملاحقات .

(٢) العلامة أحمد الدمنهورى - إيضاح المبهم ص٩ .

(٣) العلامة الأحضرى - حاشية على السلم ص٢٩ .

(٤) شرح الأنصاري على متن ايساغوجى ص ٥٨ .

(٥) شرح القويسنى على متن السلم فى علم المنطق ص ٢٠ .

(٦) الوليد المنطق فى علم المنطق جـ١ ص٥٢١ .

من ثم اشترط المناطقة أن تكون الشهرة مراده عند السامع[1] فإذا لم تكن مراده لم يصح التعريف اللفظى ، بل صار تعريفا باطلا ، بل ولا يمكن الاعتداد به عند المناطقة ، لان الغرض من التعريف عندهم هو التوضيح والتحديد مع إتمام الفائدة ، فإذا استعمل فى التعريف لفظ مشهور لكنه غير مراد عند السامع لم يؤد المطلوب تصوريا كان أو تصديقيا[2] .

قال العلامة الصبان . التعريف اللفظى "أنه تبديل لفظ برديف له أشهر منه عند السامع ، فذلك الرديف الأشهر لا يمكن ان يكون غير جامع ، ولا غير مانع ، لان مدلوله عين مدلول اللفظ الغير الأشهر .

ولا يمكن ان يكون دون المعرف فى المعرفة ، ولا مساويا له ، لان الفرض أنه أشهر منه ، ولا مجازا لان المجاز والحقيقة ليسا مترادفين ، ولا يمكن دخول الدور فيه[3] ، عند من يزعم ذلك ، بل ولا اعتداد بمن يعترض له أو يحتج به .

وذهب العلامة الباجورى إلى أن هذه الشروط لا قيمة لها فى التعريف اللفظى ، ولا معنى لها فيه ، لأنه لا يعقل تخلف شيء منها عنه ، اذ لا يمكن أن يكون لفظ الرديف الأشهر غير جامع ، ولا غير مانع ، لأن مدلوله عين مدلول اللفظ غير الأشهر[4] .

❁ **الجانب الرابع** : الأمثلة :

ذكر المناطقة أمثلة تظهر فيها دقة اختيارهم لبيان التعريف اللفظي نقتطف منها من هذه الأمثلة ما يلى :

(١) حاشية الباجورى على شرح السلم ص ٤٤ .

(٢) ولذا اعتبروه من التعاريف المرفوضة .

(٣) حاشية الصبان ص ٨٥ .

(٤) العلامة الباجورى - حواشى شريفة على سلم الأخضرى ص٢٩ .

- تعريف البر بأنه القمح . كما يقال : ما البر ؟ فيعرف بأنه القمح[1] .
- تعريف العقار بأنه الخمر[2] .
- تعريف الليث بأنه الأسد[3] ، أو الغضنفر بأنه الأسد .
- تعريف الذهب الأبيض بأنه القطن[4] .

فان هذه الأمثلة كلها تجد التعريف اللفظى فيها ضرورة لا يمكن تجاوزها أو التخلى عنها ، ولو ذكرت المعرف من غير ذكر المعرف ، ربما وقعت التعمية مما يجعل ذكر المعرف أمرا واجبا[5] ، كما أنك لو عكست الأمثلة السابقة فقلت الأسد هو الغضنفر ، والقمح البر ، والخمر العقار ، فلا يصح لأنه تعريف بالأبعد[6] ، وسوف نجرى لبعض العرض لهذه الأمثلة على النحو التالى :

المثال الأول :

فانك إذا سألت أحاد الناس ما البر ؟ كان الجواب انه القمح ، ولا شك ان لفظ القمح أشهر لدى السامع عامة وخاصة من لفظ البر ، وأوضح وأقرب فى الدلالة على المعنى المراد من لفظ البر عند العامى ، أو غير الفاهم له .

---

(١) شرح السلم للملوى بهامش حاشية الصبان .

(٢) شرح الشيخ الانصارى على متن ايساغوجى ص ٥٨ .

(٣) شرح الدمنهورى على شرح السلم ص١٩ .

(٤) الوليد المنطق فى علم المنطق ص٥٢٢ .

(٥) المنطق بين التنظيم والتقنين ص٢٧١ .

(٦) العلامة الدمنهورى – حاشية الدمنهورى ص٩ .

ربما تقول لآحاد الناس ما البر فيظن انـه الـبَرّ الجـانب الآخـر ، وربمـا توهـم ثالث انه ضد البخل أو عكس الآثم ، على ما جاء بـه الحديـث الشـريف " الـبر مـا اطمأنت اليه النفس ، والإثم ما حاك فى الصدر ، وكرهت ان يطلع عليه الناس[1] .

فلما قلت : البر هو القمح قطعت تلك الأوهام التى كانت فى رأسـه ، وأزلـت ألوان الإيهام ، وصار اللفظ المعرف مشهورا لدى السامع والمتكلـم وبينـت الغوامـض ، لأنه ليس مما كان مراد إليهم أو من قبيل مفرادتهم ، فلمـا عرضـت المسـألة ، وجـئ بلفظ القمح بعد البر ، زال اللبس ، وسقط الإيهام[2] .

❁ **المثال الثانى : العُقار هو الخمر** [3]

فان السامع متى سمع كلمة العقار ربما ظنه أصـل الـدواء ، لان المعجـم يقـول العُقار أصل الدواء[4] فمن كان يعمل بالصيدلة أو علـم الفارمـاكولوجى أدرك أن العقـار معناه أصل الدواء وليس الخمر .

وكذلك إذا قلته لوسيط العقارات ، أو العامل بهيئة المساحة الأرضية ، أو أحد العاملين فى حقل القضاء ، أدرك انك تقصد بالعقار ما يدور فى ذاكرته من ان العقـار هو ملك ثابت له اصل كالدار والأرض ، أو كان خالص الملكيـة يـدر لصاحبـه دخـلا يسمى ريعا[5] .

---

(١) الازكار للنووى باب البر ص ١٩٨ ط المدنى والحديث وردت له طرق عديدة .

(٢) دراسات فى المنطق الصورى ص١٣٢ .

(٣) عاقر الخمر : لازمها وداوم عليها ، والعُقار والخمر - المعجم الوجيز باب العين ص ٤٢٨ .

(٤) المعجم الوجيز ص ٤٢٨ .

(٥) دائرة معارف القرن العشرين ص٥١٢ .

اذن لابد فى التعريف اللفظى من استعمال لفظ اشهر مـن المعـرف ، ولا يوجـد لفظ للعقار أشهر من أنه الخمر فالخمر يعرفها الخاصة مـن صـانع وشـارب ، ومقـدم ولاعب ، ويعرفها العامة بانها ما يقدم على موائد الحرام[1] .

إذن لفظة الخمر تصلح تعريفا لفظيا للعقار ، وتؤدى المطلوب لكونها محدده فى إذن السامع وعرفه ، ويجرى معناه عنده مجراه . ولا توجد لفظة أقرب منها أو أشهر تؤدى هذا المراد أبدا .

❁ المثال الثالث : تعريف الليث بأنه الأسد

اذا قلت : ما الليث : وجاء الجـواب : أنـه الأسـد ، فقـد اسـتقر فـى ذهـن السامع معنى من المعانى ، ولفظ من الألفاظ ، فصارت لديه حقيقة ثابتة واضحة وهى أنه الأسد الحيوان المعروف ، ولذا كان شرط المناطقة فـى التعريـف اللفظـى أن يكـون بأشهر منه عند السامع فى اللفظ والمعنى[2] .

وانما اشترطوا الشهرة فى اللفظ والمعنى معا ، لانه ربما يكون مشهورا فى اللفظ عند الخاصة وليس عند العامة ، أو مشهورا كمفرد كقاموس أو لغوى لا يتعـامل معـه الا من هم قائمون به[3] . وحينئـذ لا يتحقـق المـراد إلا علـى ناحيـة واحـدة فيكـون معيبا .

وكذلك اشترط المناطقة أن تكون الشهرة فى التعريف اللفظى فى المعنى أيضا ، لان اللفظ من غير معنى لا قيمة له ، ولا غرض للمنطقى فيه ، فانه يسمى لفظا مهملا ، والمناطقة يعنون باللفظ المستعمل وليس غيره ، ومن هنا كان اشتراطهم الشـهرة فـى اللفظ والمعنى معا على ما سلف القول به .

---

(١) الوليد المنطق ص ٥٢٢ .

(٢) حاشية العلامة الملوى - شرح الملوى ص ٣٤ .

(٣) حاشية العلامة الباجورى على شرح السلم ص٧٢ .

يقول شيخنا : وهذا النوع من التعريف لا يفيد السامع معرفة جديدة ، ولا علما جديدا كان يجهله قبل ذلك ، وإنما يفيد ان ما كان يعلمه الشخص سابقا ، هو نفسه الذى عرفه ، فيما بعد ، ثم انتهى إلى أن التعريف اللفظى فى علوم اللغة مفيد للتصديق . وفى العلوم العقلية[1] قد يفيد فى لتصور بالشروط المعتبرة عندهم .

والملاحظ أن أغلب المناطقة يقسمون القول الشارح – التعريف – خمسة أقسام .

☆ الأول : التعريف بالحد التام .

☆ الثانى : التعريف بالحد الناقص .

☆ الثالث : التعريف بالرسم التام..

☆ الرابع : التعريف بالرسم الناقص .

☆ الخامس : التعريف باللفظ[2] .

وذهب آخرون إلى اعتباران القول الشارح ينقسم إلى أكثر من خمسة أقسام ، فأدخلوا اليه – مع الأقسام الخمسة السالفة – كلا من :–

☆ السادس : التعريف بالمثال .

☆ السابع : التعريف بالتقسيم .

☆ الثامن : التعريف بالإشارة[3] .

(١) الأستاذ الدكتور / عوض جاد حجازى – المرشد السليم ص٨٠/٨١ .

(٢) العلامة أحمد الدمنهورى – إيضاح المبهم فى شرح معانى السلم ص٩ .

(٣) حاشية الجرجانى على تحرير القواعد المنطقية .

ونحن نرى أن التعريف بالأقسام الخمسة الأولى محل اتفاق ، أما التعريف بما بعدها ، فإن وافق الشروط واستوفاها ، فهو تعريف صحيح مقبول يمكن انضمامه إلى الخمسة المتفق عليها ، ولا عبرة بالمنازعة حينئذ ، لأنها غير مقبولة من جانب الرافضين لها .

أما اذا خالف الشروط ، ولم يتم فيه استيفاء لها ، فإنه حتما يرد ولا يلتفت اليه ، ويكون الفاصل فى القبول أو الرد هو استيفاء التعاريف الثلاثة اللاحقة للشروط المتفق عليها عند المناطقة من عدمه .

من ثم فإنى سأذكر تلك التعاريف المختلف حولها ، وأوضح مدى تطابق الشروط المنطقية عليها من عدمه ، والله ولى التوفيق ، أنه نعم المولى ، ونعم النصير ، وذلك ما سوف نعرضه فى الباب الثامن من هذا الكتاب ، وهو الباب اللاحق مباشرة لما نحن فيه .


الباب السابع
التعاريف المنطقية
بين القبول والرد



تعرضنا للتعريف بكل من التعاريف المتفق عليها ، وهى الخمسة الأصلية فى القول الشارح ، وذكرنا أنها :-

[١] الحد التام .

[٢] الحد الناقص .

[٣] الرسم التام .

[٤] الرسم الناقص .

[٥] التعريف باللفظ .

ولما كان المناطقة قد عرضوا الأولى ، فإن نحاول هنا بيان بعض التعاريف المختلف حولها ، وبيان ما إذا كانت تصلح للتعريف بها من عدمه ، والتعرض لذكر الشروط التى تجعلها صالحة له عند القائلين بها .

بيد أن ذلك لا يحقق الفائدة على وجه الكمال إلا إذا تعرضنا للشرائط التى متى تخلفت صارت التعاريف فاسدة هذه ، وذلك يجعل الأمر غاية فى الوضوح لدى كل من المتفقين عليهما والمختلفين فى المسألة[1] .

(١) راجع – شرح التهذيب ، الولدية ، المنهاج ، فقد عنيت بالمسألة رغم أن بعضها من منتجات علماء الأصول .

كما أننا سنذكر الشرائط التى يجب توافرها فى التعريف الصحيح على وجه العموم ، ونعرف بها ، ونحاول – فى ذات الوقت – تقديم نماذج لها ، أو أمثلة تطبيقية ، حتى تثبت فى الأذهان ، وتستقر فى الإفهام[1] .

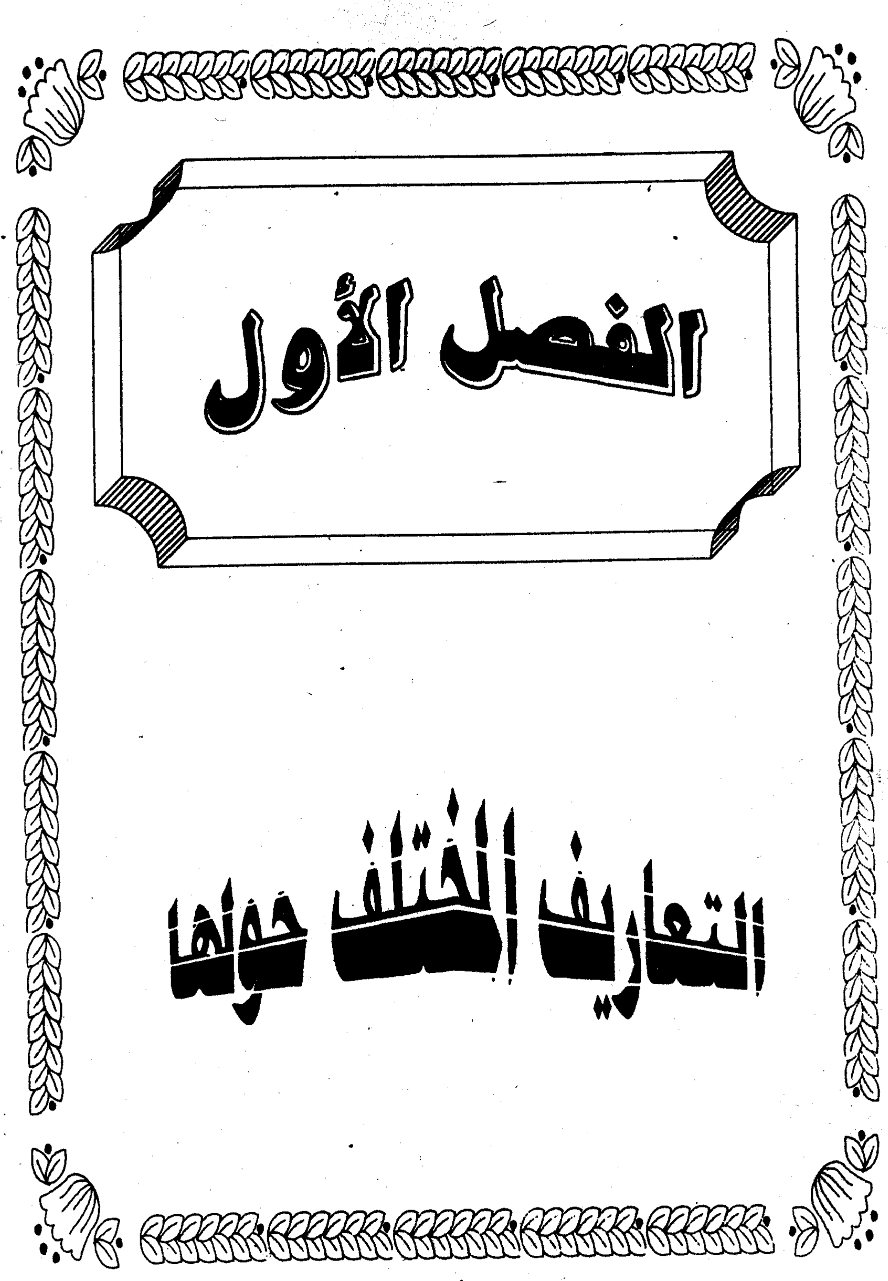
ولا يغيب عن دارس أننا سوف نلتفت إلى الأخطاء الواردة فى التعاريف الباطلة ، حتى تكون المسالة واضحة ، وسنضرب أمثلة عديدة ، بحيث يقف القارئ الكريم على المسائل التطبيقية ، فتكون فواصل واضحة ، سواء فى طريقة معرفته للتعريفات الصحيحة ، فيمسك بها ، أو تفاديه للتعريفات الفاسدة ، فيعمل على إصلاحها ، أو الابتعاد عنها وهجرها .

وذلك كله سيكون ضمن مباحث هذا الباب الثامن – التعاريف المنطقية بين القبول والرد[2] – ، على أننا سنبدأ بذكر التعريف بالمثال أولا ، وذلك لقلة الاعتراضات الموجهة اليه ، وإمكانية إصلاحها ، ثم نثنى بما بعده فى نفس الغاية ، فما هو التعريف بالمثال إذن ؟

---

(١) لأن القضايا المنطقية تحتاج ضرب الأمثلة .

(٢) ذلك العنوان مما وفقنا اليه أيضا ، وذلك من فضل الله تعالى .



الفصل الأول

التعاريف المختلف حولها

أولا : التعريف بالمثال

المثال فى اللغة هو الشبيه ، ومثال الشيء ما تقع فيه المشابهة بينهما ، فيقال : ماثل الشيء الشيء يعنى شابهه ، وتشبه به ، كما يقال : تماثل الشـيئان بمعنـى تشابها على وجه التمام[1] ، فلم يعد بينهما فلرق أبدا[2] .

فكأن التعريف بالمثال يجعل الشيء ومثيله أمرا واحدا ، حيـث يشـتركان فـى شيء واحد[3] ، وهو التعريف فـإذا عـرف أحدهمـا عـرف الأخـر لمشـابهته لـه تمـام المشابهة .

وبناء عليه يمكن حد التعريف بالمثال بأنه : تعريف الشيء بمثيله فى المشابهة المختصة به[4] ، مثال ذلك :-

◈ اذا قلت ما الاسم ؟

كان الجواب كحــازم ، أو كبـدر الديـن ، أو كهبـة الله ، أو نعمـة الله ، أو رحمة الله ، فأنها جميعا أسماء[5] ، فكأن السائل يريد للاسم مثالا يعـرف بـه ،

---

(١) المعجم الوسيط - مادة (م ث ل) ص٤٢٠ .

(٢) معجم مقاييس اللغة لأبن منظور باب الميم ص٣١٥ .

(٣) راجع كتابنا - المنطق بين التنظيم والتقنين - ص٣١٧

(٤) راجع كتابنا - التصورات المنطقية بين المتقدمين والمتأخرين ص٢١٥ .

(٥) هم أبنائى وبناتى . أمد الله فى أعمارهم ، وبارك فيهم ، وجعلهم من أهل العلم والدين ، وقد سبقنا للآخرة اخوهم عبدالرحمن ، وبلال ، وياسر ، وعمار ، وأرجو الله تعالى أن يجمعنا فى الآخرة على شرعه ومحبته ، وأن نحشر على الإسلام والإيمان ، وأن يكرمنا بشفاعة الحبيب المصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

فلما قلت فى الجواب – كحازم – أو بدر الدين ، فقد عرفت الشيء بمثيله[1] فى ذهن السامع والمخاطب .

- واذا قلت : ما العلم ؟
- كان الجواب : كالنور .
- ما الجهل ؟
- كان الجواب : كالظلمة

فالنور فى المثال الأول واضح ، وهو المشبه به – كالنور – ، والبلاغيون يشترطون ضرورة أن يكون المشبه به أوضح فى وجه الشبه من المشبه ، وأجلى معرفة ووضوحا[2] ، بل هو أوضح لدى السامع من حيث كونه أمرا محسوسا ، وتلك شهرة ، وفيها وضوح وبيان .

والعلم اسم معنى مفرد يحتاج إلى ما يوضحه للسامع ، ويبرزه فى ذهنه ، ويجليه لكل من المخاطب به والسامع أيضا[3] ، ولا يتم ذلك الا من خلال لفظ معبر تقع فيما بينهما المشابهة على ما مر ذكره .

فإذا قلت لآحاد الناس : ما الجهل ؟ وأراد وضع تعريف له يقربه إلى الإفهام ، فلن يجد سوى لفظ الظلمة مثالا واضحا للجهل ، ولما كان السائر فى الظلمة لا

---

(١) راجع كتابنا – الوليد المنطق فى علم المنطق جـ١ ص٥٦٥ .

(٢) المنار فى علوم البلاغة ص٢٢٧ .

(٣) فاذا لم يتم ذلك يكون التعريف مرفوضا لعدم استيفائه الشروط .

يهتدى للصواب بسهولة ، ولا يتعرف طريق النجاة بيسر ، فقد احتاج إلى منقذ له ، ويكون ذلك المنقذ هو العلم .

وكذلك الواقع تحت تأثير الجهل والضلال يظل مترددا بين أركانها لا يفكر فى الوصول للصواب ، أو الاعتراف بالحق والفضيلة ، ولا يتمكن من الخروج مما هو فيه ، إلا بعد أن يأخذ بيده منقذ ، ومن ثم تقع المشابهة ، ويكون التعريف مقبولا[1] ، مع تلك الناحية .

وعلى هذا فقد اشترط المناطقة فى التعريف بالمثال : أن يكون بخاصة الشيء الذى وقعت فيها المشابهة المختصة به ، اذ المقصود فى تعريف الاسم بأنه ما يشبه زيدا[2] ، والفعل ما يشبه ، أكل وضرب ، ويأكل ، ويلعب ، وأجلس وافتح ، عند النحاة .

والحروف مثل الباء ، والتاء ، وفى ، إلى ، حتى ، على ، عند النحاة أيضا ، وكلها مما تقع فيها المشابهة ، ويقال عليها جميعا أنها متماثلة ، وفيها التعريف بالمثال واضح لا يحتاج أكثر من التلفظ به ، والتعرف عليه .

إلا أن التعريف بالمثال يصح لمن يفهم المثال ، ويعرفه ، أما من يجهل المثال ، ولا يعرف المشبه به ، فان هذا التعريف بالنسبة له لا تكون له قيمة[3] ، بل أن رفضه يكون ضرورة منطقية أيضا .

---

(١) راجع كتابنا - التصورات المنطقية ص٢٣١ .

(٢) العلامة الملوى - شرح السلم ص٣٤ .

(٣) راجع كتابنا - المنطق بين التنظيم والتقنين ص٣١١ .

مثال ذلك :-

إذا قلنا للطفل الصغير مثلا : ما هو النعيم ؟ فسكت ، ثم سألك أنت نفس السؤال ، وقال لك ما النعيم ؟ قلت له في الجواب ، كالراحة النفسية ، فإن التعريف بالمثال في هذه الناحية يكون خاطئا ، حتى وأن ذكر فيه المثال والتشبيه[1] .

يقول شيخنا وهذا النوع من التعريف يستعمل غالبا في تعليم المبتدئين ، وهو معيب أيضا ، لأنه لا يحدد المعنى العام للشيء المعرف ، والذى ينطبق على جميع أفراده ، ولذلك فإنه ، ربما يفهم السامع ، والمتعلم إن التعريف مقصور على المثال الذى مثل به ، او على ما هو قريب الشبه به دون غيره[2] .

وهكذا فإن التعريف بالمثال في المعاني لا يكون موفيا بالغرض متى كان السامع لها ، والمخاطب بها غير عارف بحدها ، وقس عليه ما يتعلق بهذا النوع من التعاريف .

ثم أن الفرض عند المناطقة من دراسة المنطق قائم على مجموعة الفوائد المترتبة عليه ، ومنها :-

أن مراعاته تعصم الذهن عن الوقوع في الضلال[3] .

---

(١) راجع كتابنا - دراسات في المنطق الصوري ص١٦٧ .

(٢) الدكتور / عوض الله جاد حجازي - المرشد السليم ص٨٠ ط٨ .

(٣) راجع فوائد دراسة المنطق من هذا الكتاب .

سواء كان ذلك الضلال عمدا ، أو سهوا ، أو فيه شيء من القصد[1] ، فإذا لم يكن التعريف بالمثال رافعا لذلك الضلال بكافة صوره المشار اليها ، فانه يكون تعريفا ساقطا عند المناطقة معيبا على لغتهم ،ولا يلتفت اليه .

ثانيا : التعريف بالإشارة

وهو يقوم على بيان الشيء المراد تعريفه ، وتوضيحه من خلال الإشارة اليه[2] الموضحة إياه ، بشكل لا يقبل الشك فيه[3] ، أو يحتمل وجها من أوجه التأويل .

__مثاله__ : من لا يعرف فاكهة الخوخ ، فتذهب معه إلى شجرته ثم تقطف منها ثمرة واحدة ، فتقول له : هذه ثمرة خوخ ، وقل مثل ذلك فى برج القاهرة ، وأهرام الجيزة ، والجامع الأزهر ، فإنها جميعا بالنسبة لمن يجهلها ، يصح تعريفها له بالإشارة اليها[4] .

وهذا النوع يفيد تعليم من يجهلون الشيء الذى يحاولون معرفته ، أو الوصول اليه ، كمن لا يعرف لغة العرب ، ونحدثه بها ، أو يجهل مكانا ، ويريد التعرف عليه[5] ، فإنها جميعا يصلح لها التعريف بالإشارة .

---

(١) العلامة الباجورى - حواشى شريفة ص٤ بهامش إيضاح المبهم .

(٢) حاشية العلامة الجونفورى ص٣٥ .

(٣) راجع كتابنا - التصورات المنطقية ص٣١٢ .

(٤) ويؤدى نفس الفائدة من غير منازعة ، طالما تحقق على النحو الأمثل .

(٥) راجع كتابنا - المنطق بين التنظيم والتقنين ص٤١٧ .

لكن هذا التعريف بالإشارة فيه عيوب منها :-

[١] أنه مقيد بالمشار اليه بذاته .

فمن يسأل عن الجامع الأزهر ، أو جامع القرويين ، أو الجامعة الإسلامية مثلا ، فإن سؤاله لا يخرج عن المكان الذى يسأل عنه[١] ، وذلك لا يفيد فى تقدم العلوم ، لأن المفردات محصورة ، ولا يهتم بها المناطقة من حيث هى فى التعريف[٢] .

[٢] أنه محدد بالنوع .

ذلك أن من يسأل عن التفاح ، والبطيخ ، أو خلافهما ، فإنه يحدد النوع المطلوب ، بل ويقصد أحد أفراد ذلك النوع ، فلا يكون مقدما فائدة جديدة ، أو موضحا فكرة كانت غامضة[٣] ، ومثله لا يعنى به المنطقى الذى يهتم بالقضايا والأحكام القابلة للتطبيق على أوسع نطاق .

[٣] أنه منحصر فى معارفه .

ونعم التعريف بالإشارة يفيد فى تعليم الأطفال والمبتدئين للمعارف والعلوم الذين لا يعرفون المفردات التى يتم التعامل بها[٤] ، وبالتالى فهم قد انحصروا فى دائرة اللفظ

(١) وبالتالى فهو يسأل عن مكان معين يجهله ، ويترك لك طريقة التعريف به .
(٢) وقد ذهب إلى هذا جمع من متقدمى المناطقة - راجع إيضاح المبهم .
(٣) راجع كتابنا - التصورات المنطقية ص٣١٥ .
(٤) الدكتور / محمد حسينى موسى الغزالى - دراسات فى المنطق الصورى ص١٤٧ .

الذى يتعاملون به وحده ، أما معنى ذلك اللفظ ، أو ما وراء تلك الحروف فلا يستطيع الوصول اليه ، أو التعرف عليه[1] .

[٤] أنه قائم على مجرد التسليم .

ذلك أنك حين تقول لشخص يسأل عن التمر مثلا : هذه تمرة ، فإنه ان صدقك سلم بها ، وان لم يصدق فسوف يسأل غيرك ، ولن يستقر له رأى حتى تتعدد أسئلته ، وتكون الإجابة قائمة[2] ، ومثل ذلك لا يقدم معرفة متيقنة ، وانما معرفة مظنونة ، وهى لا تفيد فى تقدم العلوم والمعارف التى تقوم على القوانين العلمية ، والقطعيات التى لا تحتمل وجها أخر .

[٥] أنه قابل للخداع .

سواء كان الخداع لفظيا ، كما تقول لمن يسأل عن ثمره الكاكا[3] ، هذه ثمرة الكاكا ، وقد قر فى أعماقى ذاته أن اللفظة مستهجنة ، ومن ثم لن يدور بفكره أن الكاكا نبات ، وإنما سيتحرك بوجدانه أنك تخدعه ، لما استقر فى عقله من الكاكا هى فضلات الصغير الذى لم يبلغ سن الفطام[4] .

(١) الوليد المنطق فى علم المنطق ص٥١٧ .

(٢) المنطق بين التنظيم والتقنين ص٣١٧ .

(٣) هو نبات فصلى يشبه ثمرات الطماطم ، ولكن طعمه سكرى ، فهو فاكهة .

(٤) لأن فضلات الصغير يطلق عليها هذا اللفظ فى بعض الأعراف ، وهنا يقع الخداع اللفظى .

أو كان الخداع مكانيا : كما تقول : لمن يسال عن السنور : هذا سنور وتشير إلى الحيوان داخل القفص ، فربما فهم أن السنور هو القفص ، وليس ما بداخل القفص[1] .

وبالتالى فإن التعريف بالإشارة وان كان يفيد فى بعض العلوم والمعارف ، عند بعض الأفراد ، فإنه معيب أيضا لما سبق ذكره ، ولذا لم يكن محل اتفاق من المناطقة ، ونحن قد وضعناه ضمن التعاريف المختلف حولها ..

ثالثا : التعريف بالتقسيم

وهو يقوم على أن المعرف قسمان : قسم كذا ، وقسم كذا ، فيكون التعريف فى الحقيقة تعريفين لشيئين متخالفين . مثاله :

❁ **تعريف النظر بالفكر المؤدى إلى علم أو غلبة ظن ، يعنى أن النظر قسمان :-**

☆ **الأول** : الفكر المؤدى إلى العلم .

☆ **الثانى** : الفكر المؤدى إلى غلبة ظن[2] .

وذلك النوع من التعاريف يجيء كثيرا فى التعاريف المأخوذة من مفردات اللغة ، حين نحاول تقديم تعريف للفظ ما على ناحية لغوية ، وكذلك يرد فى التعاريف الاصطلاحية[3] ، متى ورد فيها لفظ يفيد التقسيم .

---

(١) التصورات المنطقية – ص٣١٧ .

(٢) العلامة الشيخ / أحمد الدمنهورى – إيضاح المبهم من معانى السلم ص٩ ، شرح الأخضرى على سلمه ص٢٧ .

(٣) وذلك واضح فى العلوم التجريبية ، والنظرية معا ، إلا أنه فى العلوم التجريبية ربما يرد كثيرا .

وهذا النوع من التعاريف فيه عيوب كثيرة . منها :-

[١] عدم وضوح المعرف .

المعروف أن غرض المنطقى هو الوصول إلى توضيح المعرف وبيان حقيقته ، والتعريف بالتقسيم مفصل بين جزئى التعريف فلا تكون الغاية منه قائمة ، ولا الهدف محققا[١] .

بل ربما أدى إلى عكس المطلوب من التعريف[٢] ، فيكون مرفوضا ، وفى نفس الوقت يصير معيبا ، ومثله لا يفيد فى القطعيات ، ولا اليقينات .

[٢] الازدواجية فى التعريف

ذلك أن التعريف يراد به بيان حقيقة المعرف ، وهى غير قابلة للانقسام ، فإذا تم التعريف بالتقسيم ، صار لدينا تعريفان ، وليس تعريفا واحدا[٣] ،-وذلك يحيل بين التعريف والمعرف ، لأنه لا يحدد المراد من التعريف المقصود على وجه معين .

[٣] الثنائية فى التركيب

قد يكون التعريف بالتقسيم قائما على ثنائية أحداها فى تركيب اللفظ ، والأخرى فى تركيب المعنى ، فاذا حاول السائل معرفة شيء فانه يقع بين الأمرين : أيهما يراد من التعريف ، وأيهما لا يراد[٤] .

---

(١) راجع كتابنا - التصورات المنطقية ص٣١٧ .
(٢) حاشية العلامة العطار على شرح السلم ص٢٩ .
(٣) العلامة القويسنى - حاشية على متن المنطق ص٣٥ .
(٤) راجع كتابنا - المنطق بين التنظيم والتقنين ص٤١٩ .

وبناء على ما سبق فـان التعريـف بالتقسـيم معيـب ، ولـذا لم يعتـبره المناطقـة الأقدمون إلا اذا كان بين عارفين له ، من حيث اللفـظ والدلالـة ، ومـراد التقسـيم ، وذلك لا يتسنى للغالبية الذين يراد بهم الفهم ، ولا يعين على وضع قوانين عامة .

رابعا : التعريف بالشرح للحقيقة

وهذا التعريف يكون بذكر ما يفيد تصوره بالكنه والحقيقة ، أو بذكر ما يميزه عن جميع ما عداه[1] ، وهذا النوع من التعاريف مفيد جدا ، لكـن أصعـب مشـكلاته قائمة فى مفهوم الحقيقة ، التى يصعب جدا الوصول اليها[2] على نحو محدد .

ذلك أننا لا نعرف من الألفاظ إلا المعانى المطروحة علينا ، أو تجرى فى أعرافنا ، أما ما وراء هذا فأمر صعب جدا ، وليس من اليسير الوصول اليها ، أو إصدار حكم ينال حجية عند المناطقة[3] الذين يعتنون بتلك المسائل .

فمثلا : نحن ندرك من لفظ القلم أنه آلة الكتابة ، لكن ما وراء لفظ القلـم مـن معانى ، فذلك مما يصعب الوصول اليه[4] ، ولفظ العلم ، ولفظ الروح ، ولفظ العقل ، وهذا يجرى فيه التعاريف التقريبية ، أما الحدية ، فذلك من الصعوبة بمكان .

---

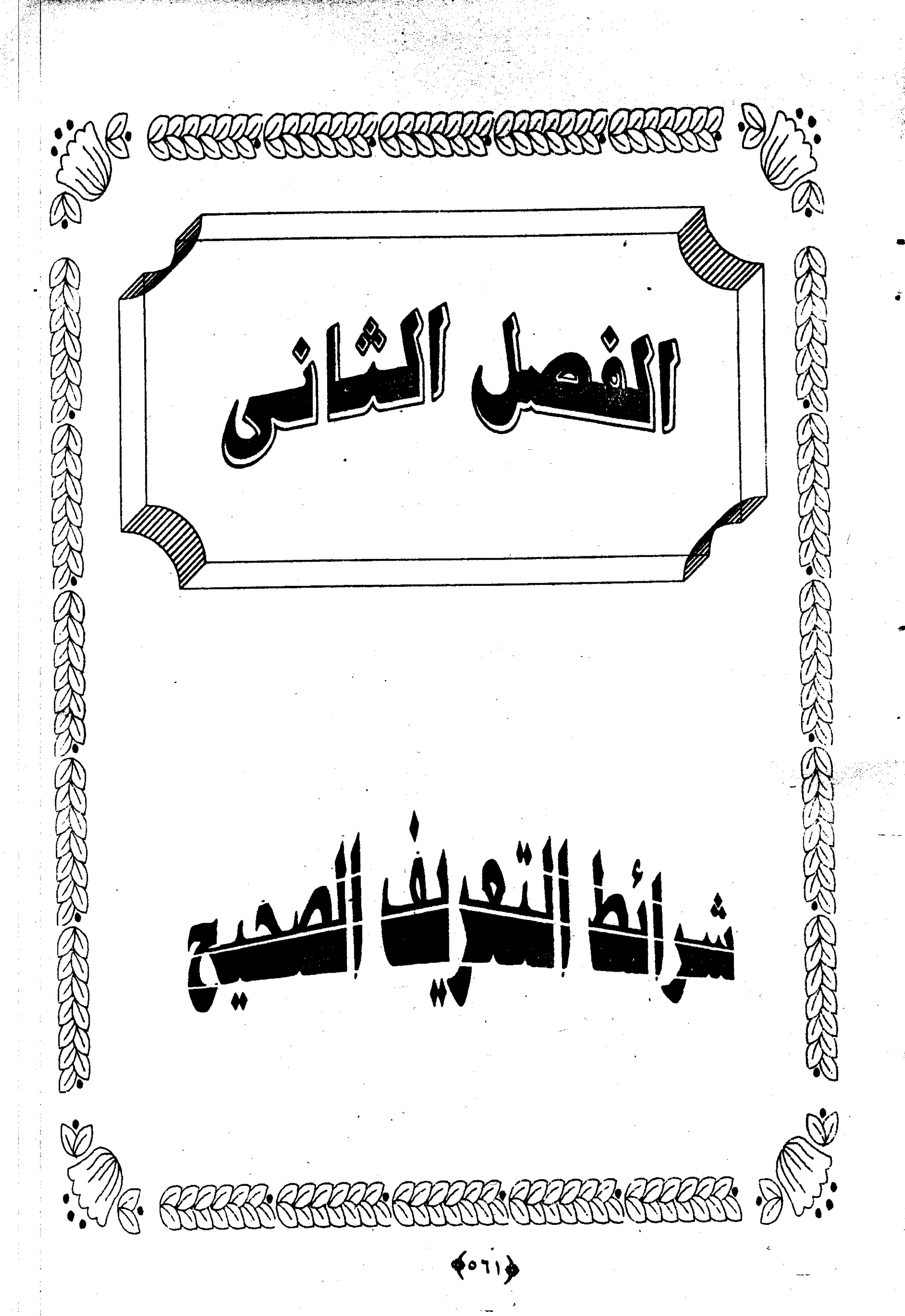
(١) الدكتور / عوض الله جاد حجازى - المرشد السليم ص٨١ ط٨ .
(٢) أليس أمبروز - أوليات المنطق الرمزى ص٦٥ - ترجمة د/ عبدالفتاح الديدى .
(٣) راجع كتابنا الوليد المنطق ص٥٣٧ .
(٤) راجع كتابنا - التصورات المنطقية ص٣٢٥ .

والى هنا نكتفي بتلك التعريفات المختلف حولها ، أملا أن يجد فيها القارئ الكريم خيرا يرجوه ، وأمنية ربما يحاول التطلع اليها ، وذلك فضل الله تعالى .

وآمل أن يجد باحث القدرة من نفسه للقيام ببحث تلك المسألة[1] ، ففيها مناطق كثيرة تحتاج مزيدا من الدراسة ، والكثير من البحث ، فما هي شرائط التعريف الصحيح إذن ؟

---

(١) والعنوان المقترح لتلك الدراسة هو : تحديد المصطلح في التعاريف عند المفكرين المسلمين .



الفصل الثانى

شرائط التعريف الصحيح

اشترط المناطقة ضرورة توافر عدد من الشروط حتى يكون التعريف صحيحا على الناحية المنطقية ، فإذا لم تتوافر تلك الشروط كان التعريف معيبا عند المناطقة ، سواء سلم عند غيرهم ، أم لا ، من هذه الشروط ما يلى :-

الأول : الطرد والعكس - الجامع المانع -

. قد يفهم أن الطرد بمعنى الاضطراد ، وهذا غير صحيح ، بل الفرق بينهما كبير ، كما قد يظن أن العكس بمعنى قلب جزئى القضية[1] ، ولكن هذه المفاهيم غير مراده هنا ، كما لا يراد من الطرد استمرار التعريف مع المعرف فى الوجود ، ومن العكس أنه كلما اختفى المعرف اختفى المعرف نفسه[2] . أما لماذا ؟

فلأن المناطقة يعنون بالطرد والعكس معنيين يجريان فى اصطلاح المناطقة أنفسهم ، وهما الجامع المانع .

◈ فما معنى الطرد والعكس ؟ ، أو الاطراد والانعكاس عند المناطقة ؟[3] .

والجواب :-

أن المناطقة يرون ضرورة أن يكون التعريف جامعا مانعا معا ، ومعنى الانعكاس هو أن يكون جامعا لكل أفراد المعرف ، بحيث لا يشذ فرد من الأفراد - ان كان نوعا

(١) كما هو الحال فى التصديقات فى باب العكس المستوى .

(٢) فذلك حكم العلة الدائرة التى تقوم مع المعلول وجودا ، أو عدما ، ولا وجود لذلك المعنى عند المناطقة .

(٣) لأن لعلماء الأصول والفقهاء وجهة نظر أخرى فى مفهوم الانعكاس والاطراد .

– أو نوع من الأنواع – ان كان جنسا – عن الحكم العام الذى يطبق فى القضية المعروضة ، ولا يخرج بعض التعريف عن دائرة المعرف .

ومعنى الاطراد – أو الطرد – فى التعريف قائم على أساس كون التعريف مانعا من دخول غير أفراد المعرف فى التعريف ، وعلى هذا فالتعريف المطرد المنعكس هو الجامع المانع(1) .

وذلك كتعريفنا للإنسان بأنه حيوان ناطق ، فإن لفظ حيوان جنس فى التعريف جامع لأنواع عديدة منها الإنسان ، كنوع ، والغزال ، والفرس فيكون منعكسا ، كما أن لفظ ناطق فصل مقسم يجمع أفراد نوع واحد هو الإنسان ، ويمنع من دخول أنواع أخرى فيه ، وهو معنى كونه مانعا(2) ، وبهما معا يتم معنى الاطراد والانعكاس ، ومعنى هذا أنهم يفسرون الطرد بالمانع والانعكاس بالجامع .

واليه ذهب الإمام الغزالى وابن الحاجب ، وجمع من علماء الأصول ، وأكدوا أن الطرد معناه المانع من دخول غيره فيه ، بينما المنعكس هو الجامع ، وهو الجارى على ألسنة الفقهاء(3) ، ولكل أدلة اعتمد عليها ، واتجاه غلب عنده .

ونسب إلى العلامة القرافى ، وجمع من الفقهاء ، وبعض المناطقة أنهم يفسرون الاطراد بالجامع والانعكاس بالمانع ، وبه يأخذون فى مباحثهم الفقهية ، والأصولية ، وكذلك المنطقية .

---

(1) حاشية العلامة الأمير ص٩٦ .

(2) راجع كتابنا – التصورات المنطقية بين المتقدمين والمتأخرين ص١٢٩ .

(3) العلامة الأحضرى – شرح الأحضرى على سلمه ص٢٩ .

قال العلامة الأخضرى : « أعلم أنه يشترط فى كل واحد من المعرفات أن يكون جامعا لأفراد المحدود - المعرف - وهو معنى مطرد»

ومانعا من دخول غيره فى الحدود ، وهو معنى منعكس ، هذا معناه عند القرافى[1] ، وبالتالى فالطرد معناه الجامع والانعكاس معناه الجامع ، وهو مخالف للاتجاه السابق ، وذكر العلامة الصبان أن الإمام القرافى قال : الاطراد والانعكاس هو الجامع المانع ، فقولنا : جامع هو معنى قولنا مطرد ، وقولنا مانع هو معنى قولنا منعكس[2] ، وهو تفسير لمعنى الجامع المانع ، وتصوير لمفهوم الاطراد والانعكاس .

وتعقب الإمام الباجورى هذا المفهوم لمعنى الاطراد والانعكاس ، وبين أنه خلاف ما عليه الجمهور ، فقال : « لكن مقتضى كلام الجمهور خلافه ، حيث فسروا المطرد بالذى كلما وجد المعرف بكسر الراء ، وجد هو ، والمنعكس بالذى كلما وجد المعرف بفتح الراء وجد هو ، اذ مقتضاه أن المطرد المانع ، والمنعكس الجامع»[3].

وذهب شيخ الإسلام الباجورى إلى أن حقيقة الاطراد أن يكون كلما وجد المعرف بالكسر ، وجد المعرف بالفتح ، بحيث لا يزيد الأول على الثانى بأفراد يصدق فيها دونه ، كما فى ذلك قولك : جسم نام حساس فى تعريف الإنسان ، فإنه يزيد فى

(١) العلامة الشيخ / عبدالرحمن الأخضرى - شرح الأخضرى على سلمه ص٢٩ .
(٢) العلامة الصبان - حاشية الصبان على شرح السلم ص٨٥ .
(٣) حاشية العلامة الباجورى على متن السلم ص٤٤ .

الحمار ، والفرس مثلا ، ومن ثم لم يصح التعريف لكونه غير مطرد ، فإنـه يوجـد ، ولا يوجد المعرف بالفتح فى الأفراد التى زادت ، فلم يكن مانعا[1] .

أما الانعكاس فقد عرفه الإمام الباجورى بأن يكون كلما وجد المعرف بـالفتح ، وجد المعرف بالكسر ، بأن لا يزيد الأول عن الثانى بأفراد يصدق فيها دونه ، كما فى قولك : جسم نام حساس فى تعريف الحيوان .

فلو زاد عليه بتلك الأفراد ، كما فى قولك متفكر بـالقوة فـى تعريـف الحيـوان فانه يزيد بالحمار والفرس مثلا ، لم يصح التعريف لكونه غير جـامع ، فانـه يوجـد المعرف بالفتح ، ولا يوجد هو فلم يكن جامعا لذلك [2] .

ومن الملاحظ أن اتجاه شيخ المحققين الإمام الباجورى ينصب على العلة الدائرة فى القياس الأصولى ، ولعله ليس من مرادات المناطقة هنا ، ولكل وجهة اعتمد عليها ، ومنحى غلب عنده على غيره .

من ثم فلو كان التعريف جامعا فقط ، أو مانعا فقط ، لم يصح التعريـف بـه ، بل يكون تعريفا مرفوضا[3] ، وعليه فلا يصح تعريف الحيوان بالناطق وحـده ، لأنـه غير جامع ، وتعريف الإنسان بالحيوان وحده لأنه غير مانع[4] .

ونود الإشارة إلى أنه ليس كل تعريف منطقى يصح طرده وعكسه ، وإنما الـذى يجرى فيه الطرد والعكس ، هو التعريف الصحيح المسـتكمل للشـروط ، أمـا اذا كـان

---

(١) العلامة الباجورى - حواش شريفة على سلم الأخضرى ص٢٩ .

(٢) حاشية العلامة الباجورى على شرح متن السلم ص٤٥ .

(٣) لأن معيارية قبول التعريف من عدمه إنما تقوم على مطابقته للشروط أو عدم المطابقة .

(٤) العلامة الشيخ / أحمد الدمنهورى - حاشية الدمنهورى ص٩ .

التعرف جامعا فقط ، أو مانعا فقط ، فإنه يكون نوعا من التعاريف المعيبة التى لم تنل القبول[1] ، ولا يجرى فيه الطرد والعكس .

ولذا يقال فى عيوب بعض التعاريف ، أنه جامع لكنه غير مانع[2] ، أو يقال أنه تعريف مانع لكنه غير جامع[3] ، بمعنى أنه لا يكفى فى العرض ، ولا يحقق المطلوب ، وسوف نزيده بيانا أثناء حديثنا عن التعاريف المعيبة التى وقعت فيها أخطاء تخالف القواعد المتفق عليها[4] .

الثانى : أن يكون أظهر من المعرف .

فإذا جاء التعريف بالألفاظ القائمة فيها المعانى ، فلا بد أن يكون بالأظهر من المعرف حتى يصح التعريف ، ويسلم من الانتقادات[5] ، مع ضرورة المطابقة لما هو قائم فى قواعد التعريف ، ومراعاة شرائط الحد والرسم ، وغيرهما مما صار قواعد ثابتة عند المناطقة .

---

(١) راجع كتابنا - التصورات المنطقية بين المتقدمين والمتأخرين ص١٣٢ ط٢ رضوان ١٩٩٦م .

(٢) وهو أحد العيوب التى تسقط اعتبار التعريف .

(٣) ومن العيوب التى تجعل التعريف باطلا وغير مقبول .

(٤) راجع كتابنا - المنطق بين التنظيم والتقنين ص٣١١ .

(٥) راجع كتابنا - الوليد المنطق فى علم المنطق جـ١ ص٥٢٥ .

يقول شيخنا : « يجب أن يكون التعريف أوضح من المعرف ، وأجلى منه معرفة عند السامع ، وإلا لم يتحقق الغرض من التعريف ، وهو إفادة السامع المعنى المقصود من الشيء الذى يراد تعريفه[1] به ، أو توضيحه من خلاله .

☆ مثاله قولنا : الحيدرة – الشبل

☆ الغضنفر – الأسد

☆ الحنطة – القمح

فإن الشبل أظهر فى اذن السامع والمتكلم من الحيدرة ، وكذا الأسد فأنه أظهر من الغضنفر ، فإذا سألنا آحاد الناس وقال :

ما الحيدرة ؟ وقلنا له الشبل ، فقد فهم أن الشبل ولد الأسد ، وهو معنى الحيدرة ، وحينئذ يقع التعريف عنده موقع القبول ، وتكون له فائدة .

وكذلك اذا وقع السؤال عن الغضنفر ، فقيل لنا : ما الغضنفر ؟ وجاء الجواب أنه الأسد . فقد صار تعريف الغضنفر بأظهر منه ، وهو الأسد . وحينئذ يصح التعريف ويسلم[2] ، وقس على ذلك الحنطة والقمح .

أما اذا عكسنا الأمثلة السابقة مثلا ، وقلنا ما الأسد ؟ وجاء الجواب أنه الغضنفر ، فإن التعريف حينئذ يكون معيبا ، لأنه تعريف بالأخفى ، وهو من

---

(١) الدكتور / عوض الله جاد حجازى – المرشد السليم ص٩٠ .

(٢) التصورات المنطقية ص١٣٣ .

التعاريف المرفوضة ، لأنها معيبة عند المناطقة[1] ، وفيها تعريف الأظهر بالأكثر خفاء ، ولذا كان مرفوضا .

الثالث : أن يكون بألفاظ مراده على الحقيقة

ذلك أن التعريف يراد به التوضيح والبيان ، فإذا تم التعريف بألفاظ مجازية ، فانه يكون مردودا عند المناطقة علـى وجـه الإطـلاق ، لأنـه لا يحقـق الفـائدة منـه ، ويكون القيام به ضربا من العبث[2] ، وفوق ذلك فإنه يكون خروجا على المفهوم العام .

وذهب بعض المناطقة إلى جواز التعريف بالألفاظ المجازية متى وجدت القرينـة التى يتم بها تعيين المعنى المراد ، مثل تعريفنا للبليد بأنه حمار يكتب[3] ، أو حمـار يقرأ ، أو يغنى ، فان القرينة حينئذ مانعة من تفهيم لفظ الحمار على ذى الأربع .

قال العلامة حجة الإسلام : « إلا إذا كانت هناك قرينة تدل علـى تفصيلـه ، فيجوز التعريف بالمجازى . متى وقعت تلك القرينة »[4] ، وحينئذ يصح التعريف ، وهو قيد لابد منه ، ولا حيلة فى الانصراف عنه .

وذكر العلامة الدمنهورى : أن التعريف بالمجاز من غير قرينة يكـون معيبـا ، فلا يصح أن نعرف البليد بأنه حمار فقط ، لعـدم وجـود القرينـة الصارفـة للفـظ عـن الحيوان المعروف إلى غيره ، ممن يتصف بالغباء والبلادة فى الذهن ، وحدة الطبع .

---

(١) العلامة القويسنى - حاشية القويسنى على السلم ص٧٥ .

(٢) راجع كتابنا - المنطق بين التنظيم والتقنين ص٣١٥ .

(٣) العلامة الشيخ أحمد الدمنهورى - إيضاح المبهم ص٩ .

(٤) الإمام الغزالى - معيار العلم ص١٤٥ .

فان وجدت قرينة يحترز بها عن المعنى الحقيقى صح التعريف ، كتعريف البليدَ بأنه " حمار يكتب "[1] ، أو حمار يقرأ ، أو حمار يغنى ، إلى غير ذلك من ذاتيات الإنسان أو عرضياته ، وتكون قرينة مانعة من إيراد غيره .

الرابع : أن يستقل بالتعريف

اشترط المناطقة لسلامة التعريف أن لا تتوقف معرفته على معرفة المحدود ، كتعريف العدد الفرد بما تقدم وعكسه[2] لأن معنى المفرد عدمى ، فلا يصح التعريف به .

وإلا لزم الدور ، كتعريف العلم فلا يقال فيه أنه معرفة العلم ، لأن المعلوم مشتق من العلم ، والمشتق لا يعرف إلا بعد معرفة المشتق منه ، فمعرفة المعلوم اذن تتوقف على معرفة العلم ، ويتوقف العلم على معرفة المعلوم ، فجاء الدور[3] .

ودفع الإمام الزركشى هذا اللزوم للدور فقال : « لا يلزم الدور من الاشتقاق يعنى لاختلاف جهة التوقف ، أو لكونه معية ، وذلك يخرج عن الدور»[4] ، من ثم صح التعريف بما نتوقف عليه معرفة المحدود ، متى وقع اختلاف الجهة المتوقف عليها المفهوم نفسه .

---

(١) إيضاح المبهم من معانى السلم فى المنطق ص٩ .

(٢) المصدر السابق ص٩ .

(٣) العلامة / عبدالرحمن الأخضرى - شرح الأخضرى على السلم ص٢٩ .

(٤) المصدر نفسه ص٢٩ .

الخامس : ان لا يكون بألفاظ مشتركة

ذهب المناطقة إلى أن التعريف الصحيح يجب أن يكون بألفاظ محددة ، من ثم فلا يجوز أن يكون بألفاظ مشتركة ، كتعريف الشمس بالعين ، فان العين لفظ مشترك لغوى ، يطلق على العين الباصرة ، والمقومة ، والشمس وغيرها من الألفاظ ، لكن اذا وجدت قرينة تحدد المراد من اللفظ ، صح التعريف بالمشترك اللفظى .

مثال : تعريف الشمس بأنها عين مضيئة فى النهار[1] ، فأنه تعريف بالمشترك اللفظى ، لكن وجدت قرينة مانعة من إيراد معنى أخر غير كونها شمس النهار .

وعلى هذا فقد اشترط المناطقة ضرورة أن يكون التعريف بألفاظ واضحة محددة ، سواء بذاتها ، او دخول القرينة عليها ، وبه يكون التعريف صحيحا .

۞ يقول العلامة الأحضرى – رحمه الله – :

وشـرط كـل أن يـرى مطـردا ∴ منعكسـا وظـاهرا لا أبعـدا

ولا مسـاويا ولا تجـوزا ∴ بـلا قرينـة بـها تحـرزا

ولا بمـا يـدرى بمحـدود ولا ∴ مشـترك مـن القرينـة خـلا[2]

---

(١) العلامة أحمد الدمنهورى – إيضاح المبهم ص٩ .

(٢) العلامة / عبدالرحمن الأخضرى – متن السلم المنورق ص٧ .

السادس : أن يكون بالإيجاب

اشترط المناطقة أن يكون التعريف بالإيجاب ، على سبيل الاطراد ، أما اذا كان تعريف الشيء لا يكون إلا باستعمال أداة السلب ، فذلك أمر تفرضه طبيعة التعريف نفسه ، وبالتالى يكون صحيحا على هذه الناحية .

يقول شيخنا : يجب ألا يشتمل التعريف على سلب متى أمكن أن يكون بالإيجاب ، وذلك كتعريف الشيء بضده ، أو نقيضه ، مثل تعريف الظلم بأنه غير العدل ، والبخل بأنه عدم الإنفاق ، فإن هذا التعريف يشبه التعريف الدائرى . وهو باطل[1] .

وفى تقديرى : أن التعريف بالإيجاب الذى قصده شيخنا قائم على مفهوم كل من العدل والتحصيل ، وعليه فإذا كانت أداة السلب جزءا من التعريف ، فلا شيء فيه ، ويكون تعريفا مقبولا ، عند المناطقة[2] .

كما أن التعريفات التى يقع فيها الإيجاب ، والسلب فى المفهوم يصح التعريف لها بكل منها ، لأن المسألة متعلقة بمفهوم الإيجاب ، والسلب ، لا ألفاظه ، ومن ثم يصير التعريف بها مقبولا متى كان على تلك الناحية .

(١) الدكتور عوض الله جاد حجازى - المرشد السليم ص٩١ ط٨ .

(٢) تيسير القواعد المنطقية جـ٢ ص٣٥ .

يقول شيخنا : « لا بأس من التعريف بالسلب ، إذا كان المعرف نفسه فيه معنى السلب ، مثل تعريف العاصى ، بأنه غير المطبع ، أو الكافر بأنه الذى لا يؤمن بالله ، أو العمى بأنه عدم البصر[1] ، أو الصمم بأنه عدم السمع[2] .

إلى هنا نكون قد عرضنا الشروط التى يجب توافرها ، حتى يكون التعريف سليما على الناحية المنطقية ، وقد آن لنا الانتقال إلى التعريفات الباطلة ، حتى يكون الأمر بالنسبة لطالبه واضحا ، فما هى الأخطاء الواردة فى التعاريف المرفوضة ؟

ذلك ما سيأتى فى الفصل الثالث من هذا الباب الثامن ان شاء الله تعالى .

(١) هذا المثال لا يصلح عندنا ، لأن العمى يعرف بأنه فقد الملكة ، وليس عدم الآلة ، وهو عدمى باعتبار فقد الملكة ، لا فقد الآلة ، وكذلك الصمم بأنه عدم السمع .

(٢) الدكتور/ عوض الله جاد حجازى - المرشد السليم ص٩١

الفصل الثالث

التعاريف الباطلة

تحدثنا عن التعريفات المتفق عليها بين المناطقة ، وذكر أسباب اتفاقهم عليها ، بعد أن بيناها ، وأقسامها ، والشروط التى لابد منها ، والانتقادات التى وجهت اليها ، ودفعها ، أو بيان الوجه الذى من أجله قبلها المناطقة[1] .

ثم ذكرنا التعريفات المختلف حولها ، وبينا أنها قد توافق الشروط ، فتقبل عند فريق ، أو تخالف تلك الشروط فترد عند آخرين[2] ، وعرضنا صور القبول والرد ، وأسباب هذه ودوافع تلك بالشكل الذى وفقنا الله تعالى اليه .

بيد أننا عرضنا آراء المناطقة فى التعريفات المقبولة ، والشروط التى صاحبتها ، وذكرنا أن المناطقة المعتد بهم - يرون أن البحث فى الموضوعات التى لا أساس لها يمثل نوعا من البحث الضائع[3] ، والمجهود المتبدد ، وذلك مما لا يقبل القيام به عاقل .

وها نحن فى هذا الفصل نحاول عرض التعاريف الباطلة[4] ، وبيان الأخطاء التى ترد فى بعض التعاريف ، حتى يكون الأمر غاية الوضوح ، لكل من يحاول الوصول اليه .

---

(١) راجع التعريف بالحد والرسم فى هذا الكتاب .

(٢) راجع كتابنا - التصورات المنطقية ص٢٩٥ .

(٣) وإلا فما قيمة بحث يجتهد صاحبه ، ثم يكتشف فى النهاية عدم جدواه .

(٤) وهى متعددة ، بعضها راجع للجنس ، وبعضها راجع للنوع ، وبعضها راجع لهما معا .

١- التعريف الجامع فقط - جامع غير مانع

وعرفوه بأن يكون التعريف جامعا لكل ما صدقات المعرف ، وغيرها " فيكون جامعا لها ، غير مانع من دخول ما صدقات أخرى فى التعريف ، وهو معنى قولهم أنه جامع غير مانع[1] .

مثاله : تعريف الإنسان بأنه حيوان ، أو جسم نام ، فإن لفظ الحيوان جامع ، لأنه يشمل النوع الإنسانى ، والغزال ، والفرس ، والهدهد ، فهى جميعا داخلة فى مفهوم الحيوان ، فيكون جامعا لها جميعا ، دون تفرقة بينها في اللفظ .

وهو فى نفس الوقت غير مانع من دخول الغزال ، والفرس ، والهدهد ، فإنها داخلة تحت الجنس الأعلى لها ، وهو حيوان . إذن هذا التعريف معيب بأنه جامع غير مانع ، مثله لا يقبل على ناحية الاطراد والعكس .

يقول شيخنا : اذ كان التعريف لا يمنع من دخول الغير فيه ، قيل ، أنه غير مانع ، - وإن كان جامعا - .

مثاله : تعريف المثلث بأنه سطح مستو محوط بخطوط مستقيمة ، فإنه يدخل فيه المربع والمستطيل[2] ، وغيرها من الأشكال الهندسية التى تقع بين هذا التعريف ، ولذا فهو تعريف جامع ، لكنه غير مانع .

---

(١) رجع كتابنا - الوليد المنطق فى علم المنطق حـ١ ص٥١٢ .

(٢) الدكتور / عوض الله جاد حجازى - المرشد السليم ص٨٩ .

وعلى هذا فكل تعريف متى كان جامعا غير مانع فإنه يكون مردودا ، كتعريف الإنسان بأنه حيوان ؛ ولم يصح التعريف[1] ، وكان معيبا ، وجبره لا يجدى فيه ، من وجهة نظر القائلين به بضرورة استكمال الشرائط فيه .

وذهب شيخنا إلى أن هذا الشرط - مساواة التعريف للمعرف فى الماصدق - إنما يشترطه الناطقة المتأخرون ، أما المتقدمون ، فلا يشترطون المساواة بين المعرف والتعريف فى الماصدق ، ولذلك فإنهم يجوزون التعريف بالأعم والأخص[2] .

ويسمى هذا النوع بالتعريف بالأعم ، مثل تعريف الإنسان : بأنه حيوان ، وتعريف الفرس بأنه حيوان ، وتعريف الغزال بأنه حيوان ، وهو صالح للاستعمال عند المناطقة المتقدمين ، أما المتأخرون فلا يصح عندهم ، لاشتراطهم ضرورة المساواة بين التعريف والمعرف فى الماصدق على ما سبق بيانه .

٢- التعريف المانع فقط - مانع غير جامع

وهو يعرف بأنه : أن يكون التعريف مانعا من دخول بعض الماصدقات فيه " فيكون فى تلك الحال مانعا " فقط ، وهو فى ذات الوقت غير جامع .

وعرفه شيخنا بقوله : « اذا كان التعريف لا يدخل فيه بعض أفراد المعرف ، قيل أنه غير جامع ، ومثاله : تعريف الإنسان بأنه حيوان يقول الشعر ، فإنه يخرج منه ما ليس بشاعر ، وهو كثير »[3] .

---

(١) العلامة أحمد الدمنهورى - إيضاح المبهم ص٩ .

(٢) الدكتور / عوض الله جاد حجازى - المرشد السليم فى المنطق الحديث والقديم ص٨٩ ، وأحال سيادته على شرح المواقف جـ٢ ص٤ .

(٣) المرشد السليم ص٨٩ ط٨ .

أو تعريف الحيوان بالناطق[1] ، فان الحيوان جنس له أنواعه التى منها الناطق ، ومن ثم يكون التعريف مانعا من دخول الفرس والغزال ، بل والإنسان الغير ناطق ، وهو تعريف معيب لنفس السبب ، ومردود لذات الغرض .

وذهب كثير من المناطقة إلى تسمية هذا النوع باسم التعريف بالأخص ، فإن الناطق أخص من الحيوان ، ومن ثم فلا يعرف الشيء بالأخص منه عند من اشترط ضرورة تساوى التعريف للمعرف من متأخرى المناطقة[2] ، وتجويز المتقدمين له قائم على اعتبارات عديدة عندهم[3] ، لسنا بحاجة إلى ذكرها على وجه التفصيل .

٣- التعريف بالأخفى

من البين عند المناطقة أنهم يقصدون بالتعريف توضيح معنى المعرف ، وأبانته لكل من السامع والمخاطب ، فاذا جاء التعريف بالأخفى ، فانه لا يفيد من توضيح الغرض ، سواء كان الخفاء فى اللفظ ، أو فى المعنى ، أو فيهما معا[4] .

ومن ثم فانه يكون تعريفا غير مقبول عند المناطقة ، لا على الحد بنوعيه ، ولا على سبيل الرسم ، فضلا عن غيرهما ، أما لماذا ؟

فلأن التعريف بالأخفى يكون تعريفا بعيدا عن الذهن من ناحية الخفاء ، كقولنا : ما هو البر ؟ فيكون الجواب : أنه الحنطة[5] .

---

(١) العلامة / أحمد الدمنهورى - إيضاح المبهم ص٩ .

(٢) راجع حاشية الباجورى على شرح السلم ص٣١ .

(٣) راجع البصائر النصيرية لابن سهلان ، والقطب على الشمسية ، وحواشى السيد على الرسالة الشمسية .

(٤) هى أحوال القسمة العقلية فى بيان أوجه وصور الأخفى .

(٥) العلامة الأخضرى - حاشية الأخضرى على السلم ص٢٩ .

مثال أخر : اذا أردنا تعريف النار مثلا فقلنا : أنها جسم كـالنفس[1] ، فقد شبهنا النار المحسوسـة الواضحـة بـالنفس الغير محسوسـة ، بـل هـى معقولـة عنـد القائلين بها[2] ، حتى على فرض جوهرية النفس ، فإنها جوهر مجرد عند أهل الفن نفسه ..

وعلماء البلاغة يشترطون ضرورة أن يكون المشبه به ، أوضح مـن المشـبه حتـى يصح التشبيه ، وبناء عليه تكون النفس أكثر خفـاء مـن النـار ، فـلا يصـح التعريـف بالأخفى عند المناطقة[3] .

وربما يقال : أن وجه الشبه بين النار والنفس هو اللطافة والاتصال بالغير ، و الجواب : أن النفس من هذه الناحية تشبه النار فى سريانها لا فى حقيقتها ، والمـاء فى جريانها داخل الأجسام ، ولا يصح التشبيه المقلـوب حتـى يكـون تعريفـا مقبـولا بحيث يصير قاعدة منطقية .

بل يصح العكس ، وذلك حين نقول : النفس كالنار فى سريانها بالأجسـام ، ومع أنه تشبيه غريب لكنه ربما قبل عند علماء البيان ، وهو فى ذات الوقت مرفوض عند المناطقة ، لأنه لا يقدم معرفة توضح المعرف[4] .

(١) حاشية الصبان على شرح السلم ص٤٥ .

(٢) لأن القائلين بجوهرية النفس والروح يرونها جواهر مجردة ، وينازعهم غيرهم ذلك المفهوم .

(٣) العلامة الشيخ حسن العطار - حاشية العطار على شرح السلم ص٣٥ .

(٤) راجع كتابنا - التصورات المنطقية ص٤١١ .

والمناطقة يجعلون التعريف بالأخفى مضادا للتعريف بالأظهر ، وبناء عليه فهم يرفضون التعريف بالأخفى منه ، وكذلك التعريف بالمساوى لـه فـى الخفـاء ، وهـاك أمثلة أخرى لمزيد من التوضيح .

مثال : التعريف بالخفى .

◈ قولنا : ما البر ؟

فنقول فى الجواب : أنه الحنطة .

فالحنطة أخفى من البر[1] ، ولذا لا يصح التعريف به ، لأنـه لا يقـدم معرفـة جديدة ، ولا يفيد توضيح المعرف ، ومثله لا فائدة منه .

ومثال المساوى له فى الخفاء .

قولهم فى تعريف المتحرك ، بأنه ما ليس بساكن[2] .

فأنت لو سألت عن ما هو المتحرك ؟

جاء الجواب : أنه ما ليس بساكن ، فكان الجـواب بالمسـاوى للتعريـف فـى الخفاء ، وذلك لا يفيد فى التعاريف ، كما لا يوضح حقيقة المعرف ، لأن الغاية مـن التعريف هى التوضيح ، لمن ليس اللفظ واضحا لـه ، وكـل مـا يوضـح ، هـو تعريـف صحيح[3] ، وعلى هذا فكل من التعريف بالأكثر خفاء ، والمساوى له فى الخفاء ، لا يصلح للتعريف على ما سبق بيانه .

---

(١) العلامة / عبدالرحمن الأخضرى - حاشية على السلم ص٢٩ .

(٢) حاشية القويسنى ص٣١ .

(٣) الدكتور / زكى نجيب محمود - المنطق الوضعى جـ١ ص١٤٨-ط٦ ١٩٨١ - الأنجلوا المصرية .

◈ وربما يقال : لماذا كان تعريف النار بأنها جسم كالنفس تعريفا خفيا ؟

☒ والجواب : أنّ المتناولين للنفس يختلفون فى تقديم تعريف محدد لها ، فمنهم قائل بأنها :

[أ] جسم لطيف ، لا حجم له ولا وزن .

[ب] جسم مشتبك بالبدن ، اشتباك الماء بالعود الأخضر .

[ج] جسم مماس للأجسام مماسة النار للأجسام .

[د] لطيفة دراكة بها الحياة ، وبغيرها يقع الموت .

[هـ] جوهرة لطيفة بها الحس والحركة .

[و] حقيقة فى الحياة مجاز فى غيرها[1] .

إلى غير ذلك من الأقوال والآراء والاختلافات التى تفيد أن النفس أخفى من النار ، من حيث الأصل والحقيقة ، وبالتالى لا يصح التعريف بها ، حتى لو عرفت النار بأنها جسم لطيف شديد الحرارة محرق[2] ، لأن هناك فرقا بين تعريف النار كمادة ، وتعريفها من حيث الاسم ، وتعريفها باعتبارها موضوعا من موضوعات علم الطبيعة .

وبناء عليه تقول : أن التعريف المراد عندنا هو القائم على قواعد المناطقة ، فيكون صحيحا ، أو مخالفا لقواعدهم ، فيكون مردودا ، ولا عبرة بكونه موافقا لعلماء

(١) الأستاذ الشيخ حسنين محمد مخلوف – الأرواح القدسية ص١٢٥ .

(٢) العلامة الصبان – حاشية الصبان على شرح السلم ص٨٥ .

الطبيعة ، أو الفلك ، أو علماء الجيولوجيا ، ما دام مخالفا للقواعد المعمول بـها عنـد المناطقة[1] .

وقس على ذلك سائر التعريفات التى يكون فيـها المشبه بـه - التعريـف - ، أخفى من المعرف ، المشبه مثل تعريف الروح بأنـها الحيـاة ، والمـوت بأنـه انقطـاع الحياة ، والنعيم بأنه المتعة الروحية ، إلى غير ذلك من التعاريف المرفوضة على تلـك الناحية .

٤- التعريف بالمباين

التعريف بما يخـالف الماهيـة المعرفـة يسـمى التعريـف بالمبـاين ، لأن المبـاين للماهية لا يعرفها لعدم الصدق من الجانبين[2] ، أعنى التعريف والمعرف ، وهو معنى التباين[3] الذى ذهب اليه المناطقة ، ووافقهم عليه علماء الأصول .

وبناء عليه لا يصح القول فى تعريف الإنسان بأنـه " حيـوان لـه مخلـب ، أو حيوان يمشى على أربع ، أو حيوان له خرطوم طويل ، وهى تعاريف مـردودة ، لأن كل تعريف منها مخالف ماهية الإنسان ، ومغاير لها تمام المخالفة والمغايرة[4] .

وربما يقال عليـه التعريـف بالمخـالف ، لأنـه يخـالف الماهيـة المـراد تعريفـها وتوضيحها ، مثال ذلك أن تقول فى تعريف الأسد أنه : حيوان ناطق ، لأن الناطقية من ذاتيات ماهية الإنسان ، وهى مخالفة لماهية الأسد ، ومباينة لها تمام المباينة .

---

(١) راجع كتابنا - التصورات المنطقية ص٣٣٥ .

(٢) الدكتور / عوض الله حاد حجازى - المرشد السليم ص٨٩ ط٨ ١٩٩٤م .

(٣) راجع كتابنا - الوليد المنطق ص٥١٧ .

(٤) يقال : باين الشيء الشيء اذا خالفه - قطر المحيط باب الباء ص٢٤٩ .

٥- التعريف بالغريب المهجور[1] .

الغريب فى المفردات هو الذى لا يكون مفهوما للسامع أو المخاطب ، وأن كان موجودا فى لغته المتداولة ، وهو مهجور فى الاستعمال ، أما لغرابته على ثقافة السامع ، أو اشتراكه مع ألفاظ أخرى فى نفس الحروف والمفردات فهو مهجور من تلك الناحية أيضا .

مثال ذلك : إذا قلنا : ما هى البسبوسة[2] ؟

فكان الجواب : أنها الخبيصة[3] ، ومن المؤكد أن كلمة الخبيصة[4] ، لها وجود فى المعاجم والقواميس ، لكنها غريبة ، اذا أن الغالبية لا يستعملونها بحيث تكون لفظة يصبح التعريف بها ، وفوق ذلك فهى مهجورة الاستعمال على ما سلف ذكره .

ومنه تعريف الخبز بأنه مادة الحياة ، ومثل تعريف الخمر بأنها القرقف ، فانها لفظ غريب ، ولذلك فإنها تعريفات غيرا صحيحة[5] ، ودفعها أولى من قبولها .

---

(١) هو من التعاريف المردودة ، لكونه غريبا لا يوضح المعرف ، ومهجورا لا يكشف عن حقيقة التعريف .

(٢) نوع من الطعام بقدم كلحوى فى مناسبات ، ومن غير مناسبات ، كضرورة بيئية .

(٣) كلمة فارسية دخلت إلى الاستعمال العربى ، وهى طعام حلو مطبوخ من التمر والعسل والزبد ، وهى نفسها مفهوم البسوسة .

(٤) راجع كتابنا - حصاد الأقتصاد فى الأعتقاد جـ٣ ص٢٤٥ .

(٥) الدكتور / عوض الله جاد حجازى - المرشد السليم ص٩٠ .

٦- التعريف بالمساوى[1] .

البين من عبارات المناطقة هو أنهم يريدون من التعريف بيان المعرف بشيء من التحديد والتوضيح ، والتعريف بالمساوى ، لا يتحقق فيه هذا الغرض ، ولا يقع بتلك المهمة . أما لماذا ؟

فلأن المساوى للشيء هو ما وقعت بينهما المماثلة من كل ناحية ، كما يعرف بأنه ما كانت المساواة بينهما إيجابا أو سلبا ، على سبيل الاطراد[2] ، ومثله لا يحقق الغرض من التعريف ، ومن ثم فلا يكون تعريفا صحيحا ، بل مردودا .

مثال ذلك : قولهم فى تعريف المتحرك أنه ما ليس بساكن ، اذن استوى كل من معنى المتحرك ومعنى ما ليس بساكن عند السامع ، فلا يقع له منه جديد ، وعلى هذا لا يصح التعريف به ، لما سبق بيانه .

وتعريف السكون بأنه ما ليس بحركة ، أو تعريف السكون بأنه عدم الحركة ، عما من شأنه أن يتحرك فعدم الحركة عما من شأنه الحركة لا يكون سكونا ، فالموصوف بهذا الوصف لا يكون متحركا ، ولا ساكنا أبدا[3] .

كما أن السامع لم تضف اليه معرفة جديدة بذلك التعريف ، ولا أضيف اليه علم لم تكن له به معرفة سابقة ، وذلك كتعريف السكون ، بأنه ما ليس متحركا مثلا

---

(١) المعجم الوجيز مادة - س و ى ص٣٣٠ ، يقال مساوى الشيء هو المماثل له من كل وجه ، ومنه قولهم ساوى الشيء بالشيء ، بمعنى جعله يماثله ويعادله .

(٢) العلامة الباجورى - حواشى شريفة على سلم الأحضرى ص٣١ .

(٣) العلامة الجرجانى - التعريفات - باب السين ص١٠٦ ط الحلبى .

، أو تعريف السكون ، بأنه عدم الحركة[1] ، وهى تعريفات عدمية ، بجانب أنها مساوية للمعرف ذاته .

٧- التعريف بالمشترك اللفظى

المشترك اللفظى هو الذى يشترك فيه كثيرون ، مع الاختلاف فى المعانى ، والتباين فى المدلول ، ويسمى مشتركا لفظيا باعتبار أن المادة التى تتكون منها الكلمة واحدة[2] ، وكذلك ترتيب الحروف فى كل منها .

من ذلك تعريف الشمس بأنها عين ، فانه تعريف باطل ، لأن لفظ العين يشترك فيه كل من العين الجارحة ، وعين الماء النابع ، وعين الدار القامة للتقويم ، وهو مشترك لفظى لا يصح التعريف به[3] لواحد منها .

لكن ذهب جمع من المتأخرين إلى أن التعريف بالألفاظ المشتركة يصح متى وجدت قرينة ، تحدد المعنى المراد بالنسبة للسامع[4] ، والمتكلم ، كتعريف الشمس بأنها العين المضيئة ، وتعريف البئر بأنها العين النابعة ، ومن ثم فان وجود القرينة شرط لابد منه حتى يصح التعريف بالمشترك اللفظى[5] .

وكذلك تعريف الماء بأنها الجارية ، فانه تعريف مردود ، لأن الجارية مشترك لفظى يطلق على الفتاة التى لم تبلغ سن الزواج ، وتوصف بها الريح ، كما يطلق على

(١) العلامة شيخ الإسلام حسن العطار - حاشية العطار على السلم ص٣٩ .
(٢) العلامة نجم الدين البغدادى - التعريف اللغوى ص١٣٥ .
(٣) العلامة شيخ الإسلام إبراهيم الباجورى - حواشى شريفة على شرح السلم ص٤٥ .
(٤) حاشية العلامة الملوى على شرح السلم ص٣٧ .
(٥) العلامة أحمد الدمنهورى - إيضاح المبهم من معانى السلم ص٩ .

غيرها[1] ، وبالتالى فهو مشترك لفظى ، لا يصح التعريف به متى لم توجد قرينة تحدد المعنى المراد من اللفظ ، فان وجدت صح التعريف عند من اشترطها .

وذهب شيخ الإسلام الباجورى إلى أن المشترك اللفظى متى خلا من القرينة ، لم يصح التعريف به ، كأن نقول فى تعريف الشمس ، هى عين ، فلو وجدت القرينة المذكورة ، كأن نقول فى تعريف الشمس أنها عين تضيء فى الأفاق لم يمتنع التعريف به ، ومحل الامتناع اذا لم يرد بذلك المشترك جميع المعانى التى وضع لها ، والا جاز التعريف به[2] .

٨- التعريف بالمجاز

ذكر المناطقة أن التعريف لابد أن يكون على الحقيقة ، فاذا تجاوزها لغيرها ، لم يكن مقبولا . أما لماذا ؟

فلأن الأصل فى الكلام الحقيقة[3] اللغوية ، وبالتالى فاذا استعمل الكلام على حقيقته اللغوية كان مقبولا .

أما اذا استعمل فى غير الحقيقة اللغوية ، فلابد من وجود علاقة تربط بين المعنى الحقيقى المنقول منه ، وبين الثانى المجازى المنقول اليه[4] ، والأول يسمى المعنى الحقيقى ، بينما الثانى يسمى المجازى .

---

(١) الدكتور / محمد حسينى موسى محمد الغزالى - التصورات المنطقية ص٣١٥ .

(٢) العلامة الباجورى - حواشى شريفة على شرح السلم ص٩ .

(٣) العلامة السيوطى - النظائر والأشباه فى فروع فقه الشافعية ص٣١١ .

(٤) الدكتور / على حسب الله - أصول التشريع الإسلامى ص٢٤٥ .

وعلى هذا فقد ذهب العلماء إلى أن :-

[١] اللفظ الحقيقي : هو استعمال اللفظ فيما وضع له حقيقة ، كما نستعمل اسم محمد على واحد معين من البشر ، وكما نستعمل اسم هبة الله ، وكذلك حازم ، ونعمة الله ، وبدر الدين ، ورحمة الله(١) ، فإنها ألفاظ على الحقيقة الاصطلاحية - استعملت فيما وضعت له حقيقة ، على وجه من أوجه تلك الحقيقة .

[٢] اللفظ المجازى : هو استعمال اللفظ اللغوى فى غير ما وضع له حقيقة ، لوجود علاقة وقرينة مانعة من إيراد المعنى الأصلى .

مثاله : تعريفنا الرجل الشجاع بأنه أسد(٢) ، والرجل الكريم بأنه بحر الجود ، وتعريف الخجول بانه العذراء فى خدرها .

ومن ثم فقد بين المناطقة أن التعريف المجازى التركيب لا يكون مقبولا ، مثل تعريفنا الخبز بأنه مادة الحياة ، أو تعريفنا الصحة بأنها تاج على رؤس الأصحاء ، ولا يراه الا المرضى ، أو تعريفنا الأسد بأنه ملك الوحوش(٣) .

وذهب جمع من متأخرى المناطقة إلى جواز التعريف بالألفاظ المجازية متى وجدت قرينة تعين المراد من اللفظ ، مثل تعريفنا البليد ، بأنه حيوان يكتب(٤) ، أو حيوان يقرأ ، فانها جميعا وردت فيها القرينة التى تحدد المراد من اللفظ ، وبناء عليه صح التعريف .

---

(١) الدكتور / محمد حسين محمد موسى الغزالى - التصورات المنطقية ص٤١١ .

(٢) راجع كتابنا - فن كتابة المسرح النثرى ص٩٥ .

(٣) الدكتور / أبو العلا عفيفى - المنطق التوجيهى ص٣٩ .

(٤) العلامة الشيخ / أحمد الدمنهورى - إيضاح المبهم ص٩ .

◈ وربما تسأل عن وجه الخطأ فى التعريف بالألفاظ المجازية .

▣ والجواب من وجوه :-

✪ **الأول** : أن المراد بالتعريف هو التوضيح ، والوصول إلى حقيقة المعرف ، وذلك لا يكون إلا بالألفاظ الحقيقية ، ولا يقوم المجاز به[1] أبدا الا بالقرينة ، وذلك استعمال جديد وعليه اعتراضات .

✪ **الثانى** : أن الحقيقة هى الأصل فى الكلام ، والمجاز فرع عنها ، قائم كبديل لها ، فإذا تم التعريف بالمجاز حدث استعمال للأصل ونوعه ، أو بناء الأصل على فرعه ، وهو استعمال خاطئ[2] ، ويكون التعريف غير مقبول .

✪ **الثالث** : أننا إذا عرفنا الإنسان بأنه أسد مثلا ، فقد وقع الاشتراك بين الإنسان الشجاع ، وبين الحيوان المعروف ، ومثل هذا موقع فى التنازع ، بحيث يجعل اللفظ موضع المقاسمة ، لا موضع الاستقلال ، ومثله يعتبر تعريفا خاطئا[3] ، ويعاب بأنه غير مقبول .

✪ **الرابع** : الحقيقة والمجاز ليس بينهما نوع من التساوى ، فضلا عن أن يكون بينهما شيء من الترادف[4] بحيث يعتمد عليه التعريف ، وبيان حقيقة المعرف .

---

(١) راجع كتابنا - دور الخيال فى الأدب الرمزى ص١١٥ - مطبعة ٢ محسن ١٩٨٩م .
(٢) الوليد المنطق فى علم المنطق - التصورات ص٥١٥ .
(٣) راجع كتابنا - التصورات المنطقية ص٤١٧ .
(٤) راجع كتابنا - الوليد المنطق فى علم المنطق جـ١ ص٥١٦ .

وبناء عليه فقد رفض العلماء التعريف بالألفاظ المجازية ، واعتبره المناطقة باطلا ، متى لم توجد قرينة مانعة من إيراد المعنى الأصلى على ما سبق بيانه .

٩- التعريف بالذور

يراد بالدور توقف الشيء على ما يتوقف عليه هو نفسه[١] ، فإذا قيل ما الإنسان مثلا ، وجاء الجواب : أنه الإنسان ، فقد وقع الدور ، حيث يتوقف الإنسان في تعريفه على الإنسان نفسه .

من ثم فلا قيمة له لأنه لم يقدم جديدا ، كما لم يوقفنا على معرفة مقبولة ، وبناء عليه اشترط المناطقة ضرورة وقوع الاطراد والانعكاس ، حتى لا يقع الدور[٢] ، فإذا وقع الدور ، لم يكن التعريف مقبولا .

وذهب بعض من المناطقة إلى تسميته التعريف بالأحكام المتداخلة فى الحدود ، وضربوا أمثلة له منها تعريف الفاعل بأنه الاسم المرفوع ، وحكموا عليه بالبطلان ، لأن الرفع حكم من أحكام المعرف بفتح الراء يتوقف على أجزاء التعريف .

وإذا جعلنا الحكم جزءا منها ، والحال أنه يتوقف على المعرف بفتح الراء ، لان يكون الحكم على الشيء فرع عن تصوره - لزم الدور ، وهو ممنوع[٣] .

(١) السيد الشريف الجرجانى - حاشية الجرجانى على الطوالع ص١٧ .

(٢) راجع كتابنا - التصورات المنطقية ، فقد عرضنا لهذا الدور صورا كثيرة ، وبينا وجه البطلان فيها .

(٣) العلامة الشيخ أحمد المنهورى - إيضاح المبهم ص٩ .

❁ قال العلامة الأخضرى :-

وعندهم من جملة المردود ∴ ان تدخل الأحكام فى الحدود

ولا يجوز فى الحدود ذكراو ∴ وجائز فى الرسم فادر ما رووا[1]

وادخل بعض المناطقة فى التعريف بالدور الباطل كلا من :-

أ- التعريف بما تتوقف معرفته على معرفة المحدود

مثال ذلك : تعريفهم العلم بأنه المعلوم ، فذلك لا يجوز لأن المعلوم مشتق من العلم ، والمشتق لا يعرف إلا بعد معرفة المشتق منه ، فمعرفة المعلوم ، اذن تتوقف على معرفة العلم ، والعلم على معرفة المعلوم[2] ، فجاء الدور ، وهو باطل .

وحكى عن العلامة الزركشى قوله بأن هذا المثال ليس بدور ، لان الاشتقاق ليس معناه اتحاد الجهة ، وإنما هو دليل على الاختلاف ، لكون الاختلاف متوقفا على جهة التوقف ، أو لكونه معية ، وذلك يخرج عن الدور[3] على ما سبقت الإشارة اليه .

ب- التعريف بالحكم

ذهب المناطقة إلى أن التعريف بالحكم نوع من الدور[4] .

---

(١) متن السلم للعلامة الأخضرى .

(٢) العلامة الأخضرى - حاشية الأخضرى على شرح السلم ص٢٩ .

(٣) المصدر السابق ص٢٩ .

(٤) العلامة حسن العطار - حاشية العطار ص٤٥ .

◈ أما لماذا ؟

☒ فلأن التصديق فرع التصور[1] ، والتصور فرع الحد ، فلزم الدور[2] ، وهو باطل . أما لماذا ؟ فلأن فيه توقف الشيء على نفسه .

✍ وإلى هنا نكون قد فرغنا من الحديث عن التعاريف المنطقية المقبولة والمردودة ، لكن بقيت نقاط كثيرة تحتاج المزيد من الدرس والبحث منها :-

[١] ملاحظات المناطقة على التعاريف المستجدة .

[٢] الأخطاء التى ترد على التعاريف التجريبية والنظرية .

[٣] ملاحقات القسمة المنطقية .

[٤] موقف المناطقة من شرائط القسمة والتنصيف ..

[٥] إمكانية دخول التعاريف العلمية التجريبية فى حدود التعاريف المنطقية النظرية ، ومحاولة التعرف على إمكانية إدخال الدراسات النفسية إلى ميدان تلك التعاريف المنطقية .

إلى غير ذلك من المباحث الدقيقة التى عنى بها المناطقة المتقدمون ، كما أهتم بها المناطقة المتأخرون ، وقد عرضنا ما أعاننا الله عليه ، ويسره لنا ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والحمد لله رب العالمين .

---

(١) العلامة أحمد الدمنهورى - إيضاح المبهم ص٩ .

(٢) العلامة عبدالرحمن الأخضرى - حاشية على شرح السلم ص٣٩ .

الخاتمة

❁ عزيزى القارئ الكريم

ها أنذا قد حاولت تقديم هذا الكتاب على النحو الذى قد وضح لك ووفقنى الله اليه ، وتلك طبيعة الباحث المجتهد الذى يبحث عن الحلال فى المأكل والمشرب والعلم والأخلاق وقبلها العقيدة الصحيحة ، والعبادة السليمة ، والأخلاق الإسلامية القويمة .

أما اللصوص الذين يعيشون بيننا هذه الأيام ، يسرقون عمل الآخرين ، ويفاخرون بأنهم فوق الرؤس ، وأعلى من القانون ، وفوق ذلك كله فهم يحتلون بعض المراكز ، وربما كانت قيادية ، فانى أنقل لهم ما جاشت به مشاعر شيخنا العلامة الأخضرى[1] . حيث قال

وعاشر القرون هو قرننا هذا الذى ظهرت فيه الفتن ، واشتد فيه البأس ، وقوى فيه التجنى ، وأشتد فيه طغيان الكافرين ، وانتشر فيه ظلم الظالمين ، وكثرت فيه شرار الخلائق ، ولم يبق إلا أثار الطرائق .

والناس فيه ساهون مهطعون لحطام الدنيا ، معرضون عن الدرجات العليا ، مسابقون فيه إلى أهوائهم ليوقعهم فى أهوى المهاوى ، واسوأ المساوئ ، وليس لهم

(١) العلامة عبدالرحمن الأخضرى وألف كتابه هذا -متن الأخضرى فى عام ٩٤٥هـ .

تفكر فى هازم اللذات ، ولا تأهب فيما بعد الممات ، كأنهم فى الدنيا مخلدون ، وهم للفناء مشاهدون[1] .

تجد الواحد منهم يقضى طول عمره على منفعة ساعة ، ويضيع منفعة الأبد ، فما أشنعها من إضاعة ، فلو استيقظ هذا النائم ، ونظر يقين قلبه ، وفكر ما آل أمره لسارع للطاعة ، واشتغل بالسنة والجماعة ، لكن كثر ذنبه ، وقسا قلبه ، وظهر عيبه ، فخذله ربه ، فلم تنفع فيه موعظة ، ولا صار من أهل اليقظة[2] .

ان كان قبل هذا الزمان عبدة الأوثان ، فأهل هذا الزمان عبدة الشيطان ، شاع الشر وانتشر ، لقرب هجوم الآيات الكبر .

اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه ، ولا تجعلنا ممن اتخذ الله هواه ، واحشرنا فى زمرة أوليائك وجملة أصفيائك يوم لا يستغنى إلا بك ، يوم لا ملجأ منك إلا إليك ، يوم لا خير إلا لديك .

وأعنا على هذا الزمان الصعب الذى كسفت فيه شموس الحق ، وشاع فيه ظلم الباطل بين الخلق ، وسد الأفق دخان الهوى ، وانتشر فى الأقاليم وأستوى ، فلا حرص ولا حزن الا على الدنيا .

ترى الواحد إذا ضيع من الدنيا مثقال حبة تأسف عليه وتحير ، وتكدر قلبه وتغير ، ويضيع من خير الآخرة ما لا نسبة للدنيا بحذافيرها منه ، فلا يخطر له ذلك

---

(١) العلامة عبدالرحمن الأخضرى - حاشية على شرح السلم ص٤١.

(٢) المرجع السابق ص٤١ .

ببال ، ومال ذلك إلا من علامة الخذلان والضلال ، ومن علامات الخسران والنكال ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

زماننا هذا هو الذى قال فيه عليه الصلاة والسلام " لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ، ولا من القرآن إلا رسمه " اللهم وفقنا لاتباع السنة ، ياذا الفضل والمنة ، واسعدنا بلقائك بلا محنة ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه[1] .

أما انا فأزيد أن يرحمنا الله برحمته ، ويتداركنا بعطفه ومحبته ، ويفيض علينا من فضله ، ويبعد عنا أفعال وأقوال ونوايا أولئك الأشرار ؛ الذين هم حصيد النار ، الذين يسرقون منا ويتفاخرون علينا ، والحمد لله رب العالمين .

دكتور

محمد حسيني موسى محمد الغزالي

---

(١) المصدر نفسه ص٤١ .



راعيت فى ترتيب المصادر إثبات القرآن الكريم وعلومه أولا ، ثم السنة النبوية المطهرة وعلومها ثانيا ، ثم المعاجم العربية ثالثا ، وفى النهاية ذكرت المصادر العامة حسب ورودها أسفل صفحات هذا الكتاب ، مع الأخذ فى الاعتبار أن مكتب آيات للكمبيوتر قد كتب من ص٧ حتى ص٢٥٥ ، أما مكتب آل بسيونى فهو الذى أتمه وصوبه حتى نهاية الكتاب ، كما تولى طبعه ، وذلك للتنويه والبيان .

[١] القرآن الكريم

[٢] الفتوحات الإلهية على شرح الجلالين – للإمام الجمل .

[٣] التبيان فى أقسام القرآن – للإمام ابن القيم .

[٤] المفردات فى غريب القرآن – للعلامة الراغب الأصفهانى .

[٥] عجائب القرآن – للإمام الرازى .

[٦] تنوير الأذهان من تفسير روح البيان – للإمام البروسوى .

[٧] تفسير الكشاف – الإمام الزمخشرى .

[٨] مفاتيح الغيب – الإمام الفخر الرازى .

[٩] حاشية العلامة الصاوى على الجلالين .

[١٠] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – أ/ محمد فؤاد عبدالباقى .

[١١] مناهل العرفان فى علوم القرآن – للعلامة الزرقانى .

[١٢] صحيح الإمام البخارى - بحاشية السندى .

[١٣] صحيح الإمام مسلم - بشرح النووى .

[١٤] حلية الأولياء - لأبى نعيم .

[١٥] الأوسط فى الحديث - للإمام الطبرانى .

[١٦] المقاصد الحسنة - للإمام السخاوى .

[١٧] رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين - للإمام النووى .

[١٨] شرح الفشنى على الأربعين النووية .

[١٩] الأذكار للأمام النووى .

[٢٠] دائرة معارف القرن العشرين .

[٢١] القاموس المحيط - للفيروز أبادى .

[٢٢] المعجم الوجيز - مجمع اللغة العربية .

[٢٣] التعريفات - للجرجانى

[٢٤] قطر المحيط - للمعلم بطرس البستانى .

[٢٥] المعجم الوسيط

[٢٦] أساس البلاغة - للزمخشرى .

[٢٧] معجم مقاييس اللغة - لابن فارس .

[٢٨] تهذيب التهذيب - للأزهرى .

[٢٩] لسان الميزان .

[٣٠] مختار الصحاح

[٣١] المنجد فى اللغة والإعلام .
[٣٢] الاستنساخ بين العلم والدين ط وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
[٣٣] الأستاذ/ عباس محمود العقاد – التفكير فريضة إسلامية .
[٣٤] أد موند – و – سينوت – حياة الروح فى ضوء العلم .
[٣٥] د/ أحمد محمد الحوفى – شرح نهج البلاغة ،
[٣٦] الإمام أبو حامد الغزالى – الجام العوام عن علم الكلام.
[٣٧] الأستاذ/ الإمام – محمد عبده – رسالة التوحيد – ط المنار .
[٣٨] الدكتور محمد حسينى موسى الغزالى – الإيمان بالغيب وأثره على الفكر الإسلامي
[٣٩] الإمام ابن القيم – مفتاح دار السعادة .
[٤٠] العلامة الشيخ / حسن درويش القويسنى – شرح القويسنى على متن السلم فى المنطق .
[٤١] العلامة / محمد بن على الصبان – حاشية الصبان على شرح السلم للملوى .
[٤٢] الدكتور/ محمود عبدالرازق – تاريخ التربية .
[٤٣] جورج سارطون – تاريخ العلم .
[٤٤] لويس دى بروليه – الفيزياء والمكروفيزياء .
[٤٥] جيمس جينز – الفيزياء والفلسفة .
[٤٦] الدكتور / فؤاد ذكريا – التفكير العلمى .
[٤٧] الدكتو / عوض الله جاد حجازى – المرشد السليم فى المنطق الحديث والقديم .
[٤٨] الدكتور/ على محمد جبر – منطق حديث .
[٤٩] اليس امبروز – أوليات المنطق الرمزى .

[٥٠] الدكتور/ أبو العلا عفيفى – المنطق التوجيهى .
[٥١] العلامة المرعشى – نشر الطوالع ط العلوم العصرية .
[٥٢] العلامة الشيخ ابراهيم الباجورى – حاشية الباجورى على متن السلم .
[٥٣] الدكتور / على سامى النشار – مناهج البحث عند مفكرى المسلمين .
[٥٤] رسائل أخوان الصفا – المجلد الأول – الرياضيات والفلسفيات .
[٥٥] شرح السلم المنورق للعلامة الملوى .
[٥٦] الدكتور/ ذكى نجيب محمود – المنطق الوصعى .
[٥٧] أ.ب– بيسون – مقدمة فى المنطق الرمزى – ترجمة د/عبدالفتاح الديدى
[٥٨] الدكتور/ عبدالحميد صبره – نظرية القياس الأرسطية .
[٥٩] برتراند راسل – أصول الرياضيات – ترجمة د/ أحمد فؤاد الأهوانى .
[٦٠] أمام الحرمين الجوينى – الورقات فى أصول الفقه ط الحلبى .
[٦١] العلامة جلال المحلى – شرح الجلالين على الورقات – ط صبيح .
[٦٢] العلامة الدمياطى – حاشية الدمياطى على الورقات – ط الحلبى .
[٦٣] العلامة حسن العطار – حاشية العطار على ايساغوجى فى المنطق .
[٦٤] العلامة ابن مالك – ألفية ابن مالك فى النحو والصرف .
[٦٥] الدكتور/ محمد شمس الدين إبراهيم – تيسير القواعد المنطقية .
[٦٦] الأستاذ / يوسف كرم – تاريخ الفلسفة اليونانية .
[٦٧] العلامة ابن سهلان الساوى – البصائر النصيرية
[٦٨] العلامة محمد البهى المعروف بمنلا عمر زاده – شرح البهى على الولدية .

[٦٩] العلامة / عبدالرحمن الأخضرى – متن السلم ، وله كتاب أخر هو حاشية على السلم
[٧٠] الشيخ الرئيس إبن سينا – الاشارات والتنبيهات – تحقيق د/ سليمان دنيا .
[٧١] الإمام الفخر الرازى – المطالب العالية – تحقيق د/ أحمد حجازى السقا .
[٧٢] الدكتور / محمد حسينى موسى الغزالى – خواطر حثيثة فى الفلسفة الحديثة .
[٧٣] الشيخ الرئيس ابن سينا – النجاة – قسم المنطقيات .
[٧٤] الإمام السيوطى – صون المنطق والكلام على فنى المنطق والكلام – أحياء التراث .
[٧٥] العلامة الانبابى – تقريرات الأنبابى على شرح الباجورى فى المنطق .
[٧٦] شيخ الإسلام ابن تيمية –الرد على المنطقيين – تحقيق د/ محمد عبدالستار نصار وافر .
[٧٧] دكتور/ على حسب الله – أصول التشريع الإسلامى – دار المعارف .
[٧٨] مجموع مهمات المتون ط الحلبى .
[٧٩] العلامة الشيخ خطاب الدورى – تقريرات الشيخ الدورى على شرح القويسنى .
[٨٠] إمام الحرمين / الجوينى – الكافية فى الجدل – تحقيق د/ فوقية حسين محمود .
[٨١] العلامة – قطب الدين الرازى – تحرير القواعد المنطقية .
[٨٢] العلامة – شرف الدين العمريطى – نظم الأجرومية .
[٨٣] العلامة – محمد الصنهاجى – متن الأجرومية
[٨٤] العلامة ابن الحاجب – الكافية .
[٨٥] العلامة البركوى – إظهار الأسرار .
[٨٦] منور الأذهان فى علم البيان .
[٨٧] الدكتور محمد حسينى موسى محمد الغزالى – المنطق بين التنظيم والتقنيين .

[٨٨] الدكتور محمد حسينى موسى الغزالى – اثر الحب عند الصوفية على أدباء الرومانسية.

[٨٩] العلامة السيد الشريف الجرجانى – حاشية الجرجانى على تحرير القواعد المنطقية .

[٩٠] الدكتور/ محمد حسينى موسى الغزالى – أوراق منسية فى النصوص الفلسفية .

[٩١] الدكتور /محمد حسينى موسى الغزالى – حصاد الاقتصاد فى الاعتقاد – جـ٣ .

[٩٢] الدكتور / محمد الغمرى – من أسرار البيان .

[٩٣] العلامة عبدالقاهر الجرجانى – أسرار البلاغة – تحقيق د/ محمد عبدالمنعم خفاجى .

[٩٤] الإمام / الشاطبى – الموافقات فى أصول الفقه .

[٩٥] الدكتور / محمد حسينى موسى الغزالى – مناهج البحث بين التقليد والتجديد .

[٩٦] الدكتور / محمد حسينى موسى محمد الغزالى – الوليد المنطق فى علم المنطق .

[٩٧] الدكتور / محمد حسينى موسى محمد الغزالى – الشك الإنساني مفهومه ودلالاته

[٩٨] الدكتور / صابر خيرى – دراسات فى المنطق التحليلى .

[٩٩] الدكتور/ محمد سالم – النحو العربى

[١٠٠] الأستاذة / ناهد يسرى – المنطق الشكلى

[١٠١] الأستاذ / عرفه الدسوقى – نظرات فى المنطق القديم .

[١٠٢] الدكتور / محسن نصر – المنطق بين اللغة والمفهوم .

[١٠٣] الدكتور / محمد حسينى موسى محمد الغزالى – حبو الوليد فى علم التوحيد .

[١٠٤] الدكتورة / سامية لطفى – المنطق فى دراسات المحدثين .

[١٠٥] الدكتورة / دعاء محمد رضا – المنطق الشكلى بين القدماء والمحدثين .

[١٠٦] الدكتور / ناصر السيد – من الحقيقة إلى المجاز .

[١٠٧] العلامة الآمدى – الأحكام فى أصول الأحكام .

[١٠٨] الدكتورة / فاطمة خيرت – المنطق اليونانى فى دراسات المتقدمين .

[١٠٩] الأستاذ / رؤف كامل – المنطق الصورى .

[١١٠] العلامة نجم الدين القزوينى – الرسالة الشمسية .

[١١١] الدكتور / سالم السيد – المنطق الأرسطى .

[١١٢] الأستاذة / ليلى محسن – دراسات فى المنطق الصورى .

[١١٣] الأستاذة / منى خيرت – المنطق القديم .

[١١٤] الدكتور / محمد حسينى موسى الغزالى – رياض الأشواك فى الميتافيزيقا والأخلاق

[١١٥] الدكتور / أبو العزم محمد حسنات – التعاريف المنطقية .

[١١٦] العلامة الشيخ زكريا الأنصارى – حاشية الأنصارى على شرح السلم على ايساغوجى .

[١١٧] الأستاذ / وصفى حسنى عبدالقوى – دراسات فى الكليات الخمس .

[١١٨] العلامة الشيخ أحمد الدمنهورى – إيضاح المبهم فى معانى السلم فى المنطق .

[١١٩] الدكتور / محمد غلاب – مشكلة الألوهية .

[١٢٠] العلامة الشيخ عبدالرحمن الأخضرى – شرح الأخضرى على السلم فى المنطق .

[١٢١] العلامة الأندلسى – حاشية الأندلسى على شرح متن السلم .

[١٢٢] الإمام الغزالى – المستصفى .

[١٢٣] المحصول فى علم الأصول .

[١٢٤] العلامة ابن عابدين – حاشية ابن عابدين فى أصول الفقه .

[١٢٥] العلامة السيد الشريف الجرجانى – رسالة فى اصطلاحات الصوفية .

[١٢٦] العلامة البيضاوى – مطالع الأنظار على الطوالع – للبيضاوى .

[١٢٧] الأستاذة / منى أبو النصر –دراسات فى المنطق اليونانى .

[١٢٨] الدكتور / محمد حسينى موسى محمد الغزالى – الغزاليات فى السمعيات جـ٦ .

[١٢٩] الدكتور / محمد حسينى موسى الغزالى – حصاد الاقتصاد فى الاعتقاد جـ٤

[١٣٠] الدكتور / مصطفى حسانين – دراسات فى المنطق الصورى .

[١٣١] عصر ما قبل الفلسفة .

[١٣٢] الدكتور / عبداللطيف نصر – المحررات الرسمية فى ضوء القواعد القانونية .

[١٣٣] نظرية العقود – دراسة قانونية .

[١٣٤] الدكتور محمد إسماعيل رجب – ولاية الحاكم فى دولته .

[١٣٥] العلامة ابن عجيبة – الفتوحات الإلهية بشرح المباحث الأصلية .

[١٣٦] العلامة الباجورى – حواش شريفة على سلم الأخضرى .

[١٣٧] المنار فى علوم البلاغة – طبعة المعاهد الأزهرية .

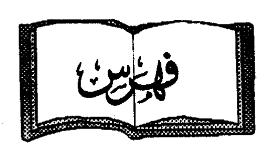
[١٣٨] الدكتور / محمد حسينى موسى محمد الغزالى – دراسات فى المنطق الصورى .

[١٣٩] الإمام الغزالى – معيار العلم .

[١٤٠] العلامة السيوطى – النظائر والأشباه فى فروع فقه الشافعية .

[١٤١] الدكتور / محمد حسينى موسى محمد الغزالى – دور الخيال فى الأدب الرمزى

✪ هذا بخلاف العديد من المصادر الموجودة بصفحات الكتاب ، وقد تركتها تيسيرا على القارئ لجريدة المصادر ، وأسأل الله حسن الختام والستر فى الدنيا والآخرة .



مع تحيات
آل بسيوني للكمبيوتر والطباعة
غزالة الخيس - الزقازيق - شرقية
☎ : ٠٥٥/٢٨٤٠٥٥